

بَطْنِ الزُّهْرَاءِ

مِنْ أَهْرَاقِ دِمَائِ آلِ الْبَنَاءِ

تَأَلَّفَتْ

السَّيِّدُ رَضِيُّ بْنُ نَبِيِّ الْقَسْرِ نَبِيُّ

لِهَيْجَةَ سَنَةِ ١٣٦

مَشْرِاتِ الشَّرَفِ الرَّضِيِّ

قَمِّ - اِيْرَانِ

Princeton University Library



32101 059171353

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



نظائر الزهراء
عَلَيْهَا السَّلَامُ

مِنْ أَهْرَاقِ دِمَائِ آلِ الْعَبَّاءِ

تَأَلَّفَتْ

السَّيِّدِ رَضِيِّ بْنِ نَبِيِّ الْقَزْوِينِيِّ

الطَّبَعَةُ الثَّالِثَةُ

(RECAP)

BP193

.13

.Q398

1984

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا من لا يخفى عليه اتباع المنتظمين ، ويا من لا يحتاج في قصصهم الى شهادات الشاهدين ، ويا من قربت نصرته من المظلومين ، ويا من بعد عونه عن الظالمين ، يا من لا يستر عنه اختلاف النينان (١) في البحار الفاصرات ، كيف يعزب عنك اضطراب الشهداء في السماء السائلات ، ويا من يعلم ركوب الطبقات في أرحام الاممات ، كيف يخفى عليك طغيان الطغاة في عالم الشهادات ، ويا من لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض والسموات ، كيف يجوز ظلم البغاة في عرصه العرصات ، أنت الذي ترحم على الأراذل واليتامى لعبرتهم ، وعلى المسلوبين العرايا لضجعتهم ، وعلى المهموكة الخبايا لأنتمهم ، وعلى المرفوعي الرؤوس بالقتال لبذل مهجتهم ، لك الحمد على حسن قضائك في أوليائك ، ولك المجد على تمام قدرك في أصفائك ، والصلوة على نبيك المدفوع به الشقاء ، والمكشوف به الغما ، المعزز به الايمان ، المتبر به حزب الشيطان ، المبعوث على الانس والجان ، مجد المنفرز به الآباء الى عدنان ، وعلى آله الرحماء على شيعتهم الأبرار ، والأشداء على معانديهم الكفار ، سيما أخيه السيد القصور والامير الغضنفر ، حامل

(١) النون الحوت جمع نينان وأنوان .



لواء الكرامة في المحشر ، وساقى أوليائه من نهر الكوثر ، القائل لا يزيدني
كثرة الناس حولي عزة ، ولا تفرقهم عني وحشة ، حجة الخصام
الضارب بالممصام ، فلاق الهام علي البدر التمام ، وأبي الأئمة الأعلام ،
ولعنة الله على القادة الظلمة والساسة الكفرة ، وعكفة الجور والبدعة ،
وميمته الدين والسنة ، وعلى العدالة عن الحبلين والثقلين إلى المارقة والقاطعين
رحم الإيمان للفجرة ، اللهم أضربهم بسيفك القاطع ، وأدمغهم بحجرك القامع
وطمهم بالبلاء طمهم باللاواء غمهم ، وخذمهم بالوبال وغمهم ، ودمدمهم
بحجارة من النار رجما .

(أما بعد) فيقول النائح على ذرية الناموس الآلهي والشبل العلوي
والفرخ الفاطمي (رضي بن نبي القزويني) ان أفضل العبادة ما تخلص
لله وللتقرب إليه والزلفى لديه ولا عمل مما يكون في الجهر والخلوات
ويكون فيه حيازة القربات من الصلوات والصدقات والمسارعة إلى الخيرات
إلا وله وزن موزون وقدر من الأجر مخزون سوى الدمع فإنه مع كون
وزنه غير معلوم إلا لديه برىء غالبا من طرؤ الرياء والسمعة عليه لأن
مخرجها من صميم الصدر وإن كان مظهرها من معين النظر وليس من
أسبابه سبب أو وجب سكبسا وأمر أعظم شجنا من تذكار المحن وتكرار
أخبار الفتن سيما الواردة على سيد الشهداء وفرخ البتول الزهراء المظلوم
الطريد والمخذول الشهيد جريح الكفرة وطريح الفجرة صاحب البلاء
والكربة الموعود بالنصرة يوم الكرة الذي شرى نفسه ابتغاه مرضاته
ووقفها على جهاد الناكبين عن طريقه وأتلفها في انفاذ أمره والارشاد إلى
دينه المقتول سغبانا الممنوع ظمأنا المهتوك الحريم بغيا وعدوانا المحمول
الرأس في الآفاق المنزل منزل أهل الروم والشقاق الخالع ثوب الفناء
القارع باب البقاء الطاب للنجاح ببسذل النفوس والأرواح المتعرض
بمهجته لخطر السيوف والرياح السامي نفسه في أهل الطفوف المتنافس في

التقدم الى الختوف المهمل الجسم على الرمضاء المحزوز الرأس في العراء
المندوب عليه في السموات البالغة فجميته الى السراقات المسلوب الجريح
المسحوب الذبيح المشققة عليه جيوب الخدرات المنشورة عليه شعور
النائمات العاري البدن عن الثياب الجاثي الجثة على التراب المسفوك الدم
بسيوف أهل الضلال المجرور البدن على الرمال الرامق بطرفه الى بنيه
بناته اللاخط بهينه حين ذبحه الى نسائه الناظرة اليه عين فاطمة وأبيه
الشأخص اليه طرف جده وأخيه :

ومقتول أولاد البغايا بكر بلا حسين شهيد الله في القلوات
وقد امرنا أن نكون كجلس البيوت ونجزع على هاتيك الرزية
الرفيعة الى عالم الملكوت ونتجرع الغصة بكأس الصبر ونغتص بريق المذلة
ووخيم المسكنة وتأخذ مجالس المصيبة لآحياء أمر الأئمة لما ورد في
الخبر عن وصي سيد البشر انه قال لا صحابه الزموا بيواتكم واصبروا على
البلاء ولا تنحروا كوا بأيديكم وسيوفكم وهوى أسنتكم ولا تستعجلوا بعالم
يعجله الله لكم ، فانه من مات منكم على فراشه وعلى معرفة من حق ربه
وحق رسوله وآل رسوله كمن مات شهيداً ووقع أجره على الله تعالى
واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام صلته وجهاده
بسيوفه ويده وان لكل شيء أجلا وانتهاء .

وفي خبر آخر رحم الله شيعتنا لقد شاركونا في المصيبة بطول الحزن
والحسرة ، وفي خبر آخر عن جعفر بن محمد «ع» قال نفس المهموم لظلمنا
تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سره جهاد في سبيل الله ، وعنه «ع» انه
قال رحم الله شيعتنا انهم اودوا فينا ولم تؤذ فيهم شيعتنا منا قد خلقوا من
فاضل طينتنا وعجنوا بنور ولا يكتنا رضوا بنا أئمة ورضينا بهم شيعة يصببهم
مصا بنا وتبكتهم أوصا بنا ويحزنهم حزننا ويسرهم سرورنا ونحن أيضا
نتألم بتألمهم ونطلع على أحوالهم فهم معنا لا يفارقونا ولا تفارقهم لأن مرجع

العبد الى سيده ومعوله الى مولاه فهم يهجرون من عادانا ويهجرون بمدح من والانا ويواعدون من آذانا اللهم أحبي شيعتنا في دولتنا وابقهم في ملكتنا وملكتنا اللهم ان شيعتنا منا ومضافون اليها فمن ذكر مصابنا وبكى لاجلنا أو تباكى استجى الله أن يعذبه بالنار ، وروي في قرب الاسناد عن الازدي عن أبي عبد الله «ع» قال قال لفضيل تجلسون وتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس أحبها فاحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحبي أمرنا يا فضيل من ذكرنا أو ذكرنا عنده نخرج من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر ،

ثم ان الكتب التي شاعت في عصرنا ورأينا في دهرنا غير وافية بهذا المدعى أما لايجاز نخل أو لأطناب ممل (كرسالة المهوف على قتلى الطفوف) للسيد النبيل والسند الجليل الامام الاورع الاوحد البارع شرف السادة سند الطائفة ذي الحسين (أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الطائرس) فانها وإن كانت مشتملة على ترتيب لائق لكن ليست على بسط موافق بل تحتاج الى شرح واف وايضاح صاف ، وكما ألقه في تاريخه من البحار الفاضل اللبيب الخبير الأديب ذو الجاه الحسيب البارع على اقرانه الرفيع في دوران البحر الزاخر مولانا (محمد باقر) الذي بقر العلم في زمانه وغاص البحر في أوامره وهو الذي حاز السبق قصب في ميادين العلماء وفاز بالقدح المعلى في موارث الانبياء ارتوى العطشى من زلال فيضه واغترفوا من بحار فضله واستضاء بأشعة نوره كل من في عصره واقتدى من جاء بعده بهديه ورسمه وإن كان وافيا في مغناه وشافيا في معناه لكنه كبحر لا ينزف ومحيط لا ينشف بل هو البحر الذي يموج فيه موج تلو موج ويموج منه فوج بعد فوج وليس يمكن في مثله ترتيب ولا بأسلوبه تشييب فالتقطت فرائده ونضدت خرائده سالكا على تسميك المهوف واضعا على ترتيب وقائع أهل الطفوف ضامما اليه نبذة مما ظفرت به مما حضرني من الكتب

المعتمدة ومقاتل الشيع الامامية وأكثر مأخذ هذا القصص الهائلة وغيرها في هذه الرسالة هو مأخذ (كتاب البحار) وهو اللهوف للسيد ، والمجالس للصدوق ، والارشاد للمفيد ، ومنتخب المراثي للشيخ نجر الدين طريح النجفي ، ومقتل الشيخ النبيل جعفر بن محمد بن نماء المسمى بمثير الأحزان ومقاتل الطالبين لابني الفرج الاصفهاني ، وكتاب مقتل كبير جمعه السيد العالم محمد بن أبي طالب بن أحمد الحسيني الحائري ، وكتاب مروج الذهب للمسهودي وهو من علماء الامامية ، والمناقب لابن شهر اشوب ، وكتاب كشف الغمة ، وكتاب المناقب الذي ألفه بعض القدماء مسنداً الى الكتب المعتمدة ومؤلفه اما من الامامية أو من الزيدية على ما صرح به الفاضل صاحب البحار وذكر ان عنده منه نسخة قديمة مصححة ، وكتاب الرجعة لبعض ثقات أصحابنا الامامية ، وكامل الزيارات لابن قولويه وقد نقل من غيرها وان كان قليلا لكن نصح بالمنقول عنه ومع حضور أكثر الكتب المزبورة ربما أسندنا الى البحار الكمال الاعتماد على روايته ثم ما أسندنا الى كتاب هو المنقول عنه فيما بعد وإن لم نصح ثانيا الى أن نصح بغيره من الكتب فصارت هذه الوجيزة بحيرة من بحار الانوار وجزيرة مملوءة من الازهار ودوامة متدلّية بألوان الثمار وروضه ملتفة بأشجار الآثار وسميتها (بكتاب تظلم الزهراء) من اوراق دماء آل العباء ونبجوا من بركاتهم الزاكية وشفاعتهم المنجية أن نحشر فيمن يقول هائم اقرأ كتابيه اني ظننت اني ملاق حسايبه ونكون في عيشة راضية وننجو بشفاعتهم من الهاوية الحامية ولما كان مبنى الرسالة على انها كالشرح لرسالة اللهوف وضعنا ترتيبها على نهجها وضممنا بأولها مقدمات وجعلنا مسالكها على مجالس مبهدات والحققنا خاتمة فيها مجالس وفوائد مغتنات وفهرستها هكذا (المقدمة الاولى) في نبذة من معجزاته « ع » وكراماته وجميل أخلاقه واحتجاجاته وفيها ثلاثة فصول (المقدمة الثانية) في نبذة مملوءة

في فضل البكاء والتباكي عليه وعليهم صلوات الله عليهم (المقدمة الثالثة)
في نبذة من أحاديث فيها آداب المآتم سنيا في التأسوع والعاشوراء وفيها
فضل النفقة في محبته «ع» وان مصيبتها أعظم المصائب .

« المسلك الاول » في الامور المتقدمة على القتال وفيه ستة مجالس
- المجلس الاول - في الآي التي ورد تأويلها في واقعة «ع» واخباره
تعالى نبينا والا نبياء بشهادته - الثاني - في ولادته وقصة الملائكة الذين
شفعوا بسعادته - الثالث - في نبذة من أخبار النبي (ص) وأمير المؤمنين
والائمة عليهم السلام بشهادته - الرابع - في سبب انزعاجه «ع» عن
المدينة الى أن نزل مكة شرفها الله جل جلاله - الخامس - في شهادة مسلم
ابن عقيل وولديه وما سنع في تلك الحال - المجلس السادس - في توجهه
خامس أصحاب الكساء وبقية أهل بيت المحن والابتلاء الى أن وصلوا كربلا
« المسلك الثاني » في وصف القتال وما يقرب من تلك الحال وفيه
لأربعة مجالس - المجلس الاول - في سوانح سنحت من أوان النزال الى
أن أنجر الامر الى القتال - المجلس الثاني - في محاربة أحزاب الرحمن مع
أحزاب أولياء الشيطان - المجلس الثالث - في مجالده «ع» بنفسه الشريفة
الى مقاساة الحتوف ومبارزته بشخصه المنيف الى احتمال السيوف - المجلس
الرابع - فيما وقع بهيد الداهية الدهيا والواقعة العظمية الى أن رحلوا
من كربلا .

« المسلك الثالث » فيما ورد على البقية المستخلقة الى أن وردوا الكوفة
والشامات الشومية وفيه أربعة مجالس - المجلس الاول - ورود أهل
بيت الحنة الى الكوفة - المجلس الثاني - في سوانح وقعت في طريق الشام
وغيره حتى وردوا مجلس يزيد - المجلس الثالث - في نبذة من المعجزات
والكرامات والرؤيا العجيبات والامور الواقعة على أهل البيت ومدفن
رأسه «ع» - المجلس الرابع - في تحقيق الأربعين ورجوع سبايا البتول

الى مدينة الرسول (ص) .

- خاتمة - فيها خمسة مجالس بعضها تفريجات للشجي وبعضها تنبيهات
للألمعي - المجلس الأول - في رجعة الحسين «ع» في آخر زمن المهدي
عليه السلام وانتقامه من قتلته واستيصال ذرية ظلمته - المجلس الثاني -
فيما عجل الله به قتلته وخذلته بعيد شهادته من العذاب وفيه فرجه لاولي
الاكتياب - المجلس الثالث - في نبذة من أحوال المختار وما قتل الله على
يديه من الأشرار على غاية الإيجاز والاختصار - المجلس الرابع - في نبذة
مما جرى من جور الخلفاء على مرقد سيد الشهداء - المجلس الخامس - في
نوادير الكتاب وفوائد لأهل الاكتياب وفضائح أهل الزيغ والارتياب .

المقدمة الاولى

في نبذة من معجزاته وكراماته وجميل أخلاقه واحتجاجاته وفيها ثلاثة فصول

(الفصل الأول)

في معجزاته عليه السلام

في الخرائج للقطب الراوندي روى عن مندل بن هارون بن صدقة عن الصادق
عن آبائه قال ان الحسين كان اذا أراد أن ينفذ غلامه في بعض اموره قال
لهم لا تخرجوا يوم كذا اخرجوا يوم كذا فانكم ان خالفتموني قطع
عليكم خالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا ما معهم ، واتصل
الخبر الى الحسين «ع» فقال لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني ثم قام من ساعته
ودخل على الوالي فقال الوالي بلغني قتل غلمانك فآجرك الله فيهم فقال
الحسين «ع» فاني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم قال أو تعرفهم يا بن
رسول الله قال نعم كما أعرفك وهذا منهم فأشار بيده الى رجل واقف بين
يدي الوالي فقال الرجل ومن أين قصدتني بهذا ومن أين تعرف اني منهم
فقال له الحسين «ع» إن أنا صدقتك تصدقتني قال نعم والله لا صدقتك

فقال خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم فمنهم أربعة من موالي المدينة والباقون من حبشان المدينة فقال الوالي ورب القبر والمنبر لتصدقني أولا هرن لحك بالسياط فقال الرجل والله ما كذب الحسين واقد صدق كأنه كان معنا فجمعهم الوالي جميعا فأفروا جميعا فضرب أعناقهم ، في المناقب لابن شهر آشوب عن زرارة وفي نصوص المعجزات للخير العاملي عن الكشي في كتاب الرجال قال سمعت أبا عبد الله « ع » يحدث عن آباءه أن مريضا شديد الحمى عاده الحسين « ع » فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال لمرضيت بما أو تيمم به حقا حقا والحمى تهرب عنكم فقال له الحسين « ع » والله ما خلق شيئا إلا وقد أمره بالطاعة لنا قال فإذا نحن نسمع الصوت ولا نرى الشخص بقول لبيك قال أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربني إلا عدواً أو مذنباً لكي تكوني كفارة لذنوبه فما بال هذا فكان المريض عبد الله بن شداد بن الهادي الليثي ، وفيها عن التهذيب للشيخ الطوسي عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن أيوب بن أعين عن أبي عبد الله « ع » قال ان امرأة كانت تطوف وخلقها رجل فأخرجت ذراعها فشال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يدا الرجل في ذراعها حتى قطع الطواف وارسل الى الأمير واجتمع الناس وارسل الى الفقهاء فجمعوا يقولون اقطع يده فهو الذي جنى الجنابة فقال هاهنا احد من ولد محمد رسول الله (ص) قالوا نعم الحسين بن علي « ع » قدم الليلة فأرسل اليه فدعاه قال انظر ما لي ذان فاستقبل الكعبة ورفع يديه فمكث طويلا يدعو ثم جاء اليها حتى خلص يده من يدها فقال الأمير ألا نعاقيه بما صنع قال لا ، في المناقب عن صفوان بن مهران قال سمعت الصادق « ع » يقول رجالان اختصما في زمن الحسين « ع » في امرأة وولدها فقال هذا لي وقال هذا لي فمر بها الحسين « ع » فقال لهما فيما تمرجان قال أحدهما ان المرأة لي وقال الآخر ان اولد لي فقال للمدعي الاول اقمه فقمه

وكان الغلام رضيها فقال الحسين «ع» يا هذه اصدقني من قبل أن يهتك الله
 سترك فقالت هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا فقال «ع» يا غلام ما
 تقول هذه انطق باذن الله تعالى فقال له ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راع
 لآل فلان وأمر «ع» برجمها فقال «ع» فلم يسمع أحد نطق ذلك
 الغلام بعدها ، وفيه عن أصبغ بن نباته قال سألت الحسين «ع» فقلت
 يا سيدي أسألك عن شيء أنا به موقن وانه من سر الله وأنت المسرور اليه
 ذلك السر فقال يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله (ص) لأبي بكر
 دون يوم مسجد قبا قال هذا الذي أردت قال قم فاذا أنا وهو بالكوفة
 فنظرت فاذا المسجد من قبل أن يرتد إلي بصري فتبسم في وجهي ثم قال
 يا أصبغ ان سليمان بن داود «ع» اعطى الريخ غدوها شهر ورواحها
 شهر وانا قد اعطيت أكثر مما اعطى سليمان فقلت صدقت والله يا ابن
 رسول الله فقال نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس عند
 أحد من خلقه ما عندنا لأننا أهل سر الله فتبسم في وجهي ثم قال نحن
 آل الله وورثة رسوله فقلت الحمد لله على ذلك ثم قال لي ادخل فدخلت
 فاذا أنا برسول الله (ص) محتب في المحراب بردائه فنظرت فاذا أنا
 بأمر المؤمنين «ع» قابض على تلايب العسر فرأيت رسول الله يعرض
 على الأنامل وهو يقول بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك عليكم لعنة
 الله ولعنتي الخبر ، وفيه من كتاب التحريج عن العامري بالاستناد عن
 هبيرة بن صريم عن ابن عباس قال رأيت الحسين «ع» قبل أن يتوجه
 الى العراق وعلى باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه وجبرئيل ينادي هلموا
 الى بيعة الله تعالى وعن ابن عباس على تركه الحسين «ع» فقال ان اصحاب
 الحسين «ع» لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل
 شهودهم وقال محمد بن الحنفية وان اصحابه عندنا لمكتونون بأسمائهم واسماء
 آبائهم ، في أمالي الصدوق وروضة الواعظين والمناقب مسنداً والمحصل

انه روى عطاء بن سائب عن اخيه قال شهدت يوم الحسين واقبل رجل من بني تميم يقال له عبدالله بن جويرة فقال يا حسين فقال (ع) ما تشاء فقال ابشر بالنار فقال «ع» كلا اني اقدم على رب غفور وشفيع مطاع وانا من خير الى خير من انت قال انا ابن جويرة فرفع يده الحسين حتى راينا بياض ابطيه وقال اللهم جره الى النار فغضب ابن جويرة فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول وتعلق رجله بالركاب ووقع راسه في الأرض ونقر الفرس فاخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه ونخذه وبقى جانبه الآخر متعلقا في الركاب فصار لعنه الله الى نار الجحيم ، في المنتخب للشيخ نحر الدين طريح النجفي عن الطبري عن طاوس اليماني ان الحسين بن علي «ع» كان اذا جلس في المكان المظلم يهتدي اليه الناس ببياض جبينه ونحره فان رسول الله (ص) كان كثيراً ما يقبل جبينه ونحره وان جبرئيل «ع» نزل يوماً فوجد الزهراء «ع» نائمة والحسين في مهده يبكي على جاري عادة الاطفال مع امهاتهم فجلس جبرئيل «ع» عند الحسين «ع» وجعل يناغيه ويسلمه حتى استيقظت فسمعت صوت من يناغيه فالتفت فلم تر أحداً فأخبرها النبي (ص) انه كان جبرئيل ، روى الشيخ الحر العاملي في نصوص المعجزات عن كتاب المناقب لآحمد بن حنبل من علماء العامة باسناده عن أبي رجا قال لا نسبوا علياً ولا أهل هذا البيت ان جاراً لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال لهم ألم تروا الى هذا الفاسق بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين بن علي «ع» فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره ، في مسند السيدة البتول باسناده عن حذيفة اليماني قال سمعت الحسين بن علي «ع» يقول والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني امية ويقدمهم عمر بن سعد عليه اللعنة وذلك في حياة النبي (ص) فقلت له أنبأك بهذا رسول الله (ص) فقال لا فقال فأتيت النبي فأخبرته فقال علمي علمه وعلمه علمي لأننا نعلم بالكائن قبل كينونته ، قال أبو جعفر جدنا

محمد بن جنيد بن سالم بن جنيد عن راشد بن مزيد قال شهدت الحسين بن علي «ع» وصحبه من مكة حتى أتيت الققططانية ثم استأذنته في الرجوع فأذن لي فرأيت أنه وقد استقبله سبع عقور فكلمه فوقف ما فقال ما حال الناس بالكوفة قال قلوب معك وسيوفهم عليك قال ومن خلفت بهم - قال ابن زياد وقتل ابن عقيل الحديث ، وفيه باسناده عن الحارث بن وكيدة قال كنت فيمن حمل رأس الحسين «ع» فسمعتهم يقرأ سورة الكهف فجعلت أشك في نفسي وأنا أسمع نغمة أبي عبد الله «ع» فقال لي يابن وكيدة أما علمت إنا معشر الأئمة احياء عند ربنا تزرق قال فقلت في نفسي أسرق رأسه فنادى يابن وكيدة ايس لك الى ذلك سبيل سفكهم دمي أعظم عند الله من تسيرهم إياي (فذره فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون) ، وفيه مسنداً عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله «ع» لما منع الحسين «ع» وأصحابه الماء نادى فيهم من كان ظمأنا فليجيء فاتاه رجل رجل ويجعل ابهامه في راحته فلم يزل يشرب الرجل بعد الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض والله لقد شربنا شراباً ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا فلما قاتلوا الحسين «ع» وكان في اليوم الثالث أفتقد الحسين رجلاً رجلاً منهم فيسميهم بأسماء آبائهم فيجيئهم الرجل بعد الرجل فيقعدون حوله ثم يدعو بالأمدة فيطعمهم ويأكل من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها ثم قال أبو عبد الله «ع» والله لقد رأيت عدة من الكوفيين ولقد كرر عليهم لو عقلوا قال ثم خرجوا للسلام فعاد كل واحد الى بلاده ثم أتى بجمال رضوى فلا يبقى أحد من المؤمنين إلا أناه وهو على سرير من نور قد حفر به ابراهيم وموسى وعيسى وجميع الأنبياء ومن ورائهم المؤمنون ومن ورائهم الملائكة ينظرون ما يقول الحسين قال فهم بهذه الحال الى أن يقوم القائم فاذا قام القائم وافوا فيما بينهم الحسين «ع» حتى يأتي كربلاء فلا يبقى سماوي ولا أرضي من المؤمنين إلا حنوا بالحسين «ع» حتى ان الله تعالى

يزور الحسين «ع» وبصافحه ويقعد معه على سرير يا مفضل هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شيء ولا ورائها لطائب مطلب ، في الخراج انه لما أراد «ع» العراق قالت له ام سلمة لا تخرج الى العراق فقد سمعت رسول الله يقول يقتل ابني الحسين بأرض العراق وعندى تربة دفعها إلي في قارورة فقال اني والله مقتول كذلك وإن لم أخرج الى العراق يقتلونني أيضا وان أحببت اريك مضجعي ومصرع أصحابي ثم مسح بيده على وجهها فمسح الله عن بصرها حتى رأت ذلك كله وأخذ تربة فأعطاه من تلك التربة أيضا في قارورة اخرى وقال «ع» اذا فاضت دما فاعلمي اني قتلت فقات ام سلمة فلما كان يوم عاشوراء نظرت الى القارورتين بعد الظاهر فاذا هما قد فاضتا دما فصاحت ولم يقبل في ذلك اليوم حجر ولا مدر إلا وجد تحته دم عبيط (الفصل الثاني)

في نبذة من سخائه ومكارم أخلاقه ومفاخره ومناقبه عليه السلام في المناقب عمرو بن دينار قال دخل الحسين «ع» على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول وانما فقال له الحسين وما غمك يا أخي قال ديني وهو ستون الف درهم فقال الحسين هو علي قال اني أخشى أن أموت فقال الحسين لن تموت حتى أقضيها عنك قال فقضاها قبل موته وكان «ع» يقول شر خصال الملوك الجبن من الاعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عند الاعطاء ، وفيه عن كتاب انس المجالس ان الفرزدق أتى الحسين لما أخرجته مروان من المدينة فأعطاه «ع» أربعمائة دينار فقيل له انه شاعر فاسق منتهر فقال «ع» ان خير ملك ما وقيت به عرضك وقد أناب رسول الله (ص) كعب بن زهير وقال في عباس بن مرداس اقطعوا اسانه عني ، وفيه وفد أعرابي المدينة فسأل عن أكرم الناس بها فدل على الحسين فدخل المسجد فوجده مصليا فوقف بازائه وأنشأ :

لن ينخب الآن من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقة

أنت جواد وأنت معتمد أبوك قد كان قاتل الفسقة
 لولا الذي كان من أوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقه
 قال فسلم الحسين «ع» وقال يا قنبر هـل بي من مال الحجاز شيء
 قال نعم أربعة آلاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو أحق بها منا ثم نزع
 بردته ولف الدنانير فيها وأخرج يده من شق الباب حياها من الأعرابي وانشأ
 خذها فاني اليك معتذر واعلم بأنني عليك ذو شفقة
 لو كان في سيرنا الغداة عصا أمست سمانا عليك مندوفة
 لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقة
 قال فأخذها الأعرابي وبكى فقال له لعلك استقلت ما أعطيتك قال لا
 ولكن كيف يأكل التراب جودك وقد فعل مثل هذا أيضا الحسن بن علي
 وفيه شعيب بن عبد الرحمن الخزاعي قال وجد علي ظهر الحسين بن علي
 يوم الطف أثر فساألوا زين العابدين «ع» عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل
 الجراب على ظهره الى منازل الأراذل واليتامى والمساكين ، وفيه قيل ان
 عبد الرحمن السلمي علم ولد الحسين «ع» الحمد فلما قرأها على أبيه اعطاه
 الف دينار والف حلة وحشا فاه درأ فقيل له في ذلك فقال وأين يقع هذا
 من عطائه يعني تعليمه وأنشد الحسين «ع» :

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرأ قبل أن تنفلت
 فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت ولا البخل يبقها إذا ما توت
 في البحار من أسانيد أخطب خوارزم أورده في كتاب العقدة انه
 قيل للحسين بن علي «ع» يا بن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت
 عن أدائه فقلت في نفسي أسأل أكرم الناس وما رأيت أكرم من أهل
 بيت رسول الله (ص) فقال الحسين يا أبا العرب أسألك عن ثلاث مسائل
 فإن أجبت عن واحدة أعطيتك ثلث المال وإن أجبت عن اثنتين أعطيتك
 ثلثي المال وإن أجبت عن الكل أعطيتك الكل فقال الأعرابي يا بن رسول الله

أمثلك يسأل من مثلي وأنت من أهل العلم والشرف فقال الحسين «ع»
 بلى سمعت جدي رسول الله (ص) يقول المعروف بقدر المعرفة فقال
 الأعرابي سل عما بدا لك فإن أجبت وإلا تعلمت منك ولا قوة إلا بالله
 فقال الحسين أي الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابي الإيمان بالله فقال الحسين
 فما النجاة من المهلكة؟ فقال الأعرابي الثقة بالله فقال الحسين فما زين
 الرجل؟ فقال الأعرابي علم معه حلم فقال فإن أخطأه ذلك؟ فقال مال
 معه مروة فقال فإن أخطأه ذلك؟ فقال فقر معه صبر فقال الحسين فإن
 أخطأه ذلك؟ فقال الأعرابي فصاعة تنزل من السماء وتحرقه فانه أهل
 لذلك فضحك الحسين «ع» ورمى بصرة إليه فيها الف دينار وأعطاه خاتمه
 وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا أعرابي انط الذهب الى غرمائك
 واصرف الخاتم في نفقتك فأخذ الأعرابي وقال الله أعلم حيث يجعل رسالته
 (أقول) ومن مفاخره ما روى في كتاب منتخب آثار أمير المؤمنين
 ان رسول الله (ص) كان جالسا ذات يوم وعنده الامام علي بن أبي طالب
 إذ دخل الحسين «ع» فأخذه النبي (ص) وجعله في حجره وقبل بين
 عينيه وقبل شفتيه وكان للحسين ست سنين فقال علي «ع» يا رسول الله
 أتحب ولدي الحسين قال (ص) وكيف لا أحبه وهو عضو من أعضائي
 فقال «ع» يا رسول الله أينما أحب اليك أنا أم حسين فقال الحسين يا ابت
 من كان أعلى شرفا كان أحب الى النبي وأقرب اليه منزلة قال علي «ع»
 أتفاخرني يا حسين قال نعم يا أبتاه إن شئت فقال علي «ع» أنا أمير المؤمنين
 أنا لسان الصادقين أنا وزير المصطفى حتى عد من مناقبه نيفا وسبعين منقبه
 ثم سكت فقال النبي (ص) للحسين أسمعت يا أبا عبد الله هو عشر عشر
 معشار ما قاله من فضائله ومن الف الف فضيلة وهو فوق ذلك وأعلى فقال
 الحسين «ع» الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وعلى
 جميع الخلقين ثم قال أما ما ذكرت يا أمير المؤمنين وأنت فيه صادق أمين

فقال النبي « ع » اذكر أنت يارلدي فضائلك فقال الحسين أنا الحسين بن علي بن أبي طالب وامي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وجددي محمد المصطفى سيد بني آدم أجمعين لا ريب فيه يا علي امي أفضل من امك عند الله وعند الناس أجمعين وجددي خير من جدك وأفضل عند الله وعند الناس أجمعين وأنا في المهد ناغاني جبرائيل وئلقاني اسرافيل يا علي أنت عند الله أفضل مني وأنا أخف منك بالآباء والامهات والاجداد ثم انه عليه السلام اعتنق اياه يقبله وعلي أيضا يقبله ويقول زادك الله شرفا وتعظيما وفخرا وعالما وحلما ولعن الله ظالميك يا ابا عبد الله .

ومن مناقبه : ما روي في روضة الواعظين والمنتخب وملخصه ان ام سامة قالت ان الحسن والحسين عليهما السلام دخلا علي رسول الله (ص) وبين يديه جبرئيل « ع » فجعل يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يؤمي بيده كلتناول شيئا فاذا في يده تفاحه وسفرجلة ورمانة فتناولها وتهلت وجوهها وسعيا الي جدهما فأخذ منها فشمها ثم قال صيرا الي امك بما معك وبدؤ كما بأبيكما أعجب فصارا كما أمرها فلم يأكلوا حتى صار النبي (ص) فأكلوا جميعا فلم يزل كلما أكل عاد الي ما كان حتى قبض رسول الله (ص) قال الحسين فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل علي هيئته عند الحسن حتى مات في سمنه وبقيت التفاحه الي الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها اذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالقناء قال علي بن الحسين سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه وجدت ريحها في مصرعه فالتصت فلم ير منها أثر فبقي ريحها بعد الحسين ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفوح من قبره فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلمس ذلك في أوقات السحر فانه يجده اذا كان مخلصا .

ومن تواضعه : ما نقل الشهرستاني في المناقب انه مر بمسكين وهم
 يأكلون كسراً لهم على كساء فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال
 لولا انه صدقة لا اكلت معكم ثم قال قوموا الى منزلي فاطعمهم وكساهم
 وأمر لهم بدرهم ، وحدث الصولي عن الصادق (ع) في خبر انه جرى
 بينه وبين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية الى الحسين (ع)
 أما بعد يا أخي فان أبي وأباك علي لا تفضلني فيه ولا افضلك وامك فاطمة
 بنت رسول الله (ص) ولو كان ملاء الأرض ذهباً ملك امي ما دفت بامك
 فاذا قرأت كتابي هذا فصر لي حتى ترضيني فانك أحق بالفضل مني والسلام
 عليك ورحمة الله وبركاته ففعل الحسين (ع) ذلك فلم يجر بهد ذلك بينهما
 شيء ، وفيه روي عن الحسين بن علي (ع) انه قال صبح عندي قول
 النبي (ص) أفضل الاعمال بعد الصلاة إدخال السرور في قلب المؤمن بما
 لا اثم فيه فاني رأيت غلاماً يواكل كلباً فقلت له في ذلك فقال يا بن رسول الله
 اني مغموم أطلب سروراً بسروره لأن صاحبي يهودي اريد مفارقتة
 فأتى الحسين (ع) الى صاحبه بمائتي دينار ثمنا له فقال اليهودي هذا الغلام
 فداء لخطاك وهذا البستان له ورددت عليك المال فقال (ع) وأنا قد
 وهبت لك المال قال قبلت المال ووهبته للغلام فقال الحسين (ع) اعتقت
 الغلام ووهبته له جميعاً فقالت امرأته قد أسلمت ووهبت زوجي مهري
 فقال اليهودي وأيضاً أسلمت وأعطيتها هذه الدار .

ومن نسكه وكرامته لدى الله تعالى : ما روي في المناقب عن ابنة
 ابن بطة قال عبد الله بن عبيد أبو عمير لقد حج الحسين بن علي (ع)
 خمسة وعشرين حجة ماشياً وان النجائب لنقاد معه ، في البحار من كتاب
 الدلائل لعبد الله بن جعفر الحميري باسناده الى أبي عبد الله عليه السلام
 قال خرج الحسين بن علي عليه السلام الى مكة سنة ماشياً فورمت
 قدماء فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا

إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتره منه ولا تما كسه
فقال له مولاه بأبي أنت وامي ما قد امنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء
فقال بلى أمامك دون المنزل فسار ميلا فاذا هو بالأسود فقال الحسين «ع»
لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن فأخذ منه الدهن وأعطاه الثمن فقال
له الغلام لمن أردت هذا فقال للحسين بن علي «ع» فقال انطلق بي اليه
فسار الأسود نحوه فقال يا بن رسول الله (ص) اني مولاك لا آخذ له
ثمنا ولكن ادع الله أن يرزقني ولداً ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فاني
خلقت امرأتى تمخض فقال «ع» انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك ولداً
ذكراً سوياً فولدت غلاماً سوياً ثم رجع الأسود ودعا له بالخير بولادة الغلام
له وان الحسين «ع» قد مسح رجله لما قام من موضعه حتى زال ذلك
الورم، وفيه من عيون المجالس انه «ع» سائر أنس بن مالك فأتى قبر
خديجة فبكى ثم قال اذهب عني قال أنس فاستخفيت عنه فلما طال وقوفه
في الصلاة سمعته يقول :

يارب يارب أنت مولاه	فارحم عبيداً اليك ملجاء
يا ذا المعالي عليك معتمدي	طوبى لمن كنت أنت مولاه
طوبى لمن كان نادماً أرقاً	يشكو الى ذي الجلال بلواه
وما به علة ولا سقم	أكثر من حبه لمولاه
إذا اشتكى بشه وغصته	أجابه الله ثم لباه
إذا ابتلى بالظلام مبتهلاً	أكرمه الله ثم أدناه

فنودي :

لبيك عبدي وأنت في كني	وكل ما قلت قد علمناه
صوتك تشتاقه ملائكتي	فحسبك الصوت قد سمعناه
دعاك عبدي يحول في حجبي	فحسبك الستر قد سفرناه
لو هبت الريح من جوانبه	خرّ صريعاً لما تغشاه

سلي بلا رغبة ولا رهب ولا حساب اني انا الله
 ومما يدل على شجاعته وبلائه : ما رواه في روضة الواعظين عن
 الشيخ الجليل أبي علي محمد بن أحمد النيسابوري المعروف بابن الفارسي ان
 فاطمة أنت بابنهما الحسن والحسين الى رسول الله (ص) قالت هذان ابناك
 فورثها شيئا قال ان الحسن له هيبتي وسؤددي وأما الحسين فان له جرأتي
 وجودي ، وفي إرشاد المفيد روى عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر
 ابن محمد الصادق « ع » قال اصطرع الحسن والحسين عليها السلام بين
 يدي رسول الله (ص) فقال رسول الله إنها حسن خذحسينا فقالت فاطمة
 يا رسول الله تستهض الكبر على الصغير فقال رسول الله هـذا جبرئيل
 يقول للحسين إنها حسين خذحسنا ، وفي المناقب انه كان بينه « ع »
 وبين الوليد بن عقبة منازعة في ضيعة فتناول الحسين « ع » عمامة الوليد
 عن رأسه وشدها في عنقه وهو يومئذ وال على المدينة فقال مروان بالله
 ما رأيت كاليوم جرأة الرجل على أميره فقال الوليد والله ما قلت هـذا
 غضبا لي ولكنك حسدتني على حلمي عنه وإنما كانت الضيعة له فقال
 الحسين « ع » الضيعة لك يا وليد وقام ، وفيه قيل له يوم الطف انزل على
 حكم بني عمك قال لا والله لا أعطيكم يدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار
 العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عدت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم
 الحساب وقال « ع » موت في عز خير من حياة في ذل وأنشأ يوم قتله :
 الموت خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار
 والله ما هذا وهذا جاري

قال السيد في اللهوف قال بعض الرواة ما رأيت مكثوراً قط قد
 قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً منه وإن كانت الرجال لتشتد
 عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عنه إنكشاف المعزي اذا اشتد فيها الذئب
 ولقد كان يحمل فيهم وقد تكلموا ثلاثين الفاً فيمنزموه بين يديه كما أنهم

الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

أقول : وسيجيء انه « ع » قتل يوم الطف الف رجل وتسمائة وخمسين رجلا سوى الجرح وحين .

ومن كرامته وكرامة أخيه « ع » عند الله ورسوله ووليه « ع » :
 مارواه الشيخ نضر الدين طريخ النجفي في منتخب المراتي والفاضل المتبحر
 باسناده عن عباس بن بكر قال حدثنا أبو بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن
 عباس انه قال لما كان يوم من أيام صفين دعا علي « ع » ابنه مجدأ فقال
 شد على الميمنة فحمل مع أصحابه فكشف ميمنة عسكر معاوية ثم رجع
 وقد جرح فقال له العطش فقام اليه « ع » فسقاه جرعة من ماء ثم صب
 الماء بين درعه وجلده فرأيت علق الدم يخرج من حلق الدرع ثم أمهله
 ساعة ثم قال يا بني شد على الميبرة فحمل مع أصحابه على ميسرة معاوية
 فكشفهم ثم رجع وبه جراحات وهو يقول الماء الماء فقام اليه ففعل مثل
 الاول ثم قال يا بني شد على القلب فحمل عليهم فكشفهم وقتل منهم فرسانا
 ثم رجع الى أبيه وقد أنقلته الجراحات وهو يبكي فقام اليه فقبل ما بين
 عينييه وقال فذاك أبوك لقد سررتني والله يا بني فما يبكيك أفرح أم جزع
 فقال كيف لا أبكي وقد عرضتني للقتل ثلاث مرات فسلمني الله تعالى
 وكلمنا رجعت اليك لتملني فما أمهلتني وهذا أخواي الحسن والحسين ما
 تأمرهما بشيء فقبل « ع » رأسه فقال يا بني أنت ابني وهذا ابن رسول الله
 أفلا أصونهما من القتل قال بلى يا أباه جعلني الله فداك وفداها ، وفي
 المنتخب روي ان النبي (ص) خرج من المدينة غازيا وأخذ معه عليا وبني
 الحسن والحسين عليهما السلام عند امهما لانها صغيران فخرج الحسين « ع »
 ذات يوم من دار امه يمشي وكان عمره يومئذ ثلاث سنين فوقع بين
 بساتين حول المدينة فر عليه يهودي يقال له صالح بن رقعة اليهودي فأخذه

الى بيته وأخفاه عن امه حتى بلغ النهار الى وقت العصر لم يتبين له أثر فقار قلب فاطمة بهمّ والحزن على ولدها الحسين «ع» فصارت تخرج من الى باب مسجد النبي (ص) سبعين مرة فلم تر أحداً تبعته في طلب الحسين ثم اقبلت على ولدها الحسن «ع» وقالت يامهجة قلبي وقرّة عيني قم فاطلب أخاك الحسين فاز قلبي يحترق من فراقه فقام الحسن «ع» وخرج من المدينة وجعل ينادي يا حسين بن علي يا قرّة عين النبي أين أنت يا أخي قال فبينما الحسن ينادي إذ بداله غزالة في تلك الساعة فألهم الله الحسن أن يسأل الغزالة فقال لها يا ظبية هل رأيت أخي حسينا فأنطق الله الغزالة ببركات رسول الله (ص) وقالت يا حسن يا نور عين المصطفى أعلم ان أخاك أخذه صالح اليهودي وأخفاه في بيته فسار الحسن «ع» حتى أتى الى دار اليهودي فناده فخرج صالح فقال الحسن يا صالح أخرج إلي الحسين من دارك وسلمه إلي وإلا أقول لامي تدعو عليك في أوقات السحر وتسال ربا حتى لا يبقى علي وجه الارض يهودي ثم أقول لامي يضرب بحسامه جمعكم حتى يلحقكم بدار البوار وأقول لجدي يسأل الله سبحانه أن لا يدع يهوديا إلا وقد فارق روحه فتحير صالح اليهودي من كلام الحسن «ع» وقال يا صبي من امك؟ فقال امي الزهراء بنت محمد المصطفى قلادة الصفوة ودرّة صدف العصمة وغرة جمال العلم والحكمة وهي نقطة دائرة المناقب والمفاخر ولمعة من أنوار المحامد والمآثر سحرت طينة وجودها من تفاح الجنة وكتب الله في صحيفتها عتق عصاة الامة وهي ام السادة النجباء وسيدة النساء البتول العذراء فاطمة الزهراء فقال اليهودي أما امك فعرفتها فمن أبوك؟ فقال الحسن «ع» ان أبي أسد الله الغالب علي بن أبي طالب الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين والمصلّي مع النبي في القبلتين والمفدي نفسه لسيد الثقلين أبو الحسن والحسين فقال صالح يا صبي قد عرفت أباك فمن جدك؟ قال جدي درة من صدف الجليل ونمرة من شجرة ابراهيم

الحليل الكوكب الدرّي والنور المضيء من مصابيح التبجيل المعلقة في عرش الجليل سيد الكونين ورسول الثقلين ونظام الدارين ونحر العالمين ومقتدي الحرمين وإمام المشرقين والمغربين وجهد السبطين أنا الحسن وأخي الحسين . قال فلما فرغ الحسن «ع» من تعداد مناقبه انجلى صدأ الكفر عن قلب صالح وهملت عيناه بالدموع وجعل ينظر كالمتهير متعجبا من حسن منطقته وصغر سنه وجودة فهمه ، ثم قال له يا نعمة فؤاد المصطفى ويا نور عين المرتضى ويا سرور صدر الزهراء يا حسن أخبرني من قبل اسلم اليك أخاك عن أحكام دين الاسلام حتى أذعن لك وأنقاد الى الاسلام ثم ان الحسن «ع» عرض عليه أحكام الاسلام وعرفه الحلال والحرام فأسلم صالح وأحسن الاسلام على يد الامام بن الامام وسلم اليه أخاه الحسين ثم نثر على رأسيهما طبقا من الذهب والفضة وتصدق به على الفقراء والمساكين ببركة الحسن والحسين عليهما السلام ثم ان الحسن أخذ بيد الحسين وأتيا الى امهما فلما رأتهما إطمأن قلبها وزاد سرورها بولديها قال فلما كان اليوم الثاني أقبل صالح ومعه سبعون رجلا من رهطه وأقاربه وقد دخلوا جميعهم في الاسلام على يد الامام بن الامام أخي الامام ، ثم تقدم صالح الى باب الزهراء رافعا صوته بالثناء وجعل يمرغ وجهه وشيئته على عتبة دار فاطمة وهو يقول يا بنت محمد المصطفى عملت سوءا بابنك وآذيت ولدك وأنا نادى على فعلي فاصفحي عن ذنبي فأرسلت اليه فاطمة أما أنا فقد عفوت عنك من حيي لكنهما ابناي وابنا علي المرتضى فاعتذر اليه مما آذيت ابنه ثم ان صالحا انتظر عليا حتى أتى من سفره وعرض عليه حاله واعترف عنده بما جرى له وبكى بين يديه واعتذر مما أساء اليه فقال له يا صالح أما أنا فقد رضيت عنك وصفححت عن ذنبك لكن هؤلاء ابناي وريحانتي رسول الله فامض اليه واعتذر مما أسأت بولديه قال فأتى صالح الى رسول الله (ص) باكيا حزينا وقال يا سيد المرسلين أنت قد أرسلت رحمة للعالمين واني قد

أسأت وأخطأت واني قد سرقت ولدك الحسين وادخلته داري وأخفيته
عن أخيه وامه وقد أسأت اليهما في ذلك وأنا الآن قد فارقت الكفر
ودخلت في دين الاسلام فقال له النبي (ص) أما أنا فقد رضيت عنك
وصفحت عن جرمك انكن نجب عليك أن تعتذر الى الله وتستغفره مما
أسأت بقرة عين الرسول ومهجة فؤاد البتول حتى يغفر الله عنك سبحانه
قال فلم يزل صالح يستغفر ربه ويتوسل اليه ويتضرع بين يديه في أسجار
الليل وأوقات الصلاة حتى نزل جبرئيل «ع» الى النبي (ص) بأحسن
التبجيل وهو يقول يا محمد قد صفح الله عن جرم صالح حيث دخل في
الاسلام على يد الامام بن الامام أخي الامام عليهم أفضل الصلاة والسلام،
وفيه روى جمع من الصحابة قالوا دخل النبي (ص) دار فاطمة «ع» فقال
يا فاطمة ان أباك اليوم ضيفك فقالت يا أبة ان الحسن والحسين يطالباني
بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئا يقتانان به ثم ان النبي (ص) دخل وجلس
مع علي والحسن والحسين وفاطمة «ع»، وفاطمة متحيرة لا تدري
ماذا تصنع ثم ان النبي (ص) نظر الى السماء ساعة واذا بجبرئيل «ع» قد
نزل وقال يا محمد العلي الاعلى يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والاكرام
ويقول لك قل اعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شيء يشتهون من
فواكه الجنة فقال النبي يا علي يا فاطمة يا حسن يا حسين ان رب العزة
علم انكم جميعا فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة فأمسكوا عن الكلام
ولم يردوا جوابا حياها من النبي (ص) فقال الحسين «ع» عن اذنك يا أباه
يا أمير المؤمنين وعن اذنك يا اماه يا سيدة نساء العالمين وعن اذنك يا اخاه
الحسن الزكي أختار لكم شيئا من فواكه الجنة فقالوا جميعا قل يا حسين ما
شئت فقد رضينا بما تختار لنا فقال يا رسول الله قل لجبرئيل إنا نشتهي
رطباً جنياً فقال النبي (ص) قد علم الله ذلك ثم قال يا فاطمة قومي ادخلي
البيت واحضري لنا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطى بمنديل

من السندس الأخضر وفيه رطب جني في غير أوانه فقال النبي يا فاطمة
انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما
قالت مريم بنت عمران فقال النبي (ص) وتناولها منها وقدمه بين أيديهم
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين
فقال هنيئا مريثا لك يا حسين ثم أخذ رطبة ثانية فوضعها في فم الحسن
وقال هنيئا مريثا لك يا حسن ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة
وقال لها هنيئا مريثا لك يا فاطمة ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي
وقال هنيئا مريثا لك يا علي ثم ناول عليها رطبة اخرى ثم رطبة اخرى
والنبي يقول له هنيئا مريثا لك يا علي ثم وثب النبي (ص) قائما ثم جلس
ثم أكلوا جميعا من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة الى
السماء باذن الله تعالى فقالت فاطمة يا أبة اني رأيت منك اليوم عجبا فقال
يا فاطمة أما الرطبة الاولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئا مريثا
لك يا حسين فاني سمعت ميكائيل واسرافيل يقولان هنيئا مريثا لك يا حسين
فقلت أيضا موافقا لها بالقول هنيئا مريثا لك يا حسين ثم أخذت الثانية
فوضعتها في فم الحسن فاني سمعت جبرئيل وميكائيل يقولان هنيئا مريثا
لك يا حسن فقلت أنا موافقا لها بالقول ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك
يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين من الجنان وهن يقلن
هنيئا مريثا لك يا فاطمة فقلت موافقا لهن في القول ولما أخذت الرابعة
فوضعتها في فم علي سمعت النداء عن الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريثا
لك يا علي فقلت موافقا لقول الله عز وجل ثم ناولت عليها رطبة اخرى ثم
اخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريثا لك يا علي
ثم قلت إجلالا لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول يا محمد وعزتي وجلالي
لو ناولت عليها من الساعة الى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئا مريثا
بغير انقطاع ، وفيه روي ان رسول الله (ص) خرج مع أصحابه الى

طعام دعوا له فتقدم رسول الله (ص) أمام القوم وحسين مع غلمان يلعب
فأراد رسول الله أن يأخذه فطفق يفرها هنا مرة وها هنا مرة فجعل
رسول الله (ص) يضاحكه حتى أخذه قال فوضع إحدى يديه تحت قدميه
والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله وقال حسين مني وأنا من
حسين أحب الله من أحب حسيناً ، حسين سبط من الأسباط ، وفيه
كان الحسن والحسين عليهما السلام يأتیان رسول الله (ص) وهو في الصلاة
فيثبان عليه فإذا نهيا عن ذلك أشار بيده دعواها فإذا قضى الصلاة ضمها
إليه وقال من أحبني فليحب هذين ، وفيه روى بعض الأخيار في بعض
الأخبار أن أعرابياً أتى الرسول (ص) فقال يا رسول الله لقد صدت خشفة
غزاة وأتيت بها إليك هدية لولدك الحسن والحسين فقبلها النبي ودعا له
بالخير فإذا الحسن «ع» واقف عند جده فرغب إليها فأعطاه إياها فمضى
ساعة إلا والحسين «ع» قد أقبل فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها فقال
يا أخي من أين لك هذه الخشفة فقال الحسن أعطانيها جدي رسول الله
فسار الحسين مسرعاً إلى جده فقال يا جده أعطيت أخي خشفة يلعب
بها ولم تعطني مثلها وجعل يكرر القول على جده وهو ساكت لكنه يسلي
خاطره ويلطفه بشيء من الكلام حتى أفضى من أمر الحسين «ع» إلى
أن هم أن يبكي فيبنيها هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد
فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفتها ومن خلفها ذئبية تسوقها إلى رسول الله
وتضربها بأحد أطرافها حتى أتت بها إلى النبي (ص) ثم نطقت الغزاة
بلسان فصيح وقالت يا رسول الله قد كانت لي خشفتان أحدهما صادها
الصياد وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الأخرى وأنا بها مسرورة واني كنت
الآن أرضعها فسمعت قائلاً يقول اسرعي اسرعي يا غزاة بخشفتك إلى
النبي محمد (ص) وأوصليه سريعاً لأن الحسين «ع» واقف بين يدي جده
وقد هم أن يبكي والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة

فلو بكى الحسين «ع» لبكت الملائكة المقربون لبكائه وسمعت أيضا قائلا يقول اسرعي يا غزاة قبل جريان الدموع على خد الحسين فان لم تفعل سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشنك فأبيت بخشفي وقطعت مسافة بعيدة لكن طويت لي الأرض حتى أنبتك سريعة وأنا أحمد ربي على ان جئتك قبل جريان دموع الحسين «ع» على خده فارفع التكبير والتهليل من الأصحاب ودعا النبي (ص) للغزاة بالخير والبركة فأخذ الحسين «ع» الخشفة وأنى بها الى امه الزهراء فسرت بذلك سرورا عظيما ، وفيه روي عن سلمان الفارسي قال دخل علي «ع» على فاطمة الزهراء فراها قد اعترها مرض فجلس عندها يسليها من مرضها ثم قال يا حبيبة قلبي ونمرة فؤادي هل يشتهي قلبك شيئا قالت نعم يا علي أستهي الرمان نخرج في طلبه ولم يملك شيئا فاستقرض درهما وابتاع به رمانة فلما أقبل رأى على قارعة الطريق شيخا مريضا من أبناء السبيل فأتى اليه ليعوده ثم قال يا شيخ قلبك هل يشتهي من طعام الدنيا قال يا علي يشتهي قلبي الرمان فتفكر الامام وقال إن أطعمت الشيخ الرمانة تبي فاطمة محرومة وإن منحت بها فاطمة بحت على هذا السائل بما طلب فكسر الرمانة وأطعمه الشيخ فلما أكلمها نهض معافي ومضى لشأنه وأنى علي «ع» الى منزله واعتذر وقال يا فاطمة سوف آتيك بالرمان فقالت يا أبا الحسن فوالله من حين أطعمت الشيخ الرمانة خرج من قلبي اشتهاؤ الرمان فقال بوركت يا فاطمة ما أكرمك على الله قال وهبط الأمين جبرئيل ومعه طبق فيه من رمان الجنة مغطى بمنديل من استبرق الجنة وقال السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلام وقد أرسل هذه الهدية لابنتك فاطمة فقال النبي (ص) يا سلمان احمل هذا الطبق الى منزل فاطمة قال سلمان فحمله فلما توسطت الطريق كشفت المنديل فوجدت فيه عشر رمانات فرفعت واجدة وضممتها في كمي ثم طرقت الباب فقال علي «ع» من الطارق قلت عبدكم وخادمكم سلمان فأمر فاطمة أن تحتجب

قال سلمان ان فدخلت ووضعت الطبق بين يدي علي «ع» فقال من ابن
قلت من الله الى رسول الله ومن رسول الله الى فاطمة فكشف المذنب
فوجد فيه تسعة رمانات فقال يا سلمان ارفعه لو كان لي لكان عشرة فقلت
ومن أين لك ذلك قال تصدقت على سائل برمانة وقد قال الله في كتابه :
(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فقلت يا مولاي قد كانت عشرة ولكن
رفعت واحدة لاستخبرك فقال يا سلمان هذا مخصوص دون غيرنا فأخرجت
الرمانة من كمي ودفعتها اليه فأخذ منها قشراً ودفعه إلي وقال كله يا سلمان
فأكلته فوعزة ربي لم أجد في فواكه الدنيا مثل لذته فألهمني الله به حب
أهل البيت والعلم الواضح النافع ببركات رسول الله ووصيه وعلی الأطائب
من آل محمد فليبك الباكون وإياهم فليندب النادبون إنا لله وإنا اليه راجعون.
وفيه روي عن ام أيمن قالت مضيت ذات يوم الى منزل سيدي ومولاتي
فاطمة الزهراء «ع» لأزورها في منزلها وكان يوماً حاراً من أيام الصيف
فأتيت الى باب دارها واذا أنا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب فاذا
بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحي ورأيت الرحي تطحن البر وهي تدور
من غير يد تديرها والمهد أيضا الى جانبها والحسين «ع» نائم فيه والمهد
يهتز ولم أر من بهزه ورأيت كفا يسبح الله تعالى قريبا من كف فاطمة
الزهراء قالت ام أيمن فتعجبت من ذلك فتركتها ومضيت الى سيدي
رسول الله (ص) وسلمت عليه وقلت له يا رسول الله اني رأيت عجبا ما
رأيت مثله قط أبداً فقال لي ما رأيت يا ام أيمن فقلت اني قصدت منزل
سيدي فاطمة الزهراء الى آخر القصة فيقال يا ام أيمن أعلمي ان فاطمة
الزهراء صائمة وهي متعبة جائعة والزمان قبض فألقى الله عليها النعاس فنامت
فسبحان من لا ينام فوكل الله ملكا يطحن عنها قوت عيالها وأرسل الله
ملكاً آخر يهز مهد الحسين لئلا يزعجها من نومها ووكل الله ملكاً آخر
يسبح الله قريبا من كف فاطمة يكون ثواب تسبيحه لها لأن فاطمة

لم نفتقر عن ذكر الله تعالى فاذا نامت جعل الله ثواب تسيبته لفاطمة فقلت يا رسول الله أخبرني من يكون الطاحن ومن الذي يهزم مهد الحسين «ع» ويناغيه ومن المسيب فتبسم (ص) ضاحكا وقال أما الطاحن جبرئيل وأما الذي يهزم مهد الحسين فهو ميكائيل وأما الملك المسيب فهو اسرافيل ، وفيه روي عن عبد الله بن العباس قال كنا مع رسول الله (ص) واذا بفاطمة قد أقبلت تبكي فقال لها رسول الله ما يبكيك يا فاطمة فقالت يا أبتاه ان الحسن والحسين قد غاا عني هذا اليوم وقد طلبتهما في بيوتك فلم أجدهما ولا أدري أين هما وان عليا راح الى الدالية منذ خمسة أيام يسقي بستانا واذا أبو بكر قائم بين يدي النبي (ص) فقال له يا أبا بكر اطلب لي قرتي عيني قال فأحصينا على رسول الله انه وجه سبعين رجلا في طلبها ففأبوا ساعة ورجعوا ولم يصبوها فاغتم النبي (ص) غما شديداً فوقف عند باب المسجد وقال اللهم بحق ابراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كان قرنا عيني ونمرتا فؤادي أخذا برأ أو بجرأ فاحفظها وسلمها من كل سوء يا أرحم الراحمين قال فاذا جبرئيل «ع» قد هبط من السماء وقال يا رسول الله لا تحزن ولا تنغم فان الحسنين فاضلان في الدنيا والآخرة وقد وكل الله بها ملكا يحفظها إن ناما وإن قعدا أو قاما وهما في حظيرة بني النجار ففرح النبي (ص) بذلك وسار وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمسلمون من حوله حتى دخلوا حظيرة بني النجار وذلك الملك الموكل بها قد جعل أحد جناحيه تحتها والآخر فوقها وعلى كل واحد منها دراعة من صوف والمداد على شفتيها واذا الحسن معانق الحسين وهما نائمان فجئ النبي على ركبتيه ولم يزل يقبلها حتى استيقظا فحمل النبي (ص) الحسين وحمل جبرئيل الحسن وخرج النبي من الحظيرة وهو يقول معاشر الناس إعلموا ان من أبغضها فهو في النار ومن أحبها فهو في الجنة ومن كرمها على الله تعالى سماها في التوراة شبراً وشبيراً ، وفيه ان جبرئيل وملك الكسوف

والخسوف والزلازل تفاخري كل على الآخر فاختصا الى الله تعالى فلما نظر جبرئيل الى ساق العرش رأى أسماء الخمسة قال اللهم بحقهم عليك إلا ما جعلتني خادما لهم فقال الله تعالى لك ذلك فافترخ على الملائكة أجمع لما صار خادما لهم فقال من مثلي وأنا خادم آل محمد فانكسرت الملائكة أن يفاخروه . في البحار ونصوص المعجزات مستنداً عن أبي ابراهيم قال خرج الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهويا الى مكان وولى كل واحد منهما بظهره الى صاحبه فرمى الله بينهما بجدار يسر أحدهما عن صاحبه فلما قضيا حاجتها ذهب الجدار وارتفع عن موضعه وصار في الموضع عين ماء وجنتان فتوضيا وقضيا ما أرادا ثم انطلقا حتى صارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما ماخفتما عدوكا من أين جئتما فقلنا اننا جئنا من الخلاء فهم بها فسمعوا صوتنا يقول يا شيطان أتريد أن تناوىء ابني محمد (ص) وقد علمت بالأمس ما فعلت وناويت امها وأحدثت في دين الله وسلكت عن الطريق وأغلظ له الحسين أيضا فهوى بيده ليضرب وجه الحسين فأبسها الله من منكبه فأهوى باليسرى ففعل الله به مثل ذلك فقال أسألكما بحق أبيكما وجدكما لما دعوتما الله أن يطلقني فقال الحسين « ع » اللهم اطلقه واجعل له في هذا عبرة واجعل ذلك عليه حجة فأطلق الله يديه فانطلق قدامها حتى أتيا عليا واقبل عليه بالخصومة فقال أين دستهما وكان هذا بعد يوم السقيفة بقايل فقال علي « ع » ما خرجا إلا للخلاء وجذب رجل منهم عليا حتى شق رداءه فقال الحسين « ع » للرجل لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبلي بالديانة في أهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل من العراق فلما خرجا الى منزلها قال الحسين للحسن عليهما السلام سمعت جدي يقول انما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت وألقاه بظهر الأرض وانبت عليه شجرة من يقطين وأخرج له عينا من تحتها فكان يأكل من اليقطين

ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول أما العين فلكم وأما اليقطين فأنتم عنه أغنياء وقد قال الله في يونس « ع » : (وأرسلناه الى مائة الف أو يزيدون فأمنوا فمنعناهم الى حين) واسننا نحتاج الى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا الى العين فأخرجها لنا وسرسل الى أكثر من ذلك فيمكنفرون ويتمتعون الى حين فقال الحسن « ع » قد سمعت هذا من جدي رسول الله .
أقول : المراد باللفظ الغليظ والشيطان هو الثاني .

روي عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله « ع » كيف كانت ولادة فاطمة « ع » فقال نعم ان خديجة لما تزوج بها رسول الله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل اليها فاستوحشت خديجة لذلك فلما حملت بفاطمة « ع » كانت فاطمة تحدثها في بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله (ص) فدخل يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسي قال يا خديجة هذا جبرئيل « ع » يبشرني انها انثى وانها النسلة الطاهرة الميمومة وان الله تعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة خلفاء في الأرض بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى أن حضرت ولادتها فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فأرسلن اليها عصيتينا ولم تقبلن قولنا وتزوجت محمداً يديم أي طاب فقيراً لا مال له فلسنا نجبيء ولا نلي من أمرك شيئاً فغنمت خديجة لذلك فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمرطوال كأنهن من نساء بني هاشم ففرغت منهن لما رأتهن فقالت إحداهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك ونحن أخوانك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثوم اخت موسى بن عمران بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها واخرى عن يسارها والثالثة بين يديها

والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة «ع» طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا في غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور ودخل عشرة من الحور العين كل واحدة منهن معها طست من الجنة وارباق من الجنة وفي الارباق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت يديها فغسلتها بماء الكوثر فأخرجت خرقتين بيضاويتين أشد بياضا من اللبن وأطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتهما بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة «ع» بالشهادتين فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وان أبي رسول الله سيد الانبياء وان بعلي سيد الاوصياء ولدي سادة الأسباط ثم سلمت عليهن وسلمت كل واحدة باسمها وأقبلن يضحكن اليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضا بولادة فاطمة «ع» وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك فقالت النسوة خذنها يا خديجة طاهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتنالها فرحمة مستبشرة فألقتها نديها فدر عليها وكانت فاطمة تنمو في اليوم كما ينمو العبي في الشهر وفي الشهر كما ينمو الصبي في السنة، وعن رسول الله قال فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الفا من الملائكة المقربين وينادونها بما نادى به الملائكة مريم بنت عمران فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ثم التفت الى علي «ع» فقال له يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور عيني ونمرة فؤادي يسوءني ما ساءها ويسرنني ما سرها وانها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن اليها بعدي، والله در من قال :

يانفس ان تلتقي حزنا فقد ظلمت
تلك التي أحمد المختار والدها
الله طهرها من كل فاحشة
بنت النبي رسول الله وابناها
وجبرئيل أمين الله رباها
وكل ريب وزكاها وصفهاها

فهذا يا إخوان الدين أوصل الينا في ولادة بنت سيد المرسلين فاطمة عن أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » قال ولدت فاطمة « ع » في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي (ص) وأقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفاة أبيها خمس وسبعون يوماً وقبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة أحد عشرة من الهجرة انتهى .

(الفصل الثالث)

في نبذة من احتجاجاته وأجوبته مما يظهر منه سخاؤه وشجاعته وعلمه في المناقب وغيره عن محمد بن السائب انه قال قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي ولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا فوثب الحسين وكان « ع » شديد القبضة فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه وأقبل الحسين « ع » على جماعة من قريش فقال أنشدكم بالله إلا صدقتموني إن صدقت أتعملونان في الأرض حبيبين كأننا أحب إلى رسول الله مني ومن أخى أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيبي وغير أخى قالوا لا قال واني لا أعلم ان في الأرض ملعون بن ملعون غير هذا وأبيه طريد رسول الله والله جارس وجالبق أحدهما بباب المشرق والآخرة بباب المغرب رجلاً ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولا أهل بيته منك ومن أهلك إذ كان وعلامة قولي فيك انك اذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانفض وسقط رداؤه عن عاتقه ، وفي المناقب عن عبد الملك وابن عمير والحاكم والعباس قالوا خطب الحسن عائشة بنت عثمان فقال مروان ازوجها عبد الله بن الزبير ثم ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأتى عبد الله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله ان أمرها ليس الي

إنما هو سيدنا الحسين «ع» وهو خالما فأخبر الحسين بذلك فقال أستخبر
الله تعالى اللهم وفق له هذه الجارية رضاك من آل محمد (ص) فلما اجتمع
الناس في مسجد رسول الله أفبل مروان حتى جلس الى جنب الحسين «ع»
وعنده من الجلة وقال ان أمير المؤمنين أمرني بذلك وأن أجعل مهرها
حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دينه واعلم ان
من يغبطكم يزيد أكثر ممن يغبطه بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو
كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقي الغمام فرد خيراً يا أبا عبد الله فقال
الحسين «ع» الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارضانا لدينه واصطفانا
على خلقه الى آخر كلامه ثم قال يا مروان قد قلت فسمعنا أما قولك مهرها
حكم أبيها بالغا ما بلغ فلعمري لو أردنا ذلك ماعدونا سنة رسول الله (ص)
في بناته ونسائه وأهل بيته وهواننا عشرة ارقية يكون أربعائة وثمانين
درهما وأما قولك مع قضاء دين أبيها فمتى كن نساونا يقضين عنا ديونا
وأما صلح ما بين هذين الحيين فانا قوم عاديتناكم في الله ولم نكن نصالحكم
للدنيا فلعمري فلقد أعيب النسب فكيف السبب وأما قولك العجب يزيد
كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أبي يزيد ومن جد يزيد
وأما قولك العجب ان يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل
اليوم فهو كفوه اليوم ما زادت امارته في الكفاية شيئاً وأما قولك بوجهه
يستسقي الغمام فانما كان ذلك بوجه رسول الله (ص) وأما قولك من
يغبطنا به أكثر ممن يغبطه بنا فانما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا أهل
العقل ثم قال بعد الكلام فاشهدوا جميعاً اني قد زوجت ام كلثوم بنت
عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على أربعائة وثمانين
درهما وقد نحلتما ضيهتي بالمدينة أو قال أرضى بالعقيق غلتها في السنة ثمانية
آلاف دينار فقيها لها غنى إنشاء الله ، قال فتغير وجه مروان وقال أغدراً
يا بني هاشم تأبون إلا العداوة فذكره الحسين «ع» خطبة الحسن عائشة

وفعله ثم قال فأين موضع الغدر يا مروان فقال مروان :

أردنا صهركم لتجدوداً قد أخلقه به حدث الزمان

فلما جئتمكم فجهتموني وبجتم بالضمير من الشنان

فأجاب ذكوان مولى بني هاشم :

أماط الله منهم كل رجس وطهرهم بذلك في المثاني

فما لهم سواهم من نظير ولا كفو هناك ولا مداني

أتجمل كل جبار عتيد إلى الأخيار من أهل الجنان

ثم انه كان الحسين « ع » تزوج بعائشة بنت عثمان . في المناقب

من محاسن البرقي قال عمرو بن العاص للحسين « ع » ما بال أولادنا أكثر

من أولادكم فقال « ع » :

بغات الطير أكثرها فراخا وام الصقر مقلدة نزور

فقال ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم فقال « ع »

ان نساءكم نساء بخره فاذا دنا أحدكم من امرأته نهكته في وجهه فشاب

منه شاربه فقال ما بال لحاكم أوفر من لحانا فقال « ع » : (والبلد الطيب

يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً) فقال معاوية بحقي

عليك إلا سكت فانه ابن علي بن أبي طالب فقال :

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النمل لها حاضرة

قد علم العقرب واسميتها أن لا لها دنيا ولا آخرة

وفي المنتخب للشيوخ نحر الدين بن طريح روي عن أبي سلمة قال حججت

مع عمر بن الخطاب فلما صرنا بالاً بطح فاذا بأعرابي قد أقبل علينا فقال

يا أميراني خرجت من منزلي وأنا حاج محرم فأصبت بيض النعام

فاجتني وشويت وأكلت فما يجب علي قال ما يحضرني في ذلك شيء فاجلس

لعل الله يفرج عنك ببعض أصحاب محمد (ص) فاذا أمير المؤمنين « ع »

قد أقبل والحسين « ع » يتلوه فقال عمرو يا أعرابي هذا علي بن أبي طالب

فدونك ومسألتك فقام الأعرابي فسأله فقال علي « ع » يا أعرابي سل هذا الغلام عندك يعني الحسين « ع » فقال الأعرابي إنما يحيلني كل واحد منكم إلى الآخر فأشار الناس إليه وبحك هذا ابن رسول الله فأسأله فقال الأعرابي يا بن رسول الله اني خرجت من بيتي حاجا محرما وقص عليه القصة فقال الحسين « ع » ألك ابل قال نعم قال خذ بهمدد البيض الذي أصبت نوقا فاضربها بالتمجولة فما فصلت فاهدها الى بيت الله الحرام فقال عمر يا حسين النوق يزلقن فقال الحسين « ع » يا عمر ان البيض يمرقن فقال صدقت وبررت فقام علي « ع » وضمه الى صدره وقال (ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) .

المقدمة الثانية

في نبذة مما روي في فضل البكاء والتباكي عليه وعلى سائر الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين : قال السيد في اللهوف قد روى عن مولانا الباقر انه قال كان مولانا زين العابدين « ع » يقول ايما مؤمن ذرفت عيناه لقتل الحسين « ع » حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفا يسكنها أحبابا وايما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا بوأه الله بها منزل صدق وايما مؤمن مسه أذى فيما صرف الله عن وجهه الأذى وأمنه يوم القيامة من سخط النار ، وروي عن مولانا الصادق « ع » انه قال من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ، وروي أيضا عن آل الرسول (ص) انهم قالوا من بكى أو أبكى فينا مائة ضمنا له على الله الجنة ومن بكى أو أبكى خمسين فله الجنة ومن بكى أو أبكى ثلاثين فله الجنة ومن بكى أو أبكى عشرة فله الجنة ومن بكى أو أبكى واحد

فله الجنة ومن تباكى فله الجنة ، وفي رواية ومن لم يستطع أن يبكي فليقتشع قلبه من الحزن ، وفي العيون والأموالي للصدوق بإسناده مستنداً عن الريان بن شبيب قال دخلت على الرضا « ع » في أول يوم من المحرم فقال لي يابن شبيب أصائم أنت فقلت لا فقال « ع » ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا (ع) ربه عز وجل فقال رهب لي من لذلك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيي لم نجعل له من قبل سمياً فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله استجاب له كما استجاب لزكريا ثم قال يابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها صلى الله عليه وآله لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نسائه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً يابن شبيب إن كنت باكيماً شيء فابك للحسين بن علي بن أبي طالب (ع) فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهه ولقد بكت السموات السبع والأرضون لقتله ولقد نزل الى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غير الى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم يا ثارات الحسين يابن شبيب لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده (ع) لما قتل جدي الحسين (ع) أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر يابن شبيب إن بكيت على الحسين حتى تسيل دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً قليلاً كان أو كثيراً يابن شبيب إن سرك أن تلقى الله تعالى ولا ذنب عليك فزر الحسين (ع) يابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي (ص) فالعن قتلته الحسين ، يابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (ع) فقل متى ما ذكرته يا ليلني

كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ، يابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله تعالى معه يوم القيامة ، روى غواص الزخار في بحار الانوار من أمالي الصدوق عن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن حسن بن فضال عن أبيه . قال قال الرضا (ع) من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة ، ومن ذكر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ، ومن جلس مجلساً يحى فيه أمرنا لم يميت قلبه يوم تموت القلوب ، وفيه من أمالي الطوسي المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن مسلم الكندي عن ابن غزوان عن عيسى بن أبي منصور عن ابان بن تغلب عن أبي عبد الله «ع» قال نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله ثم قال أبو عبد الله «ع» يجب أن يكتب هذا الحديث بالذهب ، وفيه المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو بن عتبة عن الحسين الأشقر عن محمد بن أبي عمارة الكوفي قال سمعت جعفر بن محمد «ع» يقول من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا أو وحق لنا نقصنا أو عرض انتهمك لنا أو لا أحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة غرماً يسكنها حقبا ، وفيه المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي محمد الأنصاري عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله «ع» قال كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين (ع) ، في كامل الزيارات لابن قولويه اي عن سعد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله قال سمعته يقول إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البكاء على الحسين بن علي (ع) فإنه فيه مأجور ، وفي البحار عن أبي

عبد الله (ع) قال لكل سر (١) ثواب إلا الدمعة فينا ، في أمالي الطوسي
المفيد عن الحسين بن محمد الجوهري عن أحمد بن مازن عن القاسم بن سليمان
عن بكر بن هشام عن اسماعيل بن مهران عن الأصم عن محمد بن مسلم قال
سمعت أبا عبد الله (ع) يقول ان الحسين بن علي (ع) عند ربه تعالى
ينظر الى معسكره ومن حمله من الشهداء معه وينظر الى زواره وهو
أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم ودرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل
من أحدكم بولده وانه يرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه (ع)
أن يستغفروا له ويقول ولو لم يعلم زائري ما أعد الله له لكان فرحه أكثر
من جزعه ، وان زائرُه لينقلب وما عليه من ذنب ، في كامل الزيارات
ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عبد الله
ابن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن بكر قال حججت مع أبي عبد الله
في حديث طويل فقلت يا بن رسول الله لو نبش قبر الحسين بن علي هل
كان يصاب في قبره شيء فقال يا بن بكر ما أعظم مسألتك ان الحسين بن
علي مع أبيه و أمه وأخيه في منزل رسول الله ومعه يرزقون ويحبرون ،
وانه ان يمين العرش متعلق به يقول يارب انجز لي ما وعدتني وانه لينظر
الى زواره فهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وما في رحائلهم من
أحدهم بولده وانه لينظر الى من يبكيه فيستغفر له ويسأل أباه الاستغفار
له ويقول أيها الباكي لو علمت ما أعد الله لك لفرحت أكثر مما حزنت
وانه ليستغفر له من كل ذنب وخطيئة ، وفيه محمد الحميري عن أبيه عن
علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن
عبد الرحمن الأصم عن مسمع بن عبد الملك كردين البصري قال قال لي
أبو عبد الله (ع) يا مسمع انت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين قلت
(١) الظاهر ان المراد ان لكل سر من حيث انه سر ثوابا أزيد من
العلائية بخلاف الدمعة فينا فان سره أنقص ثوابا من العلانية أو مسار .

أنا رجل مشهور عند أهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وأعداؤنا كثيرة من أهل القبائل من النصاب وغيرهم ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيميلون علي قال لي أما يذكر ما صنع به قلت بلى قال أفتجزع قلت اي والله واستعبر لذلك حتى يرى أهلي أثر ذلك علي فأمتنع من الطعام حتى يستبين ذلك في وجهي قال (ع) رحم الله دموعك أما انك من الذين يعدون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا فيأمنون اذا آمننا أما انك ستري عند موتك حضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك فلك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الام الشفيقة علي ولدها ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة ، يا مسمع ان الأرض والسماء لتبكي منذ قتل أمير المؤمنين رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة أكثر ومارقات دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى أحد رحمة لنا ولما لقينا إلا رحمه الله قبل أن تخرج الدمعة من عينيه فاذا سال دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لا تطمأت حرها حتى لا يوجد لها حر ، وان الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض وان الكوثر ليفرح بمحبنا اذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام ما لا يشتهي أن يصدر عنه ، يا مسمع من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ولم يشق بعدها أبداً وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل أحلى من العسل والين من الزبد واصفى من الدمع وأزكى من العنبر يخرج من تسنيم ويعمر بأنهار الجنان تجري على رضراض الدر والياقوت فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ربحه في مسيرة الف عام قدحات من الذهب والفضة وألوان الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتى يقول الشارب منه

ليمتني تركت هاهنا لا أبغي بهذا بدلا ولا عنه نحو بلا أما انك يا بن كردين
 ممن تروى منه وما من عين بكت لنا إلا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقيت
 منه من أحبنا وان الشارب منه ليعطى من المذة والطعم والشهوة له أكثر
 مما يعطاه من هو دونه في حيننا وان على الكوثر أمير المؤمنين «ع» وفي
 يده عصا من عوسج يحطم بها أعدائنا فيقول الرجل منهم اني أشهد الشهادتين
 فيقول انطلق الى إمامك فلان فاسأله أن يشفع لك فيقول تبرأ مني إمامي
 الذي تذكره فيقول ارجع ورائك فقل للذي كنت تتولاه وتقدمه على
 الخلق فاسأله إذ كان عندك خير الخلق أن يشفع فان خير الخلق حقيق أن
 لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عطشا فيقول زادك الله ظمأ وزادك الله عطشا
 قلت جعلت فداك كيف يقدر على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره
 قال ودع عن أشياء قبيحة وكف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك أشياء اجترى
 عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا لهوى منه لما ولكن ذلك لشدة اجتهاده
 في عبادته وتدينه ولما قد شغل به نفسه عن ذكر الناس فأما قلبه فمنافق
 ودينه النصب واتباع أهل النصب وولاية الماضيين وتقديمها لها على كل
 أحد، وفي المنتخب وغيره ما ملخصها انه روى عن الامام العسكري عن
 رسول الله (ص) قال لما نزلت : (وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم)
 الآية في ذم اليهود الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء
 الله قال (ص) : أفلا انبئكم بما يضاهاهم من يهود هذه الامة قالوا بلى
 يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من أهل ملي يقتلون افاضل
 ذريتي وأطاب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن
 والحسين «ع» كما قتل أسلاف اليهود زكريا ويحيى إلا وان الله يلعنهم
 كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين
 يحرقهم بسيف اوليائه الى نار جهنم ألا ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم
 وذراريهم والساكتين عن لعنهم من غير نقيّة نسكتهم إلا وصلى الله على

الباكين على الحسين «ع» رحمة وشفقة واللاعنين لأعدائهم والممتلين عليهم غيظا وحنقا ألا وان الراضين بقتل الحسين «ع» شركاء قتله وان قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم برآء من دين الله ان الله لياؤمر ملائكته المقربين أن يتلقوا دموع الباكين على مصاب الحسين فيجمعون دموعهم المصبوبة وينقلونها الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملائكة المقر بين ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين ومصاب الحسين فيلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميتها وصديدها وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها على المنقولين اليها من أعداء آل محمد في عذابهم . وفي ثواب الاعمال لابن بابويه باسناده الى أبي هارون المكعوف قال قال لي أبو عبدالله «ع» يا أبا هارون أنشدني في الحسين «ع» فأنشده قال فقال لي أنشدني كما تنشدون يعني بالرقعة وأشدته :

أمر على جدث الحسين فقل لا عظمه الزكيسة

قال فبكى ثم قال زدني فأنشده القصيدة الاخرى، وفي البحار قال فأنشده

يا مريم قومي واندي مولاك وعلى الحسين فاسعدي ببيكاك

قال فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر قال فلما فرغت قال يا أبا هارون من أنشد في الحسين «ع» شعراً فبكى وأبكى عشرة كتبت لهم الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت لهم الجنة ومن ذكر الحسين «ع» عنده نخرج من عينيه مقدار جناح ذاب كان ثوابه على الله تعالى ولم يرض له بدون الجنة . وفيه عن أبي عمارة المذشد عن أبي عبد الله «ع» قال قال لي يا أبا عمارة انشدني للعبد في الحسين «ع» قال ثم أنشدته فبكى قال فوالله منازات أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار فقال لي يا أبا عمارة من أنشد في الحسين فابكى خمسين فله الجنة فلا يزال ينقص الى أن قال «ع» من أنشد في الحسين «ع» شعراً فبكى

فله الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فنبأ كى فله الجنة . وفي المنتخب في جمع المرثي والخطب للشهيد نحر الدين بن طريح النجفي حكى عن دعبل الخزاعي قال دعبل دخلت على سيدي الرضا « ع » في مثل هذه الأيام فرأيتَه جالسا جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله كذلك فلما رأني مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبل مرحبا بنا صرنا بيده ولسانه ثم انه وسع لي في مجلسه وأجلسني الى جانبه ثم قال يا دعبل أحب أن تنشدني شعراً فان هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت يا دعبل من بكى أو أبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله يا دعبل من ذرفت عيناها على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله تعالى معنا في زمرةنا يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين « ع » غفر الله له ذنوبه البتة ثم انه نهض وضرب سترأ بيننا وبين حرمه وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدم الحسين « ع » ثم التفت إلي فقال يا دعبل إرث الحسين فأنت ناصرنا ومادحتنا ما دمت حيا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت قال دعبل فاستعبرت وسالت عبرتي وأنشأت أقول :

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا	وقدمت عطشا نابسط فرات
إذا للطمت الخلد فاطم عنده	واجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير وانديني	نجوم سماوات بأرض فلات
قبور بكوفان واخرى بطيبة	واخرى بفتح نالها صلوات
قبور يبطن النهر من جنب كربلا	معرسهم فيها بسط فرات
توفوا عطاشا بالعراء فليتنني	توفيت فيهم قبل حين وفاتي
الى الله أشكو لوعة عند ذكركم	سقتني بكأس الثكل والفضعات
إذا نغروا يوما أتوا بمحمد	وجبرئيل والقرآن والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلی	وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمة والعباس ذا الدين والتقى	وجعفرها الطيار في الحجيات

اولئك مشؤمون هند وحزبها
 هم منعوا الآباء من أخذ حقهم
 سأبكيهم ما حيج لله راكب
 فيأعين بكيمهم وجودي بهيرة
 بنات زياد في القصور مصونة
 ديار رسول الله أصبجن بلقعا
 وآل رسول الله نحف جسومهم
 وآل رسول الله تدمي نحورهم
 وآل رسول الله تسبي حريمهم
 اذا وتروا مدوا الى واتريمهم
 سأبكيهم ماذر في الأرض شارق
 وماطعت شمس وحان غروبها
 وبالليل أبكيهم وبالغدوات

وفي مجالس ابن بابويه وكامل الزيارات باسنادهما قال أبو عبد الله الحسين بن علي «ع» أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا استهبر . وفي كامل الزيارات باسناده عن أبي عبد الله «ع» قال نظر أمير المؤمنين الى الحسين «ع» فقال يا عبرة كل مؤمن فقال أنا يا ابتاه فقال نعم يا بني . وفي المنتخب عن الصادق «ع» رحم الله شيعتنا لقد شاركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة على مصاب الحسين «ع» . وفيه روى انه لما اخبر النبي (ص) ابنته فاطمة «ع» بقتل ولدها الحسين وما يجري عليه من الحن بكى فاطمة بكاء شديدا وقالت يا أبة متى يكون ذلك قال ذلك في زمان خال مني ومنك ومن علي ومن حسن فاشتد بكائها وقالت يا أبة لمن يبكي عليه ومن يلتزم بأقامة العزاء له فقال النبي (ص) يا فاطمة ان نساء امتي يبكين على نساء أهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة فاذا كان يوم القيامة تشفعين أنت للنساء

وأنا أشفع للرجال وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة يا فاطمة كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مصاب الحسين «ع» فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة . وفيه أيضا حكى عن سيد علي الحسيني قال كنت مجاوراً في مشهد مولانا علي بن موسى الرضا «ع» مع جماعة من المؤمنين فلما كان يوم العاشر من شهر عاشورا ابتدأ رجل من أصحابنا يقرأ مقتل الحسين «ع» فوردت رواية عن الباقر «ع» انه قال من ذرفت عيناه على مصاب الحسين رلو مثل جناح البعوضة غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وكان في المجلس معنا جاهل صرخب يدعي العلم ولا يعرفه فقال ليس هذا بصحيح والعقل لا يعتقدوه وكثر البحث بيننا وافترقنا من ذلك المجلس وهو مصر على العناد في تكذيب الحديث فنام ذلك الرجل تلك الليلة فرأى في منامه كأن القيامة قد قامت وحشر الناس في صعيد صفصف لا يرى فيها عوجا ولا امثا وقد نصبت الموازين وامتد الصراط ووضع الحساب ونشرت الكتب واسعرت النيران وزخرفت الجنان واشتد الحر عليه واذا هو قد عطش عطشا شديداً وفي يطلب الماء فلا يجده فالتفت يمينا وشمالا واذا هو بحوض عظيم الطول والعرض قال فقلت في نفسي هذا هو الكوثر فاذا فيه ماء أبرد من الثلج وأحلى من العذب واذا عند الحوض رجلان وامرأة أنوارهم تشرق على الخلائق وهم مع ذلك لبسهم السواد وهم باكون محزونون فقلت من هؤلاء ف قيل لي هذا محمد المصطفى وهذا الامام علي المرتضى وهذه الطاهرة فاطمة الزهراء فقلت مالي أراهم لا بسين السواد باكين محزونين ف قيل لي أليس يوم عاشوراء يوم مقتل الحسين فهم محزونون لا جل ذلك قال فدوت الى سيدة النساء فاطمة وقلت لها يا ابنة رسول الله اني عطشان فنظرت إلي شزراً وقالت لي أنت الذي تنكر فضل البكاء على مصاب ولدي الحسين ومهجة قلبي وقره عيني الشهيد المقتول ظلما وعدوانا لعن الله

قائمه وظالمه ومانعه من شرب الماء قال الرجل فانقبت من نومي فزعا
مرعوبا واستغفرت الله كثيراً وندمت على ما كان مني وأنتيت الى اصحابي
الذين كنت معهم وخبرتهم برؤياي وتبت الى الله تعالى . عن الباقر «ع»
قال اذا كان يوم العاشر من المحرم تنزل الملائكة من السماء ومع كل ملك
قارورة من البلور الابيض ويدورون في كل بيت ومجلس يبكون فيه
على الحسين «ع» فيحملون دموعهم في تلك القوارير فاذا كان يوم القيامة
قتلتهم نار جهنم فيضربون من تلك الدموع قطرة على النار فتهرب النار
عن الباكي على الحسين «ع» مسيرة ستين الف فرسخ فانظروا يا اخواني
على عظيم فضيلة البكاء على الحسين واغسلوا درن قلوبكم بماء دموعكم نعوذ
بالله من عين لا تدمع وقلب لا يخشع . نقل صاحب بحار الانوار محمد باقر
المجلسي طاب ثراه فيه انه ورد الخبر عن أهل العصمة انه اذا قامت القيامة
وجمع الله الخلائق في المحشر أعطى لكل كتابه بيده إن كان فيه الحسنات
فرح واستبشر وإن كان فيه السيئات خجل منه فندم على ما صنع فيأتيه
النداء من بين يديه ومن خلفه يا ملائكة العذاب خذوه الى نار جهنم فيبقى
متحيراً بينهم لا يستطيع كلاماً ولا يرد جواباً فاذا النداء من قبل الله تعالى
قفوا يا ملائكتي بهذا العبد فان له عندي أمانة فيأمر الله العزيز الغفار ان
اعطوا الأمانة لهذا العبد الحيران المذنب فأنا أشتري منه هذه الدرة بأغلى
ثمن دون قيمة قال فيقول الله تعالى للملائكة اجمعوا كل الأنبياء والأوصياء
حتى يقوموا هذه الدرة بأحسن قيمة وأغلى ثمن قال فعند ذلك تجمع
الملائكة الأنبياء والأوصياء فيأتي النداء من قبل الله تعالى يا ملائكتي
اعطوا هذه الدرة لآدم الصفي يقومها لعبي المذنب فيقدم آدم «ع»
وبأخذ الدرة ويقول الهي وسيدي أنت الكريم الغفار ذو الجلال والاكرام
قيمة هذه الدرة أن تكفيمه وتنجيه من نار جهنم وعرصات الموقف واهواله
فيقول الله جل جلاله يا آدم قليل ما قومتها يا ملائكتي اعطوها لنوح النبي

يقومها فيحضر لها نوح « ع » فيقول إلهي يا كريم يا غفار قيمتها أن تكفي صاحبها شر الحساب والعقاب وعطش القيامة وتبعاتها وتنجيها من جميع أحوالها فيأتيه الجواب من قبل الله تعالى يا نوح قليل ما قومتها به فيأمر الله تعالى باحضار خليله ابراهيم عليه السلام أن يقوم الدرّة قال فيقول ابراهيم « ع » إلهي وسيدي أنت القادر الكريم الرحيم قيمتها ان تسهل على صاحبها أهوال القيامة وتجمله في ظل عرشك وتسكنه في جناتك وتعطيه من كرمك قال ولم يبق نبي ولا وصي ولا ملك مقرب إلا وقومها فيقول الله تعالى قليل ما قومتموها به وما هذه قيمتها الى ان ينتهي النبيون الى خاتم الانبياء وسيد أهل السماوات والأرض محمد سيد الأنبياء والمرسلين فيأتيه النداء من قبل الله تعالى يا محمد أنت قوم هذه الدرّة لهذا العبد العاصي بثمان غال وأغلى ما يكون فأنا أشتريها منه فعندها يقول رسول الله (ص) يا رب أسألك وأنت العالم بنطقي ثم هذه الدرّة التي امرتني أن اقومها لهذا العبد العاصي من أين أنته ومن أين حصلت له وفي أي كسب رزقته إياها فيقول الله تعالى يا حبيبي يا محمد إن هذا العبد العاصي قد مر على جماعه وهم جالسون يذكرون مصاب الحسين « ع » ويكونون ويندبون عليه وينوحون على ما أصابه من القتل والضرب والنهب والسلب والاسر وصلب الرؤوس في أسنة الرماح وشهرة نسائه في كل بلدة ومكان وبكى على تقييد ولده وقرّة عينه علي بن الحسين السجاد زين العباد فبكى حتى خرج من عينه الدموع وأمرت ملائكتي أن ينتفوا دموعه من خديه كلما جرت قطرة فصورتها بقوتي وقدرتي هذه الدرّة وامرت الملائكة أن يحفظوها وجمالها ذخراً له وسبباً لنجاته في هذا اليوم فقومها يا حبيبي يا رسول الله فلما تم الكلام من العزيز العلام خرالنبي (ص) ساجداً وقال يا رب العالمين ويا مالك يوم الدين ويا غافر المذنبين أنت أكرم الأكرمين ورحمتك سبقت غضبك على المذنبين اذا كان هذا العبد العاصي

حصل هذه الدرة التي لا نظير لها في دار الدنيا وقد وجدت عند هذا العاصي بسبب بكائه على ولدي الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وابن بنتي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وأنت قد تشفقت عليه بها وأنت تريد أن تشتريها منه بأعلى ثمن فيمباهي بالحسين بن علي فأرسل له بأن يحضر في هذا المكان ودعه هو يقومها لهذا العبد العاصي كما هو حصلها بسببه كذلك هو يقومها له وهو يعرف ثمنها غاية المعرفة فعند ذلك يأتي النداء من قبل الله تعالى يا ملائكتي احضروا لي عبدي وحببي وقرّة عين نبي أبا عبد الله الحسين ليقوم هذه الدرة لهذا العبد العاصي حتى أغفر له وأدخله جنتي عوض ما حزن وبكى على مصابه وجرت دموعه لأجله فصورت دموعه هذه الدرة من فضلي وجعلتها سببا لنجاته من النار فقومها يا أبا عبد الله فإنه من أهل النار وكان قد عمل عمل أهل النار مدة حياته فلما سمع الحسين (ع) هذا الكلام نظر إلى العبد وهو واقف بين يدي الملائكة الغلاظ الشداد وينظر إلى الدرة وصنعها فيقول لذلك العبد لا تخف ولا تحزن ولا تجزع وابشر وهو خجلان فأتوني بها ملائكة الله وإذا هي صرة من الحرير أخضر من سندس الجنة معقودة فيحل عقدها فيراها درة في غاية الصفاء ونهاية الضياء لم يوجد مثلها في خزائن الملوك والسلاطين ولا ملكها أحد من المخلوقين فيتعجب كل من يراها فيأتيه النداء من قبل الله تعالى بعاصي عبدي بأعلى ثمن فأنا أشتريها منك فإنك حصلتها في دار الدنيا من دموع عينك وبكائك على الحسين الشهيد العطشان نور عين رسول الله وابن وليه ووصيه وناصره وسرور فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وتأملت في ذلك المجلس وبكيت وحزنت وخرجت من عيونك الدموع فاني أمرت الملائكة أن يحفضوها بقوارير الجنة ولا يضيعوا منها شيئا حتى اجازيك بها يوم القيامة فأنا الرب الكريم الغفار كرامة لابن الرسول الأواب وابن ساقى يوم الحساب علي بن أبي طالب (ع) فعند

ذلك يأمر الله الحسين «ع» فيقول له قوم هذه الدرة لهذا العبد الزائر
والباكي عليك بمن غال فيقول الحسين يا رب قيمة هذه الدرة أن تنجي
صاحبها من جميع الأهوال والعبور على الصراط وتدفع عنه كل عذاب
وحساب وعطش وقيمتها أن تسقيه من حوض الكوثر شربة لا ظمأ
بهدها وتدخله الجنة وتجعل قصره مجاوراً لقصري ولما أنفق ما له وانعب
نفسه وزار قبري وأحبنى وأقام عزائي وذكري وذكري قتلتي ومصيبتني
فيأتي الجواب من الله تعالى يا حسين اني قبلت ما ذكرت وأعطيتك ما تريد
فافعل ما شئت فأنت الشافع وابن الشافع له ولما تريد والحمد لله رب العالمين
حكى صاحب ذخائر الأوفياء عن عبد الله بن داود عن الثقات عن ابن
عباس قال صلينا مع رسول الله (ص) ذات يوم صلاة الصبح في مسجده
الآن فلما فرغنا من التعقيب التفت إلينا بوجهه الكريم كأنه البدر في ليلة
تمامه واستند على محرابه وجعل يعظنا بالحديث الغريب ويشوقنا إلى الجنة
ويحذرنا من النيران ونحن به مسرورون مغبوطون وإذا به قد رفع رأسه
وتهلل وجهه فنظرنا وإذا بالحسنين مقبلين عليه وكف يمين الحسن «ع»
بيسار الحسين «ع» وهما يقولان من مثلنا وقد جعل الله جدنا أشرف أهل
السموات والأرض وأبونا بعده خير أهل المشرق والمغرب ، وأما سيدة
على جميع نساء العالمين ، وجدتنا أم المؤمنين ، ونحن سيدا شباب أهل الجنة
وزاد سرورنا واستبشرنا بعد ذلك وكل منا يهنيء صاحبه على الولاية لهم
والبرائة من أعدائهم فنظرنا نحو رسول الله (ص) وإذا بدموعه تجري
على خديه فقلنا سبحان الله هذا وقت فرح وسرور فكيف هذا البكاء من
رسول الله (ص) فأردنا أن نسأله وإذا به قد ابتدأنا يقول يعزيني الله على
ما نلقيان من بعدي يا ولدي من الإهانة والأذى وزاد بكائه وإذا به قد
دعاها وحطها في حجره وأجلس الحسن «ع» على نخذه الأيمن والحسين
على نخذه الأيسر فقال بأبي أبوكا وبأبي أمكنا وقبل الحسن «ع» في شفه

الشريف وأطال الشم بعدها وقبل الحسين «ع» في نحره بعد أن شمه طويلاً
فتمسأقطت دموعه وبكى وبكىنا لبكائه ولا علم لنا بذلك فما كان إلا ساعة
وإذا بالحسين «ع» قد قام ومضى إلى أمه باكياً مغموماً فلما دخل عليها
ورأته باكياً قامت إليه تمسح دموعه بكما وأسكتته وهي تبكي لبكائه وتقول
قرة عيني وثمره فؤادي ما الذي يبكيك لا أبكي الله لك عينا ما بالك
يا حشاشة قلبي قال خير يا أمه قالت بحبي عليك وبحق جدك وأبيك إلا
ما أخبرني فقال لها يا أمه كان جدي ملني من كثرة ترددي إليه قالت فذاك
نفسي لماذا قال يا أمه جئت أنا وأخي إلى جدنا لنزوره فأثيناه وهو في
المسجد وأبي وأصحابه من حوله مجتمعون فدعى الحسن وأجلسه على فخذه
الأيمن وأجلسني على فخذه الأيسر ثم لم يرض بذلك حتى قبل الحسن في
فمه بعد أن شمه طويلاً وأما أنا فأعرض عن فمي وقبلني في نحري فلواحطني
ولم يبغضني لقبلي مثل أخي هل في فمي شيء يكرهه يا أمه شميه أنت
قالت الزهراء هيهات يا ولدي والله العظيم ما في قلبه مقدار حبة خردل
من بغضك فقال يا أمه كيف لا يكون ذلك وقد عمل هذا قالت والله
يا ولدي اني سمعته كثيراً يقول حسين مني وأنا منه ألا ومن آذى حسيناً
فقد آذاني أما تذكر يا ولدي لما تصارعتا بين يديه جعل يقول إنها يا حسن
فقلت له كيف يا ابتاه تنهض الكبير على الصغير فقال يا بنتاه هذا جبرئيل
ينهض الحسين وأنا أنهض الحسن وإنه يا ولدي مر يوماً جدك على منزلي
وأنت تبكي في المهدي فدخل أبي وقال لي سكتيه يا فاطمة ألم تعلمي ان
بكائه يؤذيني وكذلك الملائكة بكائه يؤذيهم وقال مراراً اللهم اني أحبه
وأحب من يحبه فكيف يا ولدي تلك لكن سر بنا إلى جدك فأخذت بيد
الحسين وهي تجر أذيالها حتى أتت إلى باب المسجد فما رأته غير الإمام
والنبي (ص) فلما رآها النبي تنفس الصعداء وبكى كذا فخرت دموعه على
خديه حتى بلت كفيه فقالت السلام عليك يا ابتاه فقال وعليك السلام يا فاطمة

ورحمة الله وبركاته قالت له يا سيدي كيف تكسر خاطر الحسين أما قلت انه
ريحانتي التي أرتاح اليها أما قلت هو زين السموات والأرض قال نعم
يا بنتاه هكذا قلت قالت أجل كيف ما قبلته كأخيه الحسن وقد أتاني
بأشيا فلم أزل أسكته فلم يتمسكت وأسلمه فلم يتمسك واعزیه فلم يتمسك
يا بنتاه هذا سر أخاف عليك اذا سمعته ينكدر عيشك وينكسر قلبك قالت
بحقك يا أبتاه ألا تخفيه علي فبكي وقال إنا لله وإنا اليه راجعون يا بنتاه
يا فاطمة هذا أخي جبرئيل أخبرني عن الملك الجليل أن لا بد للحسن أن
يموت مسموما تسمه زوجته بذت الأشعث لعنه الله فشمته بموضع سمه
ولا بد للحسين أن يموت منحوراً بسيف الشمر لعنه الله فشمته بموضع
سمه ولا بد للحسين أن يموت منحوراً بسيف الشمر لعنه الله فشمته بموضع
نحره فلما سمعت ذلك بكيت بكاء عالياً ولطمت على وجهها وحثت التراب على
رأسها ودارت حولها نساء المدينة من المهاجرين والأنصار فعلى النحيب وارتج
المسجد بمن فيه حتى خلنا ان الجن تبكي معنافات يا أبتاه بأي أرض يصدر
عليه في المدينة أم في غيرها قال في أرض تسمى كربلاء فقالت يا أبتاه صف
لي سبب قتله فبكي النبي (ص) وقال يا فاطمة معيبتة أعظم من كل مصيبة :
إعلمي انه يدعوهم أهل الكوفة في كتبهم أن أقبل الينا فأنت الخليفة
علينا من الله ورسوله فاذا أتاهم كذبوه وقتلوه عطشاناً غريباً وحيداً
يناديهم أما من نصير بنصرنا أما من مجير يجيرنا فلم يجبه أحد فيذبح كما يذبح
الكبش وتقتل أنصاره وبنوه وبنوا أخيه وتعلي رؤوسهم على العوالي
وتؤخذ بناته ونسائه سبايا حواسر يطاف بهن في الأمصار كأنهن من
سبايا الكفار فعندها نادى فاطمة واحسيناه وامهجة قلباه واغريباه فبكي
كل من كان حاضراً من الأنصار قالت فاطمة ومتى يكون ذلك قال من
بعدنا كلنا حتى من بعد أخيه الحسن بشهر يسمى المحرم في اليوم العاشر
منه وفيه تحرم الكفرة السلاح ومن امتي تقتل ولدي لا أنالهم الله شفاعة

يوم القيامة قالت يا أبتاه أجل من يغسله ومن يكفنه ومن يصلي عليه
ويدفنه قال يا فاطمة يبني جسده على التراب تصهره الشمس وهو في العراء
ورأسه على القناة فاعوات بعدها حزنا فصاح الحسين «ع» يا جداه رزني
عظيم وخطبي جسيم فبكى وبكى جده وأبوه وامه وأخوه ومن حضر
فيبيناهم يتصارعون وإذا بجبرئيل الأمين هبط من الرب الجليل وقال يا محمد
العلي الأعلى بقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك سكت
فاطمة الزهراء فقد أبكت الملائكة في السماء فوعزتي وجلالي اني لأخاق
ها شيعة طاهرين مطهرين ينفقون أموالهم على عزاء الحسين وأرواحهم
على زيارته ويقىمون عزائه في مجالسهم ويستكبون الدموع ويقللون
المجوع ليس لهم من ذلك رجوع يئنا كحون ويتناسلون أطائب طاهرين
مطهرين ويأتون الى مشهده الشريف من كل مؤمن لطيف الى أن يقوم
القائم الحجة بن الحسن فيأخذ بشاره وثار كل مظلوم الى أن تقوم الساعة
ألا ومن زاره بعد مماته كتب الله له بكل خطوة يخطوها حجة مقبولة
ألا ومن أنفق درهما على عزائه وزيارته تاجرت له الملائكة الى يوم القيامة
فيما ينفقه ويعطى بكل درهم سبعين حسنة وبنى الله له قصرأ في الجنة ألا ومن
ذكر مصابه وبكا عليه حفظت دموعه في قوارير من زجاج فاذا كان يوم
القيامة فتلتهب نار جهنم فيقال له يا ولي الله خذ هذه دموعك التي سفكتها
في دار الدنيا على مولاك الحسين «ع» وعتقت من النار فيضربون من
تلك الدموع قطرة على النار فتهرب النار عنه مسيرة خمسمائة عام فعند ذلك
توجه النبي (ص) فقالت الزهراء فما تهلت يا أبتاه فرحا هذا أم حزنا
فأخبرها النبي بقول جبرئيل فسجدت لله شكراً فقال الحسين «ع» فما يكون
جزاؤهم عندك يا جداه فقال له يا قررة عيني أشفع لهم عند الله لذنوبهم وقد
أعطاني الله الشفاعة في القيامة فنظر الحسين الى أبيه وقالت له أنت يا أباه
فما تجازيهم فقال أما أنا فأسقيهم من الحوض الكوثر ثم نظر الحسين الى

أخيه الحسن «ع» فقال وأنت يا أخاه فماذا تجازيهم فقال الحسن يا أخي احرم على نفسي دخول الجنة إن أدخلها حتى يكونوا معي لا أدخل قبلهم فمنداها قالت الزهراء فوعزة ربي وحق أبي وبعلي لأقفن على باب الجنة برأس مكشوف ودمع مذروف حتى يشفعني إلهي فيهم فقال الحسين «ع» وحق جدي وأبي أن لا أطلب من ربي إلا أن يجعل قصورهم حذاء قصري في الجنة فهذا جزاء محبيهم فيما إخواني أجزل الله لكم الثواب على عظيم هذا المعصاة تحقيق على مثلهم أن يبكي الباكون إننا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين .

المقدمة الثالثة

في نبذة من أحاديث فيها آداب المآتم سيما في التأسوعاء والعاشوراء وفيها فضل النفقة في محبته وان مصيبتها أعظم المصائب : روي في مقتل الشيخ طريح الجني انه في مناجاة موسى «ع» وقد قال يا رب لم فضلت أمة محمد على سائر الأمم قال الله تعالى فضلتهم لعشر خصال قال موسى «ع» وما تلك الخصال التي يعملونها حتى أمرني إسرائيل يعملونها قال الله تعالى الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء قال موسى «ع» يا رب وما العاشوراء قال البكاء والتباكى على سبط محمد والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة ثابتا فيها ومن أنفق ماله في محبة ابن بنت المصطفى نبيه طعاما وغير ذلك درهما أو ديناراً إلا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معاه في الجنة وغفرت له ذنوبه بأمرى ، وعزتي وجلالي ما من رجل أو امرأة سال دمع عينه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا وكتبت

له أجر مائة شهيد . وفيه حكي ان امرأة ذات فحش كانت معهودة بالمدينة ولها جار وكان مواظبا على مآتم الحسين «ع» وكان عنده ذات يوم رجال ينشدون ويكفون على الحسين فأمرهم باصطناع طعام فدخلت المرأة الفاحشة تريد ناراً واذا بالنار قد انطفأت من غفلتهم عنها فعالجتها تلك الفاحشة بالنفخ ساعة طويلة حتى اتسخت يداها وذرفت عيناها فلما انقادت أخذت منها ومضت لقضاء ما ربهها فلما صار الظهر وكان الوقت ضائقا فرقدت وكان لها عادة بالقيولة ساعة واذا هي ترى طيفا كأن القيامة قامت واذا بزانية جهنم يسحبونها بسلاسل من نار وهم يقولون غضب الله عليك وامرنا أن نلقىك في قعر جهنم وهي تستغيث فلا تغاث وتستجير فلا تجار قالت والله لقد صرت شفيرة على جهنم واذا برجل أقبل يصيح بهم خلوها قالوا يابن رسول الله وما سببه قال نعم انها دخلت على قوم يعملون عزائي وقد أوقدت لهم ناراً يعملون بها طعاما فقالوا كرامة لك يابن الشافع والساقى قالت فقلت من أنت الذي من الله علي بك قال أنا الحسين بن علي فالتبمت وأنا مذهولة ومضيت الى المجلس قبل أن يتفرقوا فحكيت لهم وتعجبوا فقام البكاء والعيول وتبت على أيديهم من فعل القبيح . وفي الكافي باسناده عن عبد الملك قال سألت أبا عبد الله «ع» عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرم فقال تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين «ع» وأصحابه بكر بلا واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه وفرح ابن سرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين وأصحابه كرم الله تعالى وجوهرهم وأيقنوا أن لا يأتي الحسين «ع» ناصر ولا يمدده أهل العراق بأبي ذلك المستضعف الغريب ثم قال وأما يوم عاشوراء فيوم اصيب فيه الحسين «ع» صريعا بين أصحابه وأصحابه صرعى حوله أفصوم بكون في ذلك اليوم كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع

المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرارهم وذلك يوم بكث عليه جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام فمن صام أو تبرك به حشره الله تعالى مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوطا عليه ومن اذخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك . روى الصدوق في مجالسه باسناده عن جبهة المكية قالت سمعت ميثم التمار قدس الله روحه يقول والله لتقتل هذه الأمة ابن نبيها في المحرم لعشر مضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة ان ذلك الكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره اعلم ذلك بعهد عهده إلى مولاي أمير المؤمنين «ع» ولقد أخبرنا انه يبكي عليه كل شيء حتى الوحوش في العلوات والحيتان في البحار والطير في جو السماء وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض ومؤمنوا الانس والجن وجميع ملائكة السموات والأرضين وضوان ومالك وحمة العرش وتمطر السماء دماور ماد أنم قال وجبت لعنة الله على قتلة الحسين «ع» كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهًا آخر كما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس قالت جبهة فقلت له يا ميثم وكيف يتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين ابن علي «ع» يوم بركة فبكى ميثم (ره) ثم قال سيزعمون لحديث يضعونه انه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم «ع» وإنما تاب الله تعالى على آدم في ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود «ع» وإنما قبل الله توبته في ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنما أخرج الله يونس «ع» من بطن الحوت في ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي وإنما استوت على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة يزعمون انه اليوم الذي فلق البحر لبني اسرائيل وإنما كان ذلك في الربيع الاول ثم قال

ميثم إعلمي ان الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة ولا صحابه على سائر الشهداء درجة يا جبلة اذا نظرت الى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي ان سيدي الحسين قد قتل قات جبلة فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف المعصفرة فصاحت حينئذ وبكيت وقلت والله قد قتل سيدنا الحسين «ع». وروي فيه أيضا عن ابراهيم ابن أبي محمود قال قال الرضا «ع» ان المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلّت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبى فيه ذرارينا ونساؤنا وأضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله (ص) حرمة في أمرنا ان يوم الحسين «ع» أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء وأورثنا الكرب والبلاء الى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون فان البكاء عليه يحط الذنوب العظام ثم قال «ع» كان أبي «ع» اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكتابة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبتته وحزنه وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه الحسين «ع». وروي فيه أيضا عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا «ع» قال من ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن كان يوم عاشوراء يوم مصيبتته وحزنه وبكائه جعل الله يوم القيامة يوم فرحة وسروره وقرت بنا في الجنان عينه، ومن سمى يوم عاشوراء يوم بركة وادخر لمنزله فيه شيئا لم يبارك فيما ادخر وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله الى أسفل درك من النار. وفي البحار روى الشيخ في المصباح عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد «ع» في يوم عاشوراء فألقيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا بن رسول الله لم بكائك لا أبكي الله عينيك

فقال لي أوفي غفلة أنت اما علمت ان الحسين بن علي «ع» اصيب في مثل هذا اليوم قلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صومه من غير تبييت وافتراه من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم ككلا وليكن افطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فانه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيजा عن آل رسول الله (ص) وانكشفت الملمحة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثين صريحا في مواليهم يعز على رسول الله مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان (ص) هو المعزى بهم قال وبكى أبو عبد الله حتى اخضلت لحيته بدموعه ثم قال ان الله تعالى لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكل منها شرعة ومنهاجا الى آخر الخبر . وفيه عن علل الشرائع محمد بن علي بن يسار القزويني عن المظفر بن أحمد عن الأُسدي عن سهل عن سليمان بن عبد الله عن عبد الله بن الفضل قال قلت لأبي عبد الله «ع» يابن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله (ص) واليوم الذي ماتت فيه فاطمة «ع» واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين «ع» واليوم الذي قتل فيه الحسن (ع) بالسم فقال ان يوم قتل الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلك ان أصحاب الكساء الذين كانوا أكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي (ص) بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وكان فيهم للناس عزاء وسلوة فلما مضت فاطمة كان أمير المؤمنين والحسن والحسين (ع) للناس عزاء وسلوة فلما مضى منهم أمير المؤمنين (ع) كان للناس في الحسن والحسين (ع) عزاء وسلوة فلما مضى الحسن (ع) كان للناس في الحسين (ع) عزاء وسلوة فلما قتل الحسين (ع) لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه

بعده عزاء وسلوة فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم
فذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت
له يابن رسول الله فلم لم يكن للناس في علي بن الحسين عزاء وسلوة مثل ما
كان لهم في آباءه (ع) ؟ فقال بلى ان علي بن الحسين (ع) كان سيد
العابدين واماما وحجة على الخلق بعد آباءه الماضين ولكنه لم يلق رسول الله
ولم يسمع منه وكان علمه وراثته عن أبيه عن جده عن النبي (ص) وكان
أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قد شاهدتم الناس مع
رسول الله (ص) في أحوال تتوالى فكانوا بقي نظروا اليه أحد منهم
تذكروا حاله مع رسول الله (ص) وقول رسول الله له وفيه فلما مضوا
فقد الناس مشاهدة الأكرمين على الله تعالى ولم يكن في أحد منهم فقد
جميعهم الا في فقد الحسين (ع) لانه مضى في آخرهم فذلك صار يومه
أعظم الأيام مصيبة قال عبد الله بن الفضل الهاشمي فقلت له يابن رسول الله
فكيف سمعت العامة يوم عاشوراء يوم بركة ؟ فبكي ثم قال لما قتل الحسين (ع)
تقرب الناس بالشام الي يزيد فوضعوا له الأخبار وأخذوا عليه الجوائز
من الأموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس
فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن الي الفرح والسرور والتبرك
والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم قال ثم قال (ع) يابن عم وان ذلك
لا قل ضرراً على الاسلام وأهله مما وضعوا قوم انتحلوا مودتنا وزعموا
انهم يدينون بماواتنا ويقولون باماتنا زعموا ان الحسين (ع) لم يقتل
وانه شبه للناس أمره كهيسى بن مريم (ع) فلا لائمة اذا على بني امية
ولا عتب على زعمهم يابن عم من زعم ان الحسين (ع) لم يقتل فقد كذب
رسول الله (ص) وكذب من بعده من الائمة (ع) في أخبارهم بقتله
ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم ودمه مباح لكل من سمع ذلك منهم قال
عبد الله بن الفضل فقلت له يابن رسول الله فما تقول في قوم من شيعتك

يقولون به فقال «ع» ما هؤلاء من شيعتي واني بريء منهم قال فقلت
 فقول الله عز وجل : (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم
 كونوا قردة غاسقين) قال ان اولئك مسخوا ثلاثة ايام ثم مسانوا ولم
 يتناسلوا وان القردة اليوم مثل اولئك وكذلك الخنازير وسائر المسوخ ما
 وجد منها اليوم من شيء فهو مثله لا يحل أن يوكل لحمه ثم قال «ع» لعن
 الله الغلاة والمفوضة فانهم صغروا عصيان الله وكفروا به وأشركوا
 وضلوا وأصلوا فراراً عن إقامة الفرائض وأداء الحقوق . ومما يلائم الخبر
 ما روي عن الصادق «ع» انه قال البكاؤون خمسة : آدم ويعقوب ويوسف
 وفاطمة الزهراء وعلي بن الحسين عليهم السلام ، فأدم بكى على الجنة حتى
 صار في خديه أمثال الأودية ، وأما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب
 بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون
 من الهالكين ، وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى نادى أهل السجن
 فقالوا أما أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل وأما أن تبكي بالليل وتسكت
 بالنهار فصالحهم على واحد منها ، وأما فاطمة الزهراء «ع» فبكت على
 رسول الله (ص) حتى نادى بها أهل المدينة وقالوا لها قد أذبتينا بكثرة
 بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء فيبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف
 وفي رواية اخرى اذا اشتدت عليها الحزن والبكاء تخرج الى البقيع عند
 قبور الشهداء فتقضي شأنها من البكاء حتى لحقها الله بأبيها في المدة القليلة
 وكانت تستظل بازائة هناك وتطيل البكاء على أبيها تحتها فأمر اللعين
 بقطعها فقطعها فألمها شدة القيظ فبني لها أمير المؤمنين «ع» بيتاً سماه
 بيت الاحزان فتخرج اليه وتبكي طول نهارها فاذا قضت شأنها رجعت
 الى منزلها عند غروب الشمس ، وأما علي بن الحسين فبكى على أبيه اربعين
 سنة وما وضع بين يديه طعام إلا وبكى حتى قال مولى له جعلت فداك
 يا بن رسول الله اني أخاف عليك أن تكون من الهالكين ، وفي رواية ان

علي بن الحسين «ع» مع كثرة علمه وحلمه كان كثير البكاء لتلك البلوى وعظيم البت والشكوى وإنه يبكي على أبيه أربعين سنة وهو مع ذلك يهوم نهاره ويقوم ليله وكان إذا حضر الطعام لافطاره يبكي بكاء شديدا فيقال له كل يا مولاي فيقول كيف آكل وقد قتل ابن رسول الله جاعا عطشانا مظلوما ولم يزل يكرر هذا القول وهو مع ذلك يبكي حتى يبل طعامه من دموعه ويمزج ترابه ولم يزل كذلك مدة حياته حتى لحق بربه . في عيون أخبار الرضا عن الرضا «ع» قيل له في أهل الكوفة قوم يزعمون أن الحسين بن علي «ع» لم يقتل وإنه ألقى شهده على حنظلة بن أسعد الشامي وإنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم «ع» ويحتجون بهذه الآية : (وإن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي (ص) في أخباره بأن الحسين «ع» سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي «ع» وما منا إلا مقتول واني والله لمقتول باغتيال من يغتالي وأعرف ذلك بهمد معهود إلي من رسول الله (ص) أخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل ، فأما قوله عز وجل (وإن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) فإنه يقول إن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم إياهم إن يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحجية .

أقول : سيجيء في نواذر الكتاب في الفائدة السابقة تفصيل آداب الماتم فانتظر أو لاحظها الآن لعلك تنتفع سريعا معجلا .

(فصل)

ومما يناسب المقام إيراد نبذة من بكمه النواحين ممن في الثرى إلى الثريا على إمام الأنام في مديد من الليالي والأيام بل في تمام الدهور والأعوام : روي في كامل الزيارات عن أحمد بن عبد الله بن علي عن

عبد الرحمن السلمي وقال أحمد وأخبرني عمي عن أبيه عن أبي نصره عن رجل من أهل بيت المقدس أنه قال والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي «ع» قلت وكيف ذلك قال ما رفهنا حجراً ولا مسدراً ولا صخراً إلا ورأينا تحتها دماً يغلي واحمرت الحيطان كالمق ومطرننا ثلاثة أيام دماً عبيطاً وسمعنا منادياً ينادي في جوف الليل يقول :

أترجو إمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب
معاذ الله لا نلتئم يقيناً شفاعة أحمد وأبي تراب
قتلتهم خير من ركب المطايا وخير الشيب طراً والشباب

وانكسفت الشمس ثلاثاً ثم تجلت واشتبكت النجوم فلما كان من الغد ارجفنا بقتله فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعى الينا الحسين «ع» . وفيه عهد بن جعفر الرزاز عن خاله عهد بن الحسين عن علي بن بزيع عن أبي اسماعيل السراج عن يحيى بن معمر عن أبي بصير عن أبي جعفر «ع» قال بكى الناس والجن والطير والوحوش على الحسين بن علي «ع» حتى ذرفت دموعها . وروى الفاضل عن أمالي الطوسي عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصغار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسين بن أبي فاخته قال كنت أنا وأبو سلمة السراج وبونس بن يعقوب والفضيل بن يسار عند أبي عبد الله جعفر بن عهد (ع) فقلت له جعلت فداك اني أحضر مجانس هؤلاء القوم فأذكرهم في نفسي فأني شيء أقول فقال يا حسين اذا حضرت مجالس هؤلاء فقل اللهم أرنا الرخاء والسرور فانك تأتي على ما تريد قال فقلت جعلت فداك اني أذكر الحسين بن علي (ع) فأني شيء أقول اذا ذكرته فقال قل : (صلى الله عليك يا أبا عبد الله) ثلاثاً ثم اقبل علينا وقال ان أبا عبد الله (ع) لما قتل بكى عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن ينقلب في الجنة والنار وما

يرى وما لا يرى إلا ثلاثة أشياء فانما لم تبك عليه فقلت جعلت فداك وما هذه الثلاثة أشياء التي لم تبك عليه فقال البصرة ودمشق وآل الحكم بن أبي العاص ، وفي المنتخب وبنو امية بدل الحكم بن أبي العاص . وفي كامل الزيارات أبي سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي بكير عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول لم نجعل له من قبل سمياً الحسين بن علي (ع) لم يكن له من قبل سمياً ، ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك السماء إلا عليها أربعين صباحاً قال قلت ما بكاؤها قال كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء . وفيه حكيم بن داود عن سلمة عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عيسى عن أسلم بن القاسم عن عمرو بن نبيت عن أبيه عن علي بن الحسين (ع) قال ان السماء لم تبك منذ وضعت إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي (ع) قلت أي شيء بكاؤها قال كانت اذا استقبلت بالثوب وقع على الثوب شبه أثر البراغيث من الدم . قال الفاضل أبو نعيم في دلائل النبوة والنسوي في المعرفة وقالت نصرة الأردية لما قتل الحسين (ع) أمطرت السماء دماً وحبا بنا وجرارنا صارت مملوءة دماً ، قال قرطبة بن عبيد الله مطرت السماء يوماً نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فاذا هو دم وذهبت الابل الى الوادي للشرب فاذا هو دم واذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (ع) ، وقال الصادق (ع) بكت السماء على الحسين (ع) أربعين يوماً بالدم ، اسامة بن شبيب باسناده عن ام سليم قالت لما قتل الحسين (ع) مطرت السماء مطراً كالدّم احمرت منه البيوت والحيطان تاريخ النسوي ، روى حماد بن زياد عن هشام عن محمد قال تعلم هذه الحمرة في الاق مم هو ثم قال من يوم قتل الحسين (ع) وبهذا الاسناد عن يعقوب عن اسماعيل عن علي بن مسهر عن جده قال كنت أيام الحسين (ع) جارية شابة فكانت السماء أيامها عاقلة ، وبهذا الاسناد عن يعقوب عن أيوب بن محمد الرقي عن سلام بن

سليمان الثقفى عن زيد بن عمرو الكندي عن ام حيان قالت يوم قتل الحسين لمظلمت علينا ثلاثا ولم يمض أحد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه إلا احترق ولم يقاب خجراً في بيت المقدس إلا أصبح تحته دماً عبيطاً . في الكامل باسناده عن اسحاق بن عماد قال قلت لابي عبد الله «ع» اني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت اصلي وثم نحو من خمسين الفاً من الناس جملة وجوههم طيبة ارواحهم واقبلوا يصلون بالليل أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً فقال لي أبو عبد الله «ع» انه مر بالحسين ابن علي خمسون الف ملك وهو يقتل فعرجوا الى السماء فأوحى الله اليهم صرتم بن حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا الى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثاً غرباً الى أن تقوم الساعة .

أقول : الاحاديث على امطار السماء دماً وبكاء السماء والأرض ومن فيها بلغ حد التواتر تركناها خوفاً للاطالة لكن نذكر نبذاً منها ومن شيعها مما فيه غرابة ما في كامل الزيارات حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن الحسين بن علي بن صاعد البربري قوماً لقبر الرضا «ع» قال حدثني أبي قال دخلت على الرضا «ع» فقال لي ما يقول الناس قال قلت جمات فذاك جئنا نسألك قال فقال ترى هذه البومة كانت على عهد جدي رسول الله تأوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا أكل الناس الطعام تطير فتقع أمامهم فيرمى اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع الى مكانها ، ولما قتل الحسين بن علي «ع» خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري وقالت بثس الامة أتم قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسي . وفيه عهد بن الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصبغ عن أبي يعقوب عن ابان بن عثمان عن زرارة قال قال أبو عبد الله «ع» يا زرارة ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحاً بالدم وان الأرض بكت اربعين صباحاً بالسواد وان الشمس بكت

أربعين صباحا بالكسوف والحمة وان الجبال تقطعت وانثرت وان البحار
تفجرت وان الملائكة بكى أربعين صباحا على الحسين «ع» وما اختضبت
منا امرأة ولا ادهنت ولا اكتحلن ولا رجت حتى أتانا رأس عبيد الله
ابن زياد لعنه الله ومازلنا في عيرة بعده وكان جدي اذا ذكره بكى حتى
تملأ عيناه لحيمته وحتى يبكي لبكائه رحمة له من رآه وان الملائكة الذين
عند قبره ليبكون فيبكي لبكائك وم كل من في الهواء والسماء من الملائكة
ولقد خرجت نفسه (ص) فزرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لفرقتها
وقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية فشقت جهنم شهقة
لولا ان الله حبسها بخزانها لا حرقت من على ظهر الأرض من فورها ولو
يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعتهم ولكنها مأمورة مصفودة ولقد عنت على
الخزان غير مرة حتى أنها جبرئيل فضر بها بجناحه فسكنت وانها لتبكيه
وتندبه وانه لتلظى على قاتله ولولا من على الأرض من حجج الله لنقضت
الأرض وأكفأت بما عليها وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة
وما عين أحب الى الله ولا عبرة من عين بكى ودمعت عليه وما من باك
يبكيه إلا وقد وصل فاطمة «ع» وأسعدها عليه ووصل رسول الله
وأدى حقنا وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي فانه
يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والمرور على وجهه والخلق يعرضون
وم أحداث الحسين «ع» تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء
الحساب يقال لهم ادخلوا الجنة فيأتون ويختارون مجلسه وان الحور لترسل
اليهم إنا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدن فما يرفعون رؤوسهم لما يرون في
مجلسهم من السرور والكرامة وان أعدائهم من بين مسحوب بناصيته الى
النار ومن قائل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم وانهم لرون منزلتهم
وما يقدرون أن يدنوا اليهم ولا يصلون اليهم وان الملائكة لتأتبهم بالرسالة
من أزواجهم ومن خزانهم على ما أعطوا من الكرامة فيقولون تأتبعكم

إنشاء الله فيرجعون الى أزواجهم بمقالانهم فيزدادون اليهم - ثم شوقا اذا هم
 خبرهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين «ع» فيقولون الحمد
 لله الذي كفانا العزع الأكبر وأهوال القيامة ونجانا مما كنا نخاف
 ويؤنون بالمرائب والرجال على النجائب فيستوون عليها وهم في الثناء على
 الله والحمد لله والصلوة على محمد وآله حتى ينتهوا الى منازلهم . وفيه مسنداً
 عن أبي بصير قال كنت عند أبي عبد الله «ع» احدهم فدخل عليه ابنه
 فقال له مرحباً وضمه وقبله وقال حقر الله من حقركم وانتقم ممن وترككم
 وخذلكم ولعن الله من قتلكم وكان الله لكم ولياً وحافظاً وناصرأ فقد طال
 بكاء النساء وبكاء الأنبياء والصدّيقين والشهداء وملائكة السماء ثم بكى
 وقال يا أبا بصير اذا نظرت الى ولد الحسين «ع» أتاني ما لا أملكه
 بما أتى الي أبيهم واليهم يا أبا بصير ان فاطمة لتبكيه وتشق فتزفر جهنم
 زفرة لولا ان الخزنة يسمعون بكائها وقد استعدوا لذلك مخافة ان يخرج
 منها عنق فيكبحونها أو يشرر دخانها فيحرق أهل الأرض فيحفظونها
 ما دامت باكية ويزجرونها ويوتقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض
 فلا تسكن حتى يسكن صوت فاطمة وان البحار تكاد أن تنفثق فيدخل
 بعضها في بعض وما منها قطرة إلا بها ملك موكل فاذا سمع الملك صوتها
 أطفأ نورانها بأجنحته وحبس بعضها على بعض مخافة على الدنيا ومن
 فيها ومن على الأرض فلا تزال الملائكة مشفقين يبكون لبكائها
 ويدعون الله ويتضرعون اليه ويتضرع أهل العرش ومن حوله وترتفع
 أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض ولو ان صوتنا
 من أصواتهم يصل الى الأرض لصعق أهل الأرض وتقلعت الجبال
 وزلزات الأرض بأهلها قلت جعلت فداك ان هذا الأمر عظيم فان غيره
 أعظم منه ما لم تسمعه ثم قال يا أبا بصير أما تحب أن تكون فيمن يسعد
 فاطمة فبكيته حين قالها فما قدرت على المنطق وما قدرت على كلامي من

البكاء ثم قام إلى المصلى يدعو وخرجت من عنده على تلك الحال لما انتفعت بطعام وما جائني النوم وأصبحت صائما وجلًا حتى أتته فلما رأته قد سكن سكنت وحمدت الله حيث لم ينزل بي عقوبة ، وفيه عهد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن عبدالله بن حماد البصري عن عبدالله الأصم قال وحدثنا الهيثم بن واقد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الملك بن مقرن عن أبي عبد الله « ع » قال إذا زرتم أبا عبد الله « ع » فالزموا الصمت إلا من خير وإن ملائكة الليل والنهار من الحفظة تحضر الملائكة الذين بالخائر فتصافحهم فلا يجيبونها من شدة البكاء فينتظرونهم حتى تزول الشمس وحتى ينور الفجر ثم يكلمونهم ويسألونهم عن أشياء من أصر السماء فاما ما بين هذين الوقتين فانهم لا ينطقون ولا يفترقون عن البكاء والدعاء ولا يشغلونهم في هذين الوقتين عن أصحابهم فانما شغلهم بكم إذا نطقتم قلت جمعت فذاك وما الذي يسألونهم وأيهم يسأل صاحبه الحفظة أزال الحائر قال أهل الخائر يسألون الحفظة لأن أهل الخائر من الملائكة لا يرحون والحفظة تنزل وتصعد قلت فما ترى يسألونهم عنه قال انهم يمرون اذا عرجوا باسماعيل صاحب الهوا فربما وافقوا النبي (ص) عنده وفاطمة والحسن والحسين والائمة « ع » من مضى منهم فيسألونهم عن أشياء ومن حضر منكم الخائر ويقولون بشروهم بدعائكم فتقول الحفظة كيف نبشرهم وهم لا يسمعون كلامنا فيقولون لهم باركوا عليهم وادعوا لهم عنا وهي البشارة منسأ واذا انصرفوا فحفوهم بأجنحتكم حتى يحسوا مكانكم وإنا نستودعهم الذي لا تضيع ودائعه لو يعلموا ما في زيارته من الخير ويعلم ذلك الناس لا قتلوا على زيارته بالسيوف ولباعوا أموالهم في ايمانته وان فاطمة « ع » اذا نظرت اليهم ومعها الف نبي والف صديق والف شهيد ومن الكرويين الف الف يسعدونها على البكاء وانها لتشقق شهقة فلا يبقى في السموات ملك إلا يبكي رحمة لصوتها ونما تسكن حتى يأتيها النبي (ص)

فيقول يا بنية قد أبكيت أهل السموات وشغلتمهم عن التقديس والسبيح
فكفي حتى يقدسوا فإن الله بالغ أمره وإنما لتنظر إلى من حضر منكم
فتسأل الله لهم من كل خير ولا تزهّدوا في آتيانه فإن الخير في آتيانه أكثر
من أن يحصى .

« قصة » قال الفاضل المتبحر وجدت في بعض كتب المناقب المعتبرة
أنه روى عن سيد الحفاظ أبي منصور الديلمي عن الرئيس أبي الفتح
الهمداني عن أحمد بن الحسين الحنفي عن عبد الله بن جعفر الطبري عن
عبد الله بن محمد التميمي عن محمد بن الحسن العطار عن عبد الله بن محمد الأنصاري
عن عمارة بن زيد عن بكر بن حارثة عن محمد بن إسحاق عن عيسى بن عمر
عن عبد الله بن عمر الخزازي عن هند بنت الجوز قال نزل رسول الله (ص)
بخيمة خالتها أم مغيذ ومعه أصحاب له فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه
الناس فقام في الخيمة هو وأصحابه حتى أبرد وكان يوم قائل شديد حره
فلما قام من رقدة دعا بماء فغسل يديه فأنقاها ثم مضمض فاه ومجّه على
عوسجة كانت إلى جنب خالتها ثلاث مرات واستدشق ثلاثا وغسل
وجهه وذراعيه ثم مسح رأسه ورجليه وقال لهذه العوسجة شأننا ثم فعل من
كان معه من أصحابه مثل ذلك ثم قام فصلى ركعتين فعمجت فتيات الحي
من ذلك وما كان عهدنا ولا رأينا مصليا قبله فلما كان من الغد أصبحنا
وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحه عادية وأبهى وخضد الله
شوكها وساخت عروقها وكثرت أفنانها واخضر ساقها وورقها ثم انموت
بعد ذلك وأينعت بتمر كأعظم ما يكون من الحكمة في لون الورس المسحوق
ورائحة العنبر وطعم الشهد والله ما أكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا
روي ولا سقيم إلا برى، ولا ذو حاجة إلا استغنى ولا أكل من ورقها
بعير ولا ناقة ولا شاة إلا سمئت ودر لبنها ورأينا النماء والبركة في أموالنا
منذ يوم نزل واخصبت بلادنا وأمرعت فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة

وكان يبتائنا من حولنا من أهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الأسفار ويحملون معهم في الأرض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم نزل كذلك وعلى ذلك أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها فأحزننا ذلك وفرقنا له فما كان إلا قليلا حتى جاء نبي رسول الله (ص) فاذا هو قد قبض (ص) ذلك اليوم فكانت بعد ذلك ثمر نمرأ دون ذلك في العظم والطعم والرائحة فأقامت على ذلك ثلاثين سنة فلما كانت ذات يوم أصبحنا وإذا بها قد نشوكت من أولها إلى آخرها فذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان إلا يسير حتى وافى مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» فما أنمرت بعد ذلك لا قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها ولم نزل نحن ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي مرضانا بها ونستشفي به من أسقامنا فأقامت على ذلك برهة طويلة ثم أصبحنا ذات يوم فاذا بها قد أنبتت من ساقها دما عبيطا جاريا وورقها ذابلة تقطر دما كماء اللحم فقلنا قد حدث أمر عظيم فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فلما أظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلا من تحتها وجلبة شديدة ورجة وسمعنا صوت باكية نقول :

أيا ابن النبي وابن الوصي ويا من بقية ساداتنا الأكرمين
ثم كثرت الرنات والاصوات فلم نفهم كثيرا مما يقولون فأتانا بعد ذلك قتل الحسين «ع» وبست الشجرة وجفت فكسرتها الرياح والأمطار بعد ذلك فذهبت واندرس أثرها قال عبد الله بن محمد الأنصاري فلقبت دعبل بن الخزاعي بمدينة الرسول (ص) فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره وقال حدثني أبي عن جدي عن أمه سعيدة بنت مالك الخزاعية أنها ادركت تلك الشجرة فأكلت من ثمرتها على عهد علي بن أبي طالب «ع» وانها سمعت تلك الليلة نوح الجن فحفظت من جنية ممن :

يا ابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار

عجبا لمهقول أصابك حبه في الوجه منك وقد علاه غبار
قال دعبل فقلت في قصيدتي :

زر خير قبر بالعراق يزار واعص الحمار فما نهاك حمار
لم لا أزورك يا حسين لك العدا قومي رمن عطفت عليه نزار
ولك المودة في قلوب ذوي النهى وعلى عدوك بمقتسه ودمار
يا بن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار

أقول : الروايات متظاهرة على نوح الجن في المدينة والبصرة وغيرها
بالمرائي المقرجة للآكباد ولعلنا نذكرها في غير هذا الموضع مما اقتضاه

سوق الكلام ، ومن جملتها ما روي أن هاتفا سجع بالبصرة ينشد ليلاً :

ان الرماح الواردات صدورها نحو الحسين تقاتل التنزيلا
ويملاون بأن قتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلة
فكأنما قتلوا أبك محمداً صلى عليه الله أو جبريلاً

وما رواه الفاضل عن ابن الجوزي في كتاب النور في فضائل الأيام

والشهور نوح الجن عليه فقال :

لقد جنن نساء الجن يبكين شجيات ويلطمن خدوداً كاللدنانير نقيات
ويلبسن الثياب السود بعد القصبيات

وفي الكامل بأسناده عن الميثمي قال خمسة من أهل الكوفة أرادوا

نصر الحسين بن علي « ع » فعرسوا بقربة يقال لها شاهي إذ أقبل عليهم

رجلان شيخ وشاب فسأما عليهم قال فقال الشيخ أنا رجل من الجن وهذا

ابن أخي أراد نصر هذا الرجل المظلوم قال فقال لهم الشيخ الجن قد رأيت

رأيا قال فقال الفتية الانسيون وما هذا الرأي الذي رأيت قال رأيت أن

أطير فأتيتكم بنحير القوم فتذهبون على بصيرة فقالوا له نعم ما رأيت قال

فقاب يومه وليلتته فلما كان من الغد اذا عم بصوت يسمعون ولا يرون

الشخص وهو يقول :

والله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا
 وحوله فتية تدمي نحورهم مثل المصاييح بطفوز الدجى نورا
 (تذييب في اللعن على قاتليه)

والطعن على نسب محاربه لعنهم الله وأصلهم نار جهنم وسأمت مصيرا؛
 في العيون بثلاثة أسانيد عن الرضا عن آباءه «ع» قال قال رسول الله (ص)
 ان قاتل الحسين بن علي «ع» في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل
 الدنيا وقد شدت يديه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في البار حتى يقع
 في قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار الى ربهم من شدة نكته وهو فيها
 خالد ذائق العذاب الايم مع جميع من شاع على قتله كلما نضجت جلودهم
 بدل الله عز وجل عليهم الجلود غيرها حتى يذوقوا العذاب الايم لا يفتر
 عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار
 وفي الكافي وفي الكامل علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي
 عبد الله «ع» قال اتخذوا الحمام الراعية في بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين
 ابن علي «ع» ولعن الله قاتله، وفي كامل الزيارات محمد بن عبد الله بن علي
 النافذ عن أبي هارون العباسي عن جعفر بن حيان عن خالد الربيعي قال حدثني
 من سمع كعبا يقول أزل من لعن قاتل الحسين بن علي «ع» ابراهيم خليل
 الرحمن وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن
 عمران وأمر امته بذلك ثم لعنه داود وأمر بني اسرائيل بذلك ثم لعنه
 عيسى وأكثر ان قال يا بني اسرائيل العنوا قاتله وإن أدركتم أيامه فلا
 تجلسوا عنه فان الشهيد معه كالشهيدي مع الانبياء مقبل غير مدبر وكأني
 أنظر الى بقعته وما من نبي إلا وقد زار كربلا فوقف عليها وقال انك
 لبقعة كثيرة الخير فيك يادفن انقمر الازهر، وفيه أيضا محمد بن جعفر عن
 محمد بن الحسين عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير
 ابن داود الرقي قال كنت عند أبي عبد الله «ع» إذ استسقى الماء فلما شربه

رأيته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي ياداود لعن الله قاتل الحسين لما من عبد شرب الماء فذكر الحسين «ع» ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة الف حسنة ، وحط عنه مائة الف سيئة ، ورفع له مائة الف درجة وكانها أعتق مائة الف نسمة ، وحشره الله يوم القيامة تلج العواد ، وفي المجالس للصدوق أبلغ الوجه . وفي البحار روي ان ميسون بنت بجدل الكلبيه أمكنت عبد ايها من نفسها فحملت يزيد والى هذا أشار اليه النسابة البكري بقوله :

فان يكن الزمان أتى علينا بقتل الترك والموت الوحي
فقد قتل الدعي وعبد كلب بأرض الطف أولاد النبي

أراد بالدعي عبيد الله بن زياد فان أباه زياد بن سمية كانت امه سمية مشهورة بالزنا وولد على فراش أبي عبيد عبد بني علاج من ثقيف فادعى معاوية ان أباسفيان زنا بام زياد فأولدها زياداً وأنه أخوه فصار اسمه الدعي وكانت عائشة تسميه زياد بن أبيه لانه ليس له أب معروف وصراده بعبد كلب يزيد بن معاوية لانه من عبد بجدل الكلبي ، وأما عمر بن سعد فقد نسبوا أباه سعداً الى غير أبيه وانه من رجل من بني عذرة كان خادماً لاهم ويشهد بذلك قول معاوية حين قال سعد لمعاوية أنا أحق بهذا الأمر منك فقال له معاوية يابى عليك ذلك بنو عذرة وضرط له ، وروي ذلك نوفان ابن سليمان ، وفي المنتخب أما يزيد فانه كان جباراً عنيداً خبيث الولادة وقد مر قول الحسن «ع» فيه وفي أبيه انها شر كاشيطان ، وأما زياد فلا يعرف له أب وكانت امه سوداء منقنة الرائحة يقال لها سمية وكانت عاهرة ذات علم تعرف به وقد وطئها أبو سفيان وهو سكران فعلمت منه زياد على فراش بعلمها فادعاه أبو سفيان سراً ، فلما آل الأمر الى معاوية قربه اليه وأدناه ورفع منزلته وأعلاه واستخلفه على بلاد الأهواز وأمره على ثلاثمائة الف فارس وأمره بحرب الحسن «ع» ولم يزل يحاربه زماناً

طويلا حتى دس اليه سما فقتله مسموما ، وأما هند فهي ام معاوية وبنت
عتبة وعتبة قتله حمزة عم رسول الله (ص) وكان أميراً في الجاهلية وحارب
النبي (ص) في وقعة احد حتى شاع الخبر بقتل النبي (ص) وكانت هند
جدة يزيد واقفة تضرب بالدف من شدة فرحها بقتله (ص) وكان عتبة
هو الذي رمى النبي (ص) بحجر فكسر رباغميته وشق شفليه وشج رأسه
فوثب حمزة فقتل عتبة فجاءت هند بنته وجعلت لوحشي هبة على ان يقتل
له رسول الله (ص) او يقتل عليا أو حمزة ، فقال أما رسول الله (ص)
فلا سبيل لي عليه لأن أصحابه حافون من حوله ، وأما علي بن أبي طالب
فانه اذا حارب فهو أحذر من الذئب وأروغ من الثعلب ولا طاقة لي به
وأما حمزة فاني أقدر عليه لأنه اذا محارب وهاج في الحرب لم يعد يبصر ما
بين يديه وما خلفه فكمن له وضرب على ام رأسه فخر صريعا فجاءت هند
وجدعت اذنيه وأنفه وشقت بطنه وقطعت أصابعه ونظمتها بخيط في
عنقها ثم أخرجت كبده وأخذت منه قطعة بأسنانها وأرادت بلعها فلم تقدر
فقدتها لأن الله صان أن يحل منه شيئا في معدة تحترق بالنار فهل سمعتم
إسراة أكلت كبد إنسان غير هند .

أقول : لا بأس بإيراد نبذة من مطاعن القتلة وأعداء الله تعالى ورسوله
من طرق المخالفين ذكر العلامة الحلبي في نهج الحق عند نقل مثاب الصحابة
من طرق المخالفين فقال : ومنها ما رواه أبو المنذر هشام بن محمد السائب
الكلبي في كتاب المثالب فقال كان معاوية لأربعة لهارة بن الوليد بن المغيرة
الجزومي ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل آخر سماه قال وكانت
هند امه من الملمات وكان أحب الرجال اليه السودان وكانت اذا ولدت
أسوداً قتلته ، وأما حمامة فهي بعض جدات معاوية كان لها راية بندي الحجاز
يعني من ذوي الغايات في الزنا وادعى معاوية اخوة زياد وكان له مدع
يقال له أبو عبيدة بن علاج من ثقيف فأقدم معاوية على تكذيب ذلك

الرجل أن زياداً ولد على فراشه وادعى معاوية أن أبا سفيان زنى بوالدة زياد وهي عند زوجها المذكور وأن زياد من أبي سفيان ، وقال أيضاً فيه ومنها أن الحافظ أبا سعيد اسماعيل بن علي السمان الحنفي ذكر في مثالب بني أمية والشيخ أبو الفتح جعفر بن محمد الميداني في كتابه بهجة المستفيد أن المسافر بن عمرو بن أمية بن عبد شمس كان ذا جمال وسخاء عشق هنداً وجامعها سفاحاً فاشتهر ذلك في قريش وحملت هند فلما ظهر السفاح هرب مسافر من أيها عتبة إلى الحيرة وكان فيها سلطان العرب عمرو بن هند وطلب عتبة أبو هند أبا سفيان ووعدته بمال كثير وزوجه ابنته هنداً ووضعت بعد ثلاثة أشهر معاوية ثم ورد أبو سفيان على عمرو بن هند أمير العرب فسأله مسافر بن عمرو عن حال هند فقال اني قد تزوجتها فمرض مسافر ومات انتهى ، ونقل الزمخشري في ربيع الأبرار ما يقرب مما نقله العلامة فقال كان معاوية يعزى إلى أربعة إلى أبي عمرو بن مسافر وإلى أبي عمارة بن الوليد وإلى العباس بن عبد المطلب وإلى الصباح مغن أسود كان العمارة وقالوا كان أبو سفيان دميماً قهيراً وكان الصباح عسيفاً لابني سفيان شاباً وسيماً فدعتهم هند إلى نفسها وقالوا إن عتبة بن أبي سفيان من الصباح أيضاً وإنما كرهت أن تضعه في منزله فخرجت إلى اجياد فوضعتهم هناك وفي ذلك يقول حسان :

لمن الصبي بجانب الوهد ملقى فريداً غير ذي مهد
بخلت به بيضاء آنسة من عبد شمس صلته الخد

وقال الزمخشري فيه أيضاً في نسب عمرو بن العاص كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمه رجل من عنزة فسبيت فأشترها عبد الله بن جذعان فكانت بغياً ثم عتقت ووقع عليها أبو لهب وأممية بن خلف وهشام بن المغيرة وأبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل في طهر واحد فولدت عمرواً فدعاها كلهم فحكمت فيه أمه فقالت هو العاص لأن العاص كان

ينفق عليها وقالوا كان أشبه بأبي سفيان ، وفي ذلك يقول أبو سفيان بن
الحريث، ابن عبد المطلب :

أبوك أبو سفيان لاشك قد بدت لنا فيك منه بينات الشئائل
ونقل القاضي نور الله نور الله ضريحه في احقاق الحق عن قطب
الدين العلامة الشيرازي من كتاب نزهة القلوب انه قال أولاد الزنا نجباء
لأن الرجل يزني بشهوته ونشاطه فيخرج الولد كاملاً وما يكون من
الخلال فمن أضع الرجل الى المرأة ولهذا كان عمرو بن العاص ومعاوية بن
أبي سفيان من دهاة الناس ثم ساق الكلام في بيان نسبها على وجه نقل من
كتاب (ربيع الأبرار) ثم زاد على ذلك فقال ومنهم زياد بن أبيه وفيه
يقول الشاعر :

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليمني
أنغضب ان يقال أبوك عسف وترضى أن يكون أبوك زان
انتهى كلام القاضي ، فيا عجباه من حياء هؤلاء ، فانه أقبح من حياء
العواهو حيث جعلوا أولاد السفاح أنجب من أولاد النكاح وفضلوهم على
من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وجعلوا بعضهم واسطة بين
الله وخلقهم واتخذوهم على الدين ظهيراً وعلى ما لهم وما لهم حاكماً وأميراً ،
قال السيد نور الله المستري في احقاق الحق في بيان نسب بني امية ان
نسبهم بطريق علماء أهل البيت وغيرهم ان بني امية ليسوا من قريش وكان
لعبد شمس عبد رومي يقال له امية فنسب الى عبد شمس وقيل امية بن
عبد شمس ونسبت عامة الذمابين الغير العارفين بحقائق الانساب بني امية
الى قريش وأصلهم من الروم ، وذلك ان العرب كان من سيرتهم ان يلحق
الرجل بنسبه عبده وكان ذلك جائزاً عندهم وقد عد ذلك من وجوه كريمة
في العرب ، ولما ذكرناه لما افتخر معاوية في بعض كتاباته الى علي « ع »
بالصحبة والقرشية كتب « ع » في جوابه ما هذا صورتك لكن ليس

المهاجر كاطليق ولا اللحيق كاللصيق .

أقول : نظيره ما تفسير العاصي للفاضل الكاشي في سورة الروم قال
 وقرأ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بناء ما في الاستغاثة
 لابن ميثم قال لقد روينا من طريق علماء أهل البيت « ع » في أسرارهم
 وعلومهم التي خرجت منهم إلى علماء شيعتهم قوما ينسبون من قریش
 ولبسوا من قریش بحقيقة النسب وهذا عمالا يعرفه إلا معدن النبوة وورثة
 علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم لبسوا من قریش وان أصلهم
 من الروم وفيهم تأويل هذه الآية (ألم غلبت الروم) ومعناه انهم غلبوا الملك
 وسيغلبهم على ذلك بنو العباس انتهى ؛ وفي المنتخب قيل لما جمع ابن زياد
 قومه لحرب الحسين « ع » كانوا سبعين الف فارس فقال ابن زياد أيها
 للناس من منكم يتولى قتل الحسين وله ولاية أي بلد شاء فلم يجبه أحد
 فاستدعى بهمر بن سعد وقال له يا عمر أريد أن تتولى حرب الحسين بنفسك
 فقال له اعفني من ذلك فقال ابن زياد قد أعفيتك يا عمر فاردد علينا عهدنا
 الذي كتبنا إليك بولاية الري فقال عمر أمهلني الليلة فقال له قد أمهلتك
 فانصرف عمر بن سعد إلى منزله وجعل يستشير قومه واخوانه ومن يشق به
 من أصحابه فلم يشر عليه أحد بذلك ، وكان عند عمر بن سعد رجل من
 أهل الخير يقال له كامل وكان صديقا لابنه من قبل فقال له يا عمر مالي
 أراك بهيئة وحركة فما الذي أنت عازم عليه وكان كامل كاسمه ذا رأي
 وعقل ودين كامل فقال له ابن سعد اني قد وليت أمر هذا الجيش في حرب
 الحسين وإنما قتله عندي وأهل بيته كما كلة آكل أو كسربة ماء واذا قتله
 خرجت إلى ملك الري فقال له كامل اف لك يا عمر بن سعد تريد أن تقتل
 الحسين ابن بنت رسول الله (ص) اف لك ولدينك يا عمر أسفمت الحق
 وضللت عن الهدى أما تعلم إلى حرب من تخرج ولئن تقاتل إننا لله وإننا
 إليه راجعون لو اعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من امة محمد

لما فعلت فكيف تريد بقتل الحسين ابن بنت رسول الله (ص) وما الذي تقول غداً لرسول الله (ص) اذا وردت عليه وقد قتلت ولده وقره عينه وثمره فؤاده وهو ابن سيدة نساء العالمين وابن سيدة الوصيين وهو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وانه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه وطاعته فرض علينا كطاعته ، وانه باب الجنة والنار فاختر لنفسك ما انت مختار واني أشهد بالله إن حاربتك أو قتلتك أو أعنت عليه أو هلقتك لا تلبث بعده إلا قليلاً فقال له عمر بن سعد أقبالموت تخوفني واني اذا فرغت من قتله أكون أميراً على سبعين الف فارس وأتولى ملك الري ، فقال له كامل اني احديثك بحديث صحيح أرجو لك فيها النجاة ان وفقت لقبوله ، أعلم اني سافرت مع أبيك سعد الى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي ونمت وعطشت فلاح دير راهب فملت اليه ونزات عن فرسي وأتيت الى باب الدير لأشرب ماء فأشرف علي راهب من ذلك الدير وقال ما تريد فقلت له اني عطشان فقال لي أنت من امة هذا النبي الذين يقتل بعضهم بعضاً على حب الدنيا مكالية ويتنافسون فيها على حطامها فقلت أنا من الامة المرحومة امة محمد (ص) فقال انكم أشرا امة فالويل لكم يوم القيامة لقد عدوتم الى عترة نبيكم فقتلتموهم وشردتموهم واني أجد في كتبنا انكم تقتلون ابن بنت نبيكم وتسبون نسائه وتنهبون أمواله فقلت له يا راهب نحن نفعل ذلك قال نعم وانكم اذا فعلتم ذلك عجبت السماوات والأرضون والبحار والجبـال والبراري والقفار والوحوش والأطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث قاتله في الدنيا إلا قليلاً ثم يظهر رجل يطلب بثاره فلا يدع أحداً شرك في دمه إلا قتله وعجل الله بروحه الى النار ثم قال الراهب اني لا أرى لك قرابة من قاتل هذا الابن الطيب والله اني لو أدركت أيامه لوقيته بنفسي من حر السيوف فقلت يا راهب اني أعيد نفسي أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله (ص) فقال إن لم تكن أنت فرجل قريب منك وان قاتله عليه

نصف عذاب أهل النار وان عذابه أشد من عذاب فرعون وهامان ثم رد الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى وأني أن يسقيني الماء قال كامل فركت فرسي ولحقت أصحابي فقل لي أبوك سعد ما أبطأك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لي صدقت ثم ازسعداً اخبرني انه نزل بدير هذا الراهب مرة من قبل فأخبره انه هو الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله (ص) فخاف أبوك سعد من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك فاحذر يا عمر أن تخرج عليه فان خرجت عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار قال فبلغ الخبر الى ابن زياد فاستدعى بكامل وقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم ومات رحمه الله .

المسلك الاول في الامور المتقدمة

على القتال نذكر منها ما هو بين التفصيل والاجمال وفيه ستة مجالس
(المجلس الأول)

في الآي التي ورد تأويلها في واقعته واخباره تعالى نبينا والانبياء بشهادته « ع » : قال الفاضل في البحار روى محمد بن العباس باسناده عن الحسن بن محبوب باسناده عن صنندل عن دارم بن فرقد قال قال أبو عبد الله اقرأ سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي « ع » وارغبوا فيها يرحمكم الله تعالى فقال له أبو اسامة وكان حاضر المجلس وكيف صارت هذه السورة سورة الحسين « ع » خاصة فقال ألا تسمع الى قوله تعال الله : (يا أيها النفس المطمئنة) إنما يعني الحسين بن علي « ع » فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية وأصحابه من آل محمد (ص) هم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم وهذه السورة في الحسين ابن علي « ع » وشيعته وشيعة آل محمد (ص) خاصة من أدمن القراءة في الفجر

كان مع الحسين بن علي « ع » في درجته في الجنة ان الله عزيز حكيم .
أقول : ويؤيد هذا التأويل روايتان في البحار « الأول » الطالقاتي
عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن أبي عبد الله « ع »
قال قلت له أخبرني عن أصحاب الحسين « ع » واقدامهم على الموت فقال
انهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم
على القتل لبيادر الى الحور يعانقها وينظر الى مكانه من الجنة ، « الثاني » المفسر
عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصري عن أبيه عن أبي
جعفر الثاني عن أبيه « ع » قال قال علي بن الحسين « ع » لما اشتد الأمر
بالحسين بن علي بن أبي طالب « ع » نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم
لأنهم كلما اشتد الأمر تغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم
وكان الحسين « ع » وبعض من معه من خصائمه تشرق ألوانهم وتهدأ
جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لا يبالي بالموت
فقال لهم الحسين « ع » صبراً بني الكرام فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم
عن البؤساء والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فأياكم يكره أن
ينتقل من سجن الى قصر وما هو لا عدائكم إلا كن ينتقل من قصر الى
سجن وعذاب ان أبي حدثني عن رسول الله (ص) ان الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر والموت جسر هؤلاء الى جناتهم وجسر هؤلاء الى جحيمهم
ما كذبت ولا كذبت . في أمالي الصدوق باسناده عن إمام لني سليم عن
أشياخ لهم قالوا لما غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم
فوجدنا فيها مكتوبا :

أترجوا امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب
قالوا فساء لما منذ كم هذا في كنيستكم فقالوا قبل أن يبعث نبيكم
بثلاثمائة عام . في البحار من التهذيب روى النطزي عن جماعة عن سليمان
الإعمش قال بينا أنا في الطواف أيام الموسم اذا رجل يقول : « اللهم

اغفر لي وأنا أعلم انك لا تغفر » فسألته عن السبب فقال كنت أحد
الاربعين الذين حملوا رأس الحسين « ع » الى يزيد على طريق الشام فنزلنا
أول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير النصارى والرأس مركز على
رح فوضنا الطعام ونحن نأكل اذا بكف على حائط الدير يكتب عليه
بقلم حديد سطرأ بدم :

أرجوامة قتلت حسيننا شفاعة جده يوم الحساب
خز عنا جزعا شديداً وأهوى بهضنا الى الكف ليأخذه فقابت فعاد
أصحابي ، وحدثنا عبد الرحمن بن مسلم عن أبيه انه قال غزونا بلاد الروم
فأتينا كنيسة من كنائسهم قريبة من قسطنطينية وعليها شيء مكتوب هذا
البيت . وفيه من أمالي الطوسي ابن حبيش عن أبي المفضل الشيباني عن
محمد بن معمر عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير ومحمد بن سنان عن
هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله « ع » قال سمعته يقول
بيننا الحسين عند رسول الله (ص) إذ أتاه جبرئيل «ع» فقال يا محمد أتجبه
قال نعم قال أما ان امتك ستقتله فخرن رسول الله (ص) لذلك حزنا شديداً
فقال جبرئيل «ع» أيسرك أن أريك التربة التي يقتل فيها قال نعم قال
نخسف جبرئيل «ع» ما بين مجالس رسول الله (ص) الى كربلاء حتى
التقت القطعتان هكذا وجمع بين السبايتين فتناول بجناحيه من التربة فناولها
رسول الله (ص) ثم دحيت الأرض أسرع من طرف العين فقال رسول الله
طوبى لك من تربة ، وطوبى لمن يقتل فيك .

أقول : وفي رواية اخرى هذه الزيادة أيضا قال وكذلك صنع
صاحب سليمان تكلم باسم الله الأعظم نخسف ما بين سرير سليمان وبين العرش
من سهولة الأرض وحزونها حتى التقت القطعتان فاجتر العرش قال سليمان
ينحيل الى انه خرج من تحت سريري قال ودحيت في أسرع من طرفة
العين ، وفيه منه أيضا عنه عن أبي المفضل عن ابن عقدة عن ابراهيم بن

عبد الله النحوي عن محمد بن سلمة عن يونس بن أرقم عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ابن مالك ان عظيما من عظام الملائكة استأذن ربه تعالى في زيارة النبي (ص) فأذن له فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين (ع) فقبله النبي وأجلسه في حجره فقال له الملك أنحبه قال أجل أشد الحب انه ابني قال له ان امتك ستقتله قال امي تقتل ولدي قال نعم فأراه تربة حمراء طيبة الريح فقال اذا صارت هذه التربة دما عبيطا فهو علامة قتل ابنك هذا قال سالم بن أبي الجعد اخبرت ان الملك كان ميكائيل ، في المنتخب روي في بعض الأخبار عن بعض الصحابة الأخيار قال رأيت النبي (ص) يمص لهاب الحسين (ع) كما يمص الرجل السكره وهو يقول حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً وأبغض الله من أبغض حسيناً حسين سبط من الأسباط لعن الله قاتله فنزل جبرئيل ، وقال يا محمد ان الله قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً من المنافقين ، وسيقتل بابن بنتك الحسين (ع) سبعين ألفاً وسبعين ألفاً من المعتدين الحديث . وفي البحار من أمالي الطوسي عن أبي الحشيش عن أبي المفضل عن هاشم بن ببيعة الموصلي عن جعفر بن محمد بن جعفر المدائني عن زياد بن عبد الله المكارني عن ليث بن أبي سليم عن حدير أوحد مر عبد الله المازني عن زيد مولى زينب بنت جحش قال كان رسول الله (ص) ذات يوم عندي نائماً فجاء الحسين (ع) فجعلت اعلاه مخافة أن يوقظ النبي (ص) ففعلت عنه فدخل واتبعته فوجدته وقد قعد على بطن النبي (ص) فوضع زيبته في سرة النبي فجعل يبول عليه فأردت أن أخذه عنه فقال رسول الله (ص) دعني ابني حتى يفرغ من بوله فلما فرغ توضأ النبي (ص) وقام يصلي فلهما سجد ارتحله الحسين (ع) فلبث النبي (ص) حتى نزل فلما قام عاد الحسين (ع) فحمله حتى فرغ من صلواته فبسط النبي يده وجعل يقول أرني يا جبرئيل فقالت يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك صنعته قط

قال نعم جائي جبرئيل «ع» فمزاني في اني الحسين وأخبرني ان امتي تقتله
وأتاني بترية حمراء قال زياد بن عبد الله أنا شككت في اسم الشيخ حدير
أو حدمر بن عبد الله وقد آثني عليه لبث خيراً وذكر من فضله ، وفيه
منه أيضاً عنه عن الحسين بن الحسن بن عامر عن محمد بن دليل بن بشر عن
علي بن سهل عن مؤمل عن عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس ان ملك
المطر استأذن أن يأتي رسول الله (ص) فقال النبي لام سلمة امليكي علينا
الباب لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين «ع» ليدخل فمنعته فوثب حتى
دخل فجعل يشب على منكبي رسول الله (ص) ويقعد عليها فقال له الملك
أنحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه
فمد يده فإذا طينة حمراء فأخذتها ام سلمة فصيرتها الى طرف خمارها قال
ثابت فبلغنا انه المكان الذي قتل به بكر بلا . في المنتخب روي عن ام سلمة
انها اقات دخل علي رسول الله (ص) ذات يوم ودخل في أثره الحسن
والحسين «ع» وجلسا الى جانبه فأخذ الحسن «ع» على ركبته اليمنى
والحسين «ع» على ركبته اليسرى وجعل يقبل هذا تارة وهذا تارة اخرى
واذا بجبرئيل قد نزل وقال يا رسول الله انك تحب الحسن والحسين «ع»
فقال وكيف لا أحبهما وهما ريحانتي من الدنيا وقرنا عيني فقال جبرئيل
يا نبي الله ان الله قد حكم عليهما ان الحسن «ع» يموت مسموماً والحسين
يموت مذبوحاً وان لكل نبي دعوة مستجابة فان شئت كانت دعوتك
لولدك الحسن والحسين فادع الله أن يسلمها من السم والقتل وإن شئت
كانت مصيبتهم ذخيرة في شفاعتك للعصاة من امتك يوم القيامة فقال النبي
يا جبرئيل أنا راض بحكم ربي لا أريد إلا ما يريد وقد أحببت أن تكون
دعوتي ذخيرة لشفاعتي في العصاة من امتي ويقضي الله في ولدي ما يشاء ،
وروي عن الليث بن سعيد قال ان النبي (ص) كان يصلي يوماً في فئة من
أصحابه وكان الحسين «ع» صغيراً جالساً بالقرب منه فلما سجد النبي

قام الحسين «ع» وركب على ظهره فصار النبي يطيل الذكر في سجوده
 فاذا اراد النبي ان يرفع رأسه أخذته أخذاً رفيقاً ووضعته الى جانبه فاذا
 سجد عاد الحسين «ع» على ظهره ولم يزل يفعل هكذا حتى فرغ النبي
 من صلاته وكان رجل يهودي واقفا ينظر ما يصنع الحسين «ع» بحمد
 رسول الله (ص) فقال اليهودي يا محمد انكم لتفعلون بصبيانكم شيئاً لم تفعله
 نحن فقال النبي (ص) لو انكم تؤمنون بالله ورسوله لرحمتم الصبيان الصغار
 فقال له اليهودي ما أحسن سجيتك وما أحسن خلقك ثم انه أسلم على يد
 رسول الله (ص) لما رأى كرم أخلاقه مع جلالة قدره . وفيه روي عن
 عبد الله بن عمر قال رأيت رسول الله (ص) يخطب على المنبر إذ أقبل
 الحسين «ع» من عنده وهو طفل صغير فوطأ الحسين على ذيل ثوبه
 فبكى وسقط على وجهه فبكى النبي (ص) فنزل اليه وضمه الى صدره وسكنه
 من البكاء وقال قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة والذي نفسي بيده لما كبا
 ابني هذا رأيت فؤادي قد وعى مني لانه (ص) كان رحيم القلب سريع
 الدمعة كما قال تعالى (وكان بالؤمنين رحيماً) . في كامل الزيارات محمد بن جعفر
 الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن سعيد بن يسار أو غيره
 قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول لما أن هبط جبرئيل على رسول الله
 بقتل الحسين «ع» أخذ بيد علي فخلاه ملياً من النهار فغلبتها عبيرة فلم
 يتفرقا حتى هبط عليهما جبرئيل «ع» أو قال رسول رب العالمين فقال لهما
 ربكما يقرئكما السلام ويقول عزمت عليكما لما صبرتما قال فصبراً . وفيه
 محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن عمرو بن سعيد عن
 رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله «ع» ان جبرئيل نزل على محمد فقال يا محمد
 ان الله يقرئك السلام ويبشرك بمولود يولد من فاطمة تفتك له امتك من
 بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لاحاجة لي في مولود تقتله امتي من
 بعدي فعرج جبرئيل الى السماء ثم هبط فقال له يا محمد ان ربك يقرئك السلام

ويبشرك انه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصاية فقال قد رضيت ثم أرسل الى فاطمة «ع» ان الله يبشرني بمولود يولد منك تقتله امتي من بعدي فأرسلت اليه ان لا حاجة لي في مولود يولد مني تقتله امتك من بعدك فأرسل اليها ان الله جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصاية فأرسلت اليه اني قد رضيت (فحملته كرها ووضعت كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهراً حتى اذا بلغ أشده . وبلغ أربعين سنة . قال رب أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحاً ترضاه واصلح لي في ذريتي) فلو انه قال اصلح لي ذريتي لكانت ذريته كلهم أئمة ولم يرضع الحسين من فاطمة «ع» ولا من ابي ولكنه كان يؤتى به النبي (ص) فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاثة فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله (ص) ودمه من دمه ولم يولد مولود استة أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين بن علي «ع» . في تفسير القمي في قوله تعالى في سورة مريم (فحملته فانتبذت به مكانا قصيا) قال فنفتح في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعت بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهر وساعات وكذا في تفسير مجمع البيان وفي الكافي أيضا عن الصادق «ع» هكذا روي فالظاهر على هذا يحيى بن زكريا «ع» بدل عيسى بن مريم «ع» وفيه عن أبي سعد عن أحمد بن عيسى عن الوشا عن أحمد بن عائذ عن سالم ابن مكرم عن أبي عبد الله «ع» قال لما حملت فاطمة بالحسين «ع» جاء جبرئيل الى رسول الله (ص) فقال ان فاطمة ستلد ولداً تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة الحسين كرهت حملة وحين وضعت كرهت وضعه ثم قال أبو عبد الله «ع» هل رأيتم في الدنيا اما تلد غلاما فتكرهه ولكنها كرهته لأنها علمت انه سيمقتل قال وفيه نزات الآية (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) . وفيه باسناده عن عبد الرحمن الغنوي عن سليمان قال وهل بقي في السموات ملك لم ينزل الى رسول الله (ص) يعزبه في ولده الحسين «ع»

ويخبره بثواب الله ويحمل اليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا طريحا
 مخذولا فقال رسول الله (ص) اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله
 واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب قال عبد الرحمن فوالله لقد عوجل
 الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله ولقد أخذ مغافصة بات سكرانا
 وأصبح ميتا متغيرا كأنه مطلى بقار أخذ على أسف وما بقي أحد بمن
 تابعه على قتله أو كان في محاربتة إلا أصابته جنون أو جذام أو برص
 وصار ذلك وراثه في نسلهم ، وروى الفاضل عن ارشاد المفيد باسناد آخر
 عن ام سلمة انها قالت خرج رسول الله (ص) من عندنا ذات ليلة فغاب
 عنا طويلا ثم جائنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله
 مالي أراك أشعث مغبراً فقال أسرى بي في هذا الوقت الى موضع من
 العراق يقال له كربلاء فأريت فيه مصرع الحسين «ع» ابني وجماعة من
 ولدي وأهل بيتي فلم أزل القط دمائمهم فها هو في يدي وبسطها إلي فقال
 خذيه فاحفظي به فأخذته فاذا هو شبه تراب أحمر فوضعتة في قارورة
 وشدت رأسها واحتفظت به فلما خرج الحسين «ع» من مكة متوجها
 نحو العراق كنت أخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة وأشمها وأنظر
 اليها ثم أبكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل
 فيه الحسين أخرجتها في أول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها آخر النهار
 فاذا هودم عيط فصحت في بيتي وكظمت غيظي مخافة أن تسمع اعداؤه
 بالمدينة فيسرعوا بالشامة فلم أزل حاظظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه
 فحقق ما رأيت . في المناقب قال سعد بن أبي وقاص ان قيس بن ساعدة
 الأيادي قال قبل مبعث النبي (ص) :

تخلف المقدار منهم عصية ناروا بصفين وفي يوم الجمل

والزم النار الحسين بهده واحشدوا على ابنه حتى قتل

وروى الفاضل من البصائر ان رسول الله (ص) كان يوما مع جماعة

من أصحابه ماراً في بعض الطريق واذا هم بصبيان يلعبون في ذلك الطريق
فجلس النبي عند صبي منهم وجعل يقبل ما بين عينيه ويلاطفه ثم أقعده
على حجره وكان يكثر تقييله فسئل عن علة ذلك فقال اني رأيت هذا الصبي
يوامع الحسين «ع» ورأيت به يرفع التراب من تحت قدميه ويمسح به
وجبه وعينيه فأنا احبه لحبه ولدي الحسين ولقد أخبرني جبرئيل «ع» انه
يكون من أنصاره في وقعة كربلاء. وفي المنتخب روى مرسلان ان آدم
لما هبط الى الأرض لم ير حواء فصار يطوف الأرض في طلبها فر بكر بلا
فاغتم وضاق صدره من غير سبب وعثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين
حتى سام الدم من رجله فرفع رأسه الى السماء وقال إلهي هل حدث مني
ذنب آخر فعاقبتني به فاني طفت جميع الأرض فما أصابني سوء مثل ما
أصابني في هذه الأرض فأوحى الله اليه يا آدم ما حدث منك ذنب ولكن
يقتل في هذه الأرض ولدك الحسين «ع» ظلمنا فسأل دمك موافقة لدمه
فقال آدم «ع» يارب أيكون الحسين نبيا؟ قال لا لكنه سبط النبي محمد
فقال ومن القاتل له؟ قال قاتله يزيد لعين أهل السماوات والأرض فقال
آدم «ع» فأني شيء أصنع يا جبرئيل؟ فقال العنه يا آدم فلعنه أربع مرات
ومشى خطوات الى جبل عرفات فوجد حواء هناك. وروي ان نوح
لما ركب في السفينة طافت به جميع الدنيا فلما مرت بكر بلا أخذته الأرض
وخاف نوح الفرق فدعا ربه وقال إلهي طفت جميع الدنيا وما أصابني
فزع مثل ما أصابني في هذه الأرض فزل جبرئيل «ع» وقال يا نوح في
هذا الموضع يقتل الحسين «ع» سبط محمد خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء
فقال ومن القاتل له يا جبرئيل؟ قال قاتله لعين سبع سماوات وسبع أرضين
فلعنه نوح أربع مرات فسارت السفينة حتى بلغ الجودي واستقرت عليه
وروي ان ابراهيم «ع» مر في أرض كربلاء وهو راكب فرسا فعثرت
به وسقط ابراهيم «ع» وشج رأسه وسال دمه فأخذ في الاستغفار وقال

إلهي أي شيء حدث مني؟ فنزل إليه جبرئيل وقال يا إبراهيم ما حدث منك ذنب ولكن هنا يقتل سبط خاتم الأنبياء وابن خاتم الأوصياء فسأل دمك موافقة لدمه، قال يا جبرئيل ومن يكون قاتله؟ قال لعين أهل السموات والأرضين والقلم جرى على اللوح يلعنه بغير إذن ربه فأوحى الله تعالى إلى القلم أنك استحققت التمام بهذا اللعن فرفع إبراهيم «ع» يديه ولعن يزيد لعنا كثيراً وأمن فرسه بلسان فصيح فقال إبراهيم لفرسه أي شيء عرفت حتى تؤمن علي دعائي فقال يا إبراهيم أنا أفتخر بكوكبك علي فلما عثرت وسقطت عن ظهري عظمت خجلتي وكنت سبب ذلك من يزيد لعنه الله، وروي أن اسماعيل كانت أغنامه ترعى بشط الفرات فأخبره الراعي أنها لا تشرب الماء من هذه المشرعة منذ كذا فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل جبرئيل وقال يا اسماعيل سل غنمك فإنها تجيبك عن سبب ذلك فقال لها لم لا تشربين من هذا الماء فقالت بلسان فصيح قد بلغنا أن ولدك الحسين سبط محمد (ص) يقتل هنا عطشانا فنحن لا نشرب من هذه المشرعة حزنا عليه فسألها عن قاتله فقالت يقتله لعين أهل السموات والأرضين والخلائق أجمعين فقال اسماعيل «ع» اللهم العن قاتل الحسين «ع». وروي أن موسى «ع» كان ذات يوم سائراً ومعه يوشع بن نون فلما جاء إلى ارض كربلاء انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجله وسال دمه فقال إلهي أي شيء حدث مني فأوحى الله أن هنا يقتل الحسين «ع» وهنا يسفك دمه فسأل دمك موافقة لدمه فقال يارب ومن يكون الحسين فقيل له هو سبط محمد وابن علي المرتضى فقال ومن يكون قاتله؟ فقيل هو لعين السمك والبحار والوحوش في الفقار والطير في الهواء فرفع موسى «ع» يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن يوشع بن نون على دعائه ومضى شأنه، وفيه أيضاً حكى أن موسى بن عمران رآه اسرائيلي مستهجلاً وقد كسته الصفرة واعتري بدنه الضعف وحكم بفرائضه الرجفة وقد اقشعر جسمه

وغارت عيناه ونحف لانه كان اذا دعا ربه للمناجاة بصير عليه ذلك من خيفة الله تعالى فعرفه الاسرائيلي وهو ممن آمن به فقال له يا نبي الله اذنبت ذنبا عظيما فاسأل ربك يعفو عني فأنعم وسار فلما ناجى ربه قال له يا رب العالمين أسألك وأنت العالم قبل نطقي به فقال تعالى يا موسى ما تسألني أعطيك وما تريد ابلغك قال رب ان فلانا عبدك الاسرائيلي اذنب ذنبا عظيما ويسألك العفو قال يا موسى أعفو عمن استغفرني إلا قاتل الحسين قال موسى «ع» يا رب ومن الحسين قال له الذي مر ذكره عليك بجانب الطور قال رب ومن يقتله؟ قال يقتله امة جده الباغية الطاغية في أرض كربلا وتنفر فرسه وتحمحم وتصهل وتقول في صهيلها الظليمة الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها فيبقى ملقى على الرمال من غير غسل ولا كفن وينهب رحله وتسبي نساؤه في البلدان ويقتل ناصروه وتشهر رؤوسهم مع رأسه على أطراف الرماح ، يا موسى صغيرهم يمنه العطش وكبيرهم جلده منكش يستغيثون ولا ناصر ويستجيرون ولا خافر قال فبكى موسى «ع» وقال يا رب وما لقائيه من العذاب؟ قال يا موسى عذاب يستغيث منه أهل النار بالنار ولا تنالهم رحمتي ولا شفاعته جده ولو لم تكن كرامة له لحسفت بهم الأرض الحديث . وفيه ان سليمان «ع» كان يجلس على بساطه ويسير في الهواء فر ذات يوم وهو سائر في أرض كربلا فادارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خاف السقوط فسكنت الريح ونزل البساط في أرض كربلا فقال سليمان الريح لم سكنت فقات ان هنا يقتل الحسين «ع» فقال ومن يكون الحسين؟ قالت هو سبط مجد المختار وابن علي الكرار فقال ومن قاتله؟ قالت لهين أهل السمات والأرض يزيد فرجع سليمان «ع» يديه ولعنه ودعا عليه وأمن على دعائه الانس والجن فهبت الريح وسار البساط . وروى ان عيسى «ع» كان سائحا في البراري ومعه الحواربون فرأوا بكر بلا فرأوا أسدا كاسرا قد أخذ الطريق فتقدم عيسى «ع»

الى الأسد فقال له جلست في هذا الطريق لا تدعنا نمر فيه فقال الأسد
بلسان فصيح اني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين «ع»
فقال عيسى «ع» ومن يكون الحسين؟ قال هو سبط محمد النبي الامي وابن
علي الولي قال ومن قاتله؟ قال لعين الوحوش والذئاب والسباع أجمع
خصوصا يوم عاشورا فرفع عيسى «ع» يديه ولعن يزيد ودعا عليه وأمن
الحواريون على دعائه فتجى الأسد عن طريقهم ومضوا لشأنهم . وروى
الصدوق في إكمال الدين في خبر طويل عن سعد حين سأل صاحب الأمر
قال قلت فاخبرني يابن رسول الله عن تأويل كهيعص قال هذه الحروف
من أنبياء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا «ع» ثم قصها على محمد وذلك
ان زكريا «ع» سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة فاهبط عليه جبرئيل «ع»
فعلمه إياها فكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سرى عنه
همه وانجلى كربه واذا ذكر اسم الحسين «ع» خنقته العبرة ووقعت عليه
البهرة فقال ذات يوم إلهي ما بالي اذا ذكرت أربعة منهم تسليت بأسمائهم
من همومي واذا ذكرت الحسين «ع» تدمع عيني وتثور زفرتي فأنبأها
الله تبارك وتعالى عن قصته فقال كهيعص : فالكاف اسم كربلا ، والهاء
هلاك العترة ، والياء يزيد وهو ظالم الحسين «ع» ، والعين عطشه ، والصاد
صبره فلما سمع بذلك كربيا «ع» لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيها
الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب وكان يرثيه إلهي
أفجع خير جميع خلقك بولده ، إلهي أنزل بلوى هذه الرزية بقنائه ،
إلهي أنلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة ، إلهي أتحل كربة هذه الفجعة
بساحتها ، ثم كان يقول إلهي ارزقني ولداً تقر به عيني على الكبر واجعله
وارثاً رضياً يوازي محله مني محل الحسين «ع» فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم
أخفني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده فرزقه الله يحيى ونجعه وكان حمل يحيى
سنة أشهر وحمل الحسين كذلك . وفي البحار روى صاحب الدر الثمين في

تفسير قوله تعالى : (فتلقى آدم من ربه كلمات) انه رأى ساق العرش
وأسماء النبي (ص) والائمة عليهم السلام فلقنه جبرئيل (ع) قل يا حميد
بحق محمد يا عالي بحق علي يا فاطر بحق فاطمة يا محسن بحق الحسن والحسين
منك الاحسان ، فلما ذكر الحسين (ع) سالت دموعه وانخسعت قلبه .
وقال يا أخي جبرئيل في ذكر الخامس يشكر قلبي وتسيل عبرتي قال
جبرئيل ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال يا أخي وما
هي قل يقتل عطشانا غريبا وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين ولوتراه
يا آدم وهو يقول واعطشاه واقلة ناصره حتى يحول العطش بينه وبين
السماء كالدخان فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة
من قفاه وينهب رحله أعدائه وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان
ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان فيكي آدم «ع» وجبرئيل
بكاء الشكلى .

وفي العمود : باسناده عن الفضل بن شاذان قالت سمعت الرضا يقول
لما أمر الله تبارك وتعالى ابراهيم (ع) . أن يذبح مكان ابنه اسماعيل الكبش
الذي أنزله عليه تمنى ابراهيم أن يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده وأنه لم
يؤمر بذبح الكبش مكانه ايرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي
يذبح أعز ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب
فاوحى الله عز وجل اليه : يا ابراهيم من أحب خلقي اليك فقال ما خلقت
خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد (ص) ، فأوحى الله عز وجل يا ابراهيم
هو أحب اليك أم نفسك قال بل هو أحب إلي من نفسي قال فولده أحب
اليك أم ولدك قال بل ولده قال فيذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه اوجع
لقلبك أم ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يارب بل ذبحه على أيدي أعدائه
أوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد (ص) ستقتل
الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك

سيخطي فجزع ابراهيم «ع» لذلك وتوجع قلبه وأقبل يبكي فأوحى الله عز وجل يا ابراهيم لقد فديت جزعك على ابنك اسماعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله وأوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل : (وفديناه بذبح عظيم) .

(فصل)

روى في المنتخب وغيره عن بعض الثقات الأخيار ان الحسن والحسين دخلا يوم عيد الى حجرة جدتهما رسول الله (ص) فقالا يا جده اليوم يوم العيد وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس ولبسوا جديد الثياب ولبس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لذلك اليك فتأمل النبي (ص) حالهما وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما فدعا ربه وقال إلهي اجبر قلبهما وقلب امهما فنزل جبرئيل «ع» ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي (ص) وقال لهما ياسيدي شباب أهل الجنة خذوا أنوابا خاطها خياط القدرة على قدر طولكما فلما رأيا الخلع بيضا قالا يا جده كيف هذا وجميع صبيان العرب لا يسون ألوان الثياب فأطرق النبي ساعة متفكراً في أمرها فقال جبرئيل يا محمد طيب نفسك وتبر عينا ان صبأ صبغ صبغة الله عز وجل يقضي لها هذا الأمر ويفرح قلوبها بأي لون شاء فأمر يا محمد باحضار الطست والابريق فاحضر فقال جبرئيل يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع وأنت تفر كها بيدك فتصبغ لهما بأي لون شاءا فوضع النبي (ص) حلة الحسن في الطست فأخذ جبرئيل يصب الماء ثم أقبل النبي (ص) على الحسن وقال له يا قرّة عيني بأي لون تريد حلتك فقال اريدها خضراء ففر كها النبي (ص) بيده في ذلك الماء فأخذت بقدرة الله لونا اخضر فانقا كالزبرجد الا خضر فأخرجها النبي (ص) وأعطاهما الحسن «ع» فلبسها ، ثم وضع حلة الحسين «ع» في الطست فأخذ جبرئيل يصب الماء فالتفت النبي (ص) الى نحو الحسين وقال له يا قرّة عيني أي لون تريد حلتك

فقال الحسين «ع» يا جدد أريدها حمراء ففر كها النبي (ص) بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين «ع» فسر النبي (ص) بذلك وتوجه الحسن والحسين «ع» الى امها فرحين مسرورين فبكى جبرئيل «ع» لما شاهد تلك الحال فقال النبي (ص) يا أخي في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولدائي تبكي وتحزن فبالله عليك إلا ما أخبرني فقال جبرئيل أعلم يا رسول الله ان اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن أن يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين ان يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي (ص) وزاد جزنه لذلك .

ومما يلائم هذه الرواية روايتان في المنتخب أحببت إيرادها :

«الاولى» : روى هشام بن عروة عن ام سلمة انها قالت رأيت رسول الله (ص) يلبس ولده الحسين «ع» حلة ليصت من ثياب أهل الدنيا وهو يدخل أزار الحسين «ع» بعضها مع بعض فقلت له يا رسول الله ما هذه الحلة فقال هذه هدية أهداها إلي ربي لأجل الحسين «ع» وان لحمتها من زغب جناح جبرئيل وها أنا البسه إياها وازينه بها فان اليوم يوم الزينة «الثانية» : روى أبو عبد الله المقيد النيسابوري في أماليه انه قال قال الرضا «ع» عرى الحسن والحسين «ع» وقد أدر كها العيد فقالا لامها فاطمة يا اماه قد تزين صبيان المدينة إلا نحن فما بالك لا تزينينا بشيء من الثياب فها نحن عرايا كما ترين فقالت لهما يا قرتي العينين ان ثيابكما عند الخياط فاذا خاطها وأتاني بها زينتكما بها يوم العيد ، تريد بذلك تطيب خاطرهما ، قال فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على امها وقالا يا اماه الليلة ليلة العيد فبكت فاطمة رحمة لهما وقالت لهما يا قرتي العينين طيبا نفسا اذا أتاني الخياط بها زينتكما إن شاء الله تعالى قال فلما وهن من الليل وكانت ليلة العيد إذ قرع الباب قارع فقالت فاطمة من هذا فنادى يا بنت رسول الله افتحي الباب أنا الخياط قد جئت بثياب الحسن والحسين قالت فاطمة

ففتحت فاذا هو رجل لم أر أهيب منه شيمة وأطيب منه رائحة فناولني مندبلا مشدوداً ثم انصرف لشأبه فدخلت فاطمة وفتحت المندبيل فاذا فيه قميصان ودراعتان وسروالان وردائان وعمامتان وخفان فسرت فاطمة بذلك سروراً عظيماً فلما استيقظ الحسنان ألبستهما زينتتهما بأحسن زينة فدخل النبي (ص) اليها يوم العيد وهما مزينتان فقبلها وهنأها بالعيد وحملها على كتفيه ومشى بها الى امها ثم قال يا فاطمة رأيت الخياط الذي أعطاك الثياب هل تعرفينه قالت لا والله لست أعرفه ولست أعلم ان لي ثياب عند الخياط فآله ورسوله أعلم بذلك فقال يا فاطمة ليس هو بخياط إنما هو رضوان خازن الجنان والثياب من حلال الجنة أخبرني بذلك جبرئيل عن رب العالمين .

« تقدمت » : فيما أخبر الله تعالى نبينا قبيلاً ولادته وبعدها روى السيد في المهوف والشيخ جعفر بن نما في مثير الأحرار والصدوق باسنادهم عن زوجة العباس بن عبد المطلب وهي ام الفضل لبانة بنت الحارث قالت رأيت في النوم قبل مولد الحسين «ع» كان قطعة من لحم رسول الله (ص) قطعت ووضعت في حجري فقصصت الرؤيا على رسول الله (ص) فقال ان صدقت رؤياك فان فاطمة ستلد غلاماً فأدفعه اليك لترضعيه فخرى الأمر على ذلك فحمت به يوماً فوضعت في حجره فبال فقطرت منه قطرة على ثوبه (ص) فقرصته فبكي فقال كالمغضب مهلاً يا ام الفضل فهذا ثوبي يغسل وقد أوجعت ابني قالت فتركته ومضيت لآتيه بماء فحمت فوجدته (ص) يبكي فقلت مم بكائك يا رسول الله فقال ان جبرئيل «ع» أتاني واخبرني ان امي تقتل ولدي هذا .

وفي المنتخب : روى شرحبيل بن أبي عون انه قال لما ولد الحسين هبط ملك من ملائكة الفردوس الاعلى ونزل الى البحر الأعظم ونادى في أقطار السماوات والأرض يا عباد الله البسوا أثواب الأحرار واظهروا

التفجع والاشجان فان فرخ محمد مذبوح مظلوم مقهور ثم جاء ذلك الملك الى النبي (ص) وقال يا حبيب الله يقتل على هذه الأرض قوم من أهل بيتك تقتلهم فرقة باغية من امك ظالمة متعدية فاسقة يقتلون فرخك الحسين «ع» ابن ابنتك الطاهرة يقتلونه بأرض كربلا وهذه تربته ثم ناوله قبضة من تراب أرض كربلا وقال له يا محمد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها قد تغيرت واحمرت وصارت كالدم ، فاعلم ان ولدك الحسين «ع» قد قتل ثم ان ذلك الملك حمل من تربة الحسين «ع» على بعض أجنحته وصعد الى السماء بها فلم يبق في السماء ملك إلا وشم تربة الحسين «ع» وتبرك بها ، قال ولما أخذ النبي (ص) تربة الحسين «ع» جعل يشمها ويبكي وهو يقول فتل الله قاتلك يا حسين وأصله في نار الجحيم اللهم لا تبارك في قاتله واصله حر نار جهنم وبئس المصير ثم دفع تلك القبضة من تربة الحسين «ع» الى زوجته ام سلمة الى آخر الخبر كما مضى ويأتي ، والظاهر ان هذا الخبر قد اتفق من أخبار متفرقة بعضها قد مضى وبعضها يأتي بإنشاء الله ولذا ذكرناه متفرقا .

(المجلس الثاني)

في ولادته «ع» والملائكة الذين شفَعوا بسعادته وما نيل بكرامته قال السيد - ره - في اللهوف والفاضل رواية عن المناقب قيل مولد الحسين عام الخندق يوم الخميس أو الثلاثاء لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة ، وقيل اليوم الثالث منه ، وقيل في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث من الهجرة ، وقيل غير ذلك على ما سيجيء ، وروى انه لم يكن بينه وبين أخيه إلا الحمل وهو ستة أشهر ، وقيل كان بينه وبين أخيه عشرة أشهر وعشرون يوما عاش مع جده ست سنين وأشهرًا وقد كان عمره سبعا وخمسين سنة وخمسة أشهر ، وقيل غير ذلك ، ومدة خلافته خمس سنين وأشهر في آخر ملك معاوية وأول ملك يزيد وقتل يوم السبت

أو يوم الجمعة أو يوم الاثنين في عاشر محرم سنة ستين أو إحدى وستين ودفن بكر بلا من غربي الفرات ، قال المفيد - ره - فأما أصحابه « ع » فانهم مدفونون حوله ولستنا نحصل لهم أجدادنا والخار مجيئ بهم ، روى الفاضل نقلا عن أمالي الطوسي باسناده عن أخي دعبل عن الرضا عن آباءه عن علي بن الحسين « ع » قال حدثتني أسماء بنت عميس الخثعمية قالت قبلت جدتك فاطمة رسول الله (ص) بالحسن والحسين « ع » قالت فلما ولدت الحسن « ع » جاء النبي (ص) فقال يا أسماء هاتي ابني قالت فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها وقال ألم أعهد اليكم أن لا تلبسوا المولود في خرقة صفراء ودعا بخرقة بيضاء فلفه بها ثم أذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى وقال لعلي « ع » بما سميت ابني هذا قال ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله قال وأنا ما كنت لأسبق ربي عز وجل فهبط جبرئيل قال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا محمد علي منك بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعديك فسم ابنك باسم ابن هارون قال النبي (ص) يا جبرئيل وما اسم ابن هارون ؟ قال جبرئيل شير قال وما شير ؟ قال الحسن قالت أسماء فسماه الحسن ، قالت أسماء فلما ولدت فاطمة الحسين « ع » نفستها به فجاءني النبي (ص) فقال هلمي ابني يا أسماء فدفعته اليه في خرقة بيضاء ففعل به كما فعل بالحسن قالت وبكى رسول الله (ص) ثم قال انه سيكون لك حديث اللهم العن قائله لا تعلمي فاطمة بذلك قالت أسماء فلما كان في يوم سابعه جاءني النبي (ص) فقال هلمي ابني فأنتبه به ففعل به كما فعل بالحسن « ع » وعق عنه كما عق عن الحسن « ع » كبشا أملح وأعطى القابلة الورك ورجلا وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وخلق رأسه بالخلوق ، وقال ان الدم من فعل الجاهلية قالت ثم وضعه في حجره ثم قال يا أبا عبد الله عزيز علي ثم بكى فقلت بأبي أنت وامي فعلت في هذا اليوم وفي اليوم الاول فما هو ؟ قال أبكي على ابني هذا تقتله فئة باغية

كافرة من بني امية لا انا لهم الله شفاعةي يوم القيامة يقتله رجل يثلم الدين
ويكفر بالله العظيم ، ثم قال : اللهم اني أسألك فيها ما سألك ابراهيم في
ذريته اللهم أحبها وأحب من يحبها والعن من يبغضها ملائكة السماء والأرض
وفي المنتخب روي في ولادة الحسين « ع » عن ابن عباس قال لما أراد
الله أن يهب لفاطمة الزهراء الحسين « ع » وكان مولده في رجب في
اثنى عشر ليلة خلت منه فلما وقعت في طلقها أوحى الله عز وجل الى لعيا
وهي حوراء من حور الجنة وأهل الجنان اذا أرادوا أن ينظروا الى شي
حسن نظروا الى لعيا ولها سبعون الف وصيفة وسبعون الف قصر وسبعون
الف مقصورة وسبعون الف غرفة مكحلة بأواع الجواهر والمرجان وقصر لعيا
أعلى من تلك القصور ومن كل قصر في الجنة اذا أشرفت على الجنة نظرت
جميع ما فيها وأضائت الجنة من ضوء خدها وجبينها فأوحى الله اليها ان
اهبطي الى دار الدنيا الى بنت حبيبي محمد (ص) فانسي لها وأوحى الى
رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنة وزينها كرامة لمولود يولد في دار
الدنيا وأوحى الله الى الملائكة ان قوموا صفوفًا بالتسبيح والتكبير
والثناء على الله عز وجل فأوحى الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان
اهبطوا الى الأرض في قنديل من الملائكة قال ابن عباس والقنديل الف
الف ملك قال فبينما هبطوا من سماء الى سماء واذا في السماء الرابعة ملك يقال
له صلصائيل له سبعون الف جناح قد نشرها من المشرق الى المغرب وهو
شاخص نحو العرش لانه ذكر في نفسه فقال ترى الله يعلم ما في قرار هذا
البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوءه المهار فعمل الله ما في نفسه فأوحى
الله اليه ان أقم مكانك لا تر كعب ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت في نفسك
قال فهبطت لعيا على فاطمة وقالت لها مرحبا بك يا بنت محمد كيف حالك
قالت لها بخير ولحق فاطمة الحياء من لعيا لم تدر ما تفرش لها فبينما هي
متفكرة إذ هبط حوراء من الجنة ومعها درنوك من درانيك الجنة فبسطته

في منزل فاطمة فحاست عليه اعياء وقطعت سرته ونشفته بمنديل من مناديل الجنة وقبلت عينيه وتفلت في فيه وقالت له بارك الله فيك من مولود وبارك في والدتك وهنئت الملائكة جبرئيل «ع» وهنا جبرئيل مجدأ (ص) سبعة أيام بلياليها فلما كان في اليوم السابع قال جبرئيل يا محمد آتينا بابنك هذا حتى نراه قال فدخل النبي (ص) على فاطمة فأخذ الحسين «ع» وهو ملفوف بقطعة صفراء فأتى به جبرئيل فخله وقبل بين عينيه وتفل في فيه وقال بارك الله فيك من مولود وبارك في والدتك يا صريع كربلاء ونظر الى الحسين «ع» وبكى وبكى النبي (ص) وبكت الملائكة وقال له جبرئيل اقرأ فاطمة ابنتك السلام وقل لها سميه الحسين فقد سماه الله جل اسمه ، وإنما سمي الحسين «ع» لأنه لم يكن في زمانه أحسن منه وجها فقال رسول الله (ص) يا جبرئيل تهنيني وتبكي قال نعم يا محمد آجرك الله في مولوك هذا فقال يا حبيبي جبرئيل ومن يقتله ؟ قال شر امتك يرجون شفاعتك لا أنا لهم الله ذلك فقال النبي (ص) خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قال جبرئيل خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت في عذاب الله ، ودخل النبي (ص) على فاطمة «ع» فأقرأها من الله السلام وقال لها يا بنية سميه الحسين فقد سماه الله الحسين فقات من مولاي السلام واليه يعود السلام والسلام على جبرئيل وهنا النبي (ص) وبكى فقات يا أباه تهنيني وتبكي قال نعم يا بنية آجرك الله في مولودك هذا فشبهت شهقة وأخذت في البكاء وساعدتها اعياء ووصائفها وقالت يا أبتاه من يقتل ولدي وقررة عيني وثمره فؤادي ؟ قال شر امة من امتي يرجون شفاعتي لا أنا لهم الله ذلك قالت فاطمة خابت امة قتلت ابن بنت نبيها قالت اعياء خابت ثم خابت من رحمة الله وخاضت في عذابه قالت فاطمة يا أباه اقرأ جبرئيل عني السلام وقل له في أي موضع يقتل ؟ قال في موضع يقال له كربلاء فاذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم فعلى القاعد عن نصرته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

إلا انه لا يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الأئمة ثم سمهم بأسمائهم إلى آخرهم وهو الذي يخرج آخر الزمان مع عيسى بن مريم «ع» فهو أول مصابيح الرحمن وعروة الإسلام محبهم يدخل الجنة ومبغضهم يدخل النار قال وعرج جبرئيل وعرج الملائكة وعرجت لعيا فلقيهم الملك صلصائل فقال يا حبيبي أقامت القيامة على أهل الأرض؟ قال لا ولكن هبطنا إلى الأرض وهنينا محمداً بولده الحسين قال حبيبي جبرئيل فاهبط إلى الأرض فقل له يا محمد اشفع إلى ربك في الرضا عني فانك صاحب الشفاعة قال فقام النبي (ص) ودعى بالحسين «ع» فرفعه بكلتا يديه إلى السماء وقال اللهم بحق مولودي هذا عليك إلا رضيت عن الملك فاذا النداء من قبل العرش يا محمد قد فعلت وقد كبر عظيم قال ابن عباس والذي بعث محمداً بالحق ان صلصائل يفتخر على الملائكة انه عتيق الحسين «ع» ولعيا تفخر على الحور العين بأنها قابلة الحسين . وفي كتاب إكمال الدين للصدوق بإسناده عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله (ص) يقول ان لله عز وجل ملكا يقال له دردايل كان له ست عشر الف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض فجعل يوما يقول في نفسه أفرق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون الف جناح ثم أوحى الله عز وجل إليه بأن طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم يمل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل أتعابه أوحى إليه أيها الملك عد إلى مكانك فاني عظيم فوق كل عظيم وليس فوق شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله تعالى إلى مالك خازن النار أن أحمده النيران على أهلها لكرامة مولود ولد لمحمد في دار الدنيا وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان ان زخرف الجنان وطيبها لكرامة مولود ولد

لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله تبارك وتعالى إلى حور العين أن تزين وتزاورن لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) وأوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفًا بالسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل أن اهبط إلى نبي محمد في الف قبيل من الملائكة والقبيل الف الف ملك على خيول بلق مسرجة مليحة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم أطباق من نور أن هنوا محمدًا بمولوده وأخبره يا جبرئيل اني قد سميتك الحسين وعزه وقل له يا محمد يقتله شرار امتك على شرار الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقتل قاتل الحسين أنا منه برىء وهو مني برىء لانه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين أعظم جرما منه ، قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون ان مع الله إله آخر والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الله إلى الجنة قال فينا جبرئيل «ع» يهبط من السماء إلى الأرض إذ مر بدردائيل فقال له دردائيل يا جبرئيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا قال لا ولكن ولد لمحمد مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله عز وجل لأهنيه بمولوده فقال الملك له يا جبرئيل بالذي خلقك وخلقني ان هبطت إلى محمد (ص) فقرأه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك إلا ما سألت الله ربك عز وجل أن يرضى عني ويرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرائيل على النبي (ص) وهناك كما أمر الله عز وجل وعزاه فقال له النبي أنقتله امتي قال له نعم يا محمد فقال النبي (ص) ما هؤلاء بامتي أنا برىء منهم والله برىء منهم فقال جبرئيل وأنا برىء منهم يا محمد فدخل النبي (ص) على فاطمة فهناها وعزاها فبكت فاطمة وقالت يا ليتني لم ألد قاتل الحسين في النار قال النبي (ص) وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه إمام تكون منه الأئمة الهادية بعده ثم قال النبي (ص) والأئمة

بعدي المهادي علي اله أن عد بقية الاثني عشر فسكتت فاطمة من البكاء ثم أخبر جبرئيل النبي (ص) بقصة الملك وما أصيب منه قال ابن عباس فأخذ النبي (ص) الحسين وهو ملفوف في خرق من صفوف فأشار به الى السماء ثم قال : اللهم بحق هذا المولود عليك لا بل بحقك عليه وعلى جده محمد وإسماعيل وإسحاق ويعقوب إن كان للحسين بن علي وابن فاطمة عندك قدر فارض عن درداييل ورد عليه أجنحة ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعائه وغفر الملك والمملك لا يعرف في الجنة إلا بان يقال له هذا مولى الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله (ص) . وفي مجالس ابن بابويه ومسنداً لسيدة البتول مسنداً عن أبي جعفر «ع» قال لما ولد الحسين «ع» هبط جبرئيل «ع» في الف ملك يهنون النبي (ص) بولادته وكان ملك يقال له فطرس في جزيرة من جزائر البحر بعثه الله في امر من اموره فأبطأ عليه فكسر جناحه وازيل عن مقامه واهبط الى تلك الجزيرة فمكث فيم - ا خمسمائة عام وكان صديقاً لجبرئيل فلما مضى قال له أين تريد قال له ولد للنبي (ص) مولود في هذه الليلة فبعثني الله في الف ملك لأهنته قال احملني اليه لعله يدعو لي فلما أدى جبرئيل الرسالة ونظر النبي (ص) الى فطرس قال له يا جبرئيل من هذا فأخبره بقصته فالتفت اليه رسول الله فقال امسح جناحك على المولود يعني الحسين «ع» فمسح جناحه فعاد الى حاله فلما نهض قال له النبي (ص) الزم أرض كربلا واخبرني بكل مؤمن رأيت زاراً الى يوم القيامة فذلك الملك يسمى عتيق الحسين .

أقول : نقل عن أبي جعفر الطوسي في مصباح الانوار ان الله عز وجل لما غضب على هذا الملك خيره في عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختر عذاب الدنيا فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة وكان معلقاً بأشجار عينيه سبع مائة سنة لا يمر به حيوان من تحته إلا احترق من دخان يخرج منه غير منقطع فلما أحس بجبرئيل والملائكة النازلين من السماء كان ما كان من

أمره باذن الله تعالى فمضى الله عنه ببركة الحسين «ع» . في المنتخب مرسل
 ان فاطمة «ع» جاءت الى رسول الله (ص) وهي تبكي فقال ما يبكيك
 فقالت ضاع مني الحسين «ع» فلم أجده فقام النبي (ص) واغروقت عيناه
 وذهب ليطلبه فلقية يهودي وقال يا محمد مالك تبكي فقال ضاع مني ابني
 فقال لا تحزن فاني رأيت على تل كذا نائما فقصده النبي (ص) واليهودي
 معه فلما قرب من التل رأى ظيما بغمه غصن أخضر يروح به الحسين
 فلما رأى الظبي النبي (ص) قال بلسان فصيح السلام عليك يا زين القيامة
 وشهد له بشهادة الحق ثم قال لم أر أهل بيت أكثر بركة من أهل بيتك
 لأن ولدي ضاع مني ثلاث سنين فطفت العالم فلم أجده فبركة ولدك وجدته
 الآن فاكفيه ثم قال ولد الظبي يا رسول الله أخذني السيل فادخلني البحر
 ثم ضربت بي الامواج الى أن وقعت بجزيرة كذا فلم أجده سبيلا ومخرجا
 منها حتى أهب الله ريحا فأخذتني والفتني في هذا الموضع عند أبي فقال (ص)
 من تلك الجزيرة الى هاهنا الف فرسخ فأسلم اليهودي فقال أشهد أن لا إله
 إلا الله وانك رسول الله ، وفيه روي عن سلمان الفارسي قال أهدى النبي
 قطف من العنب في غير أوانه فقال يا سلمان اينتي بولدي الحسن والحسين
 ليا كلاً معي من هذا العنب قال سلمان الفارسي فذهبت أطرق عليها منزل
 امها فلم أرها فأنيت منزل اختها ام كلثوم فلم أرها فحُبت فحبرت النبي (ص)
 بذلك فاضطرب ووثب قائما وهو يقول واولداه واقرة عيناه من يرشدني
 عليها فله على الله الجنة فنزل جبرئيل من السماء وقال يا محمد ما هذا الانزعاج
 فقال على ولدي الحسن والحسين فاني خائف عليها من كيد اليهود فقال
 جبرئيل يا محمد بل خف عليها من كيد المنافقين فان كيدهم أشد من كيد
 اليهود، واعلم يا محمد ان ابنك الحسين والحسين نائمان في حديقة أبي الدحداح
 فسار النبي من وقته وساعته الى الحديقة وأنا معه حتى دخلنا الحديقة واذا
 هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر وتعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها

وجهيهما فلما رأى الثعبان النبي (ص) التي ما كان في فيه وقال السلام عليك يا رسول الله است ثعبانا ولكني ملك من الملائكة الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي ومسحني ثعبانا كما ترى وطرديني من من السماء الى الارض ولي منذ سنين كثيرة أقصد كريما على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربي عسى أن يرحمني ويبيدني ملكا كما كنت أولادك على كل شيء قد ير قال فحجى النبي (ص) يقبلها حتى استيقظا فجلسا على ركبتني النبي فقال لهما النبي انظرا يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله الله هكذا وأنا مستشفع الى الله تعالى بكما فاشفعا له فوثب الحسن والحسين «ع» فأسبغا الضوء وصليا ركعتين وقال اللهم بحق جدنا الجليل محمد المصطفى وأبينا علي المرتضى وبامنا فاطمة الزهراء إلا ما رددته الى حالته الاولى قال لما استتم دعاؤها فإذا بجبرئيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر ذلك الملك برضى الله عنه وبرده الى سيرته الاولى ثم ارتفعوا به الى السماء وعم يسبحون الله تعالى ثم رجع جبرئيل «ع» الى النبي (ص) وهو مبتسم وقال يا رسول الله ان ذلك الملك يفتخر على ملائكة السبع سموات وهو يقول لهم من مثلي وأنا في شفاعة السيدين السبطين الحسن والحسين .

أقول : ويلاحظه ما نقل الشيخ جعفر بن نعمان في مثير الاحزان عن مختار تاريخ البلاذري عن محمد بن يزيد المبرد النحوي في اسناد ذكره قال انصرف النبي (ص) الى منزل فاطمة «ع» فرآها قائمة خلف بابها فقال ما بال حبيبتي هاهنا فقات ابناك خرجا غدوة وقد غي علي خبرها فمضى رسول الله (ص) يقفو أثرها حتى صار الى كهف جبل فوجدها نائمة وحية مطوقة عند رؤوسها فأخذ حجرا وأهوى اليها فقات السلام عليك يا رسول الله والله ما نمت عند رؤوسها إلا حراسة لها فدعاها بنحر ثم حمل الحسن علي كتفه اليمنى والحسين علي كتفه اليسرى فنزل جبرئيل وأخذ

الحسين «ع» وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن حملي خير
اهل الارض ويقول الحسين حملي خير اهل السماء وفي ذلك يقول
حسان بن ثابت :

فجاء وقد ركبا عاتقيه فنعم المطية والراكبان

قال السيد قال أصحاب الحديث فلما أنت على الحسين «ع» سنة كاملة
هبط على النبي (ص) اثني عشر ملكا على صور مختلفة أحدهم على صورة
الاسد ، والثاني على صورة الثور ، والثالث على صورة التنين ، والرابع
على صورة آدم ، والثمانية الباقون على صور شتى مختلفة محجرة وجوهمهم
وقد نشروا أجنحتهم بعزونه ويقولون انه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة
ما نزل به ايل من قابيل وسيعطي مثل اجر هايل ويحمل على قاتله مثل
وزر قابيل ولم يبق ملك إلا نزل الى النبي بعزونه والنبي (ص) يقول اللهم
اخذل من خذله واقتل قاتله ولا تمتعه بما طلبه فلما أنت عليه سنتان خرج
النبي (ص) الى سفر فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه
فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن أرض بشط الفرات يقال لها
كربلا بقتل فيها ولدي الحسين «ع» وكأني أنظر اليه والى مصرعه
ومدفنه بها وكأني أنظر الى السبايا على أقتاب المطايا وقد أهدى رأس
ولدي الحسين الى يزيد لعنه الله فوالله ما ينظر أحدا الى رأس الحسين «ع»
ويفرح إلا خالف الله بين قلبه ولسانه وعذبه الله عذابا اليما ثم رجع النبي
من سفره مغموما مهموما كئيبا حزينا فصعد المنبر وأصعد معه الحسن
والحسين «ع» وخطب ووعظ الناس فلما فرغ من خطبته وضع يده
اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين وقال اللهم انجد
عبدك ورسولك وهذان أطائب عترتي وخيار ارومتي وأفضل ذريتي ومن
أخلفها في امتي وقد أخبرني جبرئيل ان ولدي هذا مقتول بالسم والآخر
شهيد مضر ج بالدم اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم

ولا تبارك في قاتله وخاذله واصله حر نارك واحشره في أسفل درك الجحيم
قال فضيح الناس بالبكاء والوعويل فقال لهم النبي أيها الناس أتبكونه ولا
تنصرونه اللهم فكُن له أنت وليا وناصراً ثم قال يا قوم اني مخلف فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ومزاج مائي ونمرة فؤادي ومهجتي
ان يفترقا حتى يردا علي الحوض ألا واني لا أسألكم في ذلك إلا ما أمرني
ربي أن أسألكم عنه أسألكم عني المودة في القربى واحذروا أن تلقوني غداً
على الحوض وقد آذيتم عترتي وقتلتهم أهل بيتي وظلمتوهم إلا انه سيرد علي
يوم القيامة ثلاث رايات من هذه الامة « الاولى » راية سوداء مظلمة قد
فزعت منها الملائكة فتقف علي فأقول لهم من أنتم فينسون ذكرى
ويقولون نحن أهل التوحيد من العرب فأقول لهم أنا أحمد نبي العرب
والعجم فيقولون نحن من امتك فأقول كيف خلفتموني من بعدي في أهل
بيتي وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه واما عترتك فخرصنا
أن نبيدهم عن جديد الارض فلما أسمع ذلك منهم أعرض عنهم وجهي
فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية اخرى أشد سواداً
من الاولى فأقول لهم كيف خلفتموني من بعدي بالثقلين كتاب الله وعترتي
فيقولون أما الالكبر فخالفناه وأما الأصغر فزقناهم كل ممزق فأقول اليكم
عني فيصدرون عطاشا مسودة وجوههم ثم ترد علي راية تلمع وجوههم
نوراً فأقول لهم من أنتم فيقولون نحن أهل كلمة التوحيد والتقوى من
امة محمد المصطفى ونحن بقية أهل الحق حملنا كتاب ربنا وحملنا حلاله
وحرمتا حرامه وأحببنا ذرية نبينا محمد ونصرناهم من كل ما نصرنا به
أنفسنا وقاتلنا معهم من ناوأم فأقول لهم ابشروا فأنا نبينا محمد ولقد كنتم
في الدنيا كما قلت ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون مروين مستبشرين ثم
يدخلون الجنة خالدين فيها أبد الأبدين . « نبشیر » : في البحار من
الخروج محمد بن اسماعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن يحيى بن

عبد الحميد عن شريك بن حماد عن أبي نوبان الأسدي وكان من أصحاب
 أبي جعفر «ع» عن الصلت بن المنذر عن المقداد بن الأسود الكندي ان
 النبي (ص) خرج في طلب الحسن والحسين «ع» وقد خرجا من البيت
 وأنا معه فرأيت أفعى على الأرض فلما أحست بوطنه النبي (ص) قامت
 ونظرت وكانت أعلى من النخلة وأضحخ من البكر تخرج من فيها النار
 فهالني ذلك فلما رأت رسول الله (ص) صارت كأنها خيط فالتفت إلي
 رسول الله (ص) فقال ألا تدري ما تقول هذه يا أبا كندة قلت الله ورسوله
 أعلم قال قلت الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارسا لابني رسول الله
 ووجرت في الرمل رمل الشعاب فنظرت الى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع
 لأنني مارأيت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك ولقد أتيت بعد ذلك اليوم أطلب
 الشجرة فلم أجدها وكانت الشجرة أظلمها بورق وجلس النبي (ص) بينها
 فبدأ بالحسين فوضع رأسه على نخذه الايمن ثم وضع رأس الحسين على نخذه
 الايسر ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين «ع» فانقبه الحسين فقال يا ابة
 ثم عاد في نومه وانقبه الحسن «ع» وقال يا ابة وعاد في نومه فقلت كأن
 الحسين أكبر فقال النبي (ص) ان للحسين «ع» في بواطن المؤمنين معرفة
 مكتومة سل امه عنه فلما انتبها حملها على منكبه ثم أتيت فاطمة فوقفت
 بالباب فانت حمامة وقالت يا أبا كندة قلت من أعلمك اني بالباب فقالت
 أخبرني سيدتي ان بالباب رجلا من كندة من أطيبها اخباراً يسألني عن
 موضع قرة عيني فكبر ذلك عندي فوليتها ظهري كما كنت أفعل حين
 أدخل على رسول الله (ص) في منزل ام سلمة فقلت لفاطمه مامنزة الحسين
 قالت له لما ولدت الحسن «ع» أمرني أبي أن لا ألبس ثوباً أجده فيه اللذة
 حتى أفطمه فأتاني أبي زائراً فنظر الى الحسن «ع» وهو يمص الثدي
 فقال فطمته قلت نعم قال اذا أحب علي الاشمال فلا تمنعيه فاني أرى في
 مقدم وجهك ضوءاً ونوراً وذلك انك ستلدين حجة لهذا الخلق فلما تم

شهر من حملي وجدت في سخنة فقلت لأبي ذلك فدعا بكوز من ماء فتكلم عليه ونقل عليه وقال اشربي فشربت فطرد الله عني ما كنت أجد وسرت في الأربعين من الأيام فوجدت ديبيا في ظهري كديب النمل في بين الجلد والثوب فلم أرل على ذلك حتى تم الشهر الثاني فوجدت الاضطراب والحركة فوالله لقد تحرك وأنا بعيد عن المطعم والمشرب فعصمني الله كأنني شربت لبنا حتى تمت الثلاثة أشهر وأنا أجد الزيادة والخير في منزلي فلما صرت في الأربعة انس الله به وحشتي فزمت المسجد لا أبرح منه إلا حاجة تظهر لي فكنت في الزيادة والخفة في الظاهر والباطن حتى تمت الخمسة فلما صارت الستة كنت لا أحتاج في الليلة الظلماء الى مصباح وجعلت أسمع اذا خلوت بنفسي في مصلاي التسبيح والتقديس في باطني فلما مضى فوق ذلك تسع ارددت قوة فذكرت ذلك لام سلمة فشد الله بها آزري فلما زادت العشرة غلبتني عيني وأتاني آت فمسح جناحه على ظهري فقامت وأسبغت الوضوء وصليت ركعتين ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي وعليه ثياب بيض فجلس عند رأسي ونفخ في وجهي ووقفاي فقامت وأنا خائفة فأسبغت الوضوء وأدبت أربعا ثم غلبتني عيني فأتاني آت في منامي فأفعدني ورقاني وعودني فأصبحت وكان يوم ام سلمة فدخلت في ثوب حمامة ثم أتت ام سلمة فنظر النبي (ص) الى وجهي فرأيت أثر السرور في وجهه فذهب عني ما كنت أجد وحكيت ذلك للنبي فقال اشربي أما الاول فخليلي عزرائيل الموكل بأرحام النساء ، والثاني فخليلي ميكائيل الموكل بأرحام أهل بيتي فنفخ فيك قالت نعم فبكى ثم ضممني اليه وقال وأما الثالث فذاك حبيبي جبرئيل يخدمه الله لولدك فرجعت فنزل تمام السنة .

أقول : هكذا وجد في النسخ التي رأيتها وقد استشكله الفاضل المتبحر لمنافاته الاخبار لكن حمل قولها فلما صارت السنة على دخول اولها وحمل التسع والعشر على الليالي والأيام لا الشهور ويكون قولها «ع»

تمام السنة بالنون من تصحيقات النساخ بل كان الستة بالتاءات الثلاثة
بمعنى تمام ستة أشهر وهذا الحمل لعله أولى من حمل الأخبار على التنافي .

(المجلس الثالث)

في نبذة اخرى من أخباره تعالى وسائر أخبار النبي وأمير المؤمنين
والإئمة عليهم السلام بشهادته عليه السلام : في كامل الزيارات الحسن
ابن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن علي بن سمرة عن سلام
الجعفي عن عبدالله بن محمد الصنعائي عن أبي جعفر «ع» قال كان رسول الله
إذا دخل الحسين «ع» اجتذبه إليه ثم يقول لا أمير المؤمنين «ع» أمسكه
ثم يقع عليه فيقبله ويبكي فيقول يا أبة لم تبكي فيقول يا بني اقبل موضع
السيوف منك وأبكي قال يا أبة واقتل؟ قال اي والله وأبوك وأخوك وانت
قال يا أبة فمصارعنا شتى؟ قال نعم يا بني قال فمن يزورنا من امتك؟ قال لا
يزورني ويزور أباك وأخاك وأنت إلا الصديقون من امتي . في المناقب
ابن عباس سألت هند عائشة أن تسأل النبي (ص) تعبير رؤياها فقال قولي
لها فلتنقصص رؤياها فقالت : رأيت كأن الشمس قد طلعت من فوقي
والقمر قد خرج من مخرجي وكان كوكبا خرج من القمر أسود فشد
على شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعتهما فأسود الأفق
بابتلاعها ثم رأيت كواكب بدت من السماء وكواكب مسودة في الأرض
إلا أن المسودة أحاطت بأفق الأرض من كل مكان فاكتحلت عين
رسول الله بدموعه ثم قال هند اخرجني يا عدوة الله مرتين فقد جددت
علي أحزاني ونعيت لي أحبائي فلما خرجت قال اللهم العنهما والعن نسلهما
فسئل عن تفسيرها قال (ص) أما الشمس التي طلعت عليها فعلي بن ابي طالب
والكوكب الذي خرج كالقمر أسود فهو معاوية مفتون فاسق جاحد لله
وتلك الظلمة التي زعمت ورأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشد على
شمس خرجت من الشمس أصفر من الشمس فابتلعتهما فأسودت فذلك

ابني الحسين يقتله ابن معاوية فتسود الشمس ويظلم الافق ، وأما الكواكب السود في الارض أحاطت بالارض من كل مكان فتلك بنو امية .

أقول : في المنتخب هكذا قالت رأيت في نومي شمس مشرقة على الدنيا كلها فولد منها قمر أشرق نوره على الدنيا ثم ولد من ذلك القمر نجمان زهران قد أزهرا المشرق والمغرب ثم بدت سحابة ظلماء مظلمة كأنها الليل المظلم فولد منها حية رقطاه فدبت الحية الى النجمين فابتلعتهما فبكى الناس وتأسفوا على النجمين ففسر النبي «ص» فقال أما الشمس فأنا وأما القمر ففاطمة بنتي وأما النجمان فالحسين والحسين وأما السحابة فمعاوية وأما الحية الرقطاه فيزيد . وروى الشيخ ابن نمير في مشير الاحزان عن ابن عباس قال لما اشتد برسول الله «ص» مرضه الذي مات فيه ضم الحسين الى صدره يسيل من عرقه عليه وهو يجود بنفسه ويقول مالي وايزيد ولا بارك الله فيه اللهم العن يزيد ثم غشي عليه طويلا وأفاق وجعل يقبل الحسين وعيناه تذرفان ويقول اما ان لي ولقائلك مقاما بين يدي الله عز وجل . وروى فيه أيضا مرسلًا عن سفیان الثوري عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي «ص» وعلى نخذه الايمن الحسين «ع» وعلى نخذه الايسر ولده ابراهيم بن مارية بنت شمعون القبطية تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط عليه جبرئيل بوحي من رب العالمين فلما سرى عنه الوحي قال أتاني جبرئيل عن ربي فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول است أجمعها فافد أحدهما بصاحبه فنظر النبي «ص» الى ابراهيم فبكى ونظر الى الحسين «ع» فبكى ثم قال ان ابراهيم امه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري ، وام الحسين فاطمة وابوه علي ابن عمي ولحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت عليه أنا وأنا اوتر حزني على حزنها فقلت يا جبرئيل يقبض ابراهيم فقد فديت الحسين به فقبض بعد ثلاث فكان النبي «ص» اذ ارأى

الحسين «ع» مقبلا قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من
 فديته بابني ابراهيم . وفيه روى ان الحسن الزكي «ع» لما دنت وفاته
 ونفدت أيامه وجرى السم في بدنه وأعضائه تغير لون وجهه ومال بدنه
 الى الزرقة والخضرة فقال له أخوه الحسين مالي أرى لون وجهك ماثلالي
 الخضرة فبكي الحسن «ع» وقال له يا أخي لقد صح حديث جدي في
 وفيك ثم مد يده الى أخيه الحسين «ع» فاعتقه طويلا وبكيا كثيرا
 فقال له الحسين «ع» يا أخي ما حدثك جدي وماذا سمعت منه فقال
 أخبرني جدي رسول الله (ص) انه قال صررت ليلة المعراج بروضات الجنان
 ومنازل أهل الايمان فرأيت قصرين عالين متجاورين على صفة واحدة
 لكن أحدهما من الزبرجد الأخضر والآخر من الياقوت الأحمر فاستحسنتهما
 وشاقتي حسنتهما فقلت يا أخي جبرئيل لمن هذان القصران فقال أحدهما
 لولدك الحسن والآخر لولدك الحسين فقلت يا جبرئيل فلم لا يكونان على لون
 واحد فسكت ولم يرد علي جوابا فقلت له يا أخي لم لا تتكلم فقال حيا
 منك فقلت له بالله عليك إلا ما أخبرني فقال أما خضرة قصر الحسن فانه
 يسم ويخضر لونه عند موته ، وأما حمرة قصر الحسين فانه يقتل ويذبح
 ويخضب وجهه وشيئته وبدنه من دمائه فعند ذلك بكيا وضج الناس
 بالبكاء والنحيب على فقد حبيبي الحبيب . وفي مجالس الصدوق مستنداً
 عن الصادق «ع» عن أبيه عن جده «ع» ان الحسين «ع» دخل يوماً
 على الحسن بن علي «ع» فلما نظر اليه بكى فقال له ما يبكيك يا أبا عبد الله
 قال أبكي لما يصنع بك فقال له الحسن «ع» ان الذي يؤتي إلي سم يدس
 إلي فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف اليك ثلاثون الف
 رجل يدعون انهم من امية جدنا محمد وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون
 على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاج
 نفاق فعندها يحل ببني امية اللعنة وتمطر السماء رماداً ودما ويبكي عليك

كل شيء حتى الوحوش في العلوات والحيتان في البحار . وفيه باسناده عن ابن عباس قال ان رسول الله (ص) كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن فلما رآه بكى ثم قال إلي إلي يا بني فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ثم أقبل الحسين « ع » فلما رآه بكى ثم قال إلي إلي يا بني فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليسرى ثم أقبلت فاطمة فلما رآها بكى ثم قال إلي إلي يا بنية فأجلسها بين يديه ثم أقبل أمير المؤمنين « ع » فلما رآه بكى ثم قال إلي إلي يا أخي فما زال يدينه حتى أجلسه الى جنبه الايمن فقال أصحابه يا رسول ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم من تسر برؤيته فقال (ص) والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني وإياهم لا أكرم الخلق على الله عز وجل وما على وجهه الأرض نسمة أحب إلي منهم أما علي بن أبي طالب فانه أخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وإمام كل مؤمن وقائد كل تبي وهو وصي وخليفتي على أهلي ومالي وامي في حياتي وبعد موتي محبي ومبغضه مبغضتي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعد وفاتي صارت بالمخالفة له ملعونة واني بكيت حين أقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه ايزال عن مقعدي وقد جملة الله له بعدي ثم لايزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وأما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روعي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها للملائكة السماء كما تزه الكواكب لاهل الأرض ويقول الله عز وجل للملائكة انظروا الى امي فاطمة سيدة اماني قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد أقبلت

بقلبها على عبادتي أشهدكم اني قد آمنت شيعتها من النار واني لما رأيتهما
 ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت
 حرمتها وغضبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي
 تنادي يا حمدها فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة
 باكية تتذكر انقطاع الوحي بيتها مرة وتتذكر فراقى اخرى وتستوحش
 اذا جنها الليل لفقده صوتي الذي كانت تسمع اليه اذا لهجت (تهجدت)
 بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة فعند ذلك
 يونسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادته به مريم بنت عمران
 فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة
 اقنتي لربك واسجدي وأركعي مع الراكعين ثم يبتدىء بها الوجل فتمرض
 فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتونسها في علتها وتقول
 عند ذلك يارب اني قد سمعت الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فالحقني بأبي
 فيلحقها الله عز وجل بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي فتقدم علي
 محزونة مكروبة مغمومة مغمومة فأقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها
 وعاقب من غصبها وذلل من أذلها نخلد في نارك من ضرب جنينها حتى
 القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين ، وأما الحسن فانه ابني وولدي
 ومني وقره عيني وضياء قلبي وعمرة فؤادي وهو سيد شباب أهل الجنة
 وحجة الله على الامة أمره أمري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن
 عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي
 فلا يزال الأمر به حتى يقتل باسم ظلمها وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة
 والسبع الشداد لموته وتبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان
 في جوف الماء فمن بكاه لم نعم عينه يوم نعمى العميون ومن حزن عليه لم
 يجزن قلبه يوم تجزن القلوب ومن زاره في بقعته ثبتت قدمه على الصراط
 يوم نزل فيه الأقدام ، وأما الحسين فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق

بعد أخيه وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغيث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه أجمعين وهو سيد شباب أهل الجنة وباب نجات الأمة أمره أمرى وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي كأني به قد استجار بحرمي وقربي فلا يجار فأضمه في منامه الى صدرى وأمره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلا وقتل وفناء تنصره عصاة من المسلمين اولئك من سادة شهداء امتي يوم القيامة كأني أنظر اليه وقد رمي بسهم نخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله وبكى من حوله وارتفعت أصواتهم بالصجيج ثم دعا (ص) وهو يقول اللهم اني أشكو اليك ما يلقي أهل بيتي من بعدي ثم دخل منزله . في المنتخب روي ان النبي لما مرض مرض الموت اتفق يوما انه كان رأسه في حجر ام الفضل امرأة العباس فاستعبرت ام الفضل وبكت وقطرت دموعها في خد رسول الله (ص) فقال لها رسول الله ما يبكيك يا ام الفضل قالت بأبي أنت وامي يا رسول الله انك نهيت الينا نفسك فقلت قال الله تعالى : انك ميت وانهم ميتون ، فان كان هذا الامر فينا فيبينه لنا وان كان في غيرنا فاولم بنا فقال ابعتي الى ابني الحسن والحسين ففعلت فلما أقبلا استدناهما وضمهما الى صدره ووضع خد أحدهما على خده الايمن وخده الآخر على خده الآخر ثم استعبر فبكى وبكى من كان حاضرا وصاحبت فاطمة وقالت : وابيض يستسقي الغمام بوجهه ثم مال اليتامى عصمة للأرامل فقال رسول الله (ص) يا فاطمة هذا قول عمك واكن قولتي وما عهد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم أنتم المقهورون بعدي المستضعفون فمن صبر منكم واحتمسب في دار البوار كان له الدائم الباقي في دار القرار والاخرة خير وأبقى ، قالت ام الفضل

يارسول الله الى من نفع بعدك؟ قال الى أخي ووصي وخليفتي امير المؤمنين علي بن أبي طالب الحديث . أيضا في المنتخب عن لوط بن يحيى عن عبد الله بن قيس قال كنت من غزى مع أمير المؤمنين «ع» في صفين وقد أخذ أبو أيوب الأعور السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المسلمون العطش فأرسل فوارس على كشفه فأنحرفوا خائبين فضاق صدره فقل له ولده الحسين أمضي اليه يا أبتاه؟ فقال امض يا ولدي فمضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء وبني خيمته وحط فوارسه وأتى الى أبيه وأخبره فبكى عليه السلام فقيل له ما يبكيك يا أمير المؤمنين وهذا أول فتح ببركة الحسين فقال ذكرت انه سيقتل عطشاناً بطف كربلا حتى ينفر فرسه ويحمحم ويقول الظليمة الظليمة لامة قتلت ابن بنت نبيها . وفيه عن ابن عباس قال عطش المسلمون في مدينة الرسول في بعض السنين عطشا شديداً حتى انهم عادوا لا يجدون الماء في المدينة فاجأت فاطمة الزهراء بولديها الحسن والحسين «ع» الى رسول الله (ص) فقالت يا أبة ان ابني الحسن والحسين صغيران لا يتحملان العطش فدعا النبي (ص) بالحسن فأعطاه لسانه حتى روى ثم دعا بالحسين فأعطاه أيضا لسانه فمضمه حتى روى فلما روى وضعها على ركبتيه وجعل يقبل هذا مرة وهذا اخرى ثم يلثم هذا لثمة وهذا لثمة ثم يضع لسانه الشريف في أفواهها وهو معها في غبطة ونعمة فيبناهم كذلك إذ هبط الامين جبرئيل «ع» بالتحية من الرب الجليل الى النبي (ص) فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان هذا ولدك الحسن يموت مسموما مظلوما وهذا ولدك الحسين يموت عطشاناً مذبوفا فقال يا أخي جبرئيل ومن يفعل ذلك بها؟ قال قوم من بني امية يزعمون انهم من امتك يقتلون ابناء صفوتك ويشردون ذريتك فقال يا جبرئيل هل تفلح امة تفعل هذا بذريتي؟ قال لا والله بل يبليهم الله في الدنيا بمن يقتل أبنائهم ويسفك دمائهم ويستحي نساءهم ولهم في الآخرة عذاب اليم طعامهم الزقوم

وشرابهم الصديد ولهم درك الجحيم عذاب مكيد ويقال لجهنم هل امتلأت
فتقول هل من مزيد ثم قال جبرئيل يا محمد ان الله حمد نفسه عند هلاك
الظالمين حيث قال : فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال
فجعل النبي تارة ينظر الى الحسن وتارة ينظر الى الحسين وعيناه يهملان الدموع
ويقول لعن الله قاتلكما ولعن الله من غصبكما حقكما من الأوين والآخرين
في مجالس الصدوق باسناده عن جرداء بنت سمين عن زوجها هرثمة بن
أبي مسلم قال غزونا مع علي بن أبي طالب «ع» بصفين فلما انصرفنا نزل
بكر بلا فصلى بها الغداة ثم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واهالك أيتها
التربة ليحشرن منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب فرجع هرثمة الى
زوجته وكانت شعبة لعلي «ع» فقال ألا احذرك وليك أبي الحسن نزل
بكر بلا فصلى ثم رفع اليه من تربتها فقال واهالك أيتها التربة ليحشرن
منك أقوام يدخلون الجنة بغير حساب قالت أيها الرجل فان أمير المؤمنين
لم يقل إلا حقا فلما قدم الحسين «ع» قال هرثمة كنت في البعث الذين
بعثهم عبيد الله بن زياد فلما رأيت المنزل والشجر ذكرت الحديث فجلست
على بهيري ثم صرت الى الحسين «ع» فسلمت عليه وأخبرته بما سمعت من
أبيه في ذلك المنزل الذي نزل به الحسين «ع» فقال معنا أنت أم علينا ؟
فقلت لا معك ولا عليك خلقت صبوية أخاف عليهم عبيد الله بن زياد قال
فامض حيث لا ترى لنا مقتلا ولا تسمع لنا صوتا فوالذي نفس حسين
بيده لا يسمع اليوم واعينتنا أحد فلا يعيننا إلا أكبه الله لوجهه في جهنم ،
وفيه أيضا عن ابن عباس قال كنت مع أمير المؤمنين «ع» في خروجه
الى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط القرات قال بأعلى صوته يابن عباس
أنعرف هذا الموضع ؟ قلت له ما أعرفه يا أمير المؤمنين فقال «ع» لو عرفته
كعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي بكائي قال فبكي طويلا حتى اخضلت
لحيته وسالت الدموع على صدره وبكىنا معه وهو يقول اوه اوه مالي

ولآل أبي سفيان ولا آل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر صبراً
يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقي منهم ثم دعا بما افتوضاً وضوء
الصلاة فصلى ما شاء الله أن يصلي ثم ذكر نحو كلامه الأول إلا أنه نفس
عند انقضاء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يا بن عباس فقلت ها أناذا
فقال ألا احذرك بما رأيت في منامي آنفا عند رقدتي فقلت نامت عينك
ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين قال رأيت كأنني برجال قد نزلوا من السماء
معهم أعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلعب وقد خطوا حول
هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها
الأرض تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين سحلي وفرخي ومضفتي
ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يثاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من
السماء ينادونه ويقولون صبراً آل الرسول فانكم تقتلون على أيدي شرار
الناس وهذه الجنة يا أبا عبد الله اليك مشتاقا ثم يعزوني ويقولون يا أبا الحسن
ابشر فقد أقر الله عينك به يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم
انتهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق أبو القاسم
إني سأراها في خروجي إلى أهل البقي علينا وهذه أرض كرب وبلاء
يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة وإنما لقي
السموات معروفة تذكر أرض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة
بيت المقدس ثم قال يا بن عباس اطلب حولها بعز الطيباء فوالله ما كذبت
ولا كذبت وهي مصفرة لونها لون الزعفران قال ابن عباس فطلبتها
فوجدتها بمجتمعة فناديته يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها
لي فقال علي «ع» صدق الله ورسوله ثم قام يهرول إليها فحملها وشتمها
وقال هي هي بعينها أن تعلم يا بن عباس ما هذه بعز الأباقر هذه قد شتمه عيسى
وذلك أنه مر بها ومعه الحواريون فرأى هذه الطيباء مجتمعة وهي تبكي
جلس عيسى بن مريم وجلس الحواريون معه فبكي وبكى الحواريون وهم

لا يدرون لم جلس ولم بكى فقالوا يا روح الله و كلمته ما يبكيك؟ قال
 أنعلمون أي أرض هذه؟ أرض يقتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ
 الطاهرة البتول شبيمة امي ويلحد فيها طينة أطيب من المسك لأنها طينة
 الفرخ المستشهد وهكذا تكون طينة الانبياء وهذه الظباء تكلمني ونقول
 انها ترعى في هذه الأرض شوقا الى تربة الفرخ المبارك وزعمت انها آمنة
 في هذه الأرض ثم ضرب بيده الى هذه الصيران فشمها وقال هذه بعير
 الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها اللهم ابقها أبدا حتى يشمها أبوه
 فيكون له عزاء وسلوة قال فبقيت الى يوم الناس هذا وقد اصفرت اطول زمنها
 وهذه أرض كرب وبلاء ثم قال بأعلى صوته يارب عيسى بن مريم لا تبارك
 في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى بكاء طويلا وبكىنا معه حتى
 سقط لوجهه وغشي عليه طويلا ثم أفاق فأخذ البعر فصره في رداءه وأمرني
 أن أصرها كذلك ثم قال يابن عباس اذا رأيتمها تنفجر دما عبيطا ويسيل
 منها دم عبيط فاعلم ان أبا عبد الله قد قتل فيها ودفن قال ابن عباس فوالله
 لقد كنت أحفظها أشد من حفظي لبعض ما افترض الله تعالى علي وأنا
 لا أحلها من طرف كمي فيبينا أنا في البيت نائم اذا انلبت فاذا هي تسيل
 دما عبيطا وكان كمي قد امتلأ دما عبيطا فجلست وأنا باك وقلت قتل والله
 الحسين «ع» والله ما كذبتني علي قط في حديث حدثني ولا أخبرني بشيء
 قط انه كان يكون إلا كان كذلك لأن رسول الله (ص) كان يخبره
 بأشياء لم يخبر بها غيره ففرغت وخرجت وذلك عند الفجر ورأيت والله
 المدينة كأنها ضباب لا يستبين فيها أثر عين ثم طلعت الشمس فرأيت كأنها
 منكسفة ورأيت كأن حيطان المدينة عليها دم عبيط فجلست وأنا باك
 وقلت قتل والله الحسين «ع» وسمعت صوتا من ناحية البيت وهو يقول
 اصبروا آل الرسول قتل الفرخ النحول نزل الروح الأمين ببكاء وعويل
 ثم بكى بأعلى صوته وبكى فأنبت عندي تلك الساعة وكان شهر المحرم

يوم عاشوراء لعشر مضين منه فوجدته يوم قتل ورد علينا خبره وتاريخه
كذلك فحدث هذا الحديث اولئك الذين كانوا معه قالوا والله لقد سمعنا
ما سمعت ونحن في المعركة ولا ندري ما هو فكتنا نرى انه الخضر «ع» .
في المنتخب عن الصادق «ع» ان عليا «ع» حين صار بمصارع الشهداء قال
أيها الناس إعلموا انه قبض في هذه الأرض مائتا نبي ومائتا سبط من اولاد
الانبياء كلهم شهداء وأتباعهم استشهدوا معهم ثم انه «ع» طاف على بقلته
في تلك البقعة وهو مع ذلك مخرج رجله من الركاب وهو يقول هنا والله
مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم ولا يلحقهم
من كان بعدهم ثم نزل وجعل يبكي «ع» . في البحار والمنتخب ما ملخصه
عن ابن مسعود قال بينا نحن جلوس عند رسول الله (ص) في مسجده إذ
دخل علينا فئمة من قریش ومعه عمر بن سعد فتغير لوز رسول الله (ص)
فقلنا يا رسول الله ما شأنك فقال إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة
على الدنيا واني ذكرت ما يليق أهل بيتي من قتل وضرب وشم وسب
وتطريد وان أول رأس يحمل على رأس رخ في الاسلام رأس ولدي
الحسين وكان الحسين «ع» حاضراً عند جده فقال يا جداه فمن يقتلني ؟
فقال يقتلك شرار الناس وأشار الى ابن سعد فصار أصحاب رسول الله
إذا رأوا ابن سعد داخل من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين «ع» .
وفي البحار من كشف الغمة والارشاد روى سالم بن أبي حفصة قال قال
عمر بن سعد للحسين «ع» يا أبا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني
أقتلك فقال له الحسين «ع» انهم ليسوا سفهاء ولكنهم حلام إنا انه يقر
عيني أن لا تأكل بر العراق إلا قليلا .

أقول : وقد مر في معجزاته (ص) أخباره «ع» بقتله في زمن
النبي (ص) عن ذلك فقال علمي علمه وعلمه علمي الخبر ، ومن أخبار
النبي (ص) في المنام ما رواه الفاضل المتبحر عن ابن حشيش عن أبي الفضل

الشيباني عن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن عوز
ابن المبارك الخنمعي عن عمرو بن ثابت عن أبيه أبي المقدم عن ابن جبير
عن ابن عباس قال بينا أنا راقد في منزلي إذ سمعت صراخا عظيما عاليا من
بيت ام سلمة زوج النبي (ص) فخرجت يتوجه بي قائدي الى منزلها وأقبل
أهل المدينة اليها الرجال والنساء فلما انتهيت اليها قلت يا ام المؤمنين مالك
تصرخين وتغويين فلم تجبني وأقبلت على النسوة الهاشميات وقالت يا بنات
عبدالمطلب اسعدني وابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب اهل
الجنة والله قد قتل سبط رسول الله وربحانته الحسين فقلت يا ام المؤمنين
ومن أين علمت ذلك؟ قالت رأيت رسول الله (ص) في المنام الساعة شعنا
مذعورا فسألته عن شأنه ذلك؟ فقال قتل ابني الحسين وأهل بيته اليوم
فدفنتهم والساعة فرغت من دفنهم قالت فقامت حتى دخلت البيت وأنا لا
أكاد أن أعقل فنظرت فاذا بتربة الحسين «ع» التي أتى بها جبرئيل من
كربلا فقال اذا صارت هذه التربة دما فقد قتل ابنك وأعطانيها النبي (ص)
فقال اجعلي هذه التربة في زجاجة أو قال في قارورة ولتكن عندك فاذا
صارت دما عبيطا فقد قتل الحسين فرأيت القارورة الآن وقد صارت
دما عبيطا تفور قال فأخذت ام سلمة من ذلك الدم فلطخت به وجهها
وجعلت ذلك اليوم مأتما ومناحة على الحسين «ع» فجاءت الركبان بخبره
وانه قتل في ذلك اليوم قال عمرو بن ثابت اني دخلت على أبي جعفر محمد
ابن علي منزله فسألته عن هذا الحديث وذكرت له هذه الرواية فصدقها .
وفي المستخب نقل عن ام سلمة قالت كان رسول الله (ص) ذات يوم معي
فبينما هو راقد على الفراش جاعل رجله اليماني على اليسرى وهو على قفاه واذا
بالحسين «ع» وهو ابن ثلاث سنين وأشهر أنى اليه فلما رآه (ص) قال
مرحبا بقره عيني مرحبا بشمرة فؤادي ولم يزل يمشي حتى ركب على
صدر جده فأبطأ فخشيت ان النبي (ص) تعب فأحبت أن انحيه عنه فقال

دعيه متى ما أراد إلا انحدر واعلمي بأن من أذى منه شعرة فقد أذاني
 قالت فضيت فارجعت إلا ورسول الله (ص) يبكي فعجبت من ذلك فقلت
 ما يبكيك لا أبكي الله عينيك وهو ينظر لشيء بيده ويبكي فنظرت وإذا
 بيده تربة فقلت ما هي قال أتاني بها جبرئيل هذه الساعة وقال هذه طينة
 من أرض كربلاء وهي طينة ولدك الحسين وتربة التي يدفن فيها فصيرتها
 في قارورة فإذا صارت دما عبيطا فاعلمي ان ولدي قد قتل قالت فبكيت
 وأخذتها وإذا لها رائحة كأنها المسك الاذفر فما مضى الايام والسنين إلا
 وقد سافر الحسين «ع» الى كربلاء فحس قلبي بالشر وصرت كل يوم
 أنجس القارورة فيينا أنا كذلك اذا بالقارورة انقلبت دما عبيطا فعلمت
 بقتله وجعلت أنوح وأبكي يومي الى الليل ولم أتن بطعام ولا منام الى
 طائفة من الليل وإذا أنا بالطيف برسول الله (ص) وعلى رأسه والحيتة
 تراب كثير فجعلت أنفضه بكفي وأقول نفسي لنفسك الفداء متى أهملت
 نفسك هكذا يارسول الله من أين لك هذا التراب؟ قال هذه الساعة فرغت من
 دفن ولدي الحسين قال فانتبهت مرعوبة لم أملك على نفسي فصحت واحسبناه
 واولداه وامهجة قلباه حتى علا نحيبي فأقبلت إلي نساء المدينة الهاشميات
 وغيرهن وقلن بالخبر فحكيت لهن بالقصة فعلا الصراخ وقام النياح وصار
 كأنه حين مات رسول الله (ص) وسعين الى قبره بن مشقوقة الجيب
 ومكشوفة الرأس فصحن يارسول الله قتل الحسين فوالله الذي لا إله إلا
 هو لقد حسينا كأن القبر يهوج بصاحبه حتى تحركت الأرض من تحتنا
 نخشينا انها تسيخ بنا فانحرفنا بين مشقوقة الجيب ومنشورة الشعر وبأكية
 العين . وروى الفاضل عن بعض كتب المناقب مسنداً عن عمار ابن
 ابن عباس رأى النبي (ص) في منامه يوماً بنصف النهار وهو أشعث أغبر
 في يده قارورة فيها دم فقال يارسول الله ما هذا الدم قال دم الحسين لم
 أزل النقطه منذ اليوم فأحصي ذلك اليوم فوجد قتله في ذلك اليوم .

(المجلس الرابع)

في سبب انزعاجه «ع» عن المدينة الى أن نزل مكة شرفها الله جلالة في البحار من رجال الكشي روى ان مروان بن الحكم كتب الى معاوية وهو عامله على المدينة ، أما بعد فان عمرو بن عثمان ذكر ان رجلا من اهل العراق ووجوه أهل الحجاز يختلفون الى الحسين بن علي «ع» وذكر انه لا يأمن وثوبه وقد بحثت من ذلك فبلغني انه لا يريد الخلف يومه هذا واست آمن أن يكون هذا أيضا لما بعده فاكتب إلي برأيك في هذا والسلام ، فكتب اليه معاوية وقد بلغني وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين «ع» فاياك أن تعرض للحسين في شيء واترك حسيننا ما تركك فانا لا نريد أن نعرض له في شيء ما وفي بيعتنا ولم ينازعنا سلطانا فاكف عنه ما لم يبد لك صفحته . وروى الصدوق في مجالسه مسنداً الى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين «ع» قلت له حدثني عن مقتل ابن رسول الله قال حدثني أبي عن أبيه قال لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد فأجلسه بين يديه فقال له يا بني اني ذلت الرقاب الصعاب ووطدت لك البلاد وجعلت الملك وما فيه لك طعمة واني أخشى عليك من ثلاثة نفر يخالفون عليك بجهدهم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي بن أبي طالب ، فأما عبد الله بن عمر فهو معك فالزمه ولا تدعه ، وأما عبد الله بن الزبير فقطعه إن ظهرت به إربا إربا فانه يجثو عليك كما يجثو الأسد لفريسته ويواريك مواراة الثعلب للكلب ، وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول الله وهو من لحم رسول الله ودمه وقد علمت لا محالة ان أهل العراق سيخرجونك اليهم ثم يخذلونك ويضيعونه فان ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول الله ولا تؤاخذ به بفعله ومع ذلك فان لنا به خلطة ورحما وإياك أن تناله بسوء ويرى منك مكروها ، قال لما هلك معاوية وتولى الأمر بعده يزيد وأخذ الأمر بهت عامله علي مدينة

رسول الله (ص) وهو عمه عتبة بن أبي سفيان فقدم المدينة وعليها مروان ابن الحكم وكان عامل معاوية فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد فهرب مروان ولم يقدر عليه وبعث عتبة إلى الحسين بن علي وقال إن أمير المؤمنين أمرك أن تباع له فقال الحسين يا عتبة قد علمت أنا من أهل بيت الكرامة ومعدن الرسالة وأعلام الحق الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا وأنطق به ألسنتنا فنطقنا بأذن الله عز وجل ولقد سمعت جدي رسول الله (ص) يقول إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان فكيف ابناي أهل بيت قد قال فيهم رسول الله (ص) هذا فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان أما بعد فإن الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فأريك في أمره والسلام ، فلما ورد الكتاب على يزيد كتب الجواب إلى عتبة ، أما بعد فإذا أناك كتابي هذا فعجل علي بجوابه وبين لي في كتابك كل من دخل في طاعتي أو خرج عنها وليكن مع الكتاب « الجواب خ ل » رأس الحسين بن علي فبلغ ذلك الحسين « ع » فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبي (ص) ليودع القبر فلما وصل إلى القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد فخائمه النبي (ص) وهو في منامه فأخذ الحسين « ع » وضمه إلى صدره وجعل يقبل بين عينيه ويقول بأبي أنت وأمي كأنني أريك صرماً بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعة ما لهم عند الله من خلاق يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك وإن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة فانقبه الحسين « ع » من نومه باكياً فأتى أهل بيته وأخبر بالرؤيا وودعهم وحمل أخواته على المحامل وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن أبي طالب « ع » ثم سار في أحد

وعشرين رجلا من أصحابه وأهل بيته منهم : أبو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الأكبر وعلي بن الحسين الأصغر وسمع عبد الله بن عمر بن خروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فأدركه في بعض المنازل فقال أين تريد يا ابن رسول الله ؟ فقال العراق فقال مهلا ارجع الى حرم جدك فأبى الحسين فلما رأى ابن عمر إياه قال يا أبا عبد الله اكشف لي عن الموضوع الذي كان رسول الله (ص) يقبله منك فكشف الحسين «ع» عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثا وبكى وقال أستودعك الله يا أبا عبد الله فانك مقتول في وجهك هذا . روى المفيد في الارشاد رواية هي أبسط مما ذكر فقال روى الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن «ع» تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين «ع» في خلع معاوية والبيعة له وامتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فإذا مات معاوية نظر في ذلك فلما مات معاوية وذلك في النصف من شهر رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكان على المدينة من قبل معاوية أن يأخذ الحسين «ع» بالبيعة له ولا يرخص له في التأخر عن ذلك فأنفذ الوليد الى الحسين «ع» في الليل فاستدعاه تعرف الحسين الذي أراد فدعا جماعة من مواليه وأمرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد قد استدعاني في الوقت ولست آمن من أن يكلفني فيه أمراً لا أجيبه اليه وهو غير مأمون فكونوا معي اذا دخلت عليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنوه عني فسار الحسين «ع» الى الوليد بن عتبة ووجد عنده مروان ابن الحكم فنهى اليه الوليد معاوية فاسترجع الحسين «ع» ثم قرأ كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له فقال الحسين «ع» اني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرأ حتى ابايه جهراً فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد

أجل فقال الحسين «ع» فتصبيح وترى رأيك في ذلك فقال له الوليد
انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله
لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدأ حتى تكثر
القتلى بينكم وبينه أحبس الرجل ولا يخرج من عندك حتى يبايع أو
تضرب عنقه فوثب الحسين «ع» عند ذلك وقال أنت ابن الزرقاء تقتلني
أم هو كذبت والله وأنت (ولؤمت خ ل) وخرج يمشي ومعه مواليه
أقول : هكذا روى السيد أيضا إلا انه قال فأحضر الوليد مروان
واستشاره في أمر الحسين «ع» فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك
ضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم أك شيئا مذكورا ، وقال ابن شهر آشوب
ان مروان جرد سيفه وقال مر سيفك أن يضرب عنقه قبل أن يخرج من
الدار ودمه في عنقي وارتفعت الضجة فهجم تسعة عشر رجلا من أهل بيته
وقد انتضوا خناجرهم فخرج الحسين «ع» معهم ووصل الخبر الى يزيد
فعزل الوليد وولاهها مروان ، وفي رواية السيد ثم قال «ع» أيها الأمير
إننا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وبنا فتح الله وبنا
ختم الله ويزيد رجل فاسق شارب الخمر قاتل النفس المحرمة ملعن بالفسق
ومثلي لا يبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أيننا
أحق بالبيعة والخلافة ثم خرج «ع» ، روى انه لما قرب وفاة معاوية
قال لابنه يزيد لا ينازعك في هذا الأمر إلا أربعة الحسين بن علي وعبدالله
ابن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فأما ابن عمر فانه
زاهد ويبايعك اذا لم يبق أحد غيره ، وأما ابن أبي بكر فانه مواع بالنساء
واللهو ، وأما ابن الزبير فانه يرؤغك روغان الثعلب ويجثو لك فقطعه إربا
إربا ، وأما الحسين فان أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فان قدرت
عليه فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما ، وقال ابن شهر آشوب كتب
يزيد الى الوليد بأخذ البيعة من حسين «ع» وعبد الله بن عمر وعبد الله

ابن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر أخذاً عنيفا ليست فيه رخصة فمن
يأبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فشاور في ذلك مروان
فقال الرأي أن تحضرم وتأخذ منهم البيعة قبل أن يعلموا فوجه في طلبهم
وكانوا عند التربة فقال عبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر ندخل
دورنا ونعلق أبوابنا وقال ابن الزبير والله ما ابايح يزيد أبداً وقال الحسين
أنا لا بد لي من الدخول على الوليد وذكر قريبا مما مر ، قال المفيد والسيد
أيضا قريبا منه فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك مثلها من
نفسه أبداً فقال الوليد ويحك انك اخترت لي التي نيههاهلك ديني ودنياي والله
ما أحب ان لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها
واني قتلت حسيننا سبحان الله أقتل حسيننا إن قال لا ابايح والله اني لأظن
ان امره آيحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال له
مروان فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير
الحامد له في رأيه ، وفي المنتخب قال له مروان فان فاتك الثعلب فلا ترى
إلا غباره ، ثم قال السيد فأصبح الحسين «ع» فخرج من منزله يستمع
الأخبار فلقبه مروان فقال له يا أبا عبد الله اني لك ناصح فأطعني ترشد
فقال الحسين «ع» وما ذاك قل حتى أسمع فقال مروان اني أمرك ببيعة
يزيد أمير المؤمنين فانه خير لك في دينك ودنياك فقال الحسين «ع» إنا لله
وإنا اليه راجعون وعلى الاسلام السلام إذ قد بليت الامة براع مثل يزيد
ولقد سمعت جدي رسول الله (ص) يقول للخلافة محرمة على آل أبي سفيان
وطال الحديث بينه وبين مروان حتى انصرف مروان وهو غضبان ، ثم
قال السيد حدثني جماعة باسنادهم الى عمر بن الثابت فيما ذكره في أواخر
كتاب الشافي في النسب باسناده الى جده محمد بن عمر قال سمعت أبي عمر
ابن علي بن أبي طالب «ع» يحدث أخوالي آل عقيل قال فلما امتنع أخي
الحسين «ع» عن البيعة ايزيد بالمدينة فدخلت عليه فوجدته جالسا فقلت

له جعلت فداك يا أبا عبد الله حدثني أخوك أبو محمد الحسن عن أبيه «ع»
ثم سبقتني الدمعة وعلا شهيقي فضمني إليه وقال حدثك اني مقتول فقلت
حوشيت يابن رسول الله من القتل فقال سألتك بحق أبيك بقتلي خـبرك
فقلت نعم فلو تأوات وبايعت فقال حدثني أبي ان رسول الله (ص) أخبره
بقتله وبقتلي وان تربتي بقرب تربته افتظن انك قد علمت ما لم أعلمه والله
لا أعطي الدنيا من نفسي أبداً ولتلقين فاطمة أباهاً شاكية مما اتى ذريتها
من امته ولا يدخل الجنة أحد آذاها في ذريتها ، قال المقيـد قدس سره
فأقام الحسين «ع» في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلاث بقين من
رجب سنة ستين واشتغل الوليد بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد
وامتناعه عليهم وخرج ابن الزبير من ليلته عن المدينة متوجهاً الى مكة
فلما أصبح الوليد سرح في أثره الرجال فبعث راكبا من موالي بني امية
في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدر كوه فرجعوا ، وروى مثله الصدوق في
أماليه ، وقال في البحار قال محمد بن أبي طالب الموسوي خرج الحسين
من منزله ذات ليلة وأقبل الى قبر جده (ص) فقال السلام عليك يا رسول الله
أنا الحسين بن فاطمة فرحك وابن فرختك وسبطك الذي خلقتني في امك
فاشهد عليهم يانبي الله انهم خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهذه شكواي
اليك حتى ألقاك قال ثم قام فصف قدميه فلم يزل راكعا ساجداً فقال
وأرسل الوليد الى منزل الحسين «ع» لينظر أخرج من المدينة أم لا فلم
يصبه في منزله فقال الحمد لله الذي أخرجه ولم يبتلني بدمه قال ورجع
الحسين «ع» الى منزله عند الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج الى القبر
أيضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم هذا قبر نبيك
محمد وأنا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت اللهم اني
أحب المعروف وأنكر المنكر وأنا أسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق
القبر ومن فيه إلا اخترت لي ما هو لك رضى ولرسولك رضى قال ثم جعل

يبكي عند القبر حتى اذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فاغنى
 فاذا هو برسول الله (ص) قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن
 شماله وبين يديه حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي
 يا حسين كأنني أراك عن قريب مررلا بدمائك مذبوحا بأرض كرب وبلا
 من عصابة من امتي وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمان لا تروى وهم
 مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة حبيبي يا حسين
 ان أباك وامك وأخاك قدموا علي وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنات
 لدرجات لن تنالها إلا بالشهادة قال فجعل الحسين «ع» في منامه ينظر الى
 جده ويقول يا جده لا حاجة لي في الرجوع الى الدنيا فخذني اليك وادخلني
 معك في قبرك فقال له رسول الله (ص) لا بد لك من الرجوع الى الدنيا
 حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فانك وأباك
 وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى
 تدخلوا الجنة قال فانذبه الحسين «ع» من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه
 على أهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في شرق ولا غرب
 أحد أشد غما من أهل بيت رسول الله ولا أكثر باك ولا باكية منهم .
 وفي كامل الزيارات أبي وجماعة مشايخي عن سعد بن محمد بن يحيى المعادي
 عن الحسن بن موسى الاصبم عن عمرو بن جابر عن محمد بن علي «ع» قال
 لما هم الحسين «ع» بالشيوخ من المدينة أقيمت نساء بني عبد المطلب
 فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين «ع» فقال أنشدكن الله إن
 تبدين هذا الأمر معصية لله ولرسوله قات له نساء بني عبد المطلب فلمن
 نسبني النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله (ص) وعلي
 وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت
 فيا حبيب الأبرار من أهل القبور وأقيمت بعض عماته نبكي ونقول اشهد
 يا حسين لقد سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون :

وان قتيل الطف من آل هاشم
حبيب رسول الله لم يك فاحشا
وقلن أيضا :

ابكوا حسينا سيداً
ولقتله زلزتم
واحمر آفاق السماء
وتغيرت شمس البلاد
ذاك ابن فاطمة المصاب
أورثتنا ذلاً به
ولقتله شاب الشعر
ولقتله انكسف القمر
من العشية والسحر
بهم واطلمت الكور
به الخلائق والبشر
جدع الأنوف مع الفرر

روى الفاضل في البحار نقلاً عن محمد بن أبي طالب الموسوي وقريب منه رواية المفيد في الارشاد قال وتهدأ الحسين « ع » للخروج من المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر امه فودعها ثم مضى الى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك ثم رجع الى منزله وقت الصبح فأقبل اليه أخوه محمد بن الحنفية وقال يا أخي أنت أحب الخلق إلي وأعزهم علي واست والله ادخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك وليس أحد أحق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنبي لأن الله قد شرفك علي وجملك من سادات أهل الجنة الى أن قال تخرج الى مكة فإن اطمانت بك الدار بها فذاك وإن تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأبيك وعم أرفف الناس وأرقهم قلوباً وأوسع الناس بلاداً فإن اطمانت بك الدار وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤل اليه أمر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين ، قال فقال الحسين « ع » يا أخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمد بن الحنفية الكلام وبكى فبكي الحسين « ع » معه ساعة ثم قال يا أخي جزاك الله خيراً فقدم

نصحت واشرت بالصواب وأنا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيأت أنا
 واخوتي وبنو أخي وشيعتي وأمرهم أمري ورأيهم رأي وأما أنت يا أخي
 فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عينا عليهم لا تخفي عني شيئاً من أمورهم
 ثم دعا الحسين « ع » بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد بن
 الحنفية بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب
 إلى أخيه محمد بن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
 له وأن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق وإن الجنة والنار حق وإن الساعة آتية
 لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً
 ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (ص)
 أريد أن أمر بالمعروف وأنهاي عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي
 ابن أبي طالب « ع » فمن قبلني بقبول الحق فإله أولى بالحق ومن رد علي
 هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه
 وصيتي يا أخي إليك وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب قال ثم
 طوى الحسين « ع » الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه ثم ودعه
 وخرج في جوف الليل ، في رواية المفيد خرج « ع » ليلة الأحد ليومين
 بقيا من رجب متوجها نحو مكة وكان دخوله إياها ليلة الجمعة لثلاث مضين
 من شعبان ، وقال السيد روى محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الوسائل
 عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أيوب بن نوح عن صفوان عن
 مروان بن اسماعيل عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله « ع » قال ذكرنا
 خروج الحسين « ع » وتخلف ابن الحنفية فقال أبو عبد الله « ع » يا حمزة
 إني سأخبرك بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا إن الحسين « ع » لما
 قصد متوجها دعا بقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين
 ابن علي بن أبي طالب إلى بني هاشم أما بعد فإنه من لحق بي منكم استشهد
 ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلام ، وقال شيخنا المفيد بإسناده إلى

أبي عبد الله « ع » قال لما سار أبو عبد الله « ع » من المدينة لقيه أفواج من الملائكة المسومة في أيديهم الحراب على نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا يا حجة الله على خلقه بعد جده وأبيه وأخيه ان الله سبحانه أمد جددك بنا في مواطن كثيرة وان الله أمدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي أستشهد فيها وهي كربلا فاذا وردتها فأنوني فقالوا يا حجة الله سرنا نسح ونطع فهل نخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة او اصل الى بقعتي ، وأنته أفواج مسلمي الجن فقالوا يا سيدنا نحن شيعتك وأنصارك فرنا بأمرك وما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لك وأنت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم الحسين خيراً وقال لهم أو ما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله (أينما تكفونوا يدر كلكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) وقال سبحانه (لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) واذا قتت بمكاني فماذا يتبلى هذا الخلق المتعوس وبماذا يخشرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلا وقد اختارها الله تعالى يوم دحا الارض وجعلها معقلاً لشيعتنا ويكون لهم أماناً في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت وهو يوم عاشوراء الذي في آخره اقتل ولا يبقى بهدي مطلوب من أهلي ونسبي واخوتي وأهل بيتي ويسار برأسي الى يزيد فقات الجن ونحن والله يا حبيب الله وابن حبيبه لولا ان أمرك طاعة وان لا يجوز لنا مخالفتك قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا اليك فقال « ع » لهم نحن والله أقدر عليهم منكم وليكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

أقول : روى السيد في اللهوف هذه الرواية حين عزم « ع » المسير من مكة الى العراق ولعلمها واقعتان في كلتا المهجرتين وكذا مجيء الجن بجوز وقوعه مرتين فلا منافاة نظير ما وقع من منع ابن الحنفية له « ع » في كلتيهما وفيه بعد لأن مجيء الجن في كلتا الروايتين من المفيد عن

أبي عبد الله (ع) ، وقال المتبحر الفاضل في البحار وجدت في بعض الكتب انه (ع) لما عزم على الخروج من المدينة أنت ام سلمة فقالت يا بني لا تحزني بخروجك الى العراق فاني سمعت جدك يقول يقتل ولدي الحسين بأرض العراق أرض يقال لها كربلاء فقال لها يا امه وأنا والله أعلم ذلك واني مقتول لا محالة وليس لي من هذا بد واني والله لأعرف اليوم الذي اقتل فيه وأعرف من يقتلني وأعرف البقعة التي ادفن فيها واني أعرف من يقتل أهل بيتي وقرابتي وشيعتي وإن أردت يا امه أريك حفرتي ومضجعي ثم أشار (ع) الى جهة كربلاء فانخفضت الأرض حتى اراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكريه وموقفه ومشهده فعند ذلك بكيت ام سلمة بكاء شديداً فسلمت أمره الى الله فقال لها يا امه قد شاء الله عز وجل أن يراني مقتولا مذبوحا ظمأ وعهدوانا وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين وأطفالي مذبوحين مظلومين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون ملا يجدون ناصرأ ولا معيناً ، وفي رواية اخرى قالت ام سلمه وعندني تربة دفنها إلي جدك في قارورة فقال والله اني مقتول كذلك وإن لم أخرج الى العراق يقتلونني أيضاً ثم أخذ تربة فجعلها في قارورة وأعطائها إياها فقال اجعلها مع قارورة جدي فاذا فاضتاً دما فاعلمي اني قد قتلت ، قال المفيد فسار الحسين (ع) الى مكة وهو يقره (نخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) ولزم الطريق الاعظم فقال له أهل بيته لو تنكبت الطريق الاعظم كما فعل ابن الزبير كيلا يلحقك الطلب فقال لا والله لا افارقه حتى يقضي الله ما هو قاض ولما دخل الحسين (ع) مكة كان دخوله إياها يوم الجمعة لثلاث مضين من شعبان دخلها وهو يقره (ولما توجه تلقاه مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) ثم نزلها وأقبل أهلها يختلفون اليه من كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم جانب الكعبة وهو قائم يصلي عندها ويطوف ويأتي الحسين

فيمن يأتي فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه كل يومين مرة وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف ان أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين في البلد وان الحسين أطوع في الناس منه وأجل .

(المجلس الخامس)

في شهادة مسلم بن عقيل وولديه وما سنج في تلك الحال: روى المفيد انه لما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية فارحفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين (ع) وامتناعه من بيعته . وما كان من أمر ابن الزبير في ذلك وخروجها الى مكة اجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن سرد فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله وأنشوا عليه فقال سليمان ان معاوية قد هلك وان حسينا قد نقض على القوم بيعته وقد خرج الى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه فان كنتم تعلمون انكم ناصرته ومجاهدوا عدوه فاكتبوا اليه واعلموه وإن خفتهم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه قال فاكتبوا اليه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي (ع) من سليمان بن سرد والمسيب بن نجبة ورفاعة ابن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد: فالحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي ابتز على هذه الامة أمرها وغصبها فيها وتأمرا عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولا بين جبارتها وأغنياها فبعداً له كما بعدت نمود ثم انه ليس علينا إمام غيرك فاقبل علينا لعل الله أن يجمعنا بك على الحق وان النعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك قد أقبلت الينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبدالله بن مسمع الهمداني وعبدالله بن وال وأمرهما بالنجاء فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين (ع) بمكة

لعشر مضمين من شهر رمضان ثم لبث أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم
 بالكتاب وأنفذوا قيس بن مصهر الصبيداوي وعبدالله بن شداد بن عبدالله
 الأرجي وعمارة بن عبد الله السلولي إلى الحسين « ع » ومعهم نحو من
 مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثني والأربعة ، وقال السيد وهو
 مع ذلك يتأبى ولا يجيهم قورد عليه في يوم واحد ستائة كتاب وتوالت
 الكتب حتى اجتمعت عنده في نوب متفرقة اثنا عشر ألف كتاب ، وقال
 المفيد ثم لبثوا يومين آخرين وسرحوا اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد
 ابن عبدالله الحنفي وكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم إلى الحسين بن علي
 من شيعته أما بعد فخي هلا فان الناس ينتظرون لارأي لهم في غيرك فالعجل
 العجل ثم العجل العجل والسلام ثم كتب شيبث بن ربيعي وحجار بن ابجر
 ويزيد بن الحارث بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن حجاج الزبيدي
 ومحمد بن عمرو التميمي أما بعد فقد اخضر الجناب وأينعت الثمار وأعشبت
 الأرض واورقت الأشجار فاذا شأت فأقبل علينا فانما تقدم على جند
 لك مجندة وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأه الكتاب وسأل الرسل عن أمر
 الناس ثم كتب « ع » مع هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله وكانا آخر
 الرسل بسم الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملائكة من المؤمنين والمسلمين
 أما بعد فان هانيا وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من
 رسلكم وقد فهمت كل الذي اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلتم انه ليس
 علينا إمام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى وأنا باعث اليكم
 أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل فان كتب إلي انه
 قد اجتمع رأي ملائكتكم وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به
 رسلكم وقرأت في كتبكم فاني أقدم اليكم وشيكا إنشاء الله فلعمرى ما
 الامام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه
 على ذات الله تعالى والسلام ودعا الحسين « ع » مسلم بن عقيل فسرحة مع

قيس بن مظهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلوي وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدي وأمره بالتقوى وكتمان أمره واللطف فإن رأي الناس مستوسقين عجل اليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله (ص) وودع من أهله واستأجر دليلين من قيس فأقبلا به يتنكبان الطريق فضلا عن الطريق وأصابها عطش شديد فعجزا عن السير فأوما اليه الى سنن الطريق بعد أن لاح لهم ذلك فسلك مسلم ذلك السنن ومات الدليلان عطشا فكتب مسلم بن عقيل (ره) من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مظهر أما بعد فاني أقبلت من المدينة مع دليلين فآادا عن الطريق فضلا واشتد عليها العطش فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتميتنا الى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى بالمضيق من بطن الخبث وقد تطيرت من توجهي هذا فان رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري والسلام فكتب اليه الحسين أما بعد فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إلي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك إلا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام فلما قرء مسلم الكتاب قال أما هذا فلست أتخوفه على نفسي فأقبل حتى صر بماء لطيف فنزل ثم ارتحل عنه فاذا رجل يرمي الصيد فنظر اليه قدرمي ظيبا حين أشرف له فصرعه فقال مسلم بن عقيل نقتل أعدائنا بإنشاء الله ثم أقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن أبي عبيدة وهي التي تدعى اليوم دار مسلم بن المسيب وأقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين وهم يبكون وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الي الحسين يخبره ببينة ثمانية عشر الفا ويأمره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الي مسلم بن عقيل حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير ذلك وكان واليا على الكوفة من قبل معاوية فأقره يزيد عليها فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فانقوا الله عباد الله ولا تسارعوا الي الفتنة والفرقة فان فيها تهلك الرجال وتسفك الدماء

وتغصب الاموال اني لا اقاتل من لا يقا نلي ولا آت على من لم يأت على
ولا ابنه نائمكم ولا اتجرش بكم ولا آخذ بالقرن ولا أسب من لم يسب
إلي بالظنة ولا التهمة ولكنكم ان أبديتم صفحتكم لي ونكثتم لي بيعتكم
وخالفتم إمامكم فوالله الذي لا إله غيره لا أضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في
يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر أما اني أرجو أن يكون من يعرف الحق
منكم أكثر ممن يرديه الباطل فقام اليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي
حليف بني امية فقال انه لا يصلح ما ترى إلا الغشم وهذا الذي أنت عليه
فيا بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فقال النهان أكون من المستضعفين
في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الغاوين في معصية الله ثم نزل وخرج
عبد الله بن مسلم وكتب الى يزيد بن معاوية كتابا أما بعد فان مسلم بن
عقيل قد قدم الكوفة وباعه الشيعة للحسين بن علي بن أبي طالب فان
يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل
عملك في عدوك فان النهان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف ثم كتب
اليه عمارة بن عقبة بنحو من كتابه ثم كتب عمر بن سعد بن أبي وقاص
مثل ذلك فلما وصلت الكتب الى يزيد دعا سرحون موله معاوية فقال ما
رأيت ان الحسين قد نفذ الى الكوفة مسلم بن عقيل يبائع له وقد بلغني عن
النهان ضعف وقول سيء فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد
عائبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرحون رأيت لو نشر لك معاوية حيا
ما كنت آخذاً برأيه قال بلى فأخرج سرحون عهد عبيد الله على الكوفة
وقال هذا رأي معاوية مات وقد أمر بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله
فقال له يزيد افعلى ابعت بعهد عبيد الله بن زياد اليه ثم دعا مسلم بن عمرو
الباهلي وكتب الى عبيد الله أما بعد فانه كتب الى شيعتي من اهل الكوفة
ينخبروني ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع لبشق عصها المسلمين فسر حين
تقره كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطالب ابن عقيل طالب الخرزة حتى

ثقفه أو تقتله أو تنفيه والسلام وسلم اليه عهده على الكوفة فخرج مسلم ابن عمرو حتى قدم على عبيد الله البصرة وأوصل اليه العهد والكتاب فأمر عبيد الله بالجهاز من وقته والمسير والتهيؤ الى الكوفة من الغد .

أقول : روى السيد في اللهوف ما ملخصه ان الحسين قد كتب الى جماعة من أشرف البصرة كتابا مع بعض مواليه يدعوم فيه الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود وأما يزيد ابن مسعود فإنه جمع بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فوعظهم على الجهاد في خدمة سلطان المعاد عليه السلام فأما بنو تميم وبني حنظلة فلبوه بالاجابة وأنعموا بحسن الاطاعة وأما بنو سعد فاستمهلوا حتى يتشاوروا فكتب الى الحسين «ع» بالواقعة وتجهزوا للخروج اليه «ع» فلم يتيسر لهم الوصول إلا بعد السانحة فلما سمعوا الواعية جزعوا من انقطاعهم عنه صلوات الله عليه وأما المنذر بن الجارود فإنه جاء بالكتاب والرسول الى ابن زياد مخافة أن يكون الكتاب دسيسا منه أخزاه الله وكانت بنته زوجة لعبيد الله فأخذ الرسول فصلبه ثم صعد المنبر فخطب وتوعد أهل البصرة على الخلاف واثارة الأرجاف ثم بات الليلة فلما أصبح استناب عليهم أخاه عمان بن زياد وأسرع هو الى الكوفة فلما قاربها نزل حتى أمسى ثم دخلها ليلا فظن أهلها انه الحسين «ع» فتباشروا بقدومه ودنوا منه فلما عرفوا انه ابن زياد تفرقوا عنه فدخل قصر الامارة وبات فيه الى الغداة ثم خرج وصعد المنبر وخطبهم وتوعدهم على معصية السلطان ووعدهم مع الطاعة الاحسان فلما سمع مسلم بن عقيل خاف من الاشتهار فخرج من دار المختار وقصد دار هاني بن عروة فأواه وكثر اختلاف الشيعة اليه .

أقول : روى ابن شهر اشوب انه دخل مسلم الكوفة سكن في دار سالم بن المسيب أو مسلم بن المسيب وقد مضى ان هذه الدار هي دار المختار فلا تغفل فبايعه اثني عشر الف رجل فلما دخل ابن زياد انتقل من دار سالم

الى دار هاني في جوف الليل ودخل في أمانه و كان يبايعه الناس حتى بايعه
خمس وعشرون الف رجل فعزم على الخروج فقال هاني لا تعجل ثم قال
وكان شريك بن الاعور الهمداني جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد
فرض ونزل دار هاني أياما ثم قال لمسلم ان عبيد الله يعود واني مطاوله
الحديث فاخرج اليه بسيفك فاقتله وعلامتك ان اقول اسقوني ماء ونهاه هاني
عن ذلك فلما دخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجهه وطال سؤاله
ورأى ان أحدا لا يخرج نخشي أن يفوته فأخذ يقول :

ما الانتظار بسلمي ان تحييها كأس المنية بالتعجيل اسقوها

فتوهم ابن زياد وخرج ، قال الشيخ ابن نما فجعل يقول (ما الانتظار
بسلمي لا يحييها) يكرر ذلك فأنكر عبيد الله القول والتفت الى هاني بن
عروة وقال ان ابن عمك يخلط في علقته وهاني قدار تعد وتغير وجهه فقال
هاني ان شريكا بهجر منذ وقع في المرض يتكلم بما لا يعلم فسار عبيد الله
الخ ، قال أيضا ابن نما فخرج مسلم والسيف في كفه قال له شريك ما منعك
من الأمر قال مسلم لما هممت بالخروج تعلقت بي زوجة هاني وقالت نشدتك
الله إن قتلت ابن زياد في دارنا وبكت في وجهي فرميت السيف وجلست
قال هاني يا ويلها قتلتني وقتلت نفسها والذي فرت منه وقعت فيه ، قال
الفاضل قال أبو الفرج في المقاتل فلما خرج مسلم قال له شريك ما منعك
من قتله قال خصملتان أما أحدهما فكراهية هاني أن يقتل في داره وأما
الآخرى فحديث حدثنيه الناس عن النبي (ص) ان الايمان قيد الفتك مؤمن
فقال له هاني أما والله لو قتلته لقتلت فاسقما فاجراً كافراً انتهى .

أقول : لعل اضافة الفتك الى المؤمن اضافة الى الفاعل وحينئذ لا
مجال لايراد هاني على مسلم ، قال السيد وكان عبيد الله قد وضع المراصد
عليه فلما علم انه في دار هاني دعا محمد بن الاشعث وأسماء بن خارجة وعمرو
ابن الحجاج وقال ما يمنع هاني بن عروة من اتياننا فقالوا ما ندرى وقد

قيل انه يشتكي فقال بلغني انه قد بره وانه يجلس كل عشية على باب داره ولو علم انه شاك لعدته فالقوه ومرهه أن لا يدع ما يجب عليه من حقنا فاني لا احب أن يفسد عندي مثله من أشرف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية على بابه فقالوا له ما يمنعك من لقاء الأمير فانه قد ذكرك قال لو أعلم انه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا له قد بلغه انك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والابطاء والجفاء لا يحتمله السلطان من مثلك لا أنك سيد في قومك ونحن نقسم عليك إلا ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعى ببعثته فركبها حتى اذا دنا من القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان فقال لحسان بن أسامة بن خارجة يا ابن أخي اني والله لهذا الرجل لحائف فما ترى؟ قال يا عم والله ما اتخوف عليك شيئاً ولم تجعل على نفسك سيلاً ولم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث اليه عبيد الله فجاءه هاني والقوم معه حتى دخلوا جميعاً على عبيد الله فلما رأى هانياً قال أنتك بنحائن رجلاه تسعى ثم التفت الى شريح القاضي وكان جالسا عنده وأشار الى هاني وأنشد بيت عمرو بن معدى كرب الزبيدي:

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

فقال له هاني وما ذلك أيها الأمير فقال ايه يا هاني ما هذه الامور التي ترى في دارك لا أمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك فجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفي علي فقال ما فعلت؟ فقال ابن زياد بلى قد فعلت فقال ما فعلت؟ أصلح الله الأمير فقال ابن زياد علي بمعقل مولاي وكان معقل عينه على أخبارهم وقد عرف كثيراً من أسرارهم فجاء معقل حتى وقف بين يديه فلما رآه هاني عرف انه كان عينا عليه فقال أصلح الله الأمير ما بعثت الى مسلم بن عقيل ولا دعوته ولكن جاءني مستجيراً واستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فضيفته فأما إذ قد علمت نخل سبيلي حتى ارجع

اليه وآمره بالخروج من داري الى حيث شاء من الأرض لا يخرج بذلك من ذمامه وجواره فقال له ابن زياد والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني به فقال والله لا أجيبك أبداً أجيبك بضيفي حتى تقته له قال والله لتأتيني به فقال والله لا أتيك به فلما كثرت الكلام قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال اصليح الله الأمير خلني وإياه حتى اكلمه فقام فخلاه به ناحية وها بحيث يراها ابن زياد ويسمع كلامها اذا رفعها أصواتها فقال له مسلم يا هاني أنشدك الله أن لا تقتل نفسك وأن لا تدخل البلاء على عشيرتك فوالله اني لا نفس بك عن القتل ان هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضاربه فادفعه اليه فإنه ليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة وإنما تدفعه الى السلطان فقال هاني والله ان علي في ذلك الخزي والعار أنا أدفع جاري وضيفي ورسول ابن رسول الله الى عدوه وأنا صحيح الساعدين كثير الاعوان والله لو لم آكن إلا واحداً ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه فأخذ يناشده وهو يقول والله لا أدفعه أبداً اليه فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فأدني منه فقال والله لتأتيني به أو لا ضربن عنقك فقال هاني إذن تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد والهفاه أبا البارقة تخوفني وهاني بظن ان عشيرته يسمعون ثم قال ادنوه مني فأدني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخذته حتى كسر أنفه وسيل الدماء على ثيابه ونثر خده وجبينه على لحية فانكسر القضيب فضرب هاني يده الى سيف شرطي فجاذبه ذلك الرجل عليه فصاح ابن زياد خذوه فجروه حتى القوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه بابه فقال اجعلوا عليه حرساً ففعل ذلك به ، وفي المنتخب غضب ابن زياد فضرب وجهه بقضيب عنده فضرب هاني بسيف كان عنده فقطع أطماره وجرحه جرحاً منكراً فاعترضه معقل فقطع وجهه بالسيف فجعل هاني يضرب يميناً وشمالاً حتى قتل من القوم رجالاً وهو يقول والله لو كانت رجلي على طفل من أطفال أهل البيت «ع»

ما رفعتها حتى تقطع فتكأروا عليه فأخذوه ، ثم قال السيد فقمام أسماء بن خارجة الى عبيد الله بن زياد وقيل ان القائم حسان بن أسماء أرسل غدر ساير اليوم أيها الأمير أمرتنا أن نجيمك بالرجل حتى اذا جاءك به هسنت وجهه وسيلت دماؤه على لحيته وزعمت انك تقتله فغضب ابن زياد من كلامه وقال أنت هاهنا ثم أمر به فضرب حتى ترك وقيد واحبس في ناحية من القصر فقال إنا لله وإنا اليه راجعون الى نفسي أنعاك يا هلني ، وفي رواية المفيد فلهز به وتعتع ، قال المفيد قال محمد بن الأشعث قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب ثم قال السيد قال وبلغ عمرو بن الحجاج ان هانيا قد قتل وكانت رويحة بنت عمرو ههنا تحت هاني بن عروة فأقبل عمرو في مذبح كافة حتى أحاط بالقصر ونادى أنا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذبح ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغنا ان صاحبنا هانيا قد قتل فعلم عبيد الله باجتماعهم وكلامهم فأمر شريحا القاضي أن يدخل على هاني فيشاهده ويخبر قومه بسلامته من القتل ففعل ذلك وأخبرهم فرضوا بقوله وانصرفوا وبلغ الخبر الى مسلم بن عقيل فخرج بمن يابعه الى حرب عبيد الله بن زياد فتحصن منه بقصر دار الامارة واقتتل أصحابه وأصحاب مسلم .

أقول : أخزى الله مثل هذا القاضي وأصله جهنم حيث رأى هانيا مستغيثا والدماء تسيل على لحيته فأنلوا لو دخل إلي عشرة نفر أنقذوني فبعد ما لقي القوم وري في كلامه فأوهمهم ان هانيا هو الذي أخبرهم بسلامته وحياته فاطمأنوا راجعين على ما يفهم من الارشاد ، وفي روضة الواعظين ليس مع ابن زياد في القصر إلا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من أشرف الناس وأهل بيته وخاصته حتى كادت الشمس أن تجب ، ثم قال السيد وجعل أصحاب عبيد الله الذين معه في القصر يتشرفون منه ويحذرون أصحاب مسلم ويتوعدونهم بأجناد الشام فلم يزالوا كذلك حتى

جاء الليل فجعل أصحاب مسلم يتفرقون عنه ويقول بعضهم لبعض ما نصنع بتعجيل الفتنة وينبغي أن نقيم في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم ، وفي رواية المفيد كانت المرأة أتت ابنتها وأخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويحیی الرجل إلى أخيه وابنه فيقول غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع الحرب والنشر انصرف فيذهب به فينصرف ، ثم قال السيد فلم يبق معه سوى عشرة أنفس فدخل مسلم المسجد ليصلي المغرب فتفرق العشرة عنه فلما رأى ذلك خرج وخيلاً في دروب الكوفة حتى وقف على باب امرأة يقال لها طوعة فطلب منها ماء فأسقته .

أقول : وفي روضة الواعظين بعد ما ذكر مثله قال ثم ادخلت الاباء ثم خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشرب قال بلى قالت فاذهب إلى أهلك فسكت ثم أعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة سبحان الله قم يا عبد الله عافاك الله إلى أهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحله لك فقام وقال يا أمة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في أجر ومعروف ولعلي مكافئك قالت يا عبد الله وما ذاك قال أنا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه ففرشت له وعرضت له العشاء فلم يلمس ولم يكن بأسرع ان جاء ابنها فرأها تكثر الدخول في البيت ، وفي المنتخب أنكر الولد شأن امها وسألها عن ذلك فنهرته فأخ عليها في المسألة فأخذت عليه العهد فأخبرته فأمسك عنها وأسره في نفسه إلى أن طلع الفجر واذا بالمرأة قد جاءت إلى مسلم بماء ليتوضأ وقالت يا مولاي ما رأيتك رقدت في هذه الليلة فقال لها إعلمي اني رقدت رقدة فرأيت في منامي عمي أمير المؤمنين «ع» وهو يقول الوحا الوحا العجل العجل وما أظن إلا انه آخر أيامي من الدنيا قال الشيخ المفيد لما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد وجعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صهوتا كما كان يسمع قبل ذلك فقال لأصحابه

اشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحداً فأشرفوا فلم يروا أحداً قال فانظروا
لعلهم تحت الظلال قد كنوا فزعموا تخارج المسجد وجعلوا يخفضون بشعل
النار في أيديهم وينظرون وكانت أحياناً تضيء لهم وتارة لا تضيء لهم
كما يريدون فدلوا القناديل وأطنان القصب تشد بالحبال ثم يجعل فيها
النيران ثم تدلى حتى ينتهي إلى الأرض ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وادناها
وأوسطها حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئاً أعلموا ابن زياد
بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج
أصحابه معه وأمرهم جلسوا قبيل العتمة وأمر عمرو بن نافع فتأدى إلا
برئت الذمة من رجل من الشرط أو العرفاء والمناكب أو المقاتلة صلي
العتمة إلا في المسجد فلم يكن إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم
أمر مناديه فأقام الصلاة وأقام الحرس خلفه وأمرهم بحراسته من أن يدخل
اليهم من يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما
بعد فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما رأيتم من الخلاف والشقاق
فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله دية انقوا الله
عباد الله والزموا الطاعة وبيعتكم ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً يا حصين
ابن عمير ثكلتك أمك إن ضاع باب سكة من سلك الكوفة أو خرج هذا
الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعت مراصد على
الكوفة ودورهم وأصبح غداً واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتيني
بهذا الرجل وكان الحصين بن عمير على شرطة وهو من بني تميم ثم دخل
أبن زياد القصر وقد عقد لعمر بن حريث راية وأمره على الناس فلما
صباح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا وأقبل محمد بن الأشعث فقال
مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم أقعده على جنبه وأصبح ابن تلك المجوز
فعدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل من
أمه فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد

سراره فقل له ابن زياد في جنبه بالقضيب قم فأنتي به الساعة فقام وبعث معه قومه لأنه قد علم ان كل قوم يكرهون أن يصاب فيهم مثل مسلم بن عقيل فبعث معه عبيد الله بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل .

مديحة : لا بأس بإيراد نبذة من فضائل مسلم ومدائحهم وإن كانت معترضة في مجالس ابن بابويه بأسناده عن ابن عباس قال قال علي « ع » لرسول الله (ص) يا رسول الله انك لتحب عقيلًا قال اي والله اني لأحبه حين حباله وحبًا لحب أبي طالب له وان ولده المقتول في محبة ولدك فتدمع عليه عيون المؤمنين وأصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى رسول الله حتى جرت دموعه على صدره ثم قال الى الله أشكوا ما نلقى عترتي من بعدي وقال الفاضل المتبحر في البحار روي في بعض كتب المناقب عن علي بن أحمد العاصمي عن اسماعيل بن أحمد البيهقي عن والده عن أبي الحسين بن بشران عن أبي عمرو بن السماك عن حنبل بن اسحاق عن الحميدي عن سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال أرسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل الى الكوفة وكان مثل الأسد قال عمرو وغيره لقد كان من قوته انه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت .

أقول : فلنرجع الى رواية المفيد قال فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال علم انه قد أتى فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضر بهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمري فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا وأسرع السيف في السفلى وفصلت له نيتاه فضرب مسلم رأسه ضربة منكرة وثناه باخرى على جبل العاتق وكادت تطلع الى جوفه فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت وأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج

عليهم مهملتا بسيفه في السكة ، وفي المنتخب فقتل منهم خلقا كثيرا حتى نقل انه قتل منهم مائة وخمسين رجلا فلما نظر ابن الأشعث الى ذلك انفذ الى ابن زياد يستمده بالخيل والرجال فأنفذ اليه ابن زياد ثكلك امك رجل واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة فكيف لو أرسلتك الى من هو أشد منه قوة وبأسا يعني الحسين « ع » فبعث اليه بالجواب عساك أرسلتني الى بقال من بعاقل الكوفة أو الى جرمقاني من جرامة الحيرة وإنما أرسلتني الى سيف من أسياف محمد بن عبد الله فأمدته بهساكر كثيرة فلما رأى مسلم ذلك رجع الى الدار وتبها وحمل عليهم حتى قتل كثيرا منهم وصار جلده كالقنفذ من كثرة النبيل فاستمد ثانيا من ابن زياد فأمدته بالخيل والرجال وقال لهم ويلكم أعطوه الأمان وإلا أفناكم عن آخركم ، قال المفيد فقال محمد بن الأشعث لك الأمان لا نقتل نفسك وهو يقانلهم ويقول :

أقسمت لا اقتل إلا حرا وإن رأيت الموت شيئا نكرا
أو يخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا
كل امرء يوما فلاق شرا أخاف ان اكذب أو اغرا

فقال محمد بن الأشعث انك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضايربك وكان قد أنخن بالحجارة وعجز عن القتال فانبهروا وأسند ظهره الى جنب تلك الدار فأعاد ابن الأشعث عليه القول لك الأمان وقال آمن أنا ؟ قال نعم فقال للقوم الذين معه إلى الأمان ؟ قال القوم له نعم إلا عبيد الله بن العباس الساسي قال لا ناقة لي في هذا ولا جمل ثم تنحى فقال مسلم أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم ، وفي المنتخب قال لهم لا أمان لكم يا أعداء الله وأعداء رسوله ثم انهم احتالوا عليه وحفروا له حفيرة عميقة وأحفقوا رأسها بالدغل والتراب ثم انطردوا بين يديه فوقع فيها وأحاطوا به فضربه ابن الأشعث على محاسن وجهه فأوثقوه أسيرا ، قال المفيد فأنى ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله

وزعوا سيفه فكان عند ذلك يئس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا أول
القدر فقال له محمد بن الأشعث أرجو أن لا يكون عليك بأس فقال وما هو
إلا الرجاء فأين أمانكم إن الله وإنا إليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن
عباس ان من يطلب مثل الذي طلبت اذا نزل به مثل ما نزل بك لم يبك
قال والله اني ما لنفسني بكيت ولا لها من القتل أرني وإن كنت لا أحب
لها طرفة عين تلتفا واكن أبكي لأهلي المقبلين إلي أبكي للحسين وآل الحسين
ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله اني أراك والله ستعجز عن
أمانتي فهل عندك خير تستطيع أن تبعث رجلا من عندك على لساني أن
يباغ حسينا ما جرى فاني لا أراه الا وقد خرج اليكم اليوم أو خارج غدأ
وأهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو أسير في أيدي القوم
لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول لك ارجع فداك أبي وامي بأهل
بيتك ولا يفررك أهل الكوفة فانهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم
بالموت أو القتل ان أهل الكوفة قد كذبوك وليس لكذب رأى فقال
ابن الأشعث والله لا فعلن ولا علمن اني قد أمنتك وأقبل ابن الأشعث
بابن عقيل الى باب القصر فاستأذن فأذن له فدخل على عبيد الله بن زياد
فأخبره خبر ابن عقيل وضرب بكر إياه وما كان من أمانه له فقال له
عبيد الله وما أنت والامان كأننا أرسلناك لتؤمنه إنما أرسلناك لتأيننا به
فسكت ابن الأشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به
العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الاذن فاذا قلة باردة موضوعة
على الباب فقال مسلم أسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو أترأها
ما أردتها لا والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال
له ابن عقيل ويحك من أنت؟ قال أنا من عرف الحق اذا نكرته ونصح
لامامه إذ غشسته وأطاعه إذ عصيته وخالفته وأنا مسلم بن عمرو الباهلي
فقال له ابن عقيل لأمك التكل ما أجهك وأفظك وأقمي قلبك أنت يا ابن

باهلة أولى بالحكيم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى حائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فأتاه بقلة عليها منديل وقدم فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ كما شرب امتلا القدح دما من فمه ولا يقدر أن يشرب ففعل ذلك مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثنياه في القدح فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته فخرج رسول ابن زياد فأمر بادخاله فلما دخل لم يسلم عليه بالأمرة فقال له الحرسي ألا تسلم على الأمير؟ فقال إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه وإن كان لا يريد قتلي فليكثر سلامي فقال له ابن زياد لعمرى لتقتلن قال كذلك؟ قال نعم قال فدعني اوصي الى بعض قومي قال افعل قال فنظر مسلم الى جلساء عبيد الله بن وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال يا عمر ان بيني وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب لي عليك نجاح حاجتي وهي سرفاتنوع عمر أن يسمع منه فقال له عبيد الله بن زياد لم تمتع أن تنظر في حاجة ابن عمك؟ فقام معه فجلس حيث ينظر اليها ابن زياد فقال له ان علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فبيع سيفي ودرعي فاقتضها عني واذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين من يردده فاني قد كتبت اليه أعلمه ان الناس معه ولا أراه إلا مقبلا فقال عمر لابن زياد أتدري أيها الأمير ما قال؟ انه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد انه لا يخونك الا ميين ولكن قد يؤتمن الخائن أما ما لك فهو لك واسما تمنعك أن تصنع به ما أحببت وأما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها وأما حسين فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال ابن زياد ايه يابن عقيل أتيت الناس وهم جمع فشئت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قول كلا لست لذلك أتيت واكن أهل المصر زعموا ان أباك قتل خيارهم وسفك دمائهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فأتيانهم لناصر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب فقال له ابن زياد وما أنت وذالك يا فاسق؟ لم لم تعمل فيهم

فيهم بذلك إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم أنا أشرب الخمر؟ أما والله
 إن الله ليعلم أنك غير صادق وإنك قد قلت بغير علم وإني لست كما ذكرت
 وإنك أحق بشرب الخمر مني وأولى بها من يبلغ في دماء المسلمين ولغا
 فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم الله على الغصب
 والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئا فقال له
 ابن زياد يا فاسق إن نفسك منتك ما حل الله دونه ولم يرك الله له أهلا فقال
 مسلم فن أهله إذا لم نكن أهله؟ فقال ابن زياد أمير المؤمنين يزيد فقال مسلم
 الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال له ابن زياد قتاني الله
 إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد في الإسلام من الناس فقال له مسلم أما
 أنك أحق أن تحدث في الإسلام ما لم يكن وإنك لا تدع سوء القتل وقبح
 المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة لا أجد من الناس أولى بها منك فأقبل
 ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليها وعقيل «ع» وأخذ مسلم لا يكلمه
 ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده
 فقال مسلم والله لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد أين هذا
 الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف؟ فدعا بكر بن حمران الأحمري فقال
 له اصعد فلتكن أنت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر الله ويستغفر
 الله ويصلي على رسول الله (ص) ويقول: اللهم احكم بيننا وبين القوم
 غرونا وكذبونا وخذلونا وأشرفوا به على موضع الخدائين اليوم ف ضرب
 عنقه واتبع رأسه جثته .

أقول: قال السيد بعد أن ذكر مثل ما صر ف ضرب عنقه ونزل
 مذعورا فقال له ابن زياد ما شأنك؟ فقال أيها الأمير رأيت ساعة قتلتني
 رجلا أسوداً شنيء الوجه حذاي عاضا على اصبعه أو قال شفته ففرغت
 منه فزعا لم أفزعه قط فقال ابن زياد لعلك دهشت، وروي في البحار عن
 المسعودي قال دعا ابن زياد بكر بن حمران الذي قتل مساما فقال أقتلته؟

قال نعم قال فما كان يقول وأنتم تصعدون به لتقتلوه؟ قال كان يكبر ويسبح ويهلل ويستغفر فلما أدنيناه لنضرب عنقه قال اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا فقلت له الحمد لله الذي اتقاني منك وضربته ضربة لم تعمل شيئا فقال لي أو ما يكفيك في خدش مني وفاء بدمك أيها العبد قال ابن زياد ونحراً عند الموت؟ قال فضربته الثانية فقتلته قال المفيد وقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن ذؤيب فقال إنك قد عرفت منزلة هاني في مصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه أني أنا وصاحبي سقناه إليك فأنشذك الله لما وهبته فاني أكره عداوة المصر وأهله لي فوعده أن يفعل ثم بدا له فأمر به. اني في الحال فقال أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه فخرج هاني حتى انتهى به مكانا من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه يا مذحجاه وأين مذحج فلما رأى أن أحداً لا ينصره جذب يده فزاعها من الكتاف ثم قال أما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا إليه فشدوه وثاقاً قال السيد فقيل له يا هاني امدد عنقك فقال والله ما أنا بها سخني وما كنت لأعينكم على نفسي فضربه غلام لعبيد الله يقال له رشيد بالسيف وقتله، وفي المناقب امر ابن زياد بقتل هاني في محلة يباع فيه الغنم ثم أمر بهلبيه منكوسا، وفي المنتخب ثم انهم أخذوا مسلماً وهانيا يستحبونها في الأسواق فبلغ خبرها إلى مذحج فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم وأخذوها ففسلوها ودفنوها رحمة الله عليهما، قال السيد وفي قتل مسلم وهاني يقول عبيد الله بن الزبير الأسدي ويقال إنها للفرزدق وقال بعضهم إنها سليمان الحنفي :

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني في السوق وابن عقيل
 إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوى من طهار قتيل
 أصابها فرخ البغي فأصبحا أحاديث من يسرى بكل سبيل

ترى جسداً قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل
 فتى كان أحبي من فتاة حبيته واقطع من ذي شفرتين صقيل
 أركب أسماء الهاليج آمننا وقد طلبته مذحج بذحول
 تطوف حفافيه مراد وكلهم على رقبة من سائل ومسول
 فان أنتم لم تتأروا بأخيم فكونوا بغايا أرضيت بقليل
 قال وكتب عبيد الله بن زياد بنخير مسلم وهاني الي يزيد بن معاوية
 فأعاد الجواب اليه يشكره فيه على فعالة وسطوته ويعرفه أن قد بلغه توجه
 الحسين «ع» الي جهته ويأمره عند ذلك بالمؤاخذة والانتقام والحبس على
 الظنون والاهام .

أقول : ومما شاع نقله بين الأمام بعد واقعة مسلم وإن كان وقوعه
 بعدها بعـام شهادة ولديه الصغيرين كما رواه ابن بابويه في مجالسه باسناده
 عن حمران بن أعين عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة قال لما قتل الحسين بن
 علي «ع» اسر من معسكره غلاما صغيرا فأتى بها عبيد الله بن زياد فدعا
 سجانا له فقال خذ هذين الغلامين اليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن
 الماء البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما وكان الغلامان يصومان النهار
 فاذا جنهما الليل اتيا بقرصين من شعير وكوزة من ماء القراح فلما طال بالغلامين
 المكث حتى صارا في السنة قال أحدهما لصاحبه يا أخي قد طال بنا مكثنا
 ويوشك أن نفنى أعمارنا وتبلى أبداننا فاذا جاء الشيخ فاعلمه مكاننا
 وتقرب اليه بمحمد لعله يوسع علينا في طعامنا ويزيدنا في شرابنا فلما جنهما
 الليل أقبل الشيخ اليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال له
 الغلام الصغير أتعرف محمداً ؟ قال نعم وكيف لا أعرف محمداً (ص) وهو
 نبي قال أتعرف جعفر بن أبي طالب ؟ قال وكيف لا أعرف جعفرأ وقد انبت
 الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء قال أتعرف علي بن
 أبي طالب «ع» ؟ قال وكيف لا أعرف عليا وهو ابن عم نبي وأخو

نبي قال يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن
 أبي طالب «ع» بيدك اسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن
 بارد الشراب فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سجننا فانكب الشيخ على اقدامها
 يقبلها ويقول نفسي انفسكما الفدا ووجهي لوجهكما الوقا يا عترة نبي الله المصطفى
 هذا باب السجن بين يديكما مفتوح نخذا أي طريق شئنا فلما جنها الليل
 اتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفها على الطريق وقال
 لها سيرا الليل يا حبيبي واكننا النهار حتى يجعل الله لكما من أمر كما فرجا وخرجنا
 ففعل الغلامان ذلك فلما جنها الليل انتهيا الى عجوز على باب فقالا لها يا عجوز
 إنا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبيرين بالطريق وهذا الليل قد
 جننا أضيفنا سواد ليلتنا هذه فاذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت لها فمن
 أنتما يا حبيبي؟ فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة هي أطيب من
 رائحتكما فقالا لها يا عجوز نحن من عترة نبيك المصطفى هربنا من سجن
 عبيد الله بن زياد من القتل قات العجوز يا حبيبي ان لي ختنا فاسقا قد شهد
 الواقعة مع عبيد الله بن زياد أتخوف أن يصيبكما هاهنا فيقتلكما فلا سواد
 ليلتنا هذه فاذا أصبحنا لزمنا الطريق قات سأتيكما بطعام ثم أتتها فأكلا
 وشربا فلما ولجا الفراش قال الصغير للكبير يا أخي إنا نرجو أن يكون قد
 آمننا ليلتنا هذه فتعال حتى اعانقك وتعانقني وأشم رائحتك ونشم رائحتي
 قبل أن يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما فلما كان بهض
 الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعا خفيفا فقالت العجوز
 من هذا؟ فقال أنا فلان قات ما الذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك
 بوقت؟ قال ويحك افتحي الباب قبل أن يطير عقلي وتنشق صراتي في
 جوفي من جهد بلاء قد نزل بي قات ويحك ما الذي نزل بك؟ قال هرب
 غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد ففسادى الأمير في معسكره
 من جاء برأس واحد منها فله الف درهم ومن جاء برأسها فله الف درهم وقد

أتعبت فرسي وتعبت فلم يصل في يدي شيء فقالت العجوز يا ختني احذر أن يكون مجد (ص) خصمك في القيامة قال لها ويحك ان الدنيا محرص عليها قالت وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة؟ قال اني لا اراك تجمعين عنها كأن عندك من طلب الأمير شيء فقومي فان الأمير يدعوك قالت وما يصنع الأمير بي وإنما أنا عجوز في هذه البرية؟ قال افتحي الباب حتى اريح وأستريح فاذا أصبحت بكرت في الطريق آخذ في طلبها ففتحت له الباب فأتته بطعام وشراب فأكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف الليل فأقبل بهم بهيج كما بهيج البعير الهائج وينخور كما ينخور الثور ويلتمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له من هذا؟ قال من أنت؟ قال أما أنا فصاحب المنزل فمن أنتما؟ فأقبل الصغير يحرك الكبير ويقول قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحاذره قال لهما من أنتما؟ فقالا له يا شيخ إن نحن صدقناك فلنا الأمان؟ قال نعم قالا وعهد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟ قال نعم قالا والله على ما نقول وكيل وشهيد؟ قال نعم قالا له يا شيخ فنحن من عترة نبيك مجد (ص) هر بننا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل فقال لهما من الموت هر بننا والموت وقعنا الحمد لله الذي أظفرتني بكما فقام الى الغلامين فشد أكتافهما فقام الغلامان مكتفين فلما انفجر عمود الصبح دعا غلاما له اسود يقال له فليح فقال خذ هذين الغلامين فانطلق بهما الى شاطئ الفرات واضرب أعناقها وائتني برؤوسها لأنطلق بهما الى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة التي درهم فحمل الغلام السيف ومشى أمام الغلامين فامضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله (ص) قال ان مولاي أمر بقتلكما فمن أنتما؟ قال له يا أسود نحن من عترة نبيك مجد (ص) هر بننا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل أضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الأسود على أقدامها

يقبلها ويقول نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوفا يا عترة نبي الله المصطفى والله لا يكون محمد خصمي في يوم القيامة ثم عدا فرمى بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر الى الجانب الآخر فصاح به مولاه يا غلام عصيتني؟ فقال يا مولاي إنما أطيعك ما دمت لا تعصي الله فإذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدنيا والآخرة فدعا ابنه فقال يا بني إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين اليك فانطلق بها الى شاطئ الفرات فاضرب أعناقهما وائمني برؤوسهما لأنطلق بها الى عبيد الله بن زياد فأخذ جائزة التي درهم فأخذ الغلام السيف ومشى أمام الغلامين فامضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا شاب ما اخوفني على شبابك هذا من نار جهنم فقال يا حبيبي فما أنتما؟ قالوا من عترة نبيك محمد يريد والدك قتلنا فانكب الغلام على أقدامها يقبلها ويقول لها مقالة الأسود فرمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح به ابوه يا بني عصيتني؟ قال لأن أطيع الله وأعصيك أحب إلي من أن أعصي الله وأطيعك قال الشيخ لا يلي قتلكما أحد غيري وأخذ السيف ومشى أمامها فلما صاروا الى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه نظر الغلامان الى السيف مسلولا اغرورقت عيناهما وقالوا له يا شيخ انطلق بنا الى السوق واستمع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة غدأ قال ولكن اقتلكما وأذهب برؤوسكما الى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة التي درهم فقالا له يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله؟ فقال ما لكما من رسول الله قرابة قالوا يا شيخ فأت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره فقال مالي الى ذلك سبيل إلا التقرب اليه بدمكما قالوا له يا شيخ أما ترحم صغر سننا؟ قال ما جعل الله في قلبي من الرحمة شيئا؟ قالوا يا شيخ إن كان لابد فدعنا نصلي ركعات؟ قال فصليا ما شئنا إن نفعتكما الصلاة فصلي الغلامان اربع ركعات ثم رفعوا طرفيها الى السماء فناديا يا حي يا قيوم يا حلیم يا أحکم الحاكمین

احكم بيننا وبينه بالحق فقام الى الأكبر فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضعها في الخلاة وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول حتى الي رسول الله وأنا مختضب بدم أخي فقال لا عليك سوف الحقك بدم أخيك ثم قام الى الصغير فضرب عنقه وأخذ رأسه ووضعها في الخلاة ورعى بيدنيها في الماء وهما يقطران دما ومر حتى أتى بها الى عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له ويده قضيب من خيزان فوضع الرأسين بين يديه فلما نظر اليها قام ثم قعد ثم قام ثم قعد ثلاثا ثم قال الويل لك أين ظفرت بها؟ قال أضافتها بحجوز لنا قل فما عرفت لها حق الضيافة؟ قال لا قال فأني شيء قال لا؟ قال قالا يا شيخ اذهب بنا الى السوق فبعنا فانفع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة قال فأني شيء قلت لها؟ قال قلت لا ولكن أقتلكما وأنطلق رأسيكما الى عبيد الله بن زياد وأخذ جائزة التي درهم قال فأني شيء قال لا؟ قالا ائت بنا الى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال فأني شيء قلت لهم؟ قال قلت ليس لي الى ذلك سبيل إلا التقرب اليه بدمكما قال أفلا جئتي بها حين فكنت أضعف لك الجائزة وأجعلها أربعة آلاف درهم؟ قال ما رأيت الى ذلك سبيلا إلا التقرب اليك بدمها قال فأني شيء قال لا؟ قالا لي يا شيخ احفظ قرابتنا من رسول الله قال فأني شيء قلت لها؟ قال قلت ما لكما من رسول الله قرابة قال ويملك فأني شيء قال لا؟ قالا يا شيخ ارحم صغر سننا قال فما رحمتها؟ قال قلت ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئا قال ويملك فأني شيء قال لا؟ قالا دعنا نصلي ركعات فقلت فصليا ماشئتما إن نفعتكما الصلاة فصلي الغلامان أربع ركعات قال فأني شيء قالا في آخر صلاتها؟ قال رفعا طرفيها الى السماء فقالا يا حي يا قيوم يا حليم يا أحكم الحاكمين احكم بيننا بالحق قال عبيد الله بن زياد فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق؟ قال فانتدب رجل من اهل

الشام فقال أنا له قال فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب عنقه ولا تترك أن يختلط دمه بدمها وعجل برأسه ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل العمبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله (ص) ، في البحار روي من المناقب القديم هذه القصة مع تغيير قال أخبرنا سعد الامة سعيد بن محمد بن أبي بكر الفقيمي عن محمد بن يحيى الذهلي قال لما قتل الحسين بن علي « ع » بكر بلاه هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد أحدهما يقال له ابراهيم والآخر يقال له محمد وكانا من ولد جعفر الطيار فاذا هما بإمرأة تستقي فنظرت الى الغلامين والى حسنهما وجمالهما فقالت لهما من أنتما؟ قولا نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد فقالت المرأة ان زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ولو لا اني أخشى أن يحيى الليلة وإلا ضيفتكما واحسنت ضيفا فتكنا فقل لهما أيتها المرأة انطلي بنا فترجوا أن لا يأتينا زوجك الليلة فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهيا الى منزلها فأنتهما بطعام فقالا مالنا في الطعام من حاجة ايدينا بمصلى نقضي فوانينا فصليا فانطلقا الى مضجعهما فقال الأكبر الاصغر يا أخي ويابن امي الترمي وأستدشق من رائحتي فاني اظن انها آخر ليلتي لا نصبح بعدها وساق الحديث الى نحو ما مر في المجالس الى أن قال ثم هز السيف وصرف عنق الأكبر ورمى ببدينه الى الفرات فقال الاصغر سألتك بالله أن تتركني حتى اتمرغ بدم أخي ساعة قال وما ينفعك ذلك قال هكذا أحب فتمرغ بدم أخيه ابراهيم ساعة ثم قال له قم فلم يقم فوضع السيف على قفاه فضرب عنقه من قبل القفا ورمى ببدينه الى الفرات فكان بدن الأول على وجه الفرات ساعة حتى قذف الثاني فأقبل بدن الأول يشق الماء شقا حتى التزم بدم أخيه ومضيا في الماء وسمع هذا الملبعون صوتا من بدنهما وهما في الماء رب تعلم وترى ما فعل بنا هذا الملبعون فاستوف لنا حقا منه يوم القيامة ثم قال فدعى عبيد الله بن زياد بغلام له

أسود يقال له نادر فقال له يا نادر دونك هذا الملعون شد كتفيه فانطلق به الى الموضع الذي قتل فيه فاضرب عنقه وسلبه لك ولك عشرة آلاف درهم وأنت حر لوجه الله فانطلق الغلام به الى الموضع الذي ضرب أعناقها فيه فقال يا نادر لا بد لك من قتلي قال نعم فاضرب عنقه فرمى بجيفته الى الماء فلم يقبله ورمى به الى الشط وأمر عبيدالله بن زياد أن يحرق بالنار وصار الى عذاب الله ، وفي المنتخب نقل مثل ما مر وفيه ثم نظر ابن زياد الى ندمائه وكان فيهم محب لأهل البيت فقال له خذ هذا الملعون وسر به الى موضع قتلها فيه واضرب عنقه ولا تدع أن يختلط دمه بدمها وخذ هذين الرأسين وارهما فيما رده فيه أبدانها فأخذه وهو يقول والله لو أعطاني ابن زياد جميع سلطنته ما قابلت هذه العظيمة فقتله بعد أن عذبه بقلع عينيه وقطع أذنيه ويديه ورجليه ورمى بالرأسين في الفرات فخرجت الأبدان وركبت على الرؤوس بقدرة الله تعالى ثم تحاضنا وغاصا في الفرات .

(المجلس السادس)

في توجّه خامس أصحاب الكساء وبقية أهل بيت المحن والابتلاء من مكة الى أن وصل بكر بلاه : أقول قال المفيد والسيد في اللهوف والشيخ في روضة الواعظين أيضا بتفاوت ما انه كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفة ثمان مضمين من ذي الحجة سنة ستين وقتله يوم الأربعاء تسع خلون منه يوم عرفة وكان توجّه الحسين « ع » من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة وهو يوم التروية بعد مقامه بمكة بقية شعبان ورمضان وشوالا وذا القعدة وثمان من ذي الحجة سنة ستين وكان قد اجتمع الى الحسين « ع » مدة مقامه بمكة نفر من أهل الحجاز ونفر من أهل البصرة أيضا فوا الى أهل بيته ومواليه ولما أراد الحسين « ع » التوجّه الى العراق طلف بالبيت وسمى بين الصفا والمروة وأحل من احرامه وجعلها عمرة لأنه لم يتمكن من تمام الحج مخافة أن يقبض عليه بمكة

فينفذ الى يزيد بن معاوية فخرج مبادراً بأهله وولده ومن انضم اليه من
 شيعة ولم يكن خيراً مسلم بلغه لخروجه يوم خروجه على وجه ما ذكرناه
 وفي المنتخب وذلك لأن يزيد أنفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر
 عظيم وولاه أمر الموسم وأمره على الحاج كله وكان قد أوصاه بقبض
 الحسين «ع» سرّاً وإن لم يتمكن منه يقتله غيلة ثم انه لعنه الله دس مع
 الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني امية وأمرهم بقتل الحسين
 على كل حال فلما علم «ع» بذلك حل من إحرام الحج وجعلها مفردة ،
 قال السيد في اللهوف وابن نمبر روي انه «ع» لما عزم على الخروج الى
 العراق قام خطيباً فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله وصلى الله على
 رسوله خط الموت على ولد آدم مخط الفلادة على جيد الفتاة وما أولهني الى
 أسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع أنا لاقيه كأنني
 بأوصالي تنقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملازمني
 أكراشا جوفاء وأجربة سغباء لا يحيص عن يوم خط بالقلم رضا الله
 رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن
 رسول الله لحته وهي مجوعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه ولم يجز
 لهم وعده من كان باذلاً فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا
 فاني راحل مصعباً إنشاء الله ، وروي السيد على ما في بعض نسخ اللهوف
 باسناده عن الأعمش قال قال أبو محمد الواقدي وزرارة بن صالح لقينا
 الحسين بن علي «ع» قبل أن يخرج الى العراق بثلاث فأخبرناه ضعف
 الاس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فأومى بيده الى السماء ففتحت
 أبواب السماء ونزات الملائكة عدداً لا يحصيهم إلا الله عزوجل فقال لولا
 تقارب الاشياء وهبوط الاجر لقاتلتهم بهولاء ولكن أعلم علما يقينا ان
 هناك مصرعي ومصرعي لا ينجو منهم إلا ولدي علي ، قال
 ورويت من كتاب أصل لأحمد بن داود القمي بالاسناد عن أبي عبد الله

وفي المنتخب أيضا نظيرها والمخلص انه لما سمع محمد بن الحنفية ان الحسين اراد الخروج في صبيحة ليلته عن مكة سار اليه وقد كان بين يديه طست فيه ماء وهو يتوضأ فجعل يبكي بكاء شديداً حتى سمع وكف دموعه في الطست مثل المطر ثم انه صلى المغرب ثم سار الى أخيه فقال يا أخي ان أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فان رأيت أن تقيم فانك أعز من بالحرم وأمنعة فقال قد خفت أن يفتاني يزيد بن معاوية في الحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فان خفت ذلك فصر الى اليمن أو بعض نواحي البر فانك أمتع الناس به ولا يقدر عليك فقال انظر فيما قلت فلما كان السحر ارتحل الحسين «ع» فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه وأخذ بزمام ناقته التي ركبها فقال له يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلاً؟ فقال أتاني رسول الله (ص) بعد ما فارقتك فقال يا حسين اخرج فان الله شاه أن يراك قتيلاً فقال له محمد بن الحنفية إنا لله وإنا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذا الحال؟ قال فقال له قد قال لي ان الله قد شاء أن يراهن سبايا فسلم عليه ومضى .

أقول : روي في المناقب وفي مقتل ابن نما انه جاء عبدالله بن العباس وعبد الله بن الزبير فأشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله (ص) قد أمرني بأمر وأنا ماض فيه فخرج ابن العباس وهو يقول واحسيناه ثم جاء عبدالله بن عمر فأشار عليه بصلح أهل الضلال وخذره من القتل والقتال فقال يا أبا عبد الرحمن أما علمت ان من هو ان الدنيا على الله تعالى ان رأس يحيى بن زكريا أهدي الى بغية من بغايا بني اسرائيل أما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في أسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يمنعوا شيئاً فلم يجعل الله عليهم

بل أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يا أبا عبد الرحمن ولا تدع نصرتي .

أقول : قد مضى في معجزاته «ع» معاينة ابن عباس جبرئيل وقد أخذ بكفه «ع» مناديا هلموا الى بيته الله عز وجل الخبر ، قال المفيد وروي عن الفرزدق انه قال حججت بامي في سنة ستين فبينما أنا أسوق بعيرها حتى دخلت الحرم إذ لقيت الحسين «ع» خارجا من مكة معه أسيافه وارساه فقلت لمن هذا القطار ؟ فقبل للحسين بن علي «ع» فأنيته وسلمت عليه فقلت له أعطاك الله سؤالك واملك فيما تحب بأبي أنت وامي يا بن رسول الله ما أعجلك عن الحج ؟ قال لو لم أعجل لأخذت ؟ قال لي من أنت ؟ قلت رجل من العرب فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك ثم قال لي أخبرني عن الناس خلفك فقلت الخبير سألت قلوب الناس معك وأسيافهم عليك والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء قال صدقت لله الأمر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا هو في شأن إن نزل القضاء بما يحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يتعد من كان الحق نيته والتقوى سيرته فقلت له أجل بلغك الله ما تحب وكمالك ما تحذر وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها وحرك راحلته وقال السلام عليك ثم افترقنا وكان الحسين بن علي «ع» لما خرج من مكة اعترضه يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة أرسلهم اليه عمرو ابن سعيد بن العاص فقالوا له انصرف أين تذهب ؟ فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان واضطربوا بالسياط فامتنع الحسين «ع» وأصحابه منهم امتناعا قويا .

أقول : وفي رواية ابن نما هذه الزيادة أيضا ومضى «ع» على وجهه فبادروه وقالوا يا حسين ألا تتبي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الامة فقال لي عملي والكم عمالكم انتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون

انتهى ، قال السيد ثم صار حتى صر بالتميم فاني هناك غير آ تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريان عامل اليمن الى يزيد بن معاوية فأخذ الهدية صلوات الله عليه لأن حكم امور المسلمين اليه وقال لا أصحاب الجبال من أحب ان ينطلق معنا الى العراق وفيناه كراه وأحسننا صحبتته ومن أحب أن يفارقنا أعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق ومضى معه قوم وامتنع آخرون ، ثم روى المفيد ثم الحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومجد وكتب على أيديها كتابا يقول أما بعد فاني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر كتابي هذا فاني مشفق عليك من هذا التوجه الذي توجهت له أن يكون فيه هلاكك واستيصال أهل بيتك فانك إن هلكت اليوم طفي نور أهل الأرض فانك عـلم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل في السير فاني في أثر كتابي والسلام وسار عبد الله الى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب الى الحسين أمانا ويمنيه ليرجع عن وجهه فكتب اليه عمرو بن سعيد كتابا يمنيه فيه الصلوة ويؤمنه على نفسه وأنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه ودفعوا اليه الكتاب وجهدا به في الرجوع فقال اني رأيت رسول الله (ص) في المنام وأمرني بما أنا ماض له فقالوا له ما تلك الرؤيا ؟ فقال ما حدثت أحدا بها ولا يحدث بها أحدا حتى الي ربي عز وجل فلما يئس منه عبد الله بن جعفر أمر ابنيه عوناً ومجداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع مع يحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين «ع» الى العراق مغدراً لا يلوي الى شيء حتى نزل ذات عرق ولما بلغ عبيد الله بن زياد اقبال الحسين «ع» من مكة اتى الكوفة بعث حصين بن نمير صاحب شرطه حتى نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان وما بين القادسية الى القططانية وقال للناس هذا الحسين يريد العراق ، قال السيد فلي بشر بن غالب وارداً من العراق فسأله عن أهلها فقال خلفت القوم القلوب معك والسيوف مع بني امية فقال صدقت أخو بني أسد ان الله يفعل

ما يشاء ويحكم ما يريد ، روى الفاضل المتبحر عن محمد بن أبي طالب واتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأن الحسين «ع» توجه الى العراق فكتب الى ابن زياد أما بعد فإن الحسين «ع» قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة بنت رسول الله فاحذر يا بن زياد أن تأتي اليه بسوء فتهمج على نفسك وقومك أمراً في هذه الدنيا لا يسده شيء ولا تنسأه الخاصة والعامة أبداً مادامت الدنيا فلم يلتفت ابن زياد الى كتاب الوليد .

أقول : روى ابن نمير ورويت ان الطرماح بن الحكيم قال لقيت حسيناً وقد امترت لأهلي ميرة فقلت أذكرك الله في نفسك لا يغررك اهل الكوفة فوالله لئن دخلتها لتقتلن واني أخاف أن لا تصل اليها فان كنت مجمعا على الحرب فانزل (أجاه) فانه جبل منيع والله ما لنا فيه ذل قط وعشيرتي يرون جميعاً نصرتك فهم يمنعونك ما أقت فيهم فقال ان بيني وبين القوم موعداً أكره أن أخلفهم فان يدفع الله عنا فقد بما ما أنعم علينا وكفى وإن يكن ما لا بد منه ففوز وشهادة ثم حملت الميرة الى أهلي وأوصيتهم بأمور وخرجت اريد الحسين «ع» فلقيني سماعة بن يزيد النبهاني فأخبرني بقتله فرجعت ، قال السيد ثم سار حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال قد رأيت هاتفا يقول أنتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له ابنه علي يا أبة أفلسنا على الحق ؟ قال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال يا أبة إذن لا نبالي بالموت فقال له الحسين جزاك الله يا بني خير ما جري ولدأ عن والد ثم بات «ع» في ذلك الموضع فلما أصبح اذا رجل من الكوفة يكنى أبا هرة الازدي قد أتاه فسلم عليه ثم قال يا بن رسول الله ما الذي أخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد ؟ فقال له الحسين «ع» ويحك يا أبا هرة ان بني امية أخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا ذمي فهربت وأيم الله لتقتلني الفئة الباغية وليبسنهم الله ذلاً شاملاً وسيفا قاطعا وليسلطن عليهم من يذلهم حتى

يكونوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة فحكمت في أموالهم ودمائهم ثم سار «ع» فحدث جماعة من بني فزارة وبجيلة قالوا كنا نساير الحسين مع زهير بن القين لما أقبلنا من مكة حتى لحقناه فكان إذا أراد النزول إعتزلناه فزلمانا ناحية فلما كان في بعض الايام نزل في مكان لم نجد بداً من أن ننازله فيه فبينما نحن نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين «ع» حتى سلم علينا ثم قال يا زهير بن القين ان أبا عبد الله الحسين «ع» بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كأنما على رؤوسنا الطير فقالت له زوجته وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله أبعثت اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو أتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير فما لبث ان جاء مستبشراً وقد أشرق وجهه فأمر بفسطاطه ونقله ومتاعه فحول الى الحسين وقال لامرأته أنت طالق فاني لا أحب أن يصيبك بسببي إلا خيراً وقد عزمت على صحبة الحسين «ع» لا فديته بروحي وأقيه بنفسي ثم أعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى أهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خا الله لك أسألك أن تذكرني في القيامة عند جد الحسين «ع» فقال لا صحابه من أحب أن يصحبني وإلا فهو آخر العهد به مني .

أقول : وفي روضة الواعظين ومقتل ابن نما ثم قال يعني زهيراً اني ساعدتكم حديثاً غزونا ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان أفرحتم بما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم؟ فقلنا نعم فقال اذا أدر كتم سيد شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معه مما أصبتم اليوم من الغنائم فأما أنا فأستودعكم الله ، قال السيد وكتب الحسين «ع» كتاباً الى سليمان ابن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وجماعة من الشيعة بالكوفة وبعث به مع قيس بن مهسر العميد اوي .

أقول : وفي رواية المفيد ويقال بل بعث أخاه من الرضاة عبد الله ابن يقطر وكتب معه اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى

سليمان بن صرد والمسيب بن نجية ورفاعة بن شاذ وعبدالله بن وال وجماعة المؤمنين أما بعد فقد علمتم ان رسول الله (ص) قد قال في حياته من رأى سلطانا جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان ثم لم يغير بقول ولا فعل كان حقيقاً على الله أن يدخله مدخله وقد علمتم ان هؤلاء القوم قد لزمو طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالنبي وأحلوا حرام الله وحرّموا حلاله فاني أحق بهذا الأمر لقرايتي من رسول الله (ص) وقد أتاني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعةكم انكم لا تسلموني ولا تحذلونني فان وفيتم لي ببيعتكم فقد أصبتم حظكم ورشدكم ونفسي مع أنفسكم وأهلي وولدي مع أهاليكم وأولادكم فلكم بي اسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهودكم وخلعتم ببيعةكم فلعمرى ما هي منكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي والمغرور من اغتر بكم فخطكم أخطائهم ونصبيكم ضيعتم ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام ، قال السيد فلما قرب دخول الكوفة اعترضه الحصين بن نمير صاحب عبيد الله بن زياد ليفتشه فأخرج الكتاب ومزقه فحملة الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال من أنت ؟ قال أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابنة قال فلماذا مزقت الكتاب ؟ قال لثلاث تعلم ما فيه قال ومن الكتاب والى من ؟ قال من الحسين الى جماعة من أهل الكوفة لا أعرف أسمائهم قل والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن علي وأباه وأخاه وإلا قطعتك إرباً إرباً فقال قيس أما القوم فلا أخبرك بأسمائهم وأما لعن الحسين وأبيه وأخيه فأفعل فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله وأكثر من الترحم على علي وولديه صلوات الله عليهما وعليه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه ولعن عتاة بني أمية عن آخرهم ثم قال أيها الناس أنا رسول

الحسين «ع» اليكم وقد خلفته بموضع كذا فأجيبوه فاخبر ابن زياد بذلك فأمر بالقائه من أعالي القصر فإني من هناك فبلغ الحسين «ع» موته فاستعير بالبكاء ثم قال اللهم اجعل لنا واشيعتنا عندك منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير، قال المفيد وروي انه وقع على الأرض مكتوفا فكسرت عظامه وبقي به رفق فأناه رجل يقال له عبدالمالك بن عمير اللخمي فذبحه فقبل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت أن أريحه ، ثم روى المفيد في الارشاد ما مجله أن عبد الله بن مطيع لقيه في بعض الطريق فتمس منه الرجوع وبالغ فيه فأبى «ع» إلا أن يمضي قال وكان عبيد الله بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصة الى طريق الشام والى طريق البصرة فلا يدعون أحداً يلج ولا أحداً يخرج واقبل الحسين وهو لا يشعر بشيء حتى لبي الأعراب فسألهم فقالوا لا والله ما ندري غيرنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج فسار من تلقاء وجهه ، ثم قال أيضا روى عبد الله بن سليمان والمندر بن المشعل الأسيديان قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين «ع» لنتظر ما يكون من أمره فلحقناه بزود فاذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رآه فوقف كأنه يريدنا ثم تركه ومضى فمضينا الى الرجل حتى انتهينا اليه وقلنا ممن الرجل قال أسدي قلنا ونحن أسديان فاذا هو بكر بن فلان فاستخبرناه ما ورائك ؟ قال لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورأيتها يجران بأرجلها في السوق فأقبلنا الى الحسين «ع» فقلنا له أن عندنا خبر إن شئت حدثناك علانية وإن شئت سرا فظفر الينا والى أصحابه ثم قال ما دون هؤلاء ستر قلنا الراكب الذي استقبلك عشية أمس امرؤ ذورأي وصدق وعقل وحدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورأها يجران بأرجلها في السوق فاسترجع «ع» وترحم عليه يردد ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت فنظر الى بني عقيل

فقال ما ترون فقد قتل مسلم ؟ فقالوا والله ما نرجع حتى نصيب نارنا
 أو نذق مذاق فأقبل « ع » وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه
 قد عزم على المسير فقلنا خا الله لك فقال رحمك الله فقال بعض أصحابه
 والله ما أنت مثل مسلم ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع فلما
 انتهينا الى زبالة أتاه خبر عبد الله بن يقطر فأخرج الى الناس كتابا فقرءه
 عليهم ثم قال قد أنانا خبر فضيع خير قتل مسلم وهاني وعبد الله بن يقطر
 وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فليصرف في غير حرج
 ليس عليه ذمام فتفرق الناس حتى بقي في أصحابه الذين جاؤا معه من المدينة
 ويسير ممن انضموا اليه وإنما فعل ذلك لأنه علم « ع » ان الاعراب إنما
 اتبعوه لظنهم انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله فكره أن يسيروا
 معه إلا وهم يعلمون على ما يقدمون ، وفي رواية السيد انه بعد ما جاء خبر
 مسلم لقيه الفرزدق فقال يا بن رسول الله كيف تركن الى الذين قتلوا ابن
 عمك مسلم بن عقيل فاستعير « ع » باكياً فقال رحم الله مسلماً فلقد صار
 الى روح الله وريحانه ونحيته ورضوانه أما انه قد قضى ما عليه وبني ما
 علينا ثم أنشأ يقول :

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة فـدار نواب الله أعلى وأنبل
 وإن تكن الأبدان للعوت انشأت فقتل امرئ بالسيف في الله أفضل
 وإن تكن الأرزاق قسماً مقدرأ فقلته حرص المرء في الرزق اجمل
 وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

أقول : قد مضى قبيل هذا في رواية المفيد ملاقاة « ع » الفرزدق
 عند الحرم فلعله بعد ما قضى مناسكه تعقبه فلحق به في بعض المنازل ،
 قال المفيد ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل عليها فلقبته شيخ من بني
 عكرمة يقال له عمرو بن لوزان قال له أين تريد ؟ قال له الحسين « ع »
 الكوفة فقال له الشيخ أنشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على

الاسنة وحدث السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كقولك مونة القتال ووطؤا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأيا فأما على هذه الحال التي تذكر فاني لا أرى لك أن تفعل فقال يا عبد الله ليس يخفى على الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على أمره ثم قال «ع» والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقمة من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلمهم حتى يكونوا أذل فرق الامم ثم سار «ع» من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار حتى انتصف النهار فبينما هو يسير إذ كبر رجل من أصحابه فقال الحسين «ع» الله اكبر لم كبرت؟ قال رأيت النخيل قال جماعة ممن صحبه والله ان هذا المكان ما رأينا فيه نخلة قط فقال الحسين «ع» فما ترونه؟ قالوا والله نواه اسنة الرماح وآذان الخيل فقال «ع» وأنا والله أرى ذلك ثم قال «ع» ما لنا ملجأ نلجأ اليه ونجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له بلى هذا ذو جشم الى جنبك فل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد فأخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادي الخيل فبينما وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن أستتهم اليها سيب وكان رايانهم أجنحة الطير فاستبقنا الى ذي جشم فسبقناهم اليه وأمر الحسين «ع» بأبنيته فضربت وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد التيمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين «ع» في حر الظهيرة والحسين وأصحابه معتمون متقلدون بأسيا فهم فقال الحسين لفتيانه اسقوا القوم واروهم من الماء ورشقوا الخيل ترشيفا ففعلوا وأقبلوا يملؤون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزات عنه وسقوا آخر حتى سقوها عن آخرها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلما رأى الحسين «ع» ما بي وبفرسي من العطش قال انخ

الراوية والراوية السقاء قال يابن الاصح انج الجمل فاخته فقال اشرب
 جطت كلما اشرب سال الماء من السقاء فقال الحسين « ع » اخنت السقاء
 أي أعطفه فلم أدري كيف أفعل فقام فحمله فشربت وسقيت فرسي وكان
 مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيد الله بن زياد بعث الحصين بن
 نمير وأمره أن ينزل القادسية وتقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل
 بهم حسيننا « ع » فلم ينزل الحر موافقا للحسين « ع » حتى حضرت صلاة
 الظهر فأمر الحسين « ع » الحجاج بن مسروق أن يؤذن فلما حضرت
 الاقامة خرج الحسين « ع » في ازاز ورداه ونعلين فحمد الله وأثنى عليه
 ثم قال أيها الناس اني لم آتكم حتى آتت كتبكم وقد علمت على رسلكم ان
 أقدم علينا فليس لنا إمام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فان
 كتبتم على ذلك فقد جئتمكم فاعطوني ما أطمئن اليه من عهدكم ومواثيقكم
 وإن لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت
 منه اليكم فسكتوا عنه ولم يتكلموا كلمة فقال للمؤذن أقم فأقام الصلاة
 فقال للحر أتريد أن تصلي بأصحابك ؟ فقال الحر لا بل تصلي أنت
 وتصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين « ع » ثم دخل فاجتمع اليه أصحابه
 وانصرف الحر الى مكانه الذي كان فيه فدخل خيمة قد ضربت له فاجتمع
 اليه جماعة من أصحابه ودعا الباقون الى صفهم الذي كانوا فيه ثم أخذ
 كل رجل منهم بهناز فرسه وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر أمر
 الحسين « ع » أن يتهبأوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر واقام
 فاستقدم الحسين « ع » فصلى بالقوم ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد
 الله وأثنى عليه وقال أما بعد أيها الناس فانكم إن تتقوا الله وتعرفوا الحق
 لا اله الا الله يكن الله عنكم ونحن أهل بيت محمد أولي بولاية هـ هذا الامر
 عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والساثرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم
 إلا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الا الآن غير ما أتفني به كتبكم

وقدمت علي رسلكم انصرفت عنكم فقال الحر أنا والله ما أدري ما تقول وما هذه الكتب والرسول التي تذكرها فقال الحسين «ع» لبعض اصحابه يا عقبة بن سحمان اخرج المخرجين الذين فيها كتبهم إلي فأخرج المخرجين المملوئين صحفا فنشرت بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد أمرنا إنا اذا لقيناك لا تفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين «ع» الموت أدنى اليك من ذلك ثم قال لا صحابه قوموا فاركبوا وانتظر حتى ركبت نساؤه فقال لا صحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين «ع» نكلتكم امك ما تريد؟ فقال الحر أما لو كان غيرك من العرب يقول لي وهو علي مثل الحال التي أنت عليها لما تركت ذكر امه بالشكل كائنا من كان ولكن والله مالي من ذكر امك من سبيل إلا بأحسن ما نقدر عليه فقال له الحسين «ع» فما تريد؟ قال اريد أن أنطلق بك الى الأمير عبيدالله بن زياد فقال إذن والله لا أتبعك فقال إذا والله لا أدعك فتراددا القول بينهما ثلاث مرات فلما كثر الكلام بينهما قال له الحر اني لم أؤمر بقتالك إنما امرت أن لا افارقك حتى أقدمك الكوفة فاذا أبيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب الى الأمير عبيد الله بن زياد فلعل الله أن يرزقني العافية من أن أتبلي بشيء من أمرك فخذها هنا فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين «ع» وسار الحر في أصحابه يسايره وهو يقول يا حسين اني أذكرك الله في نفسك فاني أشهد لئن قاتلت لنتقتلن فقال له الحسين «ع» أفبالموت تخوفني وهل يغدو بكم الخطب أن تقتلوني؟ وسأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله (ص) نخوفه ابن عمه وقال أين تذهب؟ فانك مقتول فقال :

سأمضي وما بالموت عار علي الفتى إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما

وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثيراً وودع مجرماً
 وإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم كفى بك ذلاً أن تعيش مذمماً
 قال الفاضل المتبحر ثم أقبل الحسين «ع» على أصحابه وقال هلم
 فيكم أحد يعرف الطريق على غير الجادة؟ فقال الطرماح نعم يابن رسول الله
 أنا أخبر الطريق فقال الحسين «ع» سر بين أيدينا فسار الطرماح واتبعه
 الحسين «ع» وأصحابه والطرماح يرتجز ويقول:

يا ناقتي لا تدعري من زجري وامضي بنا قبل طلوع الفجر
 بخير فتيات وخير سفري آل رسول الله آل الفخر
 السادة البيض الوجوه الزهري الطاعنين بالرماح السمر
 الضاربين بالسيوف البتر حتى نحلي بكرم الفخر
 الماجد الحمد رحيب الصدر أنابه الله لخبر أمر
 عمره الله بقاء الدهر يامالك النفع معاً والضمر
 أيد حسينا سيدي بالنصر على الطغاة من بغايا الكفر
 على اللعين سليلي صخر يزيد لا زال حليف الخمر
 وابن زياد عمر ابن العهر

وفي مقتل ابن نما ان الحر يسير بهم وينشد هذه الابيات، وفي
 المناقب نسبه اليه «ع»، روى المفيد عن عقبه بن سمان انه قال فسرنا
 معه ساعة فخفق «ع» وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انبسه وهو يقول
 إنا لله وإنا اليه راجعون الحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين أو ثلاث
 فأقبل اليه ابنة علي بن الحسين «ع» فقال مم حمدت الله واسترجمت؟
 قال يابني خفقت خفقة فعن لي فارس وهو يقول القوم يسرون والمنايا تسير
 اليهم فعلمت انها أنفسنا نعتت اليها فقال له يا أبة لا أراك الله سوء ألسنا
 على الحق؟ قال بلى والله الذي مرجع العباد اليه فقال أما اذا ما نبالي أن
 نموت محقين فقال له الحسين «ع» جزاك الله من ولد خير ما جزى ولها

عن والده ، قال السيد فتيا سر الحسين «ع» حتى وصل الى عذيب المهجانات
قال فورد كتاب عبيد الله بن زياد الى الحر يلومه في أمر الحسين «ع»
ويأمره بالتضييق عليه فعرض له الحر وأصحابه ومنعوه من المسير فقال له
الحسين «ع» ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق ؟ فقال له الحر بلى ولكن
كتاب الأمير عبيد الله قد وصل إلي يأمرني فيه بالتضييق وقد جعل علي
عيننا يطالبني بذلك قال فقام الحسين «ع» خطيبا في أصحابه فحمد الله
وأثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال انه قد نزل من الأمر ما قد
تروون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدرى معروفها واستمرت حذاء ولم
يبق منها إلا الصبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الويلبيل ألا
تروون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في
لقاء ربه محققا فاني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برسا
فقام اليه زهير بن القين فقال سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقاتلك ولو
كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لا نرنا النهوض معك على الاقامة
فيها قال ووثب هلال بن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وإنما
على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك قال وقام برير بن
خضير فقال والله يا بن رسول الله لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك
وتقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جددك شفيعنا يوم القيامة قال فجزاهم خيرا
قال الفاضل وفي المناقب فقال زهير فسر بنا حتى نزل بكر بلا فانها على
شاطئ التبرات فتكون هنالك فارت قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم قال
قدمت عينا الحسين «ع» ثم قال اللهم اني أعوذ بك من الكرب والبلاء
ونزل الحسين «ع» في موضعه ذلك ونزل الحر بن يزيد حذائه في الف
فارس ودعا الحسين «ع» بدواة وبياض وكتب اليه أشرف الكوفة
كتابا على نهج ما مر ثم قال فجمع الحسين «ع» ولده واخوته وأهل بيته
ثم نظر اليهم فبكى ساعة ثم قال اللهم إنا عترة نبيك محمد (ص) وقد اخرجنا

وطردنا وازعجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو امية علينا اللهم نخذلنا بمحقنا
وانصرنا على القوم الظالمين قال فرحل من موضعه حتى نزل في يوم الأربعاء
أو يوم الخميس بكر بلا وذلك في الثاني من المحرم سنة إحدى وستين ثم
أقبل على أصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على أسنتهم يحوطونه
ما درت معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ثم قال أهذه كربلا ؟
فقالوا نعم يابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاها هنا مناخ ركابنا
ومحط رجالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا ، في منتخب المراثي ومقتل
أبي مخنف لما وصلوا كربلا وهو يوم الأربعاء إذ وقف الجواد الذي
تحت الحسين «ع» ولم ينبعث من تحته وكلمه حثه على المسير لم ينبعث
خطوة واحدة يمينا ولا شمالا فركب غيره فلم ينبعث من تحته فلم يزل
الحسين «ع» يركب فرسا فرسا حتى ركب ستة أفراس وهي لا تخطو
تحته خطوة واحدة فلما نظر الى ذلك قال لهم يا قوم أي موضع هذا ؟
فقالوا الفاضرية فقال يا قوم هل لها اسم غير هذا ؟ قالوا نعم شاطيء
الفرات فقال هل لها اسم غير هذا ؟ قالوا نعم تسمى كربلا فعند ذلك تنفس
الصعداء وبكى بكاء شديدا فقال هذه والله أرض كرب وبلاها هنا والله
تقتل الرجال وها هنا والله ترمل النسوان وتذبح الاطفال وها هنا والله
تهتك الحرم فانزلوا بنا باكرام فها هنا محل قبورنا وها هنا والله سفك دمائنا
وها هنا والله قتل رجالنا وها هنا والله محشرنا ومنشرنا وها هنا والله وعدني
جدي رسول الله (ص) ولا خلف لوعده ثم انه نزل عن فرسه ، ثم روى
الفاضل المتبحر عن المناقب قال فنزل القوم وأقبل الحر حتى نزل حذاء
الحسين «ع» في الف فارس ثم كتب الى ابن زياد بخبره بنزول الحسين
بكر بلا وكتب ابن زياد الى الحسين «ع» أما بعد يا حسين فقد بلغني
نزولك بكر بلاه وقد كتب إلي أمير المؤمنين يزيد أن لا أتوسد الوثير
ولا أشبع من الخمير أو الطمق باللطيف الخبير أو ترجع الى حكيمي وحكم

يزيد بن معاوية والسلام فلما ورد كتابه على الحسين «ع» وقرأه رماه من يده ثم قال لا أفلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب أبا عبد الله فقال ما له عندي جواب لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب فرجع الرسول إليه فخبره بذلك فغضب عدو الله من ذلك أشد الغضب والتفت إلى عمرو بن سعد وأمره بقتال الحسين «ع» وقد كان ولاء الرّي قبل ذلك فاستعفى عمر بن من ذلك فقال ابن زياد فاردد إلينا عهدنا فاستمهل ثم قبل بعد يوم خوفا أن يعزل عن ولاية الرّي .

أقول : قد مضى قبيل المسلك الأول ما يناسب المقام من نصيحة الكامل له وقصة الراهب وعدم انعاطه وقطع ابن زياد لسان الكامل وهلاكه رحمة الله عليه بعد يوم أو بعض يوم بالقطع فتذكر .

المسلك الثاني

في وصف القتال وما يقرب من تلك الحال وفيه أربع مجالس :

(المجلس الأول)

في سوانح سنحت في أوان النزال إلى أن انجر الأمر إلى القتال : روى الفاضل عن محمد بن أبي طالبان ابن زياد جمع الناس في جامع الكوفة ومدح آل أبي سفيان وأطرى في وصفهم بالاعطاء وقد زادكم في ارزاقكم مائة مائة وأمرني يزيد أن أخرجكم إلى حرب الحسين فأول من خرج شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف ثم أرسل إلى شيبث بن ربعي أن اقبل إلينا وإنا نريد أن نتوجه بك إلى حرب الحسين فتمارض شيبث وأراد أن يعفيه ابن زياد فأرسل إليه أما بعد فإن رسولي أخبرني بتمارضك وأخاف أن تكون من الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤون إن كنت في طاعتنا فاقبل إلينا مسرعا فأقبل إليه شيبث بعد العشاء لثلا ينظر إلى وجهه فلا يرى أثر العلة فلما دخل

رحب به وقرب مجلسه وقال أحب أن تشخص إلى قتال هذا الرجل
عونا لابن سعد فقال أفعل أيها الأمير فما زال يرسل إليه بالصاكر حتى
تكامل ثلاثين الفا وأقبل حبيب بن مظاهر إلى الحسين «ع» فقال يابن
رسول الله ها هناحي من بني أسد بالقرب منا ائذني أن أدعوم إلى نصرتك
فعمسى الله أن يدفع بهم عنك فأذن له فخرج في الليل إليهم فعرفوه انه من
بني أسد فوعظهم فقال أتم قومي وعشيرتي فأطيعوني اليوم في نصرته تناولوا
بها شرف الدنيا والآخرة فاني أقسم بالله لا يقتل أحد منكم مع ابن بنت
رسول الله صاراً محتسباً إلا كان رفيقاً لمحمد (ص) قال فوثب إليه منهم
عبد الله بن بشر فقال أنا أول من يجيب إلى هذه الدعوة ثم تبادر رجال
الحي حتى التأم تسعون رجلاً فخرج رجل من الحي إلى عمر بن سعد فأخبره
بالحال فدعا الأزرق وضم إليه أربعمائة فارس ووجه نحو بني أسد فبينما
اوائك القوم أقبلوا يريدون الحسين في جوف الليل اذا استقبلهم خيل
ابن سعد على شاطيء الفرات قريباً من عسكره فاقتتلوا قتالاً شديداً وصاح
حبيب بالأزرق وبلك وما لنا انصرف عنا وأبي الأزرق أن يرجع وعنت
بنو أسد انه لا طاقة لهم بالقوم فانهزموا ثم انهم ارتحلوا في جوف الليل
خوفاً من أن يبيتهم ابن سعد ورجع حبيب إلى الحسين «ع» فخبره بذلك
فقال «ع» لا حول ولا قوة إلا بالله قال ورجعت خيل ابن سعد ونزلوا
على شاطيء الفرات فخالوا بين الحسين والماء وأضر العطش بالحسين
وأصحابه وأخذ «ع» فأسا وجاء إلى وراء خيمة النساء فخطا في الأرض
تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم حفر هناك فنبعت عين من الماء العذب
فشرب وشرب الناس بأجمعهم وملئوا أسقيتهم ثم غارت فلم ير لها أثر فبلغ
ابن زياد فأرسل إلى ابن سعد أن ضيق عليه في الماء ولا تدع أن يذوقوا
قطرة كما فعلوا بالزكي عثمان فلما اشتد العطش بالحسين دعا بأخيه العباس
فضم إليه ثلاثين فارساً وعشرين راكباً وبعث معه عشرين قربة فأقبلوا في

جوف الليل فدنوا من الفرات فقال عمرو بن الحججاج من أنتم فقال رجل من أصحاب الحسين «ع» يقاله هلال بن نافع البجلي انا ابن عم لك جئت أشرب من هذا الماء فقال عمرو اشرب هنيئا لك فقال هلال ويحك تأمرني أن أشرب والحسين ومن معه يموتون عطشا فقال عمرو صدقت ولكن امرنا بأمر لا بد أن ننتهي اليه فصاح هلال بأصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو بالناس فاقتتلوا قتلا شديداً وكان قوم يقاتلون وقوم يملأون حتى ملؤها ولم يقتل من أصحاب الحسين أحد فرجعوا وشرب الحسين ومن معه ولذلك سمي العباس سقاء ، قال السيد وندب عبيد الله بن زياد أصحابه الى قتال الحسين فاستخف قومه فأطاعوه واشتري من عمر بن سعد آخرته بدنياه ودعاه الى ولاية الحرب فلباه وخرج لقتال الحسين في أربعة آلاف فارس واتبعه ابن زياد بالعساكر حتى تكلمت عنده الى ست ليال خلون من المحرم عشرون الفا فضيق على الحسين «ع» حتى نال منه العطش ومن أصحابه فقام «ع» واتكأ على سيفه ونادى بأعلى صوته فقال أنشدكم الله هل تعرفوني ؟ قالوا نعم أنت ابن رسول الله وسبطه قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جدي رسول الله (ص) ؟ قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد (ص) ؟ قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان أبي علي بن أبي طالب ؟ قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الامة إسلاما ؟ قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم أبي ؟ قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في الجنة عمي ؟ قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله أنا متقلده ؟ قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله (ص) أنا لا بسها ؟ قالوا اللهم نعم قال أنشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان أولهم إسلاما وأعلمهم علما وأعظمهم حملا وانه ولي كل مؤمن

ومؤمنه؟ قالوا اللهم نعم قال فم تستحلون دمي وأبي «ع» الذائد عن
الحوض يذود عنه رجلا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواه الحد في يد
أبي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركين حتى تذوقوا
الموت عطشا فلما خطب هذه الخطبة وسمع بناته وأخواته كلامه بكين
وندين ولظمن خدودهن وارتفع أصواتهن فوجه اليهن أخاه العباس وعليها
ابنه وقال لها سكتاهن فلعمري ليكثرن بكائهن ، قال المفيد ان عمر بن سعد
بعد ما نزل نينوى عرض على واحد واحد من رؤساء عساكره ان يأتي
الحسين «ع» ويسأله عن سب مجيئه وكلهم يأتي ذلك لانه كاتبه ان
يجي ويستحي ان يأتيه فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا
شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال له انا ذاهب اليه والله لئن شئت لأفتكن
به فقال له عمر ما اريد ان نفتك به ولكن آتية فسله ما الذي جاء به ؟ فأقبل
اليه كثير فلما رآه أبو تمامة الصائدي قال للحسين «ع» أصلحك الله
يا أبا عبد الله قد جئتك أشر أهل الأرض وأجرؤه على دم وأفتك وقام
اليه فقال ضع سيفك فقال لا ولا كرامة إنما أنا رسول فان سمعت مني
بلغتكم ما ارسلت به اليكم وإن أبيتم انصرفت عنكم قال فاني آخذ بقائم
سيفك ثم تكلم بمحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له فأخبرني بما جئت به
وأنا ابلغه عنك ولا أدعك أن تدنو منه فانك فاجر فاستبأ وانصرف الي
عمر بن سعد فأخبره الخبر فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك
يا قرة اني حسينا فاسأله ما جاء به وماذا يريد ؟ فأتاه قرة فلما رآه الحسين
مقبلا قال أتعرفون هذا ؟ فقال له حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من
حنظلة تميم وهو ابن اختنا قد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه
يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين «ع» وأبلغه رسالة عمر بن سعد
اليه فقال له الحسين كتب إلي أهل مصر كم هذا أن أقدم فقدمت فأما اذا
كرهتموني فأنا انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة أين

ترجع الى القوم الظالمين ؟ انصر هذا الرجل الذي بابائه أيديك الله وهداك بالكرامة فقال له قرة أرجع الى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي قال فانصرف الى عمر بن سعد فأخبره الخبر فقال له عمر أرجو أن يعافيني الله من حربته وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين « ع » وبعثت اليه رسولي فسألته عما أقدمه وماذا يطلب ؟ فقال كتب إلي أهل هذه البلاد وأنتني رسلهم يسألوني القدوم عليهم فقدمت فأما اذا كرهوني وبداهم غير ما أنتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم قال حسان بن قائد العبسي وكنيت عند عبيد الله حين أتاه هذا الكتاب فلما قرأه قال :

الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص
وكتب الى عمر بن سعد أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ماذا كرت فأعرض على الحسين أن يبايع ابيزيد هو وجميع أصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا رئينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب آخر في الاثر يأمره بأن يمنع من الماء أشد المنع فبعث عمر بن سعد بعمر بن الحجاج في خمسمائة فارس خالوا بينه وبين الماء ونادى عبيد الله بن الحصين بأعلى صوته يا حسين ألا تنظرون الى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشا فدعا « ع » اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له أبداً ، قال حميد بن مسلم والله أعدته في مرضه فرأيتة يبغثر ثم يقيئه ويصيح العطش العطش يفعل ذلك مراراً ويتلظى عطشا حتى لفظ نفسه ، وروي في المنتخب وغيره ان الحسين « ع » لما رأى اشتداد الأمر عليه وكثرة العساكر عاكفة عليه كل منهم يريد قتله أرسل الى ابن سعد يستعطفه وطلب الخلو فخرج ابن سعد في عشرين وخرج الحسين « ع » في مثله فلما التقيا أمر « ع » أن يتنحوا عنه أصحابه سوى العباس وابنه علي وأمر ابن سعد بمثل ذلك

وبقي معه ابنه حفص و غلام له فقال « ع » و بك يابن سعد أما تتلي الله
 الذي اليه معادك وأنا ابن من علمت ذر هؤلاء القوم و كن معي فقال
 أخاف أن يهدم داري فقال « ع » أبنيتها لك فقال أخاف أن تؤخذ ضيعتي
 فقال « ع » أنا أخلف عليك البغيضة وهي عين عظيمة بالحجاز و كان
 معاوية أعطاه في ثمنها الف الف دينار فلم يبعه فقال لي عيال و أخاف عليهم
 ثم سكت فانصرف الحسين « ع » وهو يقول ما لك ذبحك الله على فراشك
 عاجلا فوالله اني لا أرجوا أن لا تأكل بر العراق إلا يسيراً فقال ابن سعد
 في الشعر كفاية عن البر استهزاء بذلك القول ثم رجع الى عسكره فاستأذن
 برير بن خضير لأن يعظه فأذن له فوعظه بما لا مزيد عليه فما زيده إلا
 طغيانا كبيرا الى أن قال يا برير أتشير على أن أترك ولاية الري فتصير لغيري
 والله ما أجد نفسي تجيبني الى ذلك أبداً ، ثم قال المفيد و كتب أي ابن سعد
 الى عبيد الله بن زياد أما بعد فان الله قد أطفأ النائرة و جمع الكلمة و أصلح
 أمر الائمة هذا حسين قد أعطاني أن يرجع الى المكان الذي منه أتى أو
 أن يسير الى نجر من الثغور فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما
 عليهم أو أن يأتي أمير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه
 رأيه وفي هذا لك رضى و للامة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا
 كتاب ناصح مشفق الى قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال أتقبل
 هذا منه و قد نزل بأرضك و الى جنبك و الله لئن رحل من بلادك و لم يضع
 يده في يده ليكونن أولى بالقوة و لتكونن أولى بالضعف و العجز فلا
 تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن و لكن لينزل على حكمك و أصحابك فان
 عاقبت فأنت أولى بالعقوبة و إن عفوت كان ذلك لك فقال ابن زياد نعم
 ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض الى
 الحسين و أصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما و إن
 عم أبوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع و أطمع و إن أبي أن يقاتلهم فأنت أمير

الجيش فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه وكتب الي عمر بن سعد لم ابعثك الي الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعذر عنه ولا لتكوزله عندي شفيها انظر فان نزل حسين وأصحابه علي حكمي فاستسلموا فابعث بهم إلي سلمة وإن أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتلت حسيناً فوطئ الحليل صدره وظهره فانه عات ظلوم ولست أرى ان هذا يضر بهد الموت شيئاً ولكن علي قول قد قتلته لو قتلته لفعلت هذا به فان أنت مضيت لأمرنا فيه لجزيناك جزاك السامع وإن أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد أمرناه بأمرنا والسلام .

أقول : وفي المناقب وكان أمر شمر أنه إن لم يعمل بما فيه فاضرب عنقه وأنت الأمير ، ثم قال المفيد فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله بن زياد الي عمر بن سعد فلما قدم عليه وقرأه قال له يا عمر مالك وبلك لا لترب الله دارك وقبح الله ما قدمت به علي والله اني لأظنك نهيمته عما كتبت به اليه وأقسدت علينا أمراً قد كنا رجونا أن يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس أبيه بين جنبيه فقال له أخبرني ما أنت صانع أمضي لأمر أميرك وتقاتل عدوه وإلا نخل بيني وبينه وبين الجند والعسكر ؟ قال ولا كرامة لك ولكن أنا أنولي ذلك فدونك فكن أنت علي الرجالة ، وفي المناقب وكان قد كتب لعمر منشوراً بالري فجعل يقول :

فوالله ما أدري واني لواقف افكر في أمري علي خطرين

أترك ملك الري والري منبتي ام ارجع مذموماً بقتل حسين

ففي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عيني

قال المفيد ونهض عمر بن سعد الي الحسين « ع » عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر حتى وقف علي أصحاب الحسين « ع » وقال أبن بنوا اختنا ؟ فخرج جعفر والعباس وعثمان بن علي « ع » فقالوا ما

تريد؟ فقال أنتم يا بني اختي آمنون؟ فقال له الفتية لعنك الله ولعن أمانك
 أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له، وفي رواية السيد ناداه العباس بن علي
 تبت يداك ولعن ما جئت به من أمانك يا عدو الله أتأمرنا أن نترك أخانا
 وسيدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء قال
 فرجع الشمر إلى معسكره مغضبا، قال المفيد ثم نادى يا خيل الله اركبي
 وابشري بالجنة فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين « ع »
 جالس أمام بنييه محتبيا بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت اخته
 الصبيحة فذنت من أخيها وقالت يا أخي أما تسمع هذه الأصوات قداقترت
 فرفع الحسين « ع » رأسه وقال اني رأيت رسول الله (ص) الساعة في
 المنام وهو يقول لي انك تروح الينا، وفي رواية السيد قال « ع » يا اختاه
 يا زينب اني رأيت الساعة جدي محمداً وأبي عليا وامي فاطمة وأخي الحسن
 وهم يقولون يا حسين انك رائح الينا عن قريب، وفي بعض الروايات غداً
 قال فاطمت زينب على وجهها وصاحت فقال لها الحسين « ع » مهلا لا
 تشمتي القوم بنا قال ولما رأي الحسين « ع » حرص القوم على تعجيل
 القتال وقلة انتفاعهم بمواعظ الفعال والمقال قال لأخيه العباس ان استطعت
 أن تصرفهم عنا في هذا اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا في هذه الليلة فانه يعلم
 اني أحب الصلاة له وتلاوة كتابه .

أقول : وفي رواية قيل لعلي بن الحسين « ع » ما أقل ولد ابيك
 فقال العجب كيف ولد له كان يصلي في اليوم واللييلة الف ركعة فتي كان
 يفرغ للنساء، ثم قال السيد فسألهم العباس ذلك فتوقف عمر بن سعد فقال
 له عمر بن الحجاج الزبيدي والله لو أنهم من الترك والديلم وسألونا مثل
 ذلك لأجبنناهم فكيف وهم آل محمد فأجابوهم الى ذلك، قال المفيد فرجع
 العباس من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد يقول إنا قداخروناكم
 الى غدوة فان استسلمتم سرحناكم الى أميرنا وإن أبيتتم فلسنا ناركيمكم، قال

السيد ثم جاء الليل فجمع الحسين «ع» أصحابه فحمد الله وأثنى عليه ثم
أقبل عليهم فقال أما بعد فاني لا أعلم أصحاباً أصلح منكم ولا أهل بيت
أبر ولا أفضل من أهل بيتي جزاكم الله جميعاً عني خيراً وهذا الليل قد
غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل رجل منكم بيده رجل من أهل بيتي
وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم الظالمين فانهم لا يريدون
غيري فقال له اخوته وأبنائه وأبناء عبد الله بن جعفر ولم يفعل ذلك لنبى
بهـدك لا أرانا الله ذلك أبداً بدأهم بذلك العباس بن علي «ع» ثم نظر
الى بنى عقيل فقال خسيبكم من القتل بصاحبكم مسلم إذهبوا فقد أذنت
لكم ، وروى من طريق آخر قال فعندها تكلم اخوته وجميع أهل بيته
وقالوا يا بن رسول الله ماذا يقول الناس لنا وماذا نقول لهم ؟ إنا تركنا
شيوخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا لم نرم معه بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب
بسيف لا والله يا بن رسول الله لا نفارقك ولكننا نفيك بأنفسنا حتى نقتل
بين يديك وترد موردك فقبح الله العيش بعدك ، ثم قام مسلم بن عوسجة
وقال نحن نخليك هكذا ونصرف عنك وقد أحاط بك هذا العدو لا والله
لا يراني الله أبداً وأنا أفعل ذلك حتى أكسر في صدورهم رحمي واضاربهم
بسيفي ما ثبت قائمه بيدي ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقد فتهم
بالحجارة ولم افارقك أو أموت معك في قدمك ، قال وقام سعيد بن عبد الله
الحنفي فقال لا والله يا بن رسول الله لا نخليك أبداً حتى يعلم الله إنا قد
حفظنا فيك وصية رسوله محمد (ص) ولو علمت اني اقتل فيك ثم أحيى ثم
احرق ثم اذرى يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حماك وكيف
لا أفعل ذلك فانما هي قتلة واحدة ثم أبال الكرامة التي لا انقضاء لها ثم
قام زهير بن القين قال والله يا بن رسول الله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم
قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة فان الله تعالى قد دفع القتل عنك وعن
هؤلاء الفتية من اخوتك وولدك وأهل بيتك ، قال وتكلم جماعة من

أصحابه بنحومن ذلك وقالوا أنفسنا لك الفدا نقيمك بأيدينا ووجوهنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا ، وقيل لمحمد ابن بشير الحضرمي في تلك الحال قد اسر ابنك بثغر الري فقال عند الله أحسنه ونفسي ما كنت أحب أن يوسر وأنا أفي به - فسمع الحسين قوله فقال رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاعمل في فكك ابنك فقال أكلتني السباع حيا إن فارقتك قال فاعط ابنك هذه الأنواب البرود يستعين بها في فداء أخيه فأعطاه خمسة أنواب قيمتها الف دينار قال وبات الحسين وأصحابه في تلك الليلة ولهم دوي كدوي النحل ما بين راعع وساجد وقائم وقاعد فعبر اليهم في تلك الليلة من عسكر عمر بن سعد اثنان وثلاثون رجلا روى المفيد قال علي بن الحسين « ع » اني جالس في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي تمرضني اذ اعزل ابي في خباء له وعنده جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصاحجه وأبي يقول :

يادهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والأصيل
من صاحب وطالب قتيل والدهر لا يقنع بالبديل
وإنما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيلي

فأعادها مرتين أو ثلاثا حتى فهمتها وعلمت ما أراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت أن البلاء قد نزل وأما عمتي فلما سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها وهي حائرة حتى انتهت اليه وقالت وانكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم مانت امي فاطمة وأبي علي وأخي الحسن يا خليفة الماضي وثمانال الباقي فنظر اليها الحسين « ع » وقال لها يا اخية لا يذهبن بحالك الشيطان وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا انام فقالت يا ويلتساه أفتغتصب نفسك إغتصبا فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ثم لطمت وجهها وأهوت الى جيبها وشقته وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين

فصب على وجهها الماء وقال لها يا اختاه انبي الله وتعزي بهزاء واعلمي ان
 أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك إلا وجه
 الله تعالى الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعودون وهو فرد
 وحده جدي خير مني وأبي خير مني وامي خير مني وأخي خير مني ولي
 واكل مسلم برسول الله (ص) اسوة فزراها بهذا ونحوه وقال لها يا اختاه
 اني أقسمت عليك فابري قسمني لا تشبي علي جييا ولا تخمشي علي وجهها
 ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا أنا هلكت ثم جاء بها حتى اجلسها عندي
 أقول : وفي رواية السيد فسمعت زينب بنت فاطمة «ع» ذلك
 فقالت يا أخي هذا كلام من أيقن بالقتل فقال نعم يا اختاه فقالت زينب
 وانكلاه هذا الحسين ينعي الى نفسه قال وبكت وبكى النسوة واطمن
 الحدود وشققن الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي وامجاه واعلياه واما
 وا أخي واحسيناه واضيعتاه بعدك يا أبا عبد الله قال فزراها الحسين «ع»
 وقال يا اختاه تعزي بهزاء الله فان سكان السموات يفتنون وأهل الأرض
 كلهم يموتون وجميع السبيرة يهلكون ثم قال يا اختاه يا ام كلثوم وأنت
 يا زينب وأنت يا فاطمة وأنت يا رباب انظرن اذا أنا قتلت فلا تشققن
 علي جييا ولا تخمشن علي وجهها ولا تفلن هجراً ، قال المفيد ثم خرج الى
 أصحابه فأمرهم أن يقرب بعضهم بيوتهم من بعض وأن يدخلوا الأطناب
 بعضها في بعض وأن يكونوا بين البيوت فيستقبلون القوم من وجه واحد
 والبيوت من ورائهم وعن شمائلهم قد حفت بهم إلا الوجه الذي يأتيهم
 منه عدوهم ورجع «ع» الى مكة فقام الليل كله يصلي ويستغفر ويدعو
 ويتضرع وقام أصحابه كذلك يصلون ويدعون ويستغفرون ، قال الضحاک
 ابن عبد الله وصرت بناخيل لابن سعد تحرسنا وان حسينا «ع» ليقره (ولا
 تحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خير لا أنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا
 إنما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز

الحبيث من الطيب) فسمعهما من تلك الخيل رجل يقال له عبد الله بن سمير
وكان مضجعا وكان شجاعا بطلا فارسا فانكا شريفنا فقال نحن ورب
الكعبة الطيبون ميزنا منكم فقال له برير بن خضير الحمداني أنت يا فاسق
يجعلك الله من الطيبين ؟ فقال له من أنت يا ويلك ؟ قال أنا برير بن خضير فلما ساءبا
وقال الفاضل وفي المناقب فلما كان وقت السحر خفق الحسين «ع» برأسه
خفقة ثم استيقظ فقال أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة ؟ فقالوا وما
الذي رأيت يا بن رسول الله ؟ فقال رأيت كأن كلابا قد شدت علي لتنهشني
وفيها كلب أبقع رأيت أشدها علي وأظن ان الذي يتولى قتلي رجل برص
من بين هؤلاء القوم ثم اني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله (ص) ومعه
جماعة من أصحابه وهو يقول لي يا بني أنت شهيد آل محمد وقد استبشر
بك أهل السموات وأهل الصفح الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل
ولا تؤخر وهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء
فهذا ما رأيت وقد دنف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا لا شك
في ذلك ، قال ابن نما انه جاء رجل فقال أين الحسين ؟ فقال ها أناذا قال
فابشر بالنار تردها الساعة قال بل ابشر برب رحيم وشفيع يطاع من أنت ؟
قال أنا محمد بن الأشعث قال اللهم إن كان عبدك كاذبا فخذ به النار واجعله
اليوم آية لأصحابه فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فرمى به وثبتت رجلاه
في الركاب فضربه حتى قطعه ووقعت مذاكيره في الارض فوالله لقد
عجبنا من سرعة دعائه «ع» ثم جاء آخر فقال أين الحسين ؟ فقال ها أناذا
قال ابشر بالنار قال ابشر برب رحيم وشفيع مطاع قال من أنت ؟ قال شمر
ابن ذي الجوشن قال الحسين «ع» الله أكبر قال رسول الله (ص) رأيت
كلبا أبقع يبلغ في دماء أهل بيتي وقال الحسين «ع» رأيت كأن كلابا
تنهشني وكان فيها كلب أبقع كان أشدهم علي وهو أنت وكان برص
ونقل من الترمذي انه قيل للمصدق «ع» كم تتأخر الرؤيا فذكر منام

رسول الله (ص) وكان التأويل بعد ستين سنة ، قال السيد فلما كان الغداة أمر الحسين «ع» بفسطاط فضرب وأمر بجفنة فيها مسك كثير وجعل عندها نورة ثم دخل ليطلي فروي ان برير بن خضير الهمداني وعبدالرحمن ابن عبد ربه الانصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبدالرحمن فقال له عبدالرحمن يا برير أنتضحك ما هذه ساعة باطل؟ فقال برير لقد علم قومي اني ما أحببت الباطل كهلا ولا شابا وإنما أفعل ذلك استبشاراً بما نصير اليه فوالله ما هو إلا أن نائي هؤلاء القوم بأسيا فانا ونعالجهم بها ثم نعانق الحور العين قال وركب أصحاب عمر بن سعد فبعث الحسين «ع» برير بن خضير فوعظهم ، قال الفاضل المتبحر فتقدم برير فقال يا قوم اتقوا الله فان ثقل مجد (ص) قد أصبح بين أظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمة فها تواتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم؟ فقالوا زريد أن نمكن منهم الامير ابن زياد فيرى رأيه فيهم فقال لهم برير أولا تقبلون منهم أن يرجعوا الى المكان الذي جاؤا منه؟ ويا لكم يا اهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها وأشهدتم الله عليهم؟ يا ويا لكم ادعوتهم أهل بيت نبيكم وزعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى اذا أنوكم أسلمتوهم الى ابن زياد وحلائمهم عن ماء القرات بثما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم أنتم فقال له نفر منهم يا هذا ما ندري ما نقول؟ فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني أبرء اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم اتق بأسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير الى ورائه ، قال المفيد أمر «ع» أن يجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كان قد حفر هناك وان يحرق بالنار مخافة أن يأنوهم من ورائهم ، فروي عن علي بن الحسين «ع» انه لما أصبحت الخيل بقتل الحسين «ع» رفع يديه الى السماء وقال اللهم

أنت ثقتي في كل كرب الدعاء قال وأقبل القوم يجولون حول البيوت
 فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم فنادى شمر بأعلى صوته يا حسين
 أتبعجت بالنار في الدنيا قبل يوم القيامة؟ فقال «ع» من هذا كأنه
 شمر؟ فقالوا له نعم فقال يابن راعية المعزى أنت أولى بها صلياً ورام مسلم بن
 عوسجة أن يرميه فمنعه «ع» فقال دعني حتى أرميه فانه الفاسق ومن
 عطاء الجبارين وقد أمكنني الله منه فقال «ع» أكره أن أبدئهم ثم دعا
 الحسين «ع» براحلته فركبها فنادى بأعلى صوته يا أهل العراق وجلهم
 يسمعون فقال أيها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا علي حتى أعظكم بما يحق
 لكم علي وحتى أعذر اليكم فان أعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد وإن
 لم تعطوني النصف من أنفسكم فاجمعوا رأيكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة
 ثم اقصوا إلي ولا تنظرون ان وائي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى
 الصالحين ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على النبي (ص)
 وآله وعلى ملائكته وعلى أنبيائه فلم يسمع متكلم قبله ولا بعده أبلغ منه
 في منطق ثم قال أما بعد فانسبونني وانظروني من أنا؟ ثم راجعوا أنفسكم
 وعانئوها فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت
 نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول مومن مصدق لرسول الله (ص) بما
 جاء به من عند ربه؟ أو ليس حمزة سيد الشهداء عمي وعم أبي؟ أو ليس
 جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي؟ أو لم يبلغكم ما قال رسول الله (ص)
 لي ولاخي هذان سيدا شباب أهل الجنة؟ فان صدقتموني بما أقول وهو
 الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه أهله وإن كذبتموني
 فان فيكم من ان سألتوه عن ذلك أخبركم اسألوا جابر بن عبد الله الأنصاري
 وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك
 يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله (ص) لي ولاخي أما بي
 هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله

على حرف إن كان يدري ما يقول فقال له حبيب بن مظاهر والله اني لا اراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا أشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين «ع» فان كنتم في شك من هذا أفتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم أنطلبوني بقتل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة فأخذوا لا يكلمونه فتأدى يا شبت بن ربهى يا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث يا يزيد بن الحرث ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار واخضرت الجنباب وإنما تقدم على جندك مجندة؟ فقال له قيس بن الاشعث ما تدري ما تقول؟ ولكن انزل على حكم الأمير وبني عمك فانهم لن يروك إلا ما تحب فقال له الحسين «ع» لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد ثم نادى يا عباد الله اني عدت بربي وربكم أن ترجعون أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه أناخ راحلته وأمر عطية بن سمان فمقلها وأقبلوا يزحفون نحوه، في الارشاد فأقبل «ع» فقالوا له لم تفعل فقال سبحان الله بلى والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس فاذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم الى ما مني من الارض، قال السيد انه «ع» بعد ما أبلغ في المقال قال تبا لكم أيتها الجماعة وترحأ حين استصرختمونا والهين فأصرخناكم مرجفين سلتم علينا سيفا لنا في إيمانكم وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم وعدونا فأصبحتم البالا عدائكم على أوليائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم فهلا لكم الويلات تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأى لما يستصحبف ولكن أسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم اليها كتهافت الفراش فسحقا لكم يا عبيد الامة وشذاذ الاحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم وعصبة الآثام ونفثة الشيطان ومطفي السنن اهؤلاء تعهدون وعنا تخاذلون أجل والله غدر فيكم قديم وشجت عليه اصولكم

وتأزرت عليه فروعكم فكنتم أخبث ثمر شجتي للمناظر واكلة للغاصب إلا
وان الدعى ابن الدعى قدر كز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيات منا
الذلة يابى الله ذلك لنا ولرسوله والمؤمنون وحجور طابت وحجور طهرت
وانوف حمية ونفوس أبية من أن نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام
ألا واني زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وخذلة الناصر ثم واصل «ع»
كلامه بأبيات فروة بن مسيلك المرادي :

فان نهزم فهزامون قدما	وإن تغلب فغير مغلبينا
وما إن طبننا جبن ولكن	منايانا ودولة آخرينا
اذا ما الموت رفع عن اناس	كلا كله أناخ باآخرينا
فأفني ذلكم سروات قومي	كما أفنى القرون الأولينا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا	ولو بقي الكرام اذا بقينا
فقل للشامتين بنا افيقوا	سيلقي الشامتون كما لقينا

ثم أيم الله لا تلبسون بعدها إلا كبريت ما يركب الفرس حتى تدور
بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده إلي أبي عن جدى فاجمعوا
أمركم وشر كائكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلي ولا تنظرون
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني
يوسف واصلط عليهم غلام ثقيف يسومهم كأس مصبرة فانهم كذبونا
وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ثم نزل «ع»
ونادى يا عمر بن سعد تقتلني وتزعم ان الدعى ابن الدعى يوليک الري
والجرجان فوالله لا تنهنا بذلك بهدي عهد معهود فاصنع ما أنت صانع
فانك لا تفرح بهدي بدنيا ولا آخرة وكأني برأسك على قصبه وقد
نصب بالكوفة تتراماها الصبيان بالحجارة فصرف ابن سعد وجهه عنه وكان
الشیطان قد تمكن منه ، وفي المناقب بعد مطي السنن وقتلة أولاد الأنبياء

ومبري عترة الأوصياء وملحي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ
 أئمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وأنتم ابن حرب وأشياءه
 تعضدون إلى آخر الخطبة بتغيير ، وفي المناقب بإسناده قال لما عبأ عمر بن
 سعد أصحابه لمحاربتة « ع » ورتبهم مراتبهم وأقام الرايات في مواضعها
 وعبأ أصحاب الميمنة والميسرة فقال لأصحاب القلب اثبتوا وأحاطوا
 بالحسين « ع » من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج « ع » حتى
 أتى الناس فاستنصبتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ما عليكم أن
 تنصتوا إلي فاستمعوا قولي وإنما أدعوكم إلى سبيل الرشاد فمن أطاعني
 كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم غاص لا مبري
 غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم
 ألا تنصتون ألا تستمعون فتلاوم أصحاب ابن سعد بينهم فقالوا انصتوا
 له فقام « ع » ثم قال تبا لكم إلى آخر الخطبة التي مرت .

(المجلس الثاني)

في محاربة أصحاب الرحمن مع أحزاب أولياء الشيطان : قال السيد
 ثم إن الحسين « ع » دعا بفرس رسول الله (ص) المرتجز وعبأ أصحابه
 للقتال فروي عن الباقر « ع » أنهم كانوا خمسة وأربعين فارسا ومائة
 راجل ، وفي المناقب جهز ابن زياد عليه خمسة وخمسة وثلاثين الفا وكان جميع
 أصحاب الحسين « ع » اثنين وثمانين رجلا منهم الفرسان اثنان وثلاثون
 فارسا ولم يكن لهم من السلاح إلا السيف والرمح ، وقال المفيد كان معه
 عليه السلام اثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا .

أقول : وروى غير ذلك ، قال السيد فتقدم ابن سعد فرمى نحو
 عسكر الحسين « ع » بسهم وقال اشهدوا لي عند الأمير اني أول من
 رمى وأقبلت السهام من القوم كأنها القطر فقال « ع » لأصحابه قوموا
 رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فان هذه السهام رسل القوم إليكم

فأقتلوا ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل من أصحاب الحسين **ع** جماعة قال فعندما ضرب الحسين **ع** يده على لحيته وجعل يقول **استد غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولداً واشتد غضبه على النصارى إذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم أما والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى إلى الله تعالى وأنا مخضب بدمي ، وروى الفاضل المتبحر عن محمد بن أبي طاب انه رمى أصحابه كلهم لما بقي من أصحاب الحسين **ع** إلا أصابه من سهامهم قيل فلما رموه هذه الرمية قتل أصحاب الحسين **ع** وقتل في هذه الحملة خمسون رجلاً ، في المنتخب لما اتقى العسكران وامتاز الرجالة من الفرسان واشتد الجلال بين العسكرين إلى أن علا النهار اشتد العطش بالحسين **ع** فدعا بأخيه العباس وقال له أجمع أهل بيتك واحفر بئراً ففعلوا ذلك فطموها ثم حفروا أخرى فطموها فترايد العطش عليهم ، قال السيد روى عن مولانا الصادق صلوات الله عليه انه قال سمعت أبي يقول لما اتقى الحسين **ع** وعمر بن سعد وقامت الحرب انزل الله تعالى النصر حتى رفر على رأس الحسين **ع** ثم خير بين النصر على أعدائه وبين لقاء الله من غير أن ينقص من أجره شيء فاختار لقاء الله ، قال الراوي ثم صاح **ع** أما من مغيث يغيثنا لوجه الله أما من ذاب يذب عن حرب رسول الله قال فاذا الحر بن يزيد قد أقبل إلى عمر ابن سعد فقال أتقاتل أنت هذا الرجل ؟ فقال إي والله قتالا أيسره أن تطير الرؤوس وتطيح الأيدي ، قال فضى الحر ووقف موقفاً من أصحابه وأخذته مثل الأكل فقال له المهاجر بن اوس ان أمرك لمريب ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك فما هذا الذي أرى منك ؟ فقال اني اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه قاصداً إلى الحسين **ع** ويده على رأسه**

وهو يقول اللهم اليك أنبت فتب علي فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد-
 بنت نبيك وقال للحسين « ع » جعلت فداك أنا صاحبك الذي خبسك
 عن الرجوع وجمع بك وما ظننت ان القوم يبلغون منك ما أرى وأنا
 نائب الى الله تعالى فهل ترى لي من توبة ؟ فقال له الحسين « ع » نعم
 يتوب الله عليك انزل فقال أنا لك فارسا خيرا مني راجلا والى النزول
 يصير آخر أمري ، قال ابن نما ورويت باسنادي انه قال للحسين « ع »
 لما وجهني ابن زياد اليك خرجت من القصر فنوديت من خلفي ابشر يا حر
 بخير فالتفت فلم أر أحداً فقلت والله ما هذه بشاره وأنا أسير الى الحسين
 وما احدث نفسي باتباعك فقال « ع » لقد أصبت أجراً وخيراً ، وفي
 مجالس ابن بابويه قال يا بن رسول الله ائذن لي فاقتل عنك فأذن له فبرز
 وهو يقول :

أضرب في أعناقكم بالسيف عن خير من حل بلاد الخيف

فقتل منهم ثمانية عشر رجلاً من الشجعان والأبطال .

أقول : وروي ان الحر لما لحق بالحسين « ع » قال رجل من تميم
 يقال له زيد بن سفيان أما والله لو لحقته لاتبعتك السنان فبينما يقاثل وان
 فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبيه وان الدماء تسيل إذ قال الحصين يا زيد
 هذا الحر الذي كنت تلمناه قال نعم نخرج اليه فما لبث الحر ان قتله وقتل
 أربعين فارساً وراجلاً فلم يزل يقاثل حتى عرقت فرسه وبني راجلاً ، قال
 السيد ثم قتل فأتاه الحسين « ع » ودمه يشخب فقال بخ بخ يا حر أنت
 حر كما سميت في الدنيا والآخرة ثم أنشأ الحسين « ع » يقول :

نعم الحر حر بني الرياح ونعم الحر عند مختلف الرماح

ونعم الحر إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عند الصباح

وقال السيد فحمل الى الحسين « ع » فجعل يمسح التراب عن وجهه

وهو يقول أنت الحر كما سميت امك حرراً في الدنيا والآخرة ، قال المفيد

ترجع القوم الى الحسين «ع» حمل الشمر في الميسرة على أهل الميسرة فنبهوا له وطاعنوه وحمل على الحسين «ع» وأصحابه من كل جانب وقتلهم أصحابه «ع» قتالا شديداً وأخذت خيلهم تحمل وإناهي اثنان وثلاثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة إلا كشفته فلما رأى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل أهل الكوفة بعث الى عمر بن سعد أما ترى ما تلحق خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة فبعث اليهم بالرماة فعقروا بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وهو يقول :

ان تعقروني فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزبر

وهو يضرب بسيفه فتكاثروا عليه فاشترك في قتله أيوب بن مسرح ورجل آخر من فرسان أهل الكوفة ، قال السيد وخرج برير بن خضير وكان زاهداً عابداً فخرج اليه يزيد بن المعقل فاتفقا على المباهاة الى الله في أن يقتل المحق منها المبطل وتلاقيا فقتله برير ولم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ، قال وخرج وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي فأحسن في الجهاد وبالغ في الجهاد وكان معه امرأته ووالدته فرجع اليها وقال يا امه أرضيت أم لا ؟ فقالت الام ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين «ع» وقالت امرأته بالله لا تفجعني بنفسك فقالت له امه يا بني اعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعة جده يوم القيامة فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يده فأخذت امرأته عموداً وأقبلت نحوه وهي تقول فداك أبي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل كي يردا الى النساء فأخذت بحجاب ثوبه وقالت ان أعود حتى أموت معك فقال الحسين «ع» جزبتم من أهل بيت خيراً ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت اليهن ولم يزل الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

أقول : وروي ان وهبا قتل تسعة عشر راكبا واثني عشر راجلا وروي انه كان نصرانياً فأسلم هو وامه على يد الحسين «ع» فقتل في

المبارزة أربعة وعشرين رجلا واثني عشر فارسا ثم اخذ أسيرا فأتي به -
ابن سعد فقال ما أشد صوتك ثم ضرب عنقه ورمى برأسه الى عسكر
الحسين «ع» فأخذته امه وقبلته وقتلت به رجلا ، وفي رواية جلاء
العيون أخذت عموداً من الفسطاط وقتلت رجلين آخرين فقال لها الحسين
يا ام وهب ارجعي فرجعت فقالت إلهي لا تقطع رجائي فقال «ع» يا ام
وهب لا يقطع الله رجائك وأنت مع ولدك تكونان عند رسول الله في
أعلى درجات الجنة ، وفي رواية فذهبت امرأته تمسح الدم عن وجهه فبصر
بها شمر فأمر غلاما له فضر بها بعمود وشدخها وقتلها وهي أول امرأة
قتلت في عسكر الحسين «ع» ، قال المفيد ثم صاح عمرو بن الحجاج بالناس
يا حيي أتدرون من نقاتلون؟ نقاتلون فرسان أهل مصر وتقاتلون قوما
مسلمتين لا يبرز اليهم منكم أحد فانهم قليل وقل ما يقون والله لو لم
ترموهم إلا بالحجارة لقاتلتموهم فقال ابن سعد صدقت الرأي ما رأيت
فأرسل في الناس من يعزم عليهم أن لا يبارز رجل منكم رجلا ، قال السيد
ثم خرج مسلم بن عوسجة فبالغ في قتال الأعداء وصبر على أهوال البلاء
حتى سقط الى الأرض وبه رمق ومشى اليه الحسين «ع» ومعه حبيب
ابن مظاهر فقال له الحسين «ع» رحمك الله يا مسلم (فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال عز
علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له قولا ضعيفا بشرك الله بخير ثم
قال له حبيب لو لا اني أعلم اني في الأثر لا أحببت أن توصي إلي بكل ما
أهمك فقال له مسلم فاني اوصيك به. لذا وأشار الى الحسين «ع» فقاتل
دونه حتى تموت فقال له حبيب لا نعمنك عينا ثم مات رضوان الله عليه
روى الفاضل عن محمد بن أبي طالب ان أصحاب ابن سعد استبشروا بقتل
مسلم فوبخهم شيب بن ربهى فقال أما والذي أسلمت له لرب موقف له في
المسلمين كريم لقد رأيته يوم اذ ربيجان قتل ستة من المشركين قبل أن

تلثم خيول المسلمين ، قال السيد نجرع عمرو بن قرطبة الأنصاري فستأذن الحسين « ع » فأذن له فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهه - اد وكان لا يأتي الى الحسين « ع » سهم إلا انقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته ولم يكن يصل الى الحسين « ع » سوء حتى نخن بالجراح فالتفت الى الحسين « ع » وقال يابن رسول الله أوفيت ؟ قال نعم أنت أمامي في الجنة فاقرء رسول الله السلام واعلمه اني في الاثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ثم تقدم جون مولى أبي ذر وكان عبداً أسود فقال له الحسين « ع » أنت في اذن مني فانها تبعتنا للعافية فلا تبطل بطريقتنا فقال يابن رسول الله أنا في الرخاء الحس قصاعكم وفي الشدة أخذاكم والله ان ريحي لمنين وان حسبي للثيم وان لوني لأسود فتدفس علي بالجنة فلطيب ريحي ويشرف حسبي وببيض وجهي والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل رضوان الله عليه ، روي انه وقف عليه الحسين « ع » وقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد ، وروي ان الناس يدفنون القتلى وجدوا جونا بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك قال ثم برز عمرو بن خالد الصيداوي فقال للحسين يا أبا عبد الله جعلت فداك قد هممت ان الحق بأصحابك وكرهت أن اتخلف فأراك وحيداً من أهلك قتيلاً فقال له الحسين « ع » تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة فتقدم فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه قال وجاء حنظلة بن أسعد الشيباني فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والسيوف بوجهه ونحره فأخذ ينادي يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظمناً للعباد يا قوم اني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم لا تقتلوا حسبنا فبسيحتكم بعباد وقد خاب

من افتري ثم التفت الى الحسين «ع» فقال له أفلا تروح الى ربنا ونلحق
 باخواننا فقال له بلى رح الى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والى ملك
 لا يبلى فتقدم فقاتل قتال الأبطال وصبر على احتمال الأهوال حتى قتل
 رضوان الله عليه ، قال المفيد قاتل أصحاب الحسين «ع» القوم أشد قتال
 حتى انتصف النهار فلما رأى الحصين بن نمير لعنه الله وكان على الرماة
 صبر أصحاب الحسين «ع» تقدم الى أصحابه وكانوا خمسمائة نابل ان
 يرشقوا أصحاب الحسين «ع» بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقر واخيولهم
 وجرحوا الرجال وأرجلهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر في أصحابه
 فحمل عليهم زهير بن القين في عشر رجال من أصحابه «ع» فكشفهم عن
 البيوت واشتد القتل بينهم وعطف عليهم شمر فقتل من القوم جماعة ورد
 الباقي الى مواضعهم ، وروى الفاضل انهم لم يقدرُوا أن يأتموا إلا من
 جانب واحد لاجتماع ابنتهم وتقارب بعضها من بعض فقال ابن سعد
 احرقوها بالنار فأضرموا فيها النار فقال الحسين «ع» دعوهم يحرقوها
 فانهم اذا فعلوا ذلك لم يجوزوا اليكم ، روى مضمونه المفيد في الارشاد
 وقال أيضا ، روى انه لم يزل يقتل من أصحاب الحسين الواحد والاثنان
 فيين ذلك فيهم لقتلتهم ويقتل من أصحاب عمر العشرة فلا يبين فيهم ذلك
 لكثرتهم ، فلما رأى ذلك أبو تمامة الصيداوي وقال للحسين «ع» يا أبا
 عبد الله نفسي لنفسك الفدا هؤلاء اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى
 اقتل دونك واحب أن ألقى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة فرجع «ع»
 رأسه الى السماء وقد ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين نعم هذا أول
 وقتها ثم قال سنوهم أن يكفوا حتى نصلي فقال الحصين بن نمير انها لا تقبل
 منك فقال حبيب بن مظاهر لا تقبل الصلاة من ابن رسول الله وتقبل
 منك يا خمار؟ فحمل حصين بن نمير وحمل عليه حبيب بن مظاهر فضرب
 وجهه فرسه بالسيف فشب به الفرس ووقع عنه الحصين فاحتوشته أصحابه

فاستنقذوه ، وفي رواية السيد ثم شدوا على حبيب فقتلوه ، وروى الفاضل عن محمد بن أبي طالب انه قتل اثنين وستين رجلا فقتل ثم بعد ما رأى ابن حبيب قاتل أبيه في مكة وهو غلام غير مراهق وثب اليه فقتله ثم قال هد مقتله الحسين « ع » فقال عند الله أحسب نفسي وحماة أصحابي ، وروى أيضا انه قال الحسين « ع » لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله تقدموا أمامي حتى أصلي الظهر فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف ، وروى السيد وغيره ان سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم أمام الحسين « ع » فاستهدف لهم رمونه بالنبل كلما أخذ الحسين يميننا وشمالا قام بين يديه فما زال يرمي به حتى سقط الى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابغ نبيك عني السلام وابلقه ما لقيت من ألم الجراح واني أردت ثوابك بنصر ذرية نبيك ثم قضى نحبه رضوان الله عليه فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح ، وقال ابن نما وقيل صلى الحسين « ع » وأصحابه فرادى بالأيما ثم قاموا ، روى الفاضل عن محمد بن أبي طالب ان زهير بن القين قاتل حتى قتل مائة وعشرين رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس التيمي فقتلاه فقال الحسين « ع » حينئذ لا يعبدك الله يا زهير وامن قاتلك امن الذين مسخوا قردة وخنازير ، قال المفيد وتقدم سويد بن عمرو بن أبي المطاع وكان شريفا كثيرا كثير الصلاة فقاتل قتال الأسد الباسل وبلغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد اثنى بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج من خفه سكيننا وجعل يقاتلهم بها حتى قتل ، وفي البحار ثم خرج شاب قتل أبوه في المعركة وكانت امه معه فقالت له اخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله (ص) فخرج فقال الحسين « ع » هذا شاب قتل أبوه ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب امي أمرتني بذلك فبرز

وهو يقول :

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤادي البشير النذير
علي وفاطمة والداه فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير

وقاتل حتى قتل وجز رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين «ع» فحملت
أمه رأسه وقالت أحسنت يا بني يا سرور قلبي ويا قرّة عيني ثم رمت رأس
ابنها رجلا فقتلته وأخذت عمود خيمته وحملت عليهم وهي تقول :
أنا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة

وضربت رجلين فقتلتها فأمر الحسين «ع» بصرفها ودعا لها ، وفيه
روي انه جاء عابس بن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال
يا شوذب ما في نفسك أن تصنع ؟ قال ما أصنع اقاتل حتى اقتل قال ذلك
الظن بك فتقدم بين يدي أبي عبدالله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك فان
هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه فانه لا عمل
بعد اليوم وإنما هو الحساب فتقدم عابس فسلم على الحسين «ع» وقال
أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب
إلي منك ولو قدرت على أن أدفع عند الضيم أو القتل بشيء أعز علي من
نفسي ودمي لفعلت السلام عليك أشهد اني على هديك وهدى أبيك ثم مضى
بالسيف نحوهم قال ربيع بن تميم قد كنت شاهدة في المغازي وكان أشجع
الناس فقلت أيها الناس هذا أسد الاسود هذا ابن شبيب لا يخرجن اليه أحد
منكم فأخذ ينادي الا رجل الا رجل فقال ابن سعد ارضخوه بالحجارة من
كل جانب فلما رأى ذلك ألقي درعه ومغفره ثم شد على الناس فوالله لقد رأيت
يطرد أكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل فرأيت
رأسه في أيدي رجال ذوي عدة هذا يقول أنا قتلته والآخر يقول

كذلك فقال ابن سعد لا تختصموا هـذا لم يقتله انسان واحد ثم خرج غلام تركي للحسين «ع» وكان قاريا فجعل يقاوم ويرتجز فقتل سبعين رجلا ثم سقط صريعا فجاءه الحسين «ع» فبكى ووضع خده على خده ففتح عينه فرأى الحسين «ع» فتبسم ثم صار الى ربه ، قال السيد وجعل أصحاب الحسين «ع» يسارعون الى القتل بين يديه وكانوا كما قيل :
 قوم اذا نودوا لدفع مائة والحيل بين مدعس ومكر دس
 لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون الى ذهاب الانفس
 قال ابن نما فلما رأى العباس كثرة القتلى في أهله قال لا خوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان بأبي أتم وامي تقدموا حتى أراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فأقدموا على عسكر ابن سعد اقدم الشجعان واملأوا صدورهم ووجوههم بالضرب والرمي والطعان وجدوا في القتال حتى قتلوا .

أقول : روي انه لما لم يبق معه إلا ولد علي وولد جعفر وعقيل والحسن وولده اجتمعوا يودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب فبرز من ولد عقيل ستة فقتلوا ومن ولد جعفر ثلاثة فقتلوا ومن ولد الحسن ثلاثة فقتلوا ومن ولد أمير المؤمنين سبعة مع العباس وقد ذكرنا بعضا وتركتنا بعضا منهم خوفا للاطالة كما إنما طويناعن ذكر بقية الشجعان وكيفية قتال الاقران من بقية أصحاب الحسين «ع» للإيجاز ، قال السيد فلما لم يبق معه سوى أهل بيته خرج علي بن الحسين «ع» وكان من اصبح الناس وجها واحسنهم خلقا وهو ابن ثمان عشرة سنة ، برواية محمد بن أبي طالب ، وقال ابن شهر اشوب ويقال انه ابن خمس وعشرين سنة ، وقال ابن نما له يؤمئذ أكثر من عشر سنين ، قال السيد وغيره فاستأذن أباه في القتال فأذن له ثم نظر اليه نظر آيس منه وأرخصي «ع» عينيه بالدموع وبكى ثم قال بعد أن رفع شيبته الى السماء اللهم اشهد فقد برز اليهم

غلام أشبه الناس خلقا وخلقا ومنطا برسولك (ص) كنا اذا اشتقنا الى
 نبيك نظرنا الى وجهه اللهم امنعهم بركات الأرض وفرقهم نفر بقا ومنعهم
 تمزيقا واجعلهم طرائق قدداً ولا ترض الولاة عنهم أبداً فانهم دعونا
 لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا ثم صاح بهم بن سعد مالك قطع الله
 رحمك ولا بارك الله في أمرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك
 كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ثم رفع صوته وتلا :
 (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
 بعضها من بعض والله سميع عليم) فتقدم نحو القوم فجعل يرتجز ويقول :
 أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
 أطعنكم بالرخ حتى ينثني أضربكم بالسيف احمي عن ابي
 ضرب غلام هاشمي علوي والله لا يحكم فينا ابن الدعي
 فقاتل قتالا شديداً وقتل جمعا كثيراً .

أقول : على رواية الصدوق عشرة ثم رجع الى أبيه وقال يا أباه العطش
 قد قتلتني ونقل الحديد قد أجهدني فهل لي الى شربة ماء من سبيل فبكي
 الحسين «ع» وقال واغوثاه يا بني يعز علي محمد وعلي بن أبي طالب
 وعلي أن تدعوم فلا يجيبوك يا بني هات لسانك فأخذ بلسانه فمصه ودفع
 اليه خاتمه وقال امسكه في فيك وقاتل قليلا فما أسرع ما تلقى جدك محمداً
 فيسقيك بكأسه الا وفي فرجع الى موقف الزال وجعل يكر كرة بعد
 كرة وقاتل أعظم القتال ، روى الصدوق في المجالس حتى قتل منهم اربعة
 وأربعين رجلا ، وروى ابن شهر اشوب سبعين مبارزاً ، وفي رواية اخرى
 قتل مع عطشه مائة وعشرين رجلا ، وفي رواية فلم يزل يقاتل حتى قتل
 تمام المائتين ثم رماه ، وقيل ضربه على مفرق رأسه منقذ بن مرة العبدي
 بسهم فصرعه وضربه الناس بأسياقهم ثم اعتنق فرسه فاحتمله الفرس الى
 عسكر الأعداء فقطعوه بسيوفهم إربا إربا فلما بلغت الروح التراقي قال

رافعا صوته يا أبتاه السلام عليك هذا جدي قد سقاني ويقرئك السلام ويقول لك عجل القدوم علينا ثم شق فمات فجاء الحسين «ع» حتى وقف عليه ووضع خده على خده وقال قتل الله قوما قتلوك ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا قال نخرجت زينب بنت علي «ع» تنادي يا حبيباه ويا بن أخاه ويا ثمرة فؤاده ويا نور عيناه وجاءت فأكبت عليه فجاء الحسين «ع» فأخذها وردها إلى النساء وأقبل «ع» بفتيانها وقال احموا أخاكم فحملوه من مصرعه فجأوا به حتى وضعوه عند القسطنطين الذي كانوا يقاتلون أمامه ، وفي المنتخب فأخذ «ع» رأس ولده ووضعته في حجره وجعل يمسح الدم عن وجهه ، وفيه انه لما قتل علي بن الحسين أقبل عليه الحسين «ع» وعليه جبة خزر كناء وعمامة مودة وقد أرخى لها عروتين فقال مخاطبا له أما أنت يا بني فقد استرحت من كرب الدنيا وغمها وما أسرع الحقوق بك ثم جعل أهل بيته يخرج الرجل بعد الرجل حتى قتل القوم منهم جماعة فصاح الحسين «ع» في تلك الحال وقال صبراً يا بني عمومي صبراً يا أهل بيتي فوالله لا رأيتم هو انا بعد هذا اليوم أبداً .

أقول : تم انه نقل في الكتب بروز قاسم بن الحسن «ع» ومبارزته وليس فيها ذكر مصاهرته إلا في المنتخب فانه ذكر قصة مصاهرته ولكن لما ذكر الفاضل المتبحر ان هذه القصة لم يظفر بها في الكتب المعتبرة والروايات المعتمدة وكأنه لم يعتمد على هذا النقل فيه صفحنا نحن أيضا عن نقله لأن الناقل أيضا لم ينسب إلى أحد بل قال ونقل روى الفاضل المتبحر عن أبي الفرج ومحمد بن أبي طالب وغيرهما والسيدي ثم خرج من بعده القاسم بن الحسن «ع» وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه وجلا يبكيان حتى غشي عليها فلما أفاقا استأذن الحسين في المبارزة فأبى الحسين «ع» أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه

حتى أذن له فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول :
 إن تنكروني فأنا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن
 هذا حسين كالأسير المرتهن بين اناس لا سقوا صوب المزن
 وكان وجهه كفلقة القمر فقاتل قتالا شديداً حتى قتل على صفه
 خمسة وثلاثين رجلاً ، وقال في المنتخب انه بعد مقاتلته الشجعان ومنازلته
 الفرسان سار الى عمه الحسين «ع» قال يا عماء العطش العطش أدر كني
 بشربة من الماء فصبره الحسين «ع» وأعطاه خاتمه وقال حطه في ثك
 ومعه قال القاسم فلما وضعته في ثمي كأنه عين ماء فارتويت وانقلبت الى
 الميدان ، روى السيد وغيره انه قال حميد بن مسلم كنت في عسكر ابن سعد
 فكنت أنظر الى هذا الغلام عليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شمع
 أحدهما ما أنسى انه كان اليسرى فقال عمر بن سعد الأزدي والله لا أشدن
 عليه فقلت سبحان الله وما تريد في بذلك والله لو ضربني ما بسطت اليه
 يدي يكفيه هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه قال والله لأفعلن فشد فحاولي
 حتى ضرب رأسه بالسيف ففلقه ووقع الغلام لوجهه ونادى يا عماء ادر كني
 قال فجاء الحسين «ع» كالصقر المنقض فتخلل الصفوف وشد شدة ليث
 أغضب فضرب عمر قاتله بالسيف فأقاه بيده فاطنهما من المرفق فصاح ثم
 تنحى عنه وحملت خيل أهل الكوفة ليستقدوا عمر من الحسين فاستقبلته
 بصدورها وجرحته بجوافرها ووطأته حتى هلك قال وانجلت الغيرة فإذا
 بالحسين «ع» قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجيته فقال الحسين «ع»
 بعداً لقوم قتلوك وخصمهم يوم القيامة جدك وأبوك ثم قال يعز والله
 على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يغني عنك
 صوت والله كثر وآثره وقل ناصره ثم احتمله فكأنني أنظر الى رجلي
 الغلام تخطان في الأرض وقد وضع صدره على صدره فقلت في نفسي
 ما يصنع فجاء حتى أقام بين القتلى من أهل بيته مع ابنه علي بن الحسين

ثم قال اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تقادر منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً صبراً يا بني عمومي صبراً اهل بيتي لا رأيتم هو انا بعد هذا اليوم، أقول : في بعض نسخ اللهوف روى محمد بن ابراهيم النهائي في كتاب الغيبة باسناده عن الباقر « ع » كان الحسين « ع » يضع قتلاه بعضهم على بعض ثم يقول قتلة مثل قتلة النبيين وآل النبيين ثم خرج عبد الله بن الحسن « ع » وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعادي مثل ريح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة
فقتل أربعة عشر رجلاً ثم قتله هاني بن سبث الحضرمي فأسود وجهه
أقول : في المنتخب روي ان العباس لما رأى وحدته « ع » أتى أخاه
وقال يا أخي هل من رخصة فبكى الحسين « ع » بكاه شديداً ثم قال
يا أخي أنت صاحب لوائي واذا مضيت يؤل جمعنا الى الشتات وعمارتنا
تنبعث الى الخراب فقال العباس فذاك روح أخيك قد ضاق صدري
وسئمت من الحياة واريد أن اطالب نارتي من هؤلاء المنافقين فقال « ع »
فاطلب لهؤلاء الاطفال قليلا من الماء فذهب العباس فلما توسط اليبدان
وقف وقال يا عمر بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله يقول انكم
قتلتم أصحابه واخوته وبن عمه وبقي فريداً مع أولاده وعياله وهم عطاش
قد أحرق الظمأ قلوبهم فاسقوه شربة من الماء لأن أطفاله وعياله وصلوا
الى الهلاك وهو مع ذلك يقول لكم دعوني أخرج الى طرف الروم والهند
واخلي لكم الحجاز والعراق وأشرط لكم ان غداً في القيامة لا اخاصمكم
عند الله تعالى حتى يفعل الله بكم ما يريد فلما أوصل العباس اليهم الكلام
عن أخيه فمنهم من سكت ولم يرد جواباً ومنهم من جلس يبكي فخرج الشمر
وشبث بن ربعي فقالا يا ابن أبي تراب لو كان كل وجه الأرض ماء وهو
تحت أبدينا ما أسقيناكم منه قطرة إلا أن تدخلوا في بعة يزيد فرجع

العباس و عرض على الحسين ما قالوا فطأ رأسه الى الأرض وبكى حتى بل أزياقه فلما سمع العباس الأطفال ينادون العطش العطش رمق بطرفه الى السماء وقال إلهي وسيدي اريد أن أعتد بعدتي وأملاً لهؤلاء الأطفال قربة من الماء ، وفي رواية أخرى خرج الشمر بعد كلام العباس فقال قد أعطيتك الأمان مع اخوانك لأن أمم من قبيلتي فاقبائتم وأما الحسين وأولاده فلا أمان لهم فلا بد من قتلهم على الظم فقال العباس ويحك تراعي قرابتي معك وتعطى الأمان لي ولا تراعي قرابة الحسين مع رسول الله ولا تعطى الأمان له ؟ فارتفعت الضججة من عسكري ابن سعد لأجل مقاله فرجع العباس الى آخر الحديث ، روى السيد والمفيد وابن نما وغيرهم ما ملخصها جميعاً انه قال كان العباس السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين « ع » وهو أكبر الاخوان لما اشتد العطش بالحسين واطفاله ونساءهم ركب المسناة يريد الفرات والعباس بين يديه فاعترضتها خيل ابن سعد وفيهم رجل من بني دارم فقال حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين « ع » اللهم اظمئه فغضب الدارمي ورماه بسهم فأثبتته في حنكه الشريف فانزع « ع » السهم وبسط يده تحت حنكه حتى امتلئت راحتاه من الدم ثم رمى به وقال اللهم اني أشكوا اليك ما يفعل بابن بنت نبيك وكان قد أتى بشربة خال الدم بينه وبين الشرب ثم اقتطعوا العباس عنه فحملوا عليه وحمل عليهم وجعل يقول :

لا أرهب الموت اذا الموت رقا حتى اوارى في المصاليت لقا

نفسى لنفسى المصطفى الطهر وقا انى أنا العباس أغدو بالسقا

ولا أخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم وقتل منهم كثيراً وكشفهم عن المشرعة ونزل ومعه قربة ففلاها ومد يده ليشرب فذكر عطش الحسين فقال والله ما أذوق الماء وسيدي الحسين عطشان ثم خرج من المشرعة فأخذوه بالنبال من كل

جانب حتى صار درعه كالقنفذ من كثرة السهام وهو مع ذلك يقاتلهم
ويحمل عليهم فكمن له زيد بن ورقاء من وراء نخلة ، وقيل أبرش بن سنان
الكلبي وعاونه حكيم بن الطفيل فضربه على يمينه فطارت يمينه فأخذ السيف
بشماله وحمل وهو يرتجز :

والله ان قطعتم يميني اني احامي أبدأ عن ديني

وعن إمامي صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي ومن وراء نخلة
وقيل عبد الله بن يزيد فضربه على شماله فقال :

يا نفس لا تخشي من الكفار وأبشري برحمة الجبار

مـ مع النبي السيد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري

فأصلهم يارب حر النار

فأخذ السيف بقمه ثم حمل على القوم ويدها تنضحان دما وقد ضعف
فضربه ملعون بعمود من حديد ففلق هامته فانصرع الى الأرض وهو
ينادي يا أبا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع ندائه حرك جواده اليه
فكشفهم عنه فلما رآه « ع » صريحا على شاطئ الفرات بكى بكاء شديدا
وقال الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي وأنشأ يقول :

تعديتم يا شر قوم ببغيكم وخالقتم دين النبي محمد

أما كان خير الرسل اوصاكم بنا أما نحن من نجل النبي المسدد

أما كانت الزهراء امي دونكم أما كان من خير البرية أحمد

لعنتم واخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حر نار تو قد

وفي ذلك يقول الشاعر :

أحق الناس أن يبكي عليه فتى أبكى الحسين بكر بلاه

أخوه وابن والده علي أبو الفضل المخرج بالدماء

ومن واساه لا يثنيه شيء وجادله على عطش بماء

وفي المنتخب فلما رأى الحسين «ع» أخاه وقد انصرع صرخ واأخاه
واعباساه وامهجة قلباه بعز والله علي فراقك فحمله على ظهر جواده واقبل
به الى الخيمة فطرحه وهو يبكي حتى اغمى عليه .

أقول : روى في البحار عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله «ع»
كانت ام العباس ام هؤلاء الاربعة الاخوة القتلى تخرج الى البقيع
فتندب بنيتها أشجى ندبة وأحرقها فيجتمع الناس اليها يسمعون منها وكان
سروان يحيى فيمن يحيى ، لذلك فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي ، وعن الباقر
ابن ام العباس وجعفر وعثمان وعمر أولاد علي بن أبي طالب الذين
استشهدوا بكر بلا في نصره أخيهم الحسين «ع» كانت ابنة حزام الكلابية
روي ان العباس يكنى أبا الفضل وامه ام البنين أيضا وهو أكبر ولدها
وهو آخر من قتل من اخوته لأبيه وامة فحاز موارثهم ثم تقدم فقتل
فورثهم وإياه عبد الله ونازعه في ذلك عمه عمر بن علي فصولح على شيء
رضي به ، وقد مضى ما روي من الامالي باسناده عن الثمالي رواية آخرها
قال علي بن الحسين «ع» رحم الله العباس فلقد آثر وابلي وفدى أخاه
بنفسه حتى قطعت يده فأبدله الله عز وجل بها جناحين يطير بها مع
الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب وازلهباس عندالله تبارك
وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة ، وفي المنتخب روي انه
لما قتل العباس «ع» تدافعت الرجال على أصحاب الحسين «ع» فلما نظر
ذلك نادى يا قوم أما من يحير يحيرنا ، أما من مغيث يغيثنا ، أما من طالب
حق فينصرنا ، أما من خائف فيذب عنا ، أما من أحد فيأيننا بشربة من
ماء لهذا الطفل فانه لا يطيق الظما فقام اليه ولده الأكبر وكان له من العمر
سبعة عشر سنة فقال له أنا أنيك ياسيدي بالماء فأخذ الر كوة بيده ثم اقتحم
الشريعة وملا الر كوة وأقبل بها نحو أبيه فقال يا أبة الماء لمن طلب اسق
أخي وإن بقي شيء فصبه علي فساني والله عطشان فبكي الحسين «ع»

وأخذ ولده الطفل فجلسه على نخذه وأخذ الركوة وقربها الى فيه فلما هم
الطفل ان يشرب أتاه سهم مسموم فوقع في حلق الطفل فذبحه قبل أن
يشرب من الماء شيئا الى آخر ما يجيء ، وفيها غرابة ، قال ابن شهر اشوب ثم
برز القاسم بن الحسن وهو يرتجز ويقول .

إن تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
على الأعداء مثل ریح صرصرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة
أقول : وذكر هذا بعد أن ذكر القاسم بن الحسن « ع » سابقا ،
وفيه أيضا غرابة قال ثم تقدم علي بن الحسين وقد مضى وقد روي أنه
خرج غلام من تلك الأبنية وفي اذنيه درتان وهو مذعور فجعل يلتفت
يمينا وشمالا وقرطاه يتذبذبان فحمل عليه هاني بن بهيت فقتله فصارت
شهربانو تنظر اليه ولا تتكلم كالمدهوشة .

أقول : لا يخفى ان الروايات متظافرة أن شهربانو بنت يزيد جرد بن
شهر يار قد ماتت نفسها بولادة علي بن الحسين سيد العابدين كما في العمود
وغيره فلعل الراوي اشتبه فظن انها هي وهي غيرها أو كانت هي امرأة
اخرى مسماة بشهربانو وإن لم تكن امه عليه السلام .

(المجلس الثالث)

في مجادلته بنفسه الشريف الى مقاساة الحتوف ومبارزته بشخصه
المنيف الى احتمال السيوف : وهذا المجلس مما يناسب يوم عاشوراء ويوم
الشؤم واللاواء فيا لها من يوم كم لها رأس على سنان وبدن بلا رأس بين
الأبدان ، تالله لهم جسوم طالما نالهم التعب في مرضاة الرجمان ، ووجوه
ذبلت شفاههم في تلاوة القرآن ، وقلوب مقروحة قد شغلها المصائب ، عن
توديع الأولاد والأحباب ، وأرواح نودي عليهم بالرحيل أن اسكنوا
جوار الرب الجليل ، عباد الله ان المصيبة بالحسين « ع » مصيبة تتجدد
على بلى الأيام تذكارها وقارعة زلزلات الأرض زلزالها ، تبرزية لا يسع

الأقلام تبيانها ، ونازلة يشكل على الأذان سماعها ، وشعلة يسجر الأفتدة خيالها ، فنوحوا فيها على سلطان يوم الحساب لتحوزوا ذخراً من الثواب كيف لا تنوحون وهم الذين حبسوا في صحراء الأكتياب ، ثم ذبحوا للنسور والذئاب ، أو ما سمعتم ان الحسينية في مثل هذا اليوم صاروا معفرة الوجوه بالدماء والتراب ، واليزيدية متنعمة بألوان الطعام والشراب ، وبنات زياد في الدور والقصور ، فكلمات بالحبور والسرور ، مسبلات على الأرائك في الستور ، وبنات علي في حرقة الشمس وهبوب الدبور ، لاطت الحدود على المطروحين بلا أكفان وقبور ، وجلات أن لا تأكلهم السباع وحواصل الطيور مشفقات أن لا يتخطفهن الناس من حولهم كالنمور ، مولولات لنفقد الحماة بالويل والثبور . وقد روي في المنتخب عن الصادق «ع» قال اذا كان يوم العاشر من المحرم تنزل ملائكة من السماء ومع كل ملك منهم فارورة من البلور الأبيض وبدورون في كل بيت ومجلس يبكون فيه على الحسين «ع» فيجمعون دموعهم في تلك القوارير فاذا كان يوم القيامة فتتهب نار جهنم فيضربون من تلك الدموع على النار فتهرب النار عن الباكي على الحسين «ع» مسيرة ستين الف فرسخ .

أقول : وفيه أيضا ان الحسين «ع» لما كان في موقف كربلاء فأتته أفواج من الجن الطيارة وقالوا له يا حسين نحن أنصارك فمرنا بما تشاء فلو أمرتنا بقتل عدو لكم لفعلنا فجزاهم خيراً وقال لهم اني لا اخالف قول جدي رسول الله (ص) حيث أمرني بالقدوم عليه عاجلاً واني الآن قد رقدت ساعة فرأيت جدي رسول الله (ص) قد ضمنى الى صدره وقبل ما بين عيني وقال لي يا حسين ان الله عز وجل قد شاء أن يراك مقتولاً ملطخاً بدمائك مخصباً شيبتك بدمائك مذبوحة من قفاك وقد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على أقتاب المطايا واني والله سأصبر حتى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين ، قال الفاضل ثم التفت الحسين «ع» عن يمينه فلم ير

أحداً من الرجال والتفت عن يساره فلم ير أحداً فخرج علي بن الحسين زين العابدين «ع» وكان مريضاً لا يقدر أن يقل سيفه وام كلثوم تنادي خلفه يا بني ارجع فقال يا عمته ذريني اقاتل بين يدي ابن رسول الله فقال الحسين «ع» يا ام كلثوم خذيه لئلا تنبى الأرض خالية من نسل آل محمد ، قال السيد فلما رأى الحسين «ع» مصارع فتيانه وأحبته عزم لقاء القوم بمحجته ونادى هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله (ص) هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في اغائتنا هل من معين يرجو ما عند الله في اعانتنا فارتفعت أصوات النساء بالعويل فتقدم «ع» الى باب الخيمة وقال لزينب ناوإيني ولدي الصغير حتى اودعه فأخذه وأوماً اليه ليقبله .

أقول : وفي رواية المفيد قالوا فجعل يقبله وهو بقول ويل لهؤلاء القوم اذا كان جدك محمد المصطفى خصمهم والصبي في حجره ، قال السيد فرماه حرمة بن كاهل بسهم فوقع في نحره فذبحة فقال لزينب خذيه ثم تلبى الدم بكفيه فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال وهون علي منازل بني انه بعين الله ثم وضع كفيه تحت نحر الصبي حتى امتلأتا دما وقال يا نفس اصبري واحتسي فيما اصابك ثم قال إلهي ترى ما حل بنا في العاجل فاجعله ذخيرة لنا في الآجل ، قال الباقر «ع» فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الأرض ، وروي عن أبي مخنف عن شهد الحسين انه قال «ع» لا يكون ابني أهون عليك من فصيل اللهم إن كنت حبست عنا للنصر فاجعل ذلك لنا هو خير لنا ، وروي عن أبي الفرج ان عبد الله بن الحسين «ع» وامه الرباب بنت امرئ القيس وهي التي يقول فيها الحسين :

لعمرك انني لأحب داراً يكون بها سكينه والرباب

أحبها وأبذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

وسكينة التي ذكرها بنته من الرباب واسم سكينه أمينة وإنما غاب عليها

سكينة وليس باسمها ، ونقل نظيرها ابن شهر اشوب وفي المنتخب وغيره ما ملخصه ان الحسين «ع» لا نظر الى اثنين وسبعين رجلا من أهل بيته صرعى التفت الى الخيمة فدما ببردة رسول الله (ص) والتحف بها وأفرغ عليه درعه الفاضل وتقلد سيفه واستوى على متن جواده وهو غائص في الحديد فأقبل على النساء فنادى يا سكينة يا فاطمة يا زينب يا ام كلثوم عليك مني السلام واني بارز الى هؤلاء القوم فأقبلت سكينة وهي صارخة وكان يحبها حبا شديداً فضمها الى صدره ومسح دموعها بكفه وقال :

سيطول بهدي يا سكينة فاعلمي منك البكاء اذا الحمام دهاني
لا تحرقني قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جثاني
فنادته سكينة يا أبة استسلمت للموت فقال كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا أبة ردنا الى حرم جدنا فقال هيهات لو ترك القطا لنام فتصارخت النساء فشكتهن الحسين «ع» ، وروى ابن شهر اشوب انه «ع» حين عزم على الحرب قال ايتوني بثوب لا يرغب فيه ألبسه تحت ثيابي لئلا اجرد فاني مقتول مسلوب فأتوه بلبان فأبى أن يلبسه وقال هذا لباس أهل الذمة ثم أتوه بشيء أوسع منه دون السراويل وفوق التبان فلبسه ، وفي المنتخب نقل انه لما قتل أصحاب الحسين «ع» كلهم وتفانوا ولم يبق منهم أحد بقي «ع» يستغيث فلا يغاث وأيقن بالموت فأتى الى الخيمة وقال لاخته إيتني بثوب عتيق لا يرغب فيه أحد أجعله تحت ثيابي لئلا اجرد منه بعد قتلي قال فارفعت أصوات النساء بالبكاء والنحيب ثم أتى بثوب نخرقه ومزقه من أطرافه وجعله تحت ثيابه وكان له سراويل جديد نخرقه أيضا لئلا يسلب منه فلما قتل عمه اليه رجل فسلبها منه وتركه عريانا بالعرء مجرداً على الرمضاء وثلت يدها في الحال وحل به العذاب والنكال ، وروي هو والبحر بن كعب وكانت يدها بعد ذلك تيمسان في الصيف كأنها عودان وترطبان في الشتاء فتتضحان دما وقبحا الى أن

أهلكه الله تعالى كذا ذكره السيد انتهى ، فلما لبس الحسين « ع » ذلك الثوب المحرق ودع أهله وأولاده وداع مفارق لا يعود ، في المنتخب وفي غيره وحمل على القوم وهو يقول :

كفر القوم وقد ما رغبوا	عن ثواب الله رب الثقلين
قتل القوم عليا وابنه	حسن الخير كريم الأبوين
حنقا منهم وقالوا اجمعوا	واحشر والناس إلى حرب الحسين
يا لقوم من اناس رذل	جمعوا الجع لأهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم	باجتياحي لرضاء الملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي	لهيبد الله نسل الكافرين
وابن سعد قد رماني عنوة	بجنود كوكوف الهاطلين
لا شيء كان مني قبل ذا	غير فخري بضياء النيرين
بعلي الطهر من بعد النبي	والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق أبي	ثم امي وأنا ابن الخيرين
فضة قد خلعت من ذهب	فأنا الفضة وابن الذهبين
ذهب في ذهب في ذهب	ولجين في لجين ولجين
من له جد كجدي في الوري	أو كشيخي فأنا ابن العامين
فاطم الزهراء امي وأبي	قاصم الكفر ببدر وحين
عبد الله غلاما يافعا	وقريش يعبدون الوثنيين
يعبدون اللات والعزى معا	وعلي كان صلى القبليين
مع رسول الله سبعا كاملا	ماعلى الأرض مصل غير ذين
فأبي شمس وامي قمر	فأنا الكوكب وابن القمرين
وله يوم احدهم وقعة	شفت الغل بفض المسكرين
ثم في الأحزاب والفتح معا	كان فيها حتف أهل الفلقين
في سبيل الله ماذا صنعت	اممة السوء معا بالعترين

عرة الـبر النبي المصطفى وعلى المورد يوم الجحفلين
 ثم وقف «ع» قبالة القوم وسيفه مصمت في يده آيسا من الحياة
 عازما على الموت، وفي المنتخب ثم ان الحسين «ع» أقبل على عمر بن سعد وقاله
 اخيرك في ثلاث خصال قال وما هي؟ قال تتركني حتى أرجع الى المدينة
 الى حرم جدي رسول الله (ص) قال ما الى ذلك سبيل قال اسقوني شربة
 من الماء فقد نشفت كبدي من الظمأ فقال ولا الى الثانية سبيل قال وإن
 كان لابد من قتلي فليبرز إلي رجل بهـد رجل فقال ذلك لك فحمل على
 القوم وهو يقول :

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم	كفاني بهذا مفخراً حين أخر
وجدي رسول الله أكرم من مضى	ونحن سراج الله في الأرض زهر
وفاطم امي من سلالة أحمد	وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا	وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
ونحن أمان الله للناس كلهم	نسر بهـدنا في الانام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي ولاتنا	بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس أكرم شيعة	ومبفضنا يوم القيامة يخسر
فطوبى لعبـد زارنا بعد موتنا	بجنة عدن صفوها لا يكدر

ثم انه «ع» دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من دنى منه من
 عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وقال (الموت
 خير من ركوب العار) ثم حمل على الميسرة وهو يقول :

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنتني
 أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي

قال السيد رواية عن الباقر «ع» انه يقول :

القتل أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار
 قال ابن نما والمفيد والسيد قال بعض الرواة فوالله ما رأيت مكثوراً

قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا منه وإن كانت الرجال لتشد عليه بسيفه فتنكشف عنه انكشاف المعزى إذا اشتد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكلموا ثلاثين الفا فينهزمون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

أقول : قال أبو مخنف لما اشتد عليه العطش حمل على القوم حملة منكرة وكشفهم عن المشرعة ونزل الى الماء وكان الفرس عطشان فنكس رأسه ليشرب فكره « ع » أن يشرب حتى شرب الفرس ونفض ناصيته ثم مد يده ليشرب وغرف غرفة وإذا بصائح يصيح يا حسين أدرك خيمة النساء فانها قد نهبت فنفض الماء من يده وأقبل الى الخيمة فوجدها سالمة لم تنهب فعلم انها مكيدة ، وروي أيضا عن أبي مخنف وفي المنتخب نظيره انه بعد ما اشتد العطش عليه كلما قصد الماء حملوا عليه بأجمعهم حتى اجلوه عنه ثم ان الحسين « ع » حمل على الأعراس السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة واقحم الفرس على القرات فلما أولع الفرس برأسه ليشرب قال « ع » أنت عطشان وأنا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس شال رأسه ولم يشرب فقال الحسين « ع » اشرب فأنا أشرب فقد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس يا أبا عبد الله تتأذى بشرب الماء فقد هتك حرملك فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فإذا الخيمة سالمة ، قال ابن شهر آشوب وروي عن محمد بن أبي طالب أيضا انه « ع » لم يزل يقاتل حتى قتل الف رجل وتسعمائة وخمسين رجلا سوى المجروحين ، وفي المنتخب انه « ع » لم يزل يقاتلهم حتى قتل منهم الوفا فلما نظر الشمر الى ذلك قال لابن سعد أيها الأمير والله لو برز الى الحسين أهل الأرض لأفناهم عن آخرم فالرأي أن نفتح عليه ونهلي الأرض بالفرسان ونحيط به من كل جانب

ففعلوا ذلك فجعل «ع» تارة يحمل على الميمنة واخرى على الميسرة حتى قتل على ما نقل ما يزيد على عشرة آلاف فارس ولا يبين النقص فيهم لكثرتهم أقول : وهذا وإن كان بعيداً لكن يؤيده ما نقل ان بعد وقعة كربلاء نسي الناس مقاتل أمير المؤمنين «ع» ويذكرون جلادة الحسين ومقتله في هذا اليوم ، ثم قال ابن شهر آشوب وغيره فقال عمر بن سعد لقومه الويل لكم أندرون لمن تقاتلون هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب فاحلوا عليه من كل جانب وكانت الرماة أربعة آلاف فرموه بالسهام فخالوا بينه وبين رحله ، قال السيد وابن نما أيضا نظيره فلما حالوا بينه وبين رحله صاح «ع» ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه وارجعوا الى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون ، قال فتداداه شمر ما تقول يا ابن فاطمة ؟ فقال أقول اني اقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجها لكم وطفاتكم عن التعرض لحربي ما دمت حيا فقال شمر ذلك لك يا بن فاطمة فقصده بالحر ، وفي رواية فصاح شمر اليكم عن حرم الرجل فاقصده في نفسه فلعمرى هو كفو كريم ، ثم قال السيد فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فلا يجد قال الفاضل ثم رماه رجل من القوم يكنى أبو الحتوف بسهم فوقع السهم في جيبته فزعه من جيبته فسالت الدماء على وجهه ولحيته فقال «ع» اللهم انك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تذر على وجه الأرض منهم أحداً ولا تغفر لهم أبداً ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق منهم أحداً إلا بهججه بسيفه فيقتله والسهم تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدرة ويقول يا امه السوء بئسما خلفتم محمداً في عترته أما انكم لن تقتلوا بهدي عبداً من عباد الله فتما بوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياي وايم الله اني لأرجو أن يكره في

ربي بالشهادة بهوانكم ثم ينتقم الي منكم من حيث لا تشعرون فقال الحصين ابن مالك السكوني يابن طاطمة وعمما ينتقم لك منا؟ قال يابي بأسمك بينكم ويسفك دماءكم ثم يعصب عليكم العذاب الأليم ثم لم يزل يقاتل حتى اصابته جراحات عظيمة .

أقول : وفي مجالس الصدوق قال الباقر « ع » وجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة بريح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم ، قال ابن شهر اشوب وروي ثلاثمائة وستون جراحة وقيل الف وتسعمائة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ ، وروي انها كانت كلها في مقدمة لانه كان لا يولي ، قال السيد وابن نما والمفيد والفاضل الخبر واللفظ للفاضل فوقف « ع » ليستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فيبينما هو واقف اذا أتاه حجر فوقف في جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأناه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقف السهم في صدره ، وروي في قلبه فقال الحسين « ع » بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ورفع رأسه الى السماء وقال إلهي انك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن نبي ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كاليزاب ووضع يده على الجرح فلما امتلأت رمى به الى السماء فارجع من ذلك الدم قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين « ع » بدمه الى السماء ثم وضع يده ثانيا فلما امتلأت اطخ بها رأسه ولحيته وقال هكذا أكون حتى الي جدي رسول الله وأنا مخضوب بدمي وأقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان ثم ضعف « ع » من القتال فوقف فكلما أتاه رجل وانتهى اليه انصرف عنه حتى جائه رجل من كندة يقال له مالك بن اليسر فشم الحسين « ع » وضربه بالسيف على رأسه الشريف وعليه برنس فقطع البرنس ووصل السيف الى رأسه فامتلا دما فقال « ع » لا أكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم الي البرنس واستدعى « ع » بخرقة فشد بها رأسه ولبس قلنسوة واعتم عليها

وقد أعيا وجاء الكندي وأخذ البرنس وكان من خز فلما قدم بعد الواقعة على امرأته فجعل يغسل الدم عنه فقالت له امرأته أتدخل بيتي بسلب ابن رسول الله (ص) اخرج عني حشى الله قبرك ناراً فلم يزل بعد ذلك فقيراً بأسوه حال ويبست يدها وكاننا في الشتاء تنضحان دما وفي الصيف تصيران يابستين كأنهما عودان ، وفي المنتخب قال انه بعدما أقبل الكندي بالبرنس الى منزله قال لزوجته هذا برنس الحسين فاغسله من الدم فبكت وقالت يا ويلك قتلت الحسين وسلبته برنسه والله لا صبيحتك أبداً فوثب اليها ليلطمها فانحرفت عن اللطمة فأصابته يده الباب التي في الدار فدخل مسبار في يده فعملت عليه حتى قطعت من وقته ولم يزل فقيراً حتى مات، ثم قال الغاضل فلبثوا هنيئة ثم عادوا اليه وأحاطوا به فخرج عبدالله بن الحسن بن علي «ع» وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب عمه فلحقته عمته زينب بنت علي «ع» لتحبسه فقال الحسين «ع» احبس به يا اختي فأبى وامتنع امتناعاً شديداً وقال والله لا افارق عمي فأهوى بحر ابن كعب وقيل حرملة بن كاهل الى الحسين «ع» بالسيف فأتقاه الغلام بيده فاطنهما الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا اماه فأخذه الحسين «ع» فضمه اليه وقال يابن أخي اصبر على ما نزل بك واحتمسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بأبائك الصالحين قال فرماه حرملة بسهم فذبحه وهو في حجر عمه الحسين «ع» ثم ان شمر بن ذي الجوشن حمل على فسطاط الحسين «ع» فطعته بالرمح ثم قال علي بالنار حتى أحرقه علي من فيه فقال له الحسين «ع» يابن ذي الجوشن أنت الداعي بالنار لتحرق علي اهلي أحرقك الله بالنار فجاء شبت فوبخه فاستحى وانصرف قال ولما أئمن الحسين «ع» بالجراح وبني كالفنذ طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته طعنة فسقط الحسين «ع» عن فرسه الى الأرض على خده الايمن وهو يقول بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم قام «ع» وخرجت زينب من باب

الفسطاط وهي تنادي وا أخاه واسيداه وا أهل بيتاه ليت السماء أطبقت على الأرض ولت الجبال تدكدكت على السهل ، وروى باسناده عن صاحب المناقب انه دنى عمر بن سعد من الحسين «ع» حين سقط «ع» فخرجت زينب بنت علي «ع» وقرطهاها يجولان بين اذنيها وهي تقول ليت السماء انطبقت على الأرض يا عمر بن سعد أيقتل أبو عبد الله «ع» وأنت تنظر اليه ودموع عمر تسيل على خديه ولحيته وهو يصرف وجهه عنها والحسين «ع» جالس وعليه جبة خزوقد تحاماه الناس قال وصاح شمر بأصحابه ما تنتظرون بالرجل قال فحملوا عليه من كل جانب فضربه ذرعة ابن شريك على كتفه اليسرى ، وفي رواية فضرب ذرعة فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه وضرب الحسين «ع» ذرعة فصرعه وضربه «ع» آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كب «ع» بها لوجهه وكان قد أعبي وجعل «ع» ينوء ويكبو فطعنه سنان بن أنس النخعي في رقوته ثم انتزع الرمح فطعنه في بواقي صدره ثم رماه سنان أيضا بسهم فوقع السهم في نحره فسقط «ع» وجلس قاعداً فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا فكلما امتلأنا من دماؤه خضب بها رأسه ولحيته وهو يقول هكذا ألي الله مخضبا بدمي مغموبا على حيي فقال عمر بن سعد لرجل عن يمينه أنزل ويحك فأرحه قال فبدر اليه خولي بن يزيد الاصبغي ليجتز رأسه فارعد ، قال ابن شهر اشوب حملوا من كل جانب فرماه أبو الختوف الجهمي في جبينه والحسين بن تميم في فيه وأبو أيوب الغنوي بسهم مسموم في حلقه فقال «ع» بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذا قتيل في رضا الله وأخذ دمه بكفيه وصبه على رأسه مراراً .

أقول ! في نسخة معتمدة عليها ثم ان الحسين (ع) بي مكبوا على وجه الأرض ثلاث ساعات من النهار متشعطا بدمه رامقا بطرفه الى السماء وهو يقول صبراً على قضائك لا معبود سواك يا غياث المستغيثين ،

وفي المنتخب قال فبادر اليه أربعون رجلا كل منهم يريد حزر رأسه وعمر ابن سعد يقول عجلا برأسه وكان أول من ابتدر اليه شبت بن ربعي وكان بيده سيف قاطع فدنى منه ليجتز رأسه فرمقه بعينه فرمى السيف من يده وولى هاربا وهو ينادي معاذ الله يا حسين أن التي أباك بدمك قال فأقبل اليه رجل قبيل الخلقمة كوسج اللحية أبرص اللوز يقال له سنان فنظر اليه (ع) فلم يجسر عليه وولى هاربا وهو يقول مالك يا عمر بن سعد غضب الله عليك أردت أن يكون عبد خصمي ، كذا في المنتخب لكن السيد قال فنزل اليه سنان بن أنس النخعي فضرب بالسيف في حلقه الشريف وهو يقول والله اني لا اجتز رأسك وأعلم انك ابن رسول الله وخير الناس أبا وإماما ثم اجتز رأسه المقدس المعظم (ص) .

أقول : روى الصدوق في مجالسه أقبل عدو الله سنان الأيادي وشمر بن ذي الجوشن العامري في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على الحسين (ع) فقال بعضهم لبعض ما تنتظرون أريحوا الرجل فنزل سنان ابن أنس الأيادي وأخذ بلحية الحسين (ع) وجعل يضرب بالسيف في حلقه وهو يقول والله اني لا اجتز رأسك الى آخر مامضى ، قال السيد وفي ذلك يقول الشاعر :

فأي رزية عدلت حسينا غداة بغيره كفا سنان

وقال روى هلال بن نافع قال اني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ ابشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين قال فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلًا مضمخًا بدمه أحسن منه ولا أنور وجهًا ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحالة ماء فسمعت رجلا يقول له والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعت يقول أنا أرد فأشرب من حميمها ؟ بل أرد على جدي رسول الله (ص) وأسكن معه في

داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكوا إليه ما ارتكبتم مني وفعلمتني قال فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يعلم في قلب أحد منهم من الرحمة شيئاً فاجتروا رأسه وانه ليكلهم فتمجبت من قلة رحمتهم وقلت والله لا اجامعكم على أمر أبداً .

أقول : المروي عن علي بن الحسين «ع» ان القاتل سنان لكن الأشهر انه شمر أخزاه الله وقد قيل انه خولي والاظهر ان القاتل كلهم وإن كان شمر وسنان ادخل ، وقد روى الفاضل المتبحر في ترجمته المسماة بجلاء العيون وفي البحار عن صاحب المناقب وعهد بن أبي طالب كيفية قتله «ع» بما ملخصه ان شمرأ نزل من فرسه ليجترأ رأسه «ع» فلكزه اللعين برجله فألقاه على قفاه ثم أخذ بلحيته فقال «ع» أعلم انك قاتلي لانك أبرص وقد رأيت في منامي ان كلاباً شدت علي لتنهشني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي وقد أخبرني بذلك جدي رسول الله (ص) فغضب وقال تشبهني بالكلب ، وقيل جاء شمر وسنان وهو «ع» بأخر رمق عطشا ويلوك لسانه من شدة العطش وبطلب الماء فرفسه شمر وقال تزعم ان أباك يسي من الكور فاصبر حتى يسقيك ثم قال لسنان اجترأ رأسه من قفاه والله ما أفعل فيكون جده عهد (ص) خصمي فغضب شمر وجلس على صدر الحسين «ع» وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك وقال «ع» أتقتلني وتعلم من أنا ؟ فقال ما أعرفني بك امك فاطمة الزهراء وأبوك علي المرتضى وجدك عهد المصطفى وخصمك العلي الاعلى أقتلك ولا ابالي فاجترأ رأسه الشريف باثنتي عشرة ضربة ، وروي في المنتخب فقال الحسين لشمر اذا عرفت نسبي وحسبي فلم تقتلني ؟ فقال إن لم أقتلك فمن يأخذ الجائزة من يزيد ؟ فقال «ع» أيما أحب اليك الجائزة من يزيد أو شفاعة جدي ؟ فقال اللعين دانق من الجائزة أحب إلي منك ومن جدك فقال «ع» اذا كان لا بد من قتلي فاسقني شربة من الماء ؟ فقال هيهات والله لا ذقت

قطرة واحدة من الماء حتى تذوق الموت غصبة بعد غصبة فاستكشفت «ع» عن وجهه وبطنه فوجده أبرص وشبهه بالكلاب والخنازير فغضب لعنه الله وقال تشبهني بالكلاب والخنازير فوالله لاذبحك من قفاك ثم قلبه على وجهه وجعل يقطع أوداجه وروحي له الفداء وهو ينادي واجداه وامجداه واأبو القاسم وأبي علي المرتضى وامي فاطمة الزهراء فلما اجتز الملعون رأسه شاله فكبر وكبر العسكر معه .

(المجلس الرابع)

فيما وقع بعد الداهية الدهيئة والواقعة العظمى إلى أن رحلوا من كربلاء قال السيد وارتفت إلى السماء في ذلك الوقت غيره شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا ترى فيها عين ولا أثر حتى ظن القوم أن العذاب قد جاثم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم ، وفي مجالس ابن بابويه أقبل فرس الحسين «ع» حتى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين «ع» وجعل يركض ويصهل فسمعت بنات النبي (ص) صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن أن حسينا «ع» قد قتل وخرجت أم كلثوم بنت الحسين «ع» واضعة يدها على رأسها تندب وتقول واجداه هذا حسين «ع» وقد سلب العمامة والرداء ، وفي المنتخب والمناقب نقل أنه لما قتل الحسين «ع» جعل جواده يهل ويحمحم ويتخطى القتلى في المعركة واحداً بعد واحد فنظر إليه عمر بن سعد فصاح بالرجال خذوه واتوني به وكان من جياد خيل رسول الله (ص) قال فترا كضت الفرسان إليه فجعل يرفس برجليه ويهانع عن نفسه ويكدم بقمه حتى قتل أربعين رجلاً ونكس فرساناً عن خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح ابن سعد ويلكم تباعدوا عنه ودعوه لنتظر ما يمنع فتباعدوا عنه فلما أمن الطلاب جعل يتخطى القتلى ويطلب الحسين حتى إذا وصل إليه جعل يشم رائحته ويقبله بقمه ويمرغ ناصيته عليه

وهو مع ذلك يسهل ويبيكي بكاء الشكلى حتى أعجب كل من حضر ثم انفتل يطلب خيمة النساء وقد ملا البيداء صهيلا فسمعت زينب صهيله فأقبلت على سكينه وقات هذا فرس أخي الحسين قد أقبل لعل معه شيئا من الماء فخرجت متخمرة من باب الخباء تتطلع الى الفرس فلما نظرتها فاذا هي طرية من راكبها والسرج خال منه فهتكت عند ذلك خمارها ونادت قتل والله الحسين فسمعت زينب فصرخت وبكت قال فخرجن النساء فلطمن الحدود وشققن الجيوب وصحن واحدها واعلياه وافاطمتاه واحسنه واحسيناه وارفع الضجيج وعلا الصراخ فصاح ابن سعد أضرموا عليهم النار في الخيمة ، وقيل له يا ويلك يا عمر ما كفالك ما صنعت بالحسين «ع» وتريد تحرق حرم رسول الله بالنار لقد عزمت أن تخسف بنا الأرض فأصرهم بعد ذلك بنهب ما في الخيم ، وروى الفاضل عن صاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب ان الفرس يسهل ويضرب برأسه الأرض عند الخيمة حتى مات قال السيد ثم أقبلوا على سلب الحسين «ع» فأخذ قيصه اسحاق بن جويرية الحضرمي فلبسه فصار أبرص وامتعض شعره ، وروي انه وجد في قيصه مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة وضربة .

أقول : قد مضى عدد جميع جراحاته «ع» قبيل ذلك ثم قال السيد والفاضل وأخذ سراويله ابجر بن كعب التيمي ، فروي انه صار زمنا مقعداً من رجله وأخذ عمامته الاخذس بن مرند بن علقمة الحضرمي ، وقيل جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار مجذوما وأخذ درعه مالك بن بشير الكندي فصار مهتوها وأخذ نعليه الاوسود بن خالد وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي فقطع اصبعه (ع) مع الخاتم وهذا الذي أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط بدمه حتى هلك وأخذ قطيفة له (ع) كانت من خز قيس بن الاشعث وأخذ البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر وهبه المختار لابني عمرة قاتله وأخذ سيفه جميع ابن الخلق الأودي

ويقال رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظلة ، وفي رواية ابن سعيد انه أخذ سيفه القلافس النهشلي ، وزاد محمد بن زكريا انه وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل وهذا السيف المنهوب ليس بذوي الفقار فان ذلك كان مذخوراً ومصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوة والامامة ، وقد نقل الرواية تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه ، قال وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين (ع) فقالت لها رجل يا أمة الله ان سيدك قتل قالت الجارية فأسرعت الى سيدتي وأنا أصبح فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم على نهب بيوت آل الرسول وقررة عين الزهراء البتول حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وخرجن بنات الرسول وحریمه يتساعدن على البكاء ويندن فراق الحماة والاحباء ، وروى حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد فلما رأته القوم اقتحموا على نساء الحسين (ع) فسطاطهن وهم يسلبونهن أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل أنسلب بنات رسول الله ؟ لا حكم إلا لله يا لثارات رسول الله (ص) فأخذها زوجها وردها الى رحله ، قال الصدوق في مجالسه باستاده عن فاطمة بنت الحسين (ع) قالت دخل الغائمة علينا الفسطاط وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خنخالان من ذهب فجعل رجل يفض الخنخالين من رجلي وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا عدو الله ؟ فقال كيف لا أبكي وأنا أسلب بنت رسول الله (ص) فقلت لا تسلبني قال أخاف أن يجيء غيري فيأخذها قالت وانتهبوا ما في الاخبية حتى كانوا ينزعون الملاحف عن ظهورنا ، قال الفاضل عن صاحب المناقب ومحمد بن أبي طالب فأقبل الأعداء فأخذوا ما كان في الخيمة حتى افضوا الى قرط كان في اذن ام كلثوم اخت الحسين فأخذوه وخرموا اذنها حتى كانت المرأة لتنازع نوبها على ظهرها حتى تغلب ثم مال الناس على الفرش والحلي والحلل والابل فانتهبوها ، وفي

المنتخب نقل عن زينب بنت علي «ع» قالت في اليوم الذي أمر ابن سعد
بسلبنا ونهبنا كنت واقفة على باب الخيمة إذ دخل الخيمة رجل أزرق
العينين وأخذ جميع ما كان فيها وأخذ جميع ما على ونظر الى زين العابدين
فراه مطروحا على نطح من الأديم وهو عليل فجذب النطح من تحته وجاء
إلي فأخذ قناعي وقرطين كانا في اذني وهو مع ذلك يبكي فقلت له انك
الله هتكتنا وأنت مع ذلك تبكي؟ قال أبكي مما جرى عليكم أهل البيت قالت
زينب فقد غاظني فقلت له قطع الله يديك ورجليك وأحرقك الله بنار الدنيا
قبل نار الآخرة فوالله ما صرت به الايام حتى ظهر المختار وفعل به ذلك
ثم أحرقه بالنار، وفيه ان فاطمة الصغرى قالت كنت واقفة بباب الخيمة
وأنا أنظر الى أبي وأصحابه مجزورين كالأضاحي على الرمال والخيول
على أجسادهم تجول وأنا افكر فيما يقع علينا بعد أبي من بني امية أيقتلوننا
أو يأسروننا فاذا برجل على ظهر جواده يسوق النساء بكعب رجمه وهن
يلدن بعضهم ببعض وقد أخذ ما عليهم من أخمرة وأسورة وهن يصحن
واجدها واأبتاه واعلياه واقلة ناصراه أما من مجير يجيرنا أما من ذائد
يدود عنا قالت فطار فؤادي وارتعدت فرائصي فجعلت اجيل بطرفي يمينا
وشمالا على عمتي ام كلثوم خشية منه أن يأتيني فيينا أنا على هذه الحالة واذا
به قد قصدني ففرت منهزمة وأنا أظن اني أسلم منه واذا به قد تبعتني
فذهلت خشية منه واذا بكعب الرمح بين كتفي فسقطت على وجهي فخرم
اذني وأخذ قرطي ومقنعتي ونزل الدماء تسيل على خدي تصهره الشمس
وولي راجعا الى الخيمة وأنا مفشي على واذا أنا بعمتي عندي تبكي وهي
تقول قومي نمضي ما أعلم ما جرى على البنات وأخيك العليل فقامت وقلت
يا عمته هل من خرقة أستر بها رأسي عن أعين النظار؟ فقالت يا بنيته
وعمتك مثلك فرأيت رأسها مكشوفة ومتمها قد اسود من الضرب فمارجعنا
الى الخيمة إلا وهي قد نهبت وما فيها وأخي علي بن الحسين «ع» مكبوبة

على وجهه لا يطيق الجلوس من كثرة الجوع والعطش والاسقام فجعلنا -
نبيكي عليه ويبيكي علينا .

حكى بعض نقلة الاخبار انه لما سقط الحسين « ع » عن سرجه -
غفيراً بدمه رامقا بطرفه الى السماء وأمّ جواده الى خيامه وسمعت زينب
صهبله خرجت لاستقباله لانها كانت كلما أقبل أخوها الحسين « ع »
من الحرب تتلقاه تقع على صدره وتقبله وهو يقبل رأسها فلما رأت الفرس
خالية من راكبها وعنانها يسحب على وجه الأرض خرت مغشياً عليها
فلما أفاقت من غشوتها ركضت الى نحو المعركة تنظر يمينا وشمالا وهي
تهتر بأذيالها وتسقط على وجهها من عظم دهشتها فرأت أخاها الحسين « ع »
مالي على وجهه في الأرض ويقبض يمينا وشمالا والدم يسيل من جراحاته
وكان فيه ثلاثمائة وثمانين جرحا ما بين ضربة وطعنة فطرحت نفسها على
جسده الشريف وجعل لسانها يقول : أنت الحسين أنت أخي أنت
ابن امي أنت نور بصري وأنت مهجة فؤادي أنت حمانا أنت رجانا أنت
ابن محمد المصطفى وأنت ابن علي المرتضى أنت ابن فاطمة الزهراء كل هذا
وهو لا يرد عليها جوابا ولا يسمع لها خطابا لانه كان مغشياً عليه من
شدة ما لاقاه من الجهد الجهد والعطش المبرح الشديد فلما الحت عليه
بالخطاب وكثر منها البكاء والانتعاب رمقها باحدى عينيه وأشار اليها
بيديه فغشي عند ذلك عليها وكادت أن تدب المنية اليها فلما أفاقت قالت
له أخي بحق جدي رسول الله إلا كلمتني بحق أبي علي المرتضى إلا ما
خاطبتني بحق امي فاطمة الزهراء إلا ما أجبتي وجاوبتي يا ضياء عيني كلمني
يا شق روعي جاوبني يا ثمرة فؤادي خاطبني فعندها جاوبها بصوت ضعيف
اخية زينب كسرت قلبي وزدتيني كربا على كربى فبالله عليك إلا ما سكنت
وسكت فصاحت واويلاه يا أخي وابن امي كيف أسكت وأنت بمهذه
الحالة تعالج سكرات الموت روعي لروحك القدا ونفسي لنفسك الوقا

فبينما هي تلك الحالة وإذا بسوط يلتوي على كتفها وقائل يقول لها تنحني عنه وإلا ألحقك به فالتفتت إليه فاذا هو شمر فاعتنقت أياها وقالت والله لا أنتحى عنه وإن ذبحته فاذبحني قبله فحذبها عنه قهراً وضربها ضرباً عنيفاً وقال والله إن تقدمت إليه ضربت عنقك بهذا السيف ثم انه دنى إليه وكان قد أغشى عليه فارتقى على صدره المطهر ثم قلبه على وجهه المنور فلما رآته يفعل به ذلك أقدمت إليه وجذبت السيف من يديه وقالت يا عدو الله ارفق به لقد كسرت صدره وأنقلت ظهره فبالله عليك إلا ما أمهلتك سوية لا تزود منه وبلك أما علمت ان هذا الصدر تربى على صدر رسول الله (ص) وصدر فاطمة الزهراء ويحك تجلس على صدر حاز علوم الأولين والآخزين ويحك هذا ناغاه جبرئيل وهز مهده ميكائيل فعندها فتح الحسين «ع» عينيه وقال لها يا اختاه دعيني أنا أكله ما ذا تريد يا عدو الله لقد ارتقيت مرتقا عظيماً وركبت أمراً جسيماً فقال اريد التقرب الى يزيد بذبحك فقال له الحسين «ع» اذا كان لا بد من ذلك اسقني شربة من الماء فقد نقضت كبدي من الظمأ فقال الملعون الآن أسقيك ماء سيفي هذا فلما سمعت زينب كلامه بصوت يقرح القلب وقالت يا شمر دعني اودعه يا شمر دعني اغمضه يا شمر دعني انادي البنيات يزودن منه يا شمر دعني آتية بولده العليل يشتاق بلقائه فغار عليها بالسيف فوقعت على وجهها بكل هذا ولم يعبأ اللعين بكلامها ولا رق قلبه عليها وجعل يهتير نحره الشريف بقطع عنيف وهو ينادي واجداه واأباه واماه واأخاه فأخذت الناس الزلازل وأمطرت السماء دماً عبيطاً وتراباً أحمر فأسابقوا على نهب خيم النسوان فأخرجن بالضرب والهوان وأضرمت في مضاربهن النيران وخرجن حاصرات واجتمعن عند الجسد المرضوض بحوافر الخيول المغسل بالدماء المكفن بالرمول إلا علي بن الحسين «ع» فإنه بقي مطروحاً بمضارب الخيام لأنه كان لا يستطيع القيام من شدة الجوع والمعاش والسقام وكل منهم شاهر

سيفه عليه قابض على كتفيه بكلتا يديه هـ - هذا يقول الحقوه بأبيه وذاك يقول دعوه لهامة يتسلين فيه ومنهم من يقول لا ندع من أهل هذا البيت صغيراً ولا كبيراً وبعضهم يقول لا تعجلوا عليه حتى نستشير بقتله الأمير كل هذا وهو مشغول بنفسه لا يدري ما يقولون فلما أفاق نظر يمينا وشمالا فلم ير إلا ناراً مشبوبة وخياما منهوبة فنادى واويلتاه ابن عمي ام كلثوم ابن عمي زينب ابن اختي سنكينة ابن أخي علي ابن الخيام ابن النسوان ابن امي شاه زنان ابن عمي العباس ابن أهل الشدة والبأساء ثم نهض ليقوم فلم يقدر ثم طرفه الى خيم الأعداء فرأى عجايزة نائرة وخيولا غائرة ونساء مجتمعات وأصواتا عاليات وشعورا منشرات كل هذا وهو يظن ان أباه الحسين من جملة الأحياء إلا انه ذهب الى الماء فبينما هو على تلك الحال إذ سمع صهيل فرس يقرح القلوب ويهيج الأحزان والكروب فقام متكيا على عصاة كانت بيده وهو يمسح الدموع بكفيه فنظر اليه وإذا فرس أبيه الحسين «ع» يجول في الميدان خالي السرج ومالي العنان فصاح صبيحة مهولة ونادى يا للرجال يا للأصحاب يا للأحباب خبروني أعلموني قتل أبي الحسين قتل قرة العين قتل أسد الله الباسل قتل كهف الأرامل قتل بقية الخلفاء قتل سيد الأوصياء قتل ابن فاطمة الزهراء أوتمت الأطفال أسببت العيال قتل الامام نهبت الخيام ابن علي بن أبي طالب ابن فارس المشارق والمغارب فما زال يقول هذا الى أن سقط على وجهه وغشي عليه وليس عنده أحد من عمانه واخوانه فذهب من شهد الواقعة من نساء الأعراب وصحن يا ام كلثوم يا زينب ياسكينة يارقية يا شاه زنان يا ام السجادة أدركن زين العباد أدركن بقية الأولاد أدركن مهجة الفؤاد فابتدرت عمته ام كلثوم وتبعتهما زينب وامه شاه زنان فرأينه مكبوا على وجهه مغشيا عليه فانكبت عليه عمته ووضعت رأسه في حجرها ونادت اجلس تفديك عمانك اجلس تفديك اخوانك اجلس يا بقية السلف اجلس

يا نعم الخلف اجلس قتل أبوك اجلس ذبح أخوك يا بن أخي أين عمك
 العباس أين أخوك الصغير وهو لا يجيب نداها ولا يسمع شكواها فعند
 ذلك انكبت عليه عمته زينب ومسحت التراب عن خديه ونادت يا زين
 العباد يا مهجة الفؤاد هذه امك شاه زنان وهذه عمتك ام كاثوم وأنا عمك
 زينب قال وكانت امه مغشيا عليها لا ترد جوابا ولا تسمع خطابا فحملت
 زينب ابن أخيها ورجعوا قاصدين سيد الشهداء ووقعوا على جسده
 الشريف يتمرغون بدمه وهم ينادون يا ذبيحاه واصريعاه واحسيناه فينما
 هم كذلك واذا بالمنادي ينادي هلموا الى الرحيل واتركوا كثرة القـال
 والقيـل وكانت فاطمة الصغيرة في ذلك الوقت محتضنة أباها وهي تارة تقبل
 كفيه واخرى تشم قدميه وتارة تضع راحتها على صدره وهي تقول
 يا أبتاه أيتممتني صغيرة يا أبتاه ما أسرع ما رحلت عني يا أبتاه من بعدك
 لا أستره فؤادي ثم ان زجر بن قيس تقدم اليهن وهن يجسد الحسين «ع»
 محذقات فصاح صبيحة عظيمة وجعل يضربهن بالسوط فأر كبهن على أقتاب
 الجمال بغير وطأ وسار بهم في أرذل الاحوال فانا لله وإنا اليه راجعون،
 وفي رواية اخرى فأنت اليه زوجته شاه زنان بنت كسرى وهي حافية
 القدمين ناشرة الضفيرتين لاطمة على الخدين فوقفت عنده وقالت السلام
 عليك يا أبا عبد الله الحسين الى من أودعتني والى أي قوم أسلمتني كنت
 ما ترضى لصوتي وتغار علي من جهـال ترضع فانظر إلي الان إلي واني
 واقفة بين الاعداء لا ازار ولا تخار ولا هيبة ولا وقار يا أبا عبد الله
 من بعدك خاز الوكيل وغدر الكفيل ثم أقبل بنو امية الى النساء وهن
 دايرات حول الحسين فأتاهن السائق ومعه النياق فأوقفها عند النساء فلما
 نظر السائق اليهن والنور يشرق من وجوههن بكى بكاء شديدا وقال
 هلكننا ورب الكعبة وهلكت بنو امية بفعلها مع هؤلاء القوم، وروي انه
 كانت للحسين «ع» بنت صغيرة وكانت بين تلك النساء جالسة بجانب

أبيها الحسين « ع » وهي قابضة بكتفه و كفه في حجرها فتارة تشم كفه وتارة تقبل كتفه وتارة تضع أصابعه على فؤادها وتارة على عينيها وقد أخذت من دمه الشريف وخضبت به وجهها وهي تقول يا أباه قتلك أقر عيون الشامتين وفرح قلوب المعاندين وشفقت بنا جميع المبغضين يا أباه البسوني بنو امية ثوب اليمّ وسقوني شربة السبي على صغر سني يا أبتاه اذا اظلم علي من يحمي حماي يا أبتاه وإن عطشت فمن يروي ظمأي يا أبتاه نهو قرطي وجذبوا ردائي يا أبتاه انظر الى رؤوسنا المكشفة والى اكبادنا المتلطفة والى عمي المضروبة وامي المسحوبة فذرفت عند نديها العيون وسالت على سجعها الجفون فاتاهم زجر قال الأمير ابن سعد قد نادى مناديه بالرحيل فهاهوا واكبوا فأيقنت البنية بالرحيل فقامت الى السائق ووقفت عنده وقالت له سألتك بالله يا هذا انتم مقيمون اليوم أم راحلون ؟ فقال بل راحلون قالت يا هذا اذا عزمتم على المسير فسيروا بهذه النسوة و اتركوني أبكي على والدي وأستأنس به فان مته عنده فقد سقط عنكم ذمائي وأنا بنت صغيرة السن ضعيفة القوة فدفعها عنه وأبعدها منه فلاذت البنت بالحسين « ع » واستجارت به وقبضت زنده فأتي اليها من جوار أبيها فقالت له يا هذا ان لي أخ صغير قد قتلوه القوم فدعني أتودع منه كافاك الله فأمهلهما السائق فتخطت نحوه خطوات قليلة فانه كان قريباً من أبيه الحسين « ع » فلما وقعت عين البنت على أخيها وتحسرت وأنت وبكت وجعلت تنوح نوح نوح تذاب الحجر ثم انها لثمت أخاها لثمت متعددات ونامت بطوله ثم جلست فرفعته في حضنها وجعلت فيها على منجره ونادته يا بن ابي لو خيروني بين القيام عندك وان السباع تأكل لحمي وبين الرواح عنك لتخيرت مقامي عندك على الحياة فما أناذرا حلة عنك غير جافية لك ولا لقربك وهذه نياق الرحيل تتجاذب بنا على المسير فما أدري أين يريدون بنا أهل العناد فأقره جدي وجدتي عنى السلام وقل لجدي اختي شاكية اليك حالها وقد

خرموا اذنها وفصموا خالخالها ثم انها وضعت فيها على شفثيه وقبلت
 وخديه وعينيه فأناها السائق وهو يبكي على حالها فجرها عنه وأبعدها
 وأركبها مع النساء فلما ركبت البنت على الناقة التفتت الى أخيها وقالت
 ودعتك السموح العليم إنا لله وإنا اليه راجعون ، روى المفيد قال حميد بن
 مسلم فانتهمينا الى علي بن الحسين « ع » وهو منبسط على فراش وهو
 شديد المرض ومع شمر جماعة من الرجال فقالوا له ألا نقتل هذا فقلت سبحان
 الله أتقتل الصبيان وانه لما به ؟ فلم أزل حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد
 فصاحت النساء في وجهه وبكين فقال لا صحابه لا يدخل أحد منكم
 بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة أن
 ترجع ما أخذ منهن ليستترن به فقال من أخذ من متاعهم شيئا فليرده فوالله
 ما رد أحد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين
 جماعة ممن كان معه وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم أحد ولا يساء اليهم ،
 ثم قال السيد ثم اخرج النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار فخرجن حواسر
 مسليات حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلة وقلن بحق الله إلا ما مررتم
 بنا على مصرع الحسين « ع » فلما نظرن النسوة الى القتلى صحن وضربن
 وجوههن قال فوالله لا أنسى زينب بنت علي « ع » وهي تندب الحسين
 وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب : يا محمداه صلي عليك مليك السماء ،
 هذا حسين مرمل بالدماء ، مقطوع الأعضاء ، وبناتك سبايا الى الله المشتكى
 والى مجد المصطفى والى علي المرتضى والى حمزة سيد الشهداء ، يا محمداه هذا
 حسين بالعرء ، تسنى عليه الصبا ، قتيل أولاد البغايا ، يا حزناه يا كرباه
 اليوم مات جدي رسول الله (ص) يا أصحاب محمداه هؤلاء ذرية المصطفى
 يساقون سوق السبايا ، وفي بعض الروايات يا محمداه بناتك سبايا وذريتك
 مقتلة تسنى عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الرأس من القفا مسلوب
 العمامة والرداء بأبي من عسكره في يوم الاثنين نهباً بأبي من فسطاطه

مقطع العري بأبي من غائب فيرجي ولا جريح فيداوى بأبي من نفسي له
 القدا بأبي المهموم حتى قضى بأبي العطشان حتى مضى بأبي من شيبته تقطر
 بالدماء بأبي من جده رسول إله السماء بأبي من هو سبط نبي الهدى بأبي محمد
 المصطفى بأبي خديجة الكبرى بأبي علي المرتضى بأبي فاطمة سيدة النساء بأبي
 من ردت عليه الشمس حتى صلى ، قال فأبكت والله كل عدو وصديق ،
 وفي المنتخب حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها ، وقيل بلسان
 حال زينب هذه النفثات الشجيات وزينب من فرط الأسى تكثر البكاوتقول

أخي يابن امي يا حسين أما ترى	نساؤك حسرى عز عندهن الستر
أخي يا كفيلي يا شقيبي وعدتي	ومعتمدي إن مسني العسر واليسر
أخي كنت ركبتي في الشدايد ملجأ	وعوني وفي حكمه النهي والأمر
أخي قدر مانا الدهر بالضر والعنا	أخي قد علانا بعدك الذل والكسر
أخي قل صبري واحتمالي ومن تكن	فقيدا لها من أين يلقى لها الصبر
أخي بعدك السجاد في قيدا سرهم	فلهي لمن قد مضه القيد والأسر
أخي لو ترانا فوق أقتاب بذلم	يسار بنا حسرى يعالجنا القهر
أخي كل خطب هان عند حلوله	سوى يومك الجاري فطعمه مر
فيا نكبة هدت قوى دين أحمد	وعظم مصاب في القلوب له سعر

وروي ثم ان سكينه اعتنقت جسد الحسين « ع » فاجتمع عدة

من الاعراب حتى جروها عنه وقيل عن لسان سكينه :

ولم أنس من بين النساء سكينه	تقول ودمع العين بهمي وبهمل
أبي يا أبي يا خير ذخر فقده	فيا ضيعتي من ذا الضيمي أو مل
أبي يا أبي ما كلز أسرع فرقتي	لديك فمن لي بعدك اليوم يكفل
أبي يا أبي المرتجى لنوائبي	إذا جار دهرى أنت للدهر فيصهل
أبي يا أبي من للشدايد يرتجى	ومن لي إذا غبت كهفا وموئل
أبي يا أبي هل تعود لنا كل ؟	تعلم من الأحران طورا وتنهل

ومن لليتامى بعد بعدك سيدي
 فغذب حياتي بعد فقدك والدي
 وتشكو الى الزهراء بنت محمد
 أياجدتنا قومي من القبر وانظري
 عريا على عاري العراء معفراً
 وقد قطعوا دون الورد وريده
 وقد حرموا ماء الفرات عداوة
 وتلك الوجوه المشرقات برغمها
 وتلك الجباه الشاححات على القنا
 وساروا بنا يا جدتاه حواسراً
 سبايا على الأقتاب تبدو رؤوسنا
 ومن الأيامى كافل متكفل
 وما دمت حتى للقيامه حنظل
 بقلب حزين بالكآبة مقفل
 حبيبك متلول الجبين مرمل
 قتيلا خضيبا بالدماء مغسل
 وديس ومنه الراس في الرمح يحمل
 علينا وسلب الفاطميات حللوا
 تنهك ما بين الأنام وتهزل
 تشج وترمى بالثرى وترمل
 واوجهننا بعد التخفر تبذل
 عرايا بلا ظل به تعظّل

وفي المنتخب روى ان المنافقين من بني امية تركوا الحسين «ع» على وجه الأرض ملقى بغير دفن وكذلك أصحابه وجاءوا بالنساء قصداً وعناداً وعبروم على مصارع آل الرسول (ص) فلما رأت ام كلثوم اخاها الحسين «ع» وهو مطروح على الأرض تسفو عليه الرياح وهو مكبوب مسلوب وقعت من البعير الى الأرض وحضنت أخاها الحسين «ع» وهي تقول يبكاها وعويل : يا رسول الله انظر إلى جسد ولدك ملقى على الأرض بغير غسل كفنه الرمل الساقى عليه وغسله دمه الجاري من وريده وهؤلاء أهل بيته يساقون اسارى في سبي الذل ليس لهم محام يمانع عنهم ورؤوس أولاده مع رأسه الشريف على الرماح كالآقمار فلما أحسوا بها عنفوها وأركبوها وساروا بها باكية حزينة لا ترقى لها دمة ولا تبطل لها حسرة؛ قال السيد ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه من ينتدب للحسين فيوطيه الخيل ظهره وصدره فانتدب منهم عشرة وهو إسحق بن حوية الذي سلب الحسين «ع» قميصه وأخنس بن مرثد وحكيم بن طفيل السدوسي وعمرو

ابن صبيح الصبيداوي ورجاء بن منقذ العبدي وسالم بن خيشمة الجعفي وصالح بن وهب الجعفي وواخط بن ناعم وهاني بن شبيث الحضرمي وأسيد بن مالك فداسوا الحسين «ع» بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره ، قال وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال أسيد بن مالك أحد العشرة :

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسر
فقال ابن زياد من أنتم ؟ قالوا نحن الذين وطئنا نحيو لنا ظهر الحسين
حتى طحننا جناحن صدره قال فأمر لهم بجائزة يسيرة قال أبو عمرو والزاهد
فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم أولاد زنا وهؤلاء أخذهم المختار فشد
أيديهم وأرجلهم بسكاك الحديد وأوطيء الخيل ظهورهم حتى هلكوا ،
روي المنتخب مرسلًا والفاضل المتبحر عن الحسين بن أحمد قال حدثني
أبو كرب وأبو سعيد الأشج قال حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه
أدريس بن عبد الله الأزدي قال لما قتل الحسين «ع» أراد القوم أن يوطئوه
الخيل فقالت فضة لزيدب ياسيدي ان سفينة صاحب رسول الله (ص) كان
بحر كب فضر بته الريح فتكسر فسج فقفذه البحر الى جزيرة فاذا هو بأسد
فدنا منه فخشى سفينة أن يأكله فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله (ص)
فهمهم بين يديه حتى أوقفه على الطريق فركبه ونجا سالما وأرى أسداً
خلف مخيمنا فدعيني أمضي اليه فأعلمه ما هم صانعون غداً فقالت شأنك
قالت فمضيت اليه وقلت يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قلت أتدري ما يريدون
أن يعملوا غداً بأبي عبد الله «ع» ؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره قال
نعم فقام الأسد فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين «ع» فجعل يمرغ
وجهه بدم الحسين «ع» ويبكي الى الصباح فلما أصبح بنو أمية أقبلت
الخيل يقدمهم ابن الأحنس فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد فتنسوا لا
تثيروها انصرفوا فانصرفوا .

أقول : وسيجيء في رواية طويلة عن أبي عبد الله «ع» ان الحسين لما قتل أتاهم آت وهم في المعسكر فصرخ صارخ فقال لهم وكيف لا تصرخ ورسول الله (ص) قائم ينظر الى الأرض مرة وينظر الى حربكم مرة وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم فقال بعضهم لبعض هذا انسان مجنون فقال التوابون تالله ما صنعنا بأنفسنا قتلنا لابن سمية سيد شباب أهل الجنة فخرجوا على عبيد الله بن زياد فكان من أمرهم ما كان قلت له جعلت فداك من هذا الصارخ؟ قال ما نراه إلا جبرئيل «ع» أما انه لو أذله فيهم لصاح بهم صيحة يخطف منها أرواحهم من أبدانهم الى النار ولكن أمهل لهم ليزدادوا إنما ولهم عذاب مهين ، وروي عن أبي مخنف انه قال قال الطرماح بن عدي كنت في واقعة كربلاء وقد وقع في ضربات وطعنات فأثخنتني بالجراح فلوحلقت لحلفت صادقا اني كنت قائما إذ رأيت عشرة فوارس قد أقبلوا وعليهم ثياب بيض تفوح منهم رائحة المسك فقلت في نفسي يكون هذا عبيد الله بن زياد قد أقبل اطعم جسد الحسين «ع» فرأيتهم حتى نزلوا على القتلى ثمان ورجلا منهم تقدم الى جسد الحسين «ع» فجلس قريبا منهم ومد يده الى نحو الكوفة واذا برأس الحسين «ع» أقبل من نحو الكوفة فركبه على الجسد فعاد كما كان باذن الله «ع» واذا هو رسول الله (ص) ثم قال يا ولدي قتلك اترام ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك ثم التفت الى من كان معه وقال يا أبي آدم ويا أبي ابراهيم ويا أخي موسى ويا عيسى أترون ما صنعت امتي بولدي من بعدي؟ لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة .

فصل

في كيفية دفنه ومن دفنه «ع» : قال المفيد ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد كانوا نزولا بالقاضرية الى الحسين «ع» وأصحابه

فصلوا عليهم ودفنوا الحسين « ع » حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأصغر عند رجله وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين « ع » جمعهم فدفنوا جميعاً معاً ودفنوا العباس بن علي « ع » في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرة حيث قبره الآن ، وفي المنتخب حفروا لهم حفرة عميقة والقوا فيها جميعاً ، وفي رواية ابن شهر آشوب أن أهل الغاضرة قالوا لما عرفنا على دفنهم وجدنا قبوراً محفورة وأجدانا مصنوعة ووجدنا عندهم طيوراً بيضا واقعة وطائرة فدفنناهم فيها ، قال الفاضل المتبحر في ترجمة المسماة بجلاء العيون هذا إنما هو في ظاهر الأمر وإلا الإمام لا يلي أمره إلا الإمام ويدل عليه ما روى محمد بن مسعود عن جعفر بن أحمد عن أحمد بن سليمان عن منصور بن العباس عن اسماعيل بن سهل عن بعض أصحابنا قال كنت عند الرضا « ع » فدخل عليه علي بن أبي حمزة وابن البراج وابن المكارم فقال علي بعد كلام جرى بينهم وبينه « ع » في إمامته إنا روينا عن آبائك « ع » أن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله فقال له أبو الحسن « ع » فأخبرني عن الحسين بن علي « ع » كان إماماً أو غير إمام ؟ قال كان إماماً قال فمن أمره ؟ قال علي بن الحسين « ع » كان محبوباً في حبس عبيد الله بن زياد قال خرج وهم كانوا لا يعلمون حتى ولي أمر أبيه ثم انصرف فقال له أبو الحسن « ع » أن هذا الذي أمكن علي بن الحسين أن يأتي كربلاء فيلي أمر أبيه فهو ممكن صاحب الأمر أن يأتي بغداد ويولي أمر أبيه الحديث ، روى ابن قولويه في كامل الزيارات عن أحمد بن محمد بن عياش عن أبي عيسى عن سعيد بن محمد عن محمد بن سلام الكوفي عن أحمد بن محمد الواسطي عن عيسى بن أبي شيبعة القاضي عن نوح بن دراج عن قدامة بن زائدة عن أبيه قال علي بن الحسين « ع » بلغني يا زائدة أنك تزور قبر أبي عبد الله « ع » أحياناً فقلت ذلك لكما بلغك فقال لي فلماذا

تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل أحداً على محبتنا
وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقنا فقلت والله
ما أريد بذلك إلا الله ورسوله ولا أحفل بسخط من سخط ولا بكبر في
صدري مكروه ينالني بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك فقلت والله ان
ذلك لكذلك يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر
فلا تخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون انه لما أصابنا بالطف ما
أصابنا وقتل أبي «ع» وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر
أهله وحملت حرمة ونسأؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر
اليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما أرى منهم قلبي
فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمى زينب بنت علي الكبرى فقالت
ما لي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي واخوتي فقلت وكيف لا
أجزع وأهلع وقد أرى سيدي واخوتي وعموتي وولد عمي وأهلي
مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلمين لا يكفنون ولا يوارون ولا
يعرج عليهم أحد ولا يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر
فقات لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك عهد من رسول الله (ص) الي
جديك وأبيك وعمك ولقد أخذ الله ميثاق اناس من هذه الأمة لا تعرفهم
فراعتة هذه الارض وهم معروفون في أهل السماوات انهم يجمعون هذه
الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف
علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي
والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا
يزداد أثره إلا ظهوراً وأمره إلا علواً فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر؟
فقات حدثني ام أيمن ان رسول الله (ص) زار منزل فاطمة «ع» في
يوم من الأيام فعملت له حريرة وأتاه علي «ع» بطبق تمر ثم قالت ام ايمن
فأبتهم بعسي فيه ابن وزبد فأكل رسول الله (ص) وعلي وفاطمة والحسن

والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله وشربوا من ذلك اللبن ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر بالزبد ثم غسل رسول الله (ص) يده وعلى يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام نظراً عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً ثم وجهه ونحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجداً وهو ينشج فأطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه وأطرق الى الأرض ودموعه تقطر صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليهم السلام وحزنت معهم ما رأينا من رسول الله (ص) وهيناه أن نسأله حتى إذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة ما يميكيك يا رسول الله لا أبكي الله عينيك؟ فقد اقرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال يا أخي سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط واني لأنظر اليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم إذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى إطلع علي ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك فأكمل لك النعمة وهناك العطية بأن جعلهم وذريانهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحيون كما تحي ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا علي بلوى كثيرة تناولهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بأيدي اناس ينتحلون ملتك يزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا وقتلا شتى مصارعهم نائمة قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جل وعز علي خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل «ع» يا محمد ان أخاك مضطهد بعدك مغلوب علي امتك متعوب من أعدائك ثم مقتول بعدك يقتله أشر الحلق وأشقى البرية نظير عاقر الناقة ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه علي كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وان سبطك هذا وأوماً بيده الى الحسين «ع» مقتول في عصاينة

من ذريتك وأهل بيتك وأخيار من امتك بصفة الفرات بأرض تدعى
 كربلاء من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك في
 اليوم الذي لا ينقضي كربته ولا تفتى حسرته وهي أطهر بقاع الأرض
 وأعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل
 فيه سبطك وأهله وأحاطت بهم كتائب أهل الكفر واللعنة ترزعت
 الأرض من أقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار
 بأمواجها وماجت السماوات بأهلها غضبا لك يا محمد ولذريتك واستعظاما
 لما ينتهك من حرمتك ولشر ما يتكافأ به في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء
 من ذلك استأذن الله عز وجل في نصرته أهل المستضعفين المظلومين ثم
 حبيح الله على خلقه بعدك فيوحي الله الى السماوات والأرض والبحار
 ومن فيهن اني أنا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع
 وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لا أعذب من وتر
 رسولي وصفي وانتك حرمتك وقتل عترته ونيد عهده وظلم أهله عذابا
 لا اعذب به أحدا من العالمين فعند ذلك يضحج كل شيء في السماوات والأرضين
 بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها
 تولى الله جل وعز قبض أرواحها بيده وهبط الى الأرض ملائكة من
 السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة وحل
 من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها
 الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفا صفا عليهم ثم يبعث
 الله قوما من امتك لا يعرفهم الكفار لم يشر كوا في تلك الدماء بقول ولا
 فعل ولا نية فيوارون أجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك
 البطحاء يكون علما لأهل الحق وسببا للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة
 من سماه مائة الف في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون عنده
 ويستغفرون لزواره ويكتبون أسماء من يأتيه زائرا من امتك متقربا الى

الله واليك بذلك وأسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويوسعون في وجوههم
بمبسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا
كان يوم القيامة يطلع في وجوههم من أثر ذلك المبسم نور نفسي منه
الا بصار يدل عليهم ويعرفون به وكأني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل
وعلي أمامنا ومعنا من ملائكة الله مالا يحصى ونحن نلتقط من ذلك المبسم
في وجوهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده
وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك
لا يريد به غير الله عز وجل وسيجد اناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة
والسخط أن يعفوا رسم ذلك القبر ويمحو أثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى
لهم الى ذلك سبيلا ثم قال رسول الله فهذا أبكاني وأحزني قالت زينب
فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي «ع» ورأيت أثر الموت منه قلت يا أبة
حدثني ام ايمن بكذا وكذا وقد أحببت أن أسمعه منك فقال يا بنية
الحديث كما حدثتك ام ايمن وكأني بك وبينات أهلك كسبايا هذا البلد
أذلاء خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس صبراً صبراً فوالذي فلق الحبة
وبره النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم
وشيعتكم لقد قال رسول الله حين أخبرنا بهذا الخبر ان ابليس في ذلك اليوم
يطير فرحاً فيجول الأرض كلها في شياطينه وغفاريته فيقول يا معشر
الشياطين أدركنا من ذرية آدم أطلبية وبلغنا في هلاكهم الغاية وأورثناهم
النار إلا من اعتمهم بهذه العصاية فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم
على عداوتهم واغرائهم بهم وأوليائهم حتى تستحکم ضلالة الخلق وكفرهم
ولا ينتجو منهم ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا
ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير
الكبائر ثم قال علي بن الحسين «ع» بعد أن حدثني بهذا الحديث خذه
اليك أما لو ضربت في طلبه آباط الابل حولاً لكان قليلاً .

« تميم » لا بد في المقام وتذييل لا بد منه في ختم المرام : قال في المنتخب روي من طريق أهل البيت « ع » انه لما استشهد الحسين « ع » بقي في كربلاء صريعا ودمه على الأرض مسفوحا واذا بطائر أبيض قد أتى وتمسح بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً تحت الظلال على الغصون والأشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير المتلطف بالدم يا ويلكم أتستغلون بالملاهي وذكر الدنيا والمناهي والحسين في أرض كربلاء في هذا الحرمل على الرمضاء ظام مذبوح ودمه مسفوح فعادت الطيور كل منهم قاصداً كربلاء فرأوا سيدنا الحسين « ع » ملقى على الأرض جثة بلا رأس ولا غسل ولا كفن قد سفت عليه السواني وبدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها زواره وحوش القفار وندبته جن السهول والأوعار قد أضاء التراب من أنواره وأزهر الجو من أزهاره فلما رأته الطيور تصايحن وأعلنن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم الى ناحية يعلم أهلها عن قتل أبي عبد الله الحسين « ع » فمن القضاء والقدر ان طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول وجاء يرفرف والدم يتقاطر من أجنحته ودار حول قبر سيدنا رسول الله (ص) يعلن بالنداء ألا قتل الحسين بكربلاء ألا نهب الحسين بكربلاء ألا ذبح الحسين بكربلاء فاجتمعت الطيور عليه وهم يبكون عليه وينوحون فلما نظر أهل المدينة من الطيور ذلك النوح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطير ولم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين « ع » علموا ان ذلك الطير كان يخبر رسول الله (ص) بقتل ابن فاطمة البتول وقرّة عين الرسول ، وقد نقل انه في ذلك اليوم الذي جاء فيه الطير الى المدينة كان في المدينة رجل يهودي وله بنت عمياء زمناء طرشاء مشلولة والجذام قد أحاط ببدنها فجاء ذلك الطائر والدم يتقاطر منه ووقع على شجرة يبكي طول ليلته وكان اليهودي قد أخرج ابنته

تلك المريضة الى خارج المدينة الى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير
ووقع فيه فمن القضاء والقدر ان تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل
المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة الى البستان التي فيها ابنته
المعلولة والبنت لما نظرت أباهما لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها لأن
أباهما كان يحدتها ويسلمها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه
فبعيت تتقلب على وجه الأرض الى أن صارت تحت الشجرة التي عليها
الطير فصارت كلما حن ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون فبينما هي كذلك
إذ وقع من الطير قطرة من الدم فوقت على عينيها ففتحت ثم قطرة على
عينيها الاخرى فبرأت ثم قطرة على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرأت
وعادت كلها قطرت قطرة من الدم تلتخ به جسدها فعوفيت من جميع
مرضها من بركات دم الحسين « ع » فلما أصبحت أقبل أبوها الى البستان
فرأى بنتا تدور ولم يعلم انها ابنته فسألها انه كان لي في البستان ابنة علمية
لم تقدر أن تتحرك فقالت ابنته والله أنا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشياً
عليه فلما أفاق قام على قدميه فأتت به الى ذلك الطير فرآه واكرأ على الشجرة
يأن من قلب حزين محرق مما رأى مما فعل بالحسين « ع » فقال له اليهودي
أقسمت عليك بالذي خلقتك أيها الطير أن تكلمني بقدره الله تعالى؟ فنطق
الطير مستهبراً ثم قال أعلم اني كنت واكرأ على بعض الأشجار مع جملة
الطيور عند الظهيرة واذا بطير ساقط علينا وهو يقول أيها الطيور تأكلون
وتنعمون والحسين في أرض كربلاء في هذا الحر على الرمضاء طريحا
ظاميا والنحر دام ورأسه مقطوع على الرخ مرفوع ونسائه سبايا حفاة
عرايا فلما سمع بذلك تطايرن الى كربلاء فرأيناه في ذلك الوادي طريحا
الغسل من دمه والكفن الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ
بدمه الشريف وكان كل منا طار الى ناحية فوقت أنا في هذا المكان فلما
سمع ذلك اليهودي تعجب وقال لو لم يكن الحسين « ع » ذا قدر رفيع عند

الله ما كان دمه شفاء من كل داء ثم أسلم اليهودي وأسامت البنت وأسلم
 خمسمائة من قومه ، وقال فيه حكيم عن رجل أسدي قال كنت زارعا على
 نهر العلقمي بعد ارتحال العسكر عسكر بني أمية فرأيت عجائب لا أقدر
 أحكي إلا بعضها منها انه اذا هبت الرياح تمر على نفحات كنفحات المسك
 والعنبر واذا سكنت أرى نجوما تنزل من السماء الى الأرض ويرقي من
 الأرض الى السماء مثلها وأنا منفرد مع عيالي ولا أرى أحداً أسأله عن
 ذلك وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فاولي عنه الى منزلي فاذا
 أصبح وطلعت الشمس خرجت من منزلي أراه مستهل القبلة ذاهبا فقلت
 في نفسي ان هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم
 وأرى منهم ما لم أره من سائر القتلى فوالله هذه الليلة لا بد من المساهرة
 لا بصر هذا الأسد يأكل من هذه الجنث أم لا فلما صار عند غروب
 الشمس فاذا به أقبل فحققته فاذا هو هائل المنظر فارعدت منه وخطر
 ببالي إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني وأنا احاكي نفسي بهذا
 فثلثته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس اذا طلعت
 فبرك عليه فقلت يأكل منه واذا به يمرغ وجهه عليه وهو بهمهم ويدمدم
 فقلت الله أكبر ما هذه إلا اعجوبة فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام واذا
 بشموع معلقة ملأت الأرض واذا يبكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت
 تلك الأصوات فاذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع فهمهم يقول واحسيناه
 واإماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي وأقسمته عليه بالله وبرسوله
 من تكون؟ فقال إنا نساء من الجن فقلت وما شأنكن؟ فقلن في كل يوم
 وليلة هذا عزائونا على الحسين الذبيح العطشان فقلت هذا الحسين الذي
 يجلس عنده الأسد؟ قلن نعم قلن أتعرف هذا الأسد؟ قلت لا قلن هذا
 أبوه علي بن أبي طالب فرجعت ودموعي تجري على خدي ، قال الفاضل
 المنتبحر روي في كتاب المناقب القديم باسناد طويل عن علي الحسين «ع»

قال فلما قتل الحسين بن علي «ع» جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي «ع» وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديداً وأنشأت تقول :

نعت الغراب فقلت من تنعاه ويلك يا غراب

قال الامام فقلت من قال الموفق للصواب

ان الحسين بكر بلاه بين الائمة والضراب

فأبكي الحسين بعبرة ترجي الاله مع الثواب

الابيات ، قال محمد بن علي فنعته لاهل المدينة فقالوا قد جائنا بسحر

عبد المطلب فما كان بأسرع أن جائهم الخبر بقتل الحسين «ع» .

أقول : هذا الخبر مناف للأخبار الماضية ان فاطمة كانت مع أبيها عليه السلام في كربلاء إلا أن يقال له «ع» بنتان كلتاها مسميتان بفاطمة كما ان بنيه كلهم مسمى بهلي ويؤيده قوله وهي الصغرى .

تذويه : في نبذة من عذاب قتلته في القيامة الصغرى والكبرى قال

السيد روي عن الصادق «ع» يرفعه الى النبي (ص) قال اذا كان يوم

القيامة نصب لفاطمة «ع» قبة من نور ويقبل الحسين «ع» ورأسه

في يده فاذا رآته شهقت لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا

بكي لها فيمثلها الله عز وجل لها في أجسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا

رأس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى اتى

على آخرهم ثم ينشرون فيقتلهم أمير المؤمنين «ع» ثم ينشرون فيقتلهم

الحسن «ع» ثم ينشرون فيقتلهم الحسين «ع» ثم ينشرون فلا يبقى من

ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الغيظ وينسى الحزن ، ثم قال

الصادق «ع» رحم الله شيعتنا شيعتنا والله المؤمنون فقد والله شاركونا

في المصيبة بطول الحزن والحسرة ، وعن النبي (ص) انه قال اذا كان يوم

القيامة جاءت فاطمة صلوات الله عليها في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي

الجنة فتقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي فيقال لها انظري في قلب القيامة فتنظر الى الحسين «ع» قائما ليس عليه رأس فتصرخ صرخة فأصرخ صراخها وتصرخ الملائكة ، وفي رواية وتنادي واولداه وامرة فؤاداه قال فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر نارا يقال لها هيب قد أوقد عليها الف عام حتى اسودت لا تدخلها روح أبداً ولا يخرج منها غم أبداً فيقال لها التقطي قتلة الحسين «ع» فاذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بالسنة ذلقة ناطقة يا ربنا لم أوجبت لنا النار قبل عبدة الاوثان فإيا تيهم الجواب عن الله عز وجل ان من علم ليس كمن لا يعلم ، في المنتخب روي ان بعض الصالحين من المؤمنين رأى في منامه فاطمة الزهراء في أرض كربلاء بعد قتل الحسين «ع» مع جملة من نساء أهل الجنة وهن يندبن الحسين «ع» وفاطمة تقول يا أبي يا رسول الله أما تنظر الى امتك ما فعلوا بولدي الحسين «ع» ؟ قتلوه ظلما وعدوانا قتلوه ومن الماء منعوه وللهنايا والغصص جرعوه وبالسيوف قطعوه وعلى وجهه قلبوه ومن القفاه ذبحوه فيا بئس ما فعلوه يا ابتاه أترى فعل بولد أحد من الانبياء كما فعل بولدي فواحر قلباه كأن ربنا ما خلقنا إلا للبلاء والابتلاء فانا لله وإنا اليه راجعون يا ابتاه قتلوا بعلي أمير المؤمنين وادير الحطب في بيبي واضرمت النار فيه وفتحت باب داري علي كرها وقتل المحسن سقطا كأنني لم أكن بضمة منك يا رسول الله ولا أنا الذي قلت في فاطمة بضمة مني يربيني ما رابها ويؤذيني ما يؤذيها يا ابتاه أنت تعلم ما صنع بي كسر الاعين ضلعي حتى مت بأسفي مقروحة عليك وعلى المحسن وعلى ولدي الحسن والحسين إنا لله وإنا اليه راجعون ثم قالت يا أباه يا رسول الله وأعظم من هذا انهم منعوني من البكاء عليك في المدينة وقالوا أذيلنا بكثرة بكائك حتى عدت اذا ذكرتك واشتقت أن أبكي عليك صرت أخرج الى وراء قبور الشهداء

فأقضي شأني من البكاء حتى ألحقني الله بك في المدة القليلة فعند ذلك رفع رسول الله (ص) رداؤه وقال واكرهه لكرهك يا فاطمة الزهراء وا ابتناه وائمة فؤاده واحزناه واعلياه واحسناه واحسيناه واعباساه واأبا طالباه قتل ولدي الحسين بالغازيات ولم تحضره ايوث الغزوات ولا علي كاشف الكربات فكم من دم لك اليوم مسفوك وستر على حرمة الاسلام مهتوك وكم من شيبة بالدماء مخضوبة وكريهة من النساء مسلوبة وابنتي فاطمة الزهراء مروعة وعترتي بالأشجان ملووعة وقد قتلوا صغيرهم وكبيرهم وذبحوا رضيهم وفطيمهم واستباحوا نسائهم وحرهمهم فيا سحقا لا وائمك الأشقياء ويا بعداً لأولاد الأعدياء كيف أنظر اليهم يوم القيامة وسيوفهم تقطر من دماء أهل بيتي أم كيف يرونهم اذا نودي بهم في يوم القيامة يا أهل هذا الموقف غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت المختار فتأتي وثيابها بدم الحسين «ع» مصبوغة ومعها قميص آخر ملطخ بالدم فتنادي يا امة محمد أين مسمومي وأين مذبوحني وما فعلتم ببشاني وشيوخني وما فعلتم ببنتي وأطفالي وما فعلتم بأهل بيتي وعيالي ثم تصرخ صرخة عالية وتقول يا عدل يا حكيم احكم بيني وبين قاتل ولدي فيقال لها يا فاطمة الزهراء ادخلي الجنة فتقول لا ادخل الجنة حتى أعلم ما صنع بولدي الحسين من بعدي فيقال لها انظري أهل القيامة فتنظر يمينا وشمالا فترى الحسين وهو واقف بلا رأس فتصرخ صرخة عالية وتصرخ الملائكة معها وتقول واولداه وائمة فؤاده واحر قلباه على تلك الأجساد العارية والجسوم المرملة والهفاه على تلك الأعضاء المقطعة تهب عليها الصبا والدبور وتقنيمهم العقبان والنسور قال فلم يبق في ذلك الموقف أحد إلا وبكى ابكائها قال فعند ذلك يمثل الله الحسين «ع» في أحسن صورة فيخاصم ظالميه ثم يأمره الله تعالى بقتل أعدائه جميعا وكذلك علي والحسن والحسين «ع» وكذلك ذرية الحسين «ع» ثم يأمر الله تعالى ناراً اسمها هبهب قد

أوقدوا عليها الف عام حتى اسودت واظلمت فتلقتقطهم عن آخرهم .
أقول : في روضة الواعظين عن الياقر «ع» ان في جهنم جبلا يقال
له صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هيب
كلما كشف غطاء ذلك الجب جنح أهل النار من حره وذلك منازل الجبارين
في عقاب الاعمال لابن بابويه باسناده عن عبد الله بن بكير قال صحبت
أبا عبد الله «ع» في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال له عسفان ثم
مررنا بجبل أسود على يسار الطريق وحش فقلت يا بن رسول الله ما اوحش
هذا الجبل مارأيت في الطريق جبلا مثله فقال يا بن بكير أتدري أي جبل
هذا ؟ هذا جبل يقال له الكد وهو على واد من أودية جهنم فيه قتلة أبي
الحسين استودعهم الله يجري من تحته مياه جهنم من الفسلين والصديد
والحميم وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من الهـاوية وما يخرج من
السعير وما صمرت بهـذا الجبل في مسيري فوقفت إلا رأيتها بسافينشان
ويتضرعان واني لا أنظر الى قتلة أبي فأقول لهما ان هؤلاء إنما فعلوه لما
أسستما لم يرحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم
بالأمر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقوا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد
تعجيب في تمثيل صورة علي والحسين عليها السلام متشحطين بالدم
وتمثيل صورة القائم «ع» : في البحار روى الحسن بن سليمان من كتاب
المعراج عن الصدوق باسناده عن بكر بن عبد الله عن سهل بن عبد الوهاب
عن أبي معاوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده «ع»
قال قال النبي (ص) ليلة أسرى بي الى السماء وبلغت الى السماء الخامسة نظرت
الى صورة علي بن أبي طالب «ع» فقلب حبيبي جبرئيل ما هذه الصورة
فقال جبرئيل يا محمد اشتمت الملائكة أن ينظروا الى صورة علي فقالوا ربنا
ان بني آدم في دنياهم يتمتعون غدوة وعشية بالنظر الى علي بن أبي طالب
حبيب حبيبيك محمد وخليفته ووصيه وأمينه فتمتعنا بصورته قدر ما تمتع

أهل الدنيا به فصور لهم صورة من نور فعلي «ع» بين أيديهم ليلا ونهاراً
 يزورونه وينظرون إليه غدوة وعشية قال فأخبرني الأعمش عن جعفر
 ابن محمد عن أبيه «ع» قال فلما ضرب ابن ملجم على رأسه صارت تلك
 الضربة في صورته التي في السماء والملائكة ينظرون إليه غدوة وعشية
 ويلعنون قاتله ابن ملجم فلما قتل الحسين بن علي «ع» هبطت الملائكة
 وحملته حتى أوقفته مع صورة علي في السماء الخامسة فكلما هبطت الملائكة
 من السماوات من علا وصعدت ملائكة سماء الدنيا فمن فوقها إلى السماء
 الخامسة لزيارة صورة علي «ع» والنظر إليه وإلى الحسين بن علي «ع»
 إلى يوم القيامة ، قال الأعمش قال لي الصادق «ع» هذا من مكنون العلم
 ومخزونه لا تخرجه إلا إلى أهله ، في المنتخب ومسنند البتول الزهراء
 واللفظ للمنتخب حكى في بعض الأخبار أن الحسين «ع» لما سقط عن
 سرجه يوم الطف عقيراً بدمه رامقاً بطرفه يستغيث فلا يغاث ويستجير
 فلا يجار بكى ملائكة السماء وقالوا إلهنا وسيدنا يفعل هذا كله بابن بنت
 نبيك وأنت بالمرصاد تنظر وترى وأنت شديد الانتقام فأوحى الله إليهم
 يا ملائكتي انظروا! عن يمين العرش فينظرون فيمثل الله لهم شخص القائم
 المهدي فيرونه واقفا يصلي عن يمين العرش راكعاً وساجداً فيقول يا ملائكتي
 ما أتقمت لهذا بهذا ثم يقول الله يا ملائكتي اني قتلت بشار يحيى بن زكريا
 سبعين الفا من بني اسرائيل وسأقتل بشار الحسين بن فاطمة الزهراء سبعين
 الفا وسبعين الفا من بني امية على يد القائم المهدي ولهم في الآخرة عذاب عظيم
 فذاتك : روى ابن شهر آشوب والفاضل المتبحر عن صاحب المناقب
 ومحمد بن أبي طالب والمخلص انه اختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت
 عليهم السلام فالأكثر على انهم كانوا سبعة وعشرين تسعة من بني
 عقيل جعفر وعبد الرحمن أبناء عقيل ومحمد بن مسلم وعبد الله بن مسلم وجعفر
 ابن محمد بن عقيل ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل وعون ومحمد أبناء عقيل

وثلاثة من ولد جعفر بن أبي طالب محمد بن عبدالله بن جعفر وعون الأكبر ابن عبد الله وعبيد الله بن عبدالله ومن ولد علي «ع» تسعة الحسين «ع» والعباس ويقال وابنه محمد بن العباس وعمر بن علي «ع» وعمان بن علي وجعفر بن علي وإبراهيم بن علي وعبد الله بن علي الأصغر ومحمد بن علي الأصغر وأبو بكر شك في قتله وأربعة من بني الحسن «ع» أبو بكر وعبد الله والقاسم وقيل بشر وقيل عمر وكان صغيراً وستة من بني الحسين مع اختلاف فيه علي الأكبر وإبراهيم وعبد الله ومحمد وحمزة وعلي وجعفر وعمر وزيد وذبح عبد الله في حجره ، وفي رواية الفاضل سبعة من بني عقيل ، وفي رواية ابن شهر آشوب تسعة زيادة عون ومحمد بن عقيل ، قال الفاضل ولم يذكر صاحب المناقب إلا علياً «ع» وأسقط ابن أبي طالب حمزة وإبراهيم وزيداً وعمر ، وقال ابن شهر آشوب ويقال لم يقتل محمد الأصغر ابن علي «ع» لمرضه ويقال رماه رجل من بني دارم فقتله ؛ وقال قال أبو الفرج جميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره اثنان وعشرون رجلاً ، وقال ابن نما قالت الرواة كنا إذا ذكرنا عند محمد بن علي الباقر «ع» قتل الحسين «ع» قال قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض في بطن فاطمة يعني بنت أسد أم علي ، وفي المنتخب انه جاء في بعض الأخبار انه كان للحسين «ع» أربعة أولاد ذكور وهم علي بن الحسين الأكبر وكان عمره يوم قتل مع أبيه سبعة عشر سنة وعلي بن الحسين الأصغر وهو الامام الذي عاش بهـسـد أبيه وعلي ابن الحسين الأصغر الرضيع وجعفر بن الحسين مات في حياة أبيه ودفن بالمدينة .

أقول : الظاهر من أكثر الروايات ان سيد العابدین «ع» كان أكبر وان المقتول بكر بلا يسمى أكبر بالنسبة الى علي الأصغر الرضيع ووجه اختلاف الرواة في عدد المقتولين أما لكون بعضهم مقتولاً قبل

الواقعة أو بعدها بقليل لما قد أختتمتهم الجراحة أو موتهم عندها حتف أنفهم أو نحو ذلك مما يدل عليه الأخبار الماضية والآتية فتأمل ، وفي المناقب ذكر كتاب صاحب البدع وصاحب كتاب شرح الأخبار إن عقب الحسين من ابنه علي الأكبر وأنه هو الباقي بعهد أبيه وإن المقتول هو الأصغر منها وعليه نعتان فان علي بن الحسين الباقي كان يوم كربلاء من أبناء ثلاثين سنة وإن ابنه محمد الباقر كان يومئذ من أبناء خمس عشر سنة وكان علي الأصغر المقتول نحو اثنتي عشر سنة ونقول الزيدية في علي الأصغر انه كان يوم كربلاء ابن سبع سنين ، ومنهم من يقول أربع سنين .

أقول : وفي رواية الكليني ان الباقر « ع » ولد سنة سبع وخمسين من الهجرة فعلي هذا كان له عند واقعة جده الحسين « ع » أربع سنين كما قاله الزيدية لأن مقتله كان في إحدى وستين .

المسلك الثالث

فما ورد على البقية المستخلقة الى أن وردوا
الكوفة والشامات وفيه أربع مجالس

(المجلس الأول)

في ورود أهل بيت المحنة الى الكوفة : قال السيد ثم ان عمر بن سعد بعث برأس الحسين « ع » في ذلك اليوم وهو يوم عاشوراء مع خولي بن يزيد الأصبحي وحמיד بن مسلم الأزدي الى عبيدالله بن زياد ، روى القاضل المتبحر عن أبي مخنف ان عمر بن سعد لما دفع الرأس الى خولي الأصبحي ليحمله الى ابن زياد أقبل به خولي ليلا فوجد باب القصر مغلقا فأتى به منزله وله امرأتان امرأة من بني أسد واخرى حضرمية يقال لها النوار فآوى الى

فراشها فقالت له ما الخبر؟ فقال جئتك بالذهب هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن رسول الله والله لا يجمع رأسي ورأسك وسادة أبدأ قات فقمت من فراشي فخرجت الى الدار ودعى الأُسدية فأدخلها عليه فما زلت والله أنظر الى نور مثل العمود يسطع من الاجابة التي فيها رأس الحسين «ع» الى السماء ورأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها وحول الرأس، قال ابن نمسا ذكر البلاذري في مختاره ان رأس الحسين «ع» أول رأس حمل على خشبة، قال السيد ثم ان ابن سعد أمر برؤوس الباقين من أصحابه وأهل بيته فنظفت ومرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج فأقبلوا حتى قدموا بها الكوفة وأقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم رحل بمن تخلف من عيال الحسين «ع» وحملوا نسائه على أحلاس أقتاب بهير وطاه مكشفات الوجوه بين الأعداء وهن ردائع خير الأنبياء وساقوهن كما يساق سبي الترك والروم في أسر المصائب والمهوم، والله در القائل حيث يقول:

يصلي على المبعوث من آل هاشم ويعزي بنوه ان ذا لعجيب
وسار ابن سعد بالسي المشار اليه فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر اليهن قال فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من أي الاسارى أنتن؟ فقلن نحن اسارى محمد (ص) فنزلت عن سطحها فجمعت ملا وازار ومقامع فأعطتهن فتغطين، قال وكان مع النساء علي بن الحسين «ع» قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وإمامه في الصبر على الرماح وإنما ارتت وقد أثنى بالجراح، كان معهم أيضاً زيد وعمر وولد الحسن السبط «ع» فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين أنتوحون وتبكون من أجلنا فمن الذي قتلنا؟ قال ابن شهر اشوب وجاؤا بالحرم اسارى إلا شهر بانويه فانها أتلفت نفسها في القرات، روى الفاضل

عن المفيد بإسناده انه لما أقبل بالنسوة الى الكوفة على الجمال بغير وطاء جعل نساء الكوفة يبكين وينسدين فسمعت علي بن الحسين «ع» وهو يقول بصوت ضئيل قد نهكته العلة في عنقه الجامعة ويده مغلولة الى عنقه ان هؤلاء النسوة يبكين فمن قتلنا؟ ، وفي المنتجب ان علي بن الحسين «ع» كان يقول وهو في أسير بني امية: أيها الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو عمي وكل كلام ليس فيه ذكر وهو هباء إلا وان الله تعالى أكرم أقواما بأبائهم حفظ الأبناء بالأباء لقوله تعالى: (وكان أبوها صالحا فأكرمها) ونحن والله عترة رسول الله (ص) فأكرمونا لأجل رسول الله لأن جدي رسول الله (ص) كان يقول فوق منبره احفظوني في عترتي وأهل بيتي فمن حفظني حفظه الله ومن آذاني فعليه لعنة الله ونحن والله أهل بيت أذهب الله عنا الرجس والفواحش ما ظهر منها وما بطن ونحن والله أهل بيت اختار الله لنا الآخرة وزوى عنا الدنيا ولذاتها ولم يمتعنا بلذاتها ، قال السيد قال بشير بن حزم الأسدي ونظرت الى زينب بنت علي يومئذ ولم أر خفرة قط أنطق منها كأنها تفرغ من لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقد أومأت الى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس ثم قالت: الحمد لله والصلوة والسلام على أبي محمد وآله الطيبين الأختيار أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المختل والغدر أنبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدمت الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم إلا الصلف النطف والصدر الشدف وملاق الاماء وغمز الأعداء أو كمرعى على دمنة أو كقصبة على ملحوضة الاساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون وتذتجبون؟ والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا فلقد ذهبت بعارها وشارها ولن ترحضونها بنفسل بعدها أبدا واني ترحضون قتل سليل خاتم النبوة وسيد

شباب أهل الجنة وملاذ خيركم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدر
 سنتكم إلا ساء ما تزرون بعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي وتبت الأيدي
 وخسرت الصفقة ووثم بفضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة
 ويلكم يا أهل الكوفة أندرون أي كبد لرسول الله فريتم؟ وأي كريمة
 له أبرزتم؟ وأي دم له سفكتم؟ وأي حرمة له انتهكتم؟ لقد جثتم بها
 صلحاء عنقاء سواناء فقهاء ناداء، وفي بعضها خرقاء شوهاء كطلاع الأرض
 وملاء السماء أفججبتن ان تمطرت السماء دما؟ فلعن ذاب الآخرة أخزي
 وأنتم لا تبصرون فلا يستخفنكم المهمل فانه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت
 الثار وان ربكم بالمرصاد، وقال فوالله رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون
 وقد وضعوا أيديهم في أفواههم ورأيت شيخا واقفا الى جنبي يبكي حتى
 اخضلت لحيته وهو يقول بأبي أنتم وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم
 خير الشباب ونساءكم خير النساء ونسلكم خير النسل لا يخزي ولا يبزي،
 وروى زيد بن موسى قال حدثني أبي عن جدي «ع» قال خطبت فاطمة
 الصغرى بعد أن وردت من كربلاء فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى
 وزنة العرش الى الثرى أحمده واومن به وأنوكل عليه وأشهد أن لا إله
 إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وان أولاده «ع» ذبحوا بسط الفرات
 بغير ذحل ولا ترات اللهم اني أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب وأن
 أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصيه علي بن أبي طالب
 المسلوب حقه والمقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من
 بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعسوا لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في
 حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف
 المناقب مشهور المذاهب لم يأخذه فيك اللهم لومة لائم ولا عدل عاذل هديته
 اللهم للاسلام صغيراً وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ورسولك
 حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها راغبا في الآخرة

مجاهداً لك في سبيلك رضيته فهديته الى طراط مستقيم أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فأنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاك بنا فجعل بلائنا حسنة وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وسجته على الأرض في بلاده لعباده أكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنيه محمد على كثير ممن خلق تفضيلاً بينا وكذبتمونا وكفرتممونا ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهباً كأننا أولاد ترك أو كابل فقتلتممونا كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دماننا أهل البيت لحقد متقدم قرت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم إفتراء منكم على الله ومكرراً مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم أنفسكم الى الجذل بما أصبتم من دماننا ونالت أيديكم من أموالنا فانما أصابنا من المصائب الجليلة والرزء العظيم في كتاب من قبل أن نبرئها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تبا لكم فانظروا اللعنة والعذاب فكأنما قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الاليم يوم القيامة بما ظلمتونا ألا لعنة الله على الظالمين ويلكم أتدرون أية يد طاعتنا منكم وأية نفس نزعنا الى قتالنا أم بأية رجل مشيتم اليها تبغون محاربتنا قست قلوبكم وغلظت أكبادكم وطبع على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسوء لكم الشيطان وأملى لكم وجهه ل على أبصاركم غشاوة فأنتم لا تهتدون تبا لكم يا أهل الكوفة أي ترات لرسول الله (ص) قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب جدي وبنية وعتره النبي الطيبين الأخيار، وافتخر بذلك مفتخر فقال :

نحن قتلنا علياً وبني علي بسيوف هندية ورماح

وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم أي نطاح

بفك أيها القائل الكئيب والائبل افتخرت بقتل قوم زكاهم الله

وطهرهم وأذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما ألقى أبوك وإنما لكل
 امرئ ما اكتسب وما قدمت يداه أحسدتمونا ويلا لكم علي ما فضلنا الله
 فما ذنبنا ان جاش دهرأ بحورنا وبحرك ساج ما يوارى الدعاء معنا
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجهل الله له نوراً فما له من نور قال
 فارتفعت الاصوات بالبكاء وقالوا حسبك يا ابنة الطيبين فقد أحرقتم
 قلوبنا وأنضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا فسكتت ، قال وخطبت
 ام كلثوم بنت علي « ع » في ذلك اليوم من وراء كتتها رافعة صوتها
 بالبكاء فقالت يا أهل الكوفة سوء لكم مالكم خذاتم حسينا وقتلتموه
 وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نسائه ونكبتموه فتبا لكم وسحقا
 ويلكم أندرون أي دواه دهتمكم وأي وزر علي ظهوركم حملتم وأي دماء
 سفكتموها وأي كريهة أصبتموها وأي صبية سلبتموها وأي أموال
 انتهبتموها قتلتهم خير رجالات بعد النبي (ص) ونزعت الرحمة من قلوبكم
 ألا ان حزب الله هم الفائزون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت :
 قتلتهم أخي فويل لامكم ستجزون ناراً حرها يتوقد
 سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد
 ألا فابشروا بالنار انكم غداً لفي سقر حقا بها أن تخلدوا
 واني لأبكي في حياتي على أخي علي خير من بعد النبي سيولد
 بدمع غزير مستهل مكفكف علي الخدمني ذائبا لبس يجمد
 قال فضج الناس بالبكاء والحنين والنوح ونشرت النساء شعورهن
 ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن وضربن خدودهن
 ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال وتلقوا الحام فلم يركبة وبك
 أكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين « ع » أوما إلى الناس ان اسكتوا
 فسكت فقام قائماً فحمد الله وأثنى وذكر النبي فصلى عليه ثم قال أيها
 الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين بن علي بن

أبي طاب أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات أنا ابن
من انتهمك حرمة وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله أنا ابن من قتل
صبراً وكفى بذلك نحرراً أيها الناس ناشدتم بالله هل تعلمون انكم كتبتهم
الى أبي وخذتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقالتموه
وخذلتموه فتبا لكم قدمت لا أنفسكم وسوءة لرأيكم بأية عين تنظرون الى
رسول الله غداً في القيامة إذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهمكتم حرمتي فلستم
من امتي ، قال فارتفعت الناس من ناحية ويقول بعضهم لبعض هلكت
وما تعلمون فقال «ع» رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في
الله وفي رسوله وأهل بيته فان لنا في رسول الله اسوة حسنة ، فقالوا
بأجمعهم نحن كلنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير
زاهدين فيك ولا راغبين عنك فرنا بأمرك يرحمك الله فانا حرب لحربك
وسلم لاسلمك لناخذن يزيد ونبره ممن ظلمك وظلمنا فقال «ع» هيهات
هيهات أيها القدرة المكررة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتدرون ان
تأتوا إلي كما أتيتهم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فان الجرح لما
يندمل قتل أبي بالأمس وأهل بيته ولم ينسني نكل رسول الله ونكل أبي
وبني أبي ووجهه بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلبي وغصصه
تجري في فراش صدرى ومسأتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال :

لا غرو ان قتل الحسين فشيخه لقد كان خيراً من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي اصيب حسين كان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر روجي فدأؤه جزاء الذي أرداه نار جهنما
ثم قال «ع» رضينا منكم رأساً برأس فلا يوم لنا ولا علينا ، وفي
المتنخب نقل ان علي بن الحسين (ع) كان عمره يوم قتل ابوه عشر
سنتين او إحدى عشرة فدخل جامع بني امية في يوم الجمعة واستأذن الخطيب
ان يأذن له بالصعود على المنبر فأذن له فقال بعد كلام له انا ابن من انتهمك

حريمه وقطع كريمه وذبح فطيمه وسلب قميصه ونهب ماله وسبي عياله الى آخره ، وفي المنتخب روي مراسلا عن مسلم الجصاص قال دعاني ابن زياد لاصلاح دار الامارة بالكوفة فبينما أنا اجصص الابواب واذا أنا بالزعات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فأقبلت على خادم كان معنا فقلت مالي أرى الكوفة تضج ؟ قال الساعة أنوار رأس خارجي خرج على يزيد فقلت من هذا الخارجي ؟ وقال الحسين بن علي قال فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن تذهبها وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر وأتيت الى الكناسة فبينما أنا واقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤس إذ قد أقبلت نحو أربعين شقة تحمل على أربعين جملا فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة « ع » واذا بهي ابن الحسين « ع » على بعير بغير وطاء وأوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول :

يا امة السوء لاسقيا لربكم	يا امة لم تراع جدنا فيما
لو أننا ورسول الله يجمعنا	يوم القيامة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقطاب طرية	كأننا لم نشيد فيكم دينا
بني امية ما هذا الوقوف على	تلك المعائب لا تلبون داعينا
تصفقون علينا كفكم فرحا	وانتم في فجاج الأرض تسبوننا
أليس جدي رسول الله وبلغكم	أهدى البرية من سبل المضليننا
يا رقة اللطف قد أورتني حزنا	والله يهتلي أستار المسيئيننا

قال فصاروا أهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على الحامل بهن التمر والخبز والجوز فصاحت بهم ام كلثوم وقالت يا أهل الكوفة ان الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الاطفال وأفواههم وترمي به الى الأرض قال كل ذلك والناس يبكون ما أصابهم ثم ان ام كلثوم أطلعت رأسها من الحمل وقالت لهم صه يا أهل الكوفة نقتلنا

رجالكم وتبكيينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فبيننا
هي تخاطبهن اذا بضجة قد ارتفعت واذام بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين
وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله (ص) ولحيته كسواد
السيح قد انصل بها الخضاب ووجهه دائرة قمر طالع والريح تلعب بها
يميننا وشمالا فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل
حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومات اليه بحرقة وجعلت تقول

يا هلالا لما استتم كالا خاله خسفه فأبدي غروبا
ما توهمت يا شفيق فؤادي كان هذا مقدرأ منك توبا
يا أخي فاطم الصغيرة كلمها فقد كاد قلبها أن يذوبا
يا أخي قلبك الشفيق علينا ماله قد قسى وصار صليبا
يا أخي لو ترى عليا الذي الأسر مع اليتيم لا يطيق وجوبا
كلما اوجوهه بالضرب ناداك بذل يفيض دمعاسكوبا
يا أخي ضمه اليك وقربة وسكن فؤاده المرعوبا
ما أذل اليتيم حين ينادي بأبيه ولا يراه مجيبا

قال السيد ثم ان ابن زياد جلس في القصر للناس وأذن اذنا عاما وجيء
برأس الحسين «ع» ووضع بين يديه ، روى ابن نما قال رويت ان أنس
ابن مالك قال شهدت عبيد الله وهو ينكت بقضيب على أسنان الحسين «ع»
ويقول انه كان حسن الثغر فقلت أم والله لا أسؤنك لقد رأيت رسول الله
يقبل موضع قضيبك من فيه ، وعن سعيد بن معاذ وعمر بن سهل انها حضرا
عبيد الله يضرب بقضيبه أنف الحسين وعينيه ويطعن في فمه ، وقال زيد بن
أرقم إرفع قضيبك اني رأيت رسول الله (ص) واضعا شفتيه على موضع
قضيبك ثم انتحب باكيا فقال له أبكى الله عينيك عدو الله لولا انك شيخ
قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقال زيد لاحدثك حديثا هو
أغاظ عليك من هذا رأيت رسول الله (ص) أقعد حسنا على نخذه الأيمن

وحسينا على نغذه الا يسر فوضع يده على يافوخ كل واحد منهما وقال اللهم اني استودعك اياها وصالح المؤمنين فكيف كان وديعتك لرسول الله (ص) وفي البحار والمنتخب وغيرهما ما ملخصه انه لما اجتمع عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد بعد قتل الحسين « ع » قال عبيد الله لعمر ايتني بالكتاب الذي كتبتك اليك في معنى قتل الحسين وملك الري فقال عمر بن سعد والله انه قد ضاع مني فقال ابن زياد لا بد ان تجيئني به في هذا اليوم وان لم تأتني به فليس لك عندي جائزة أبداً لا في كنت أراك مستحيا معتذراً في أيام الحرب من عجايز قريش ألسنت أنت القائل :

فوالله ما أدري واني لصادق افكر في أمري على خطرين
أترك ملك الري والري منيتي أم أرجع ما نوما بقتل حسين

قال عمر والله لقد نصحتك في الحسين نصيحة لو استشارني بها أبي سعد كنت قد أدت حقه فقال ابن زياد كذبت يا لكع فقال عثمان بن زياد أخو عبيد الله صدق والله عمر لوددت انه ليس من بني زياد رجل إلا وفي أنفه خزامة الى يوم القيامة وان حسيناً لم يقتل قال عمر بن سعد والله ما رجعت بشر مما رجعت أطعت عبيد الله وعصيت الله وقطعت الرحم وخرج مغضبا مغموما وهو يقول ذلك هو الخمران المبين ، قال السيد والشيخ فخر الدين بن طريح في المنتخب والملخص انه أدخل نساء الحسين وصبيانه اليه فجلست زينب بنت علي « ع » متنكرة في ناحية قد حفت بها إمامها وعليها أرذل ثيابها وهي تتخفي بين النساء وتستر وجهها بكفها لأن قناعها اخذ منها فسأل عنها فقيل هذه زينب بنت علي فأقبل عليها فقال كلميني بحق جدك رسول الله فقالت وما الذي تريد ؟ وقد هتكتني بين الناس قال الحمد لله الذي فضحككم وأكذب احدوئكم فقالت إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك ؟ فقالت ما رأيت إلا جميلاً هؤلاء قوم كتب الله

عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتجاج
وتخاصم فانظر لمن الفليح يومئذ هبلك امك يابن مرجانة قال فغضب ابن زياد
واستشاط وكأ أنهم هم بها فقال له عمرو بن حريث انهما امرأة والمرأة
لا تؤاخذ بشيء من منطقتها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله من طاغيتك
الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك فقالت لعمرى لقد قتلت ككاهلي
وقطعت فرعى واجتثنت أصلي فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت فقال
ابن زياد هذه سجاعة ولعمري قد كان أبوك شاعراً سجاعاً فقالت يابن زياد
ما للمرأة وللسجاعة ، وروي في المنتخب ومقتل ابن نما بعد هذا واني لي
السجاعة واني لاني شغل عنها ولكن صدري نفت بما واني لا أعجب ممن
يشتني بقتل أمته ويعلم انهم منلقمون في آخرته ، قال السيد ثم التفت
ابن زياد ائى علي بن الحسين «ع» فقال من هذا ؟ فقيل علي بن الحسين
فقال أليس قد قتل الله علي بن الحسين ؟ فقال علي «ع» قد كان لي أخ
يسمى علي بن الحسين قتله الناس فقال ابن زياد بل الله قتله فقال علي الله
يتوفى الا نفس حين موتها فقال ابن زياد وبك جرأة طى جواي اذهبوا
به واضربوا عنقه فسمعت به عمته زينب فقالت يابن زياد انك لم تبق منا
أحداً فان كنت عزمت طى قتله فاقتلني معه فقال علي «ع» لعمته اسكتي
يا عمه حتى اكلمه ثم أقبل علي بن الحسين «ع» عليه فقال أبا القتل تهددني
يابن زياد أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ، وقال المفيد وابن
نما فتعلقت به زينب وقالت يابن زياد حسبك من دماننا واعتذرت وقالت
لا والله لا افارقه فان قتلتها فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم
قال عجبا للرحم والله لا أظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فانه لما به مشغول
وفي المنتخب ما حاصله ان سبب غضب اللعين طى علي بن الحسين «ع»
انه بعد ما تفوه اللعين بالترهات في أمر الحسين «ع» وعتابا لزينب غار
علي بن الحسين «ع» على عمته فقال ابن زياد الى كم تهتك عمتي بين من

يعرفها ومن لا يعرفها قطع الله يديك ورجليك فاستشاط غضبا فأمر بضرب عنقه الى آخر مامضى ، وفيه انه قال من حضر أي مجلس ابن زياد رأيت ناراً قد خرجت من القصر كادت تحرقه فقام ابن زياد عن سريره هاربا ودخل بعض بيوته كل ذلك ولم يرتدع عن غيه وشقاوته ، قال السيد ثم أمر ابن زياد بعلي بن الحسين «ع» وأهله فحملوا الى دار الى جنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي «ع» لا يدخلن علينا عريبة إلا أم ولدأ ومملوكة فانهن سبين وقد سبيننا ثم أمر ابن زياد برأس الحسين «ع» فطيف به سكك الكوفة ويحكي أن أتتمثل هاهنا بأبيات لبعض ذوي العقول يرثي بها قتيلا من آل الرسول :

رأس ابن بنت محمد ووصيه	للساظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر ومسمع	لا منكر منهم ولا متفجع
كجملت بمنظر العيون عماية	واصم رزؤك كل اذن تسمع
ايقظت اجفاناو كنت لها كرى	وانمت عيننا لم تكن بك تهجع
ماروضة إلا تمت انهما	لك حفرة ولحظ قبرك مضجع

قال الفاضل المتبحر قال المفيد ولما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين «ع» فدير به في سكك الكوفة وقبائلها ، وروي عن زيد بن ارقم انه لما مر به علي وهو على ربح وأنا في غرفة لي فلما احاذاني سمعته يقره : (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) فقف والله شعري علي وناديت رأسك يا بن رسول الله أعجب وأعجب ، قال السيد ثم ان ابن زياد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال في بعض كلامه الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين وأشياعه وقتل الكذاب ابن الكذاب فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام اليه عبد الله بن عفيف الازدي وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى قد ذهبت في يوم الجمل والاخرى في يوم صفين وكان يلزم المسجد الأعظم يصلي فيه الى الليل فقال يا بن

مرجأة ان الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه ياعدو الله
 أنقلون أبناء النبيين وتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين قال فغضب ابن
 زياد وقال من هذا المتكلم؟ فقال أنا المتكلم يا عدو الله أنت قتل الذرية الطاهرة
 التي قد أذهب الله عنها الرجس وتزعم أنك على دين الإسلام واغوثاه
 أين أولاد المهاجرين والانصار لينتقموا من طاعتك اللعين على لسان
 رسول رب العالمين؟ قال فازداد غضب ابن زياد حتى انفطخت أوداجه
 وقال علي به فبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الأشراف
 من الأزدي من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب
 المسجد وانطلقوا به إلى منزله فقال ابن زياد اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى
 الأزدي أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فأتوني به قال فانطلقوا فلما بلغ ذلك
 الأزدي اجتمعوا واجتمع معهم قبائل اليمن لينعوا صاحبهم قال وبلغ ذلك
 ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى عمه بن الأشعث فأمرهم بقتال القوم
 قال فاقتتلوا قتالا شديداً حتى قتل بينهم جماعة من العرب قال ووصل
 أصحاب ابن زياد إلى أصحاب عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا
 عليه فصاحت ابنته أنك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناو لي سيبي
 قال فناولته إياه فجعل يذب عن نفسه ويقول :

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطاهر عفيف شيعي وابن ام عامر
 كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدته مغاور
 قال وجعلت ابنته تقول يا أبة ليعني كنت رجلا اخاصم بين يديك
 اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة قال وجعل القوم يدورون عليه
 من كل جهة وهو يذب عن نفسه فليس يقدم عليه أحدا وكلما جاؤه من
 جهة قالت ابنته يا أبة جاؤك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه وأحاطوا
 به فقالت ابنته واذلاه يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به فجعل يدير
 سيفه ويقول :

أقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليهم موردي ومهدري
قال فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآه
قال الحمد لله الذي اخزك فقال عبد الله بن عفيف يا عدو الله وبماذا
اخزاني الله ؟

والله لو فرج لي عن بصري ضاق عليك موردي ومهدري
فقال ابن زياد يا عدو الله ما تقول في عثمان بن عفان ؟ فقال يا عبد
بني علاج يا ابن مرجانة وشتمه ما انت وعثمان بن عفان اساء ام احسن
اصلح ام افسد والله تبارك وتعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان
بالعدل والحق ولكن سلني عن ابيك وامك وعن يزيد وابيه فقال ابن زياد
والله لا سألتك عن شيء او تذوق الموت فقال عبدالله بن عفيف الحمد لله
رب العالمين اما اني قد كنت اسأل الله ربي ان يرزقني الشهادة من قبل ان
تلدك امك وسأت الله ان يجعل ذلك علي يدي العن خلقه وابعضهم اليه
فلما كف بصري يئست من الشهادة والآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد
اليأس منها وعرفني الاجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه
فضربت عنقه ثم صلب في السبيخة .

(المجلس الثاني)

في سوانح وقعت في طريق الشام وغيره حتى ورد مجلس يزيد : قال
السيد وكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين
واخبر اهل بيته وكتب ايضا الى عمرو بن سعيد بن العاص امير المؤمنين
اقول : روي صاحب المناقب وغيره ان عمرو بن سعيد بعد ما جاءه
الناعمي بقتل الحسين « ع » خطب الناس وقال انها لدمه بدمه وصدمة
بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بائنة فمانغن النذر
والله لو ددت ان رأسه في بدنه وروحه في جسده احيانا كان يسبنا ونمدحه
ويقطعنا ونصله كعادتنا وعادته ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف

نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا ان ندفعه عن انفسنا فقام عبيد الله بن
السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين «ع» لبكت
عليه فجبه عمرو بن سعيد وقال نحن احق بفاطمة منك ابوها هنا وزوجها
اخونا وابنها ابنا لو كانت فاطمة حية لبكت عينها وحرقت كبدها وما
لامت من قتله ودفعه عن نفسه ، وفي المنتخب قال عمرو بن سعيد هذه
والله واعية بواعية عثمان ، ثم قال المفيد فعظمت واعية بني هاشم واقاموا
سنن المصائب والمآثم وخرجت زينب بنت عقيل حين سمعت نعي الحسين
وهي حاسرة ومعها اخوانها وهن يبكين وتقول زينب :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بهترتي وبأهلي بعد مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تحلفوني بسوء في ذوي رحمي
فلما جاء الليل سمع اهل المدينة هاتفا ينادي :

ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالهذاب راالتنكيل
كل اهل السماء يدعو عليكم من نبي وملاك وقبيل
قد لعنتم على اسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

قال المفيد فدخل بعض موالي عبدالله بن جعفر بن ابي طالب عليه فنعى
اليه ابنيه فاسترجع فقال ابو السلاسل مولى عبدالله هذا ما لقينا من الحسين
ابن علي «ع» فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله ثم قال يابن اللخناء للحسين
تقول مثل هذا والله لو شهدت لا حبيت ان لا افارقه حتى اقتل معه والله
انه لما يستخى بنفسي عنها ويعزي عن المصائب بها انها اصبيا مع اخي
وابن عمي مواليين له صابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله عز
علي مصرع الحسين ان لم اكن اسيت حسينا بيدي فقد اساه ولداي ثم قال
السيد واما يزيد بن معاوية فانه لما وصل كتاب عبيد الله اليه ووقف عليه
اعاد الجواب اليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين ورؤوس من قتل معه

وحمل أنقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد بمخضر بن ثعلبة العائدي
فسلم إليه الرؤوس والأسارى والنساء فسار مخضر الى الشام كما يسار
بسبايا الكفار يتصفح وجوههن أهل الافطار ، وفي المنتخب ان اللعين
دعا بالشمر وخولي وشيث بن ربيعي وعمرو بن الحجاج وضم اليهم الف
فارس وزودهم وأمرهم بأخذ السبايا والرؤوس الى دمشق وأمرهم أن
يشهرم في كل بلدة يدخلونها فساروا على الفرات وأخذوا على أول منزل
فنزّلوا وكان المنزل خرابا فوضعوها الرأس بين أيديهم والسبايا معهم واذا
بكف خارج من الحائط وقلم يكتب بدم (أترجو امّة قتلت حسينا)
البيت على ما مضى قال ففزعوا من ذلك وارتاعوا ورحلوا من ذلك المنزل
قال فلما وصلوا الى تكريت أنفذوا الى صاحب البلد أن تلقانا فان معنا
رأس الحسين وسباياه فلما أخبرهم الرسول بذلك نشرت الأعلام وخرجت
الغامة يتلوقنهم فقالت النصرارى ما هذا ؟ فقالوا رأس الحسين فقالوا هذا
رأس ابن بنت نبيكم ؟ قالوا نعم قال فعظم ذلك عليهم وصعدوا الى بيعة
وضربوا النواقيس تعظيما لله رب العالمين وقالوا اللهم إنا اليك براء مما صنع
هؤلاء الظالمون قال فلما رحلوا من تكريت وأنوا على واد النخلة سمعوا
بكاء الجن وهن يلطن على وجوههن ويقلن :

مسح النبي جبينه فله يريق في الحدود

أبواه من عليا قریش وجده خير الحدود

واخرى تقول :

ألا يا عين جوذي فوق جدي فمن يبكي على الشهداء بعدي

قال فلما وصلوا الى بلدة يقال لها رشاد خرجوا المشايخ والمخدرات
والشبان يتفرجون على السبي والرؤوس وهم مع ذلك يهلون على محمد وآله
ويلعنون أعدائهم وهو من العجائب ، قال السيد روى ابن لهيعة وغيره
حديثا أخذنا منه موضع الحاجة قال كنت أطوف بالبيت فاذا أنا برجل

يقول اللهم اغفر لي وما أراك فاعلا فقلت له يا عبد الله اتق الله ولا تقل
مثل هذا الكلام فان ذنوبك لو كانت مثل قطر المطار وورق الأشجار
فاستغفرت الله لغفرها لك فانه غفور رحيم قال فقال تعال معي حتى اخبرك
بقصتي فأتيته فقال لي : إعلم إنا كنا خمسين نفراً آمن سار مع رأس الحسين
إلى الشام فكنا اذا أمسينا وضعنا الرأس في التابوت وشربنا الخمر حول
التابوت فيشرب أصحابي ليلة حتى سكروا ولم أشرب معهم فلما جن الليل
سمعت رعداً ورأيت برقاً فاذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح
وابراهيم واسماعيل واسحاق ونبينا محمد ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنى
جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس وضمه الى نفسه وقبله ثم كذلك فعل
الانبياء كلهم وبكى النبي (ص) على رأس الحسين « ع » وعزوه الانبياء
وقال له جبرئيل يا محمد ان الله تعالى أمرني أن أطيعك في امتك فان أمرتني
زلزلت بهم الارض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي
لا يا جبرئيل فان لهم معي موقفاً بين يدي الله تعالى يوم القيامة ثم جاءت
الملائكة نحونا ليقتلونا فقلت الايمان الايمان يا رسول الله فقال اذهب فلا
غفر الله لك فلما أصبحت رأيت أصحابي كلهم جاثمين رماداً ، ثم قال في
المنتخب ثم انهم لما قربوا من بعلبك كتبوا الى صاحبها بأن تلقانا فان
معنا رأس الحسين « ع » فأمر بالرايات فنشرت وخرج الصبيان يتلقونهم
على نحو من ستة أميال فرحوا بهم فقالت ام كلثوم أباد الله أكثرهم وسلط
عليكم من يقتلكم ثم بكى عند ذلك علي بن الحسين « ع » وقال :

هو الزمان فلا نفى عجائبه	عن الكرام وما تهدي مصائبه
فليت شعري الى كم اذا تجاذبنا	فتونده وترانا لم نجاذبه
يسري بنا فوق أقتاب بلاوطاه	وسائق العيس يحمي عنه عازبه
كأننا من اسارى الروم بينهم	كأن ما قاله المختار كاذبه
كفرتهم برسول الله ويحكم	فكتمت مثل من ضلت مذاهبه

وفيه قال ونصبوا الرمح الذي فيه الرأس الى جانب صومعة راهب فسمعوا هاتفا يقول راثيا فقات له ام كلثوم من أنت يرحمك الله قال أنا ملك من الجن أنيت أنا وقومي لننصر الحسين «ع» فصادفناه وقد قتل قال فلما سمعوا بذلك رعبت قلوبهم وقالوا أننا علمنا أننا من أهل النار بلا شك فلما جن الليل أشرف الراهب من صومعته ونظر الى الرأس وقد سطع منه النور وقد أخذ في عنان السماء ونظر الى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون وهم ينادون يا أبا عبدالله عليك السلام فجزع الراهب من ذلك فلما أصبحوا وهموا بالرحيل أشرف الراهب عليهم وقال ما الذي معكم؟ قالوا رأس الحسين بن علي «ع» فقال ومن امه؟ قالوا فاطمة بنت محمد قال فجعل الراهب يهتف بكلمات يديه وهو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صدقت الأخبار فيما قالت فقالوا وما الذي قات الأخبار؟ قال يقولون اذا قتل هذا الرجل مطرت السماء دما وذلك لا يكون إلا لنبى أو ولد وصي ثم قال واعجبا من امّة قتلت ابن بنت نبيها وابن وصيه ثم انه أقبل على صاحب الرأس الذي بلى أمره وقال أرني الرأس لأنظر اليه فقال ما أكشفه إلا بين يدي يزيد لجائزة هي بكرة عشرة آلاف درهم فقال أنا أعطيك ذلك فأحضر له ما قال فأخذ الرأس وتركه في حجره فبذت ثنياه فانكب عليه وجعل يقبلها ويبكي ويقول: يعز علي يا أبا عبد الله أن لا أكون أول قتيل بين يديك ولكن اذا كان في الغد فاشهد لي عند جدك اني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم رد الرأس بهد أن أحسن إسلامه فسار القوم ثم جلسوا يقتسمون الدرهم فاذا هي خنزف مكتوب عليها: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) ، قال السيد في كتاب الاقبال رأيت في كتاب المصباح باسناده الى جعفر بن محمد «ع» قال قال لي أبي محمد بن علي «ع» سألت أبي علي بن الحسين عن حمل يزيد له فقال حملني على بهير بظلع بغير وطاء ورأس الحسين «ع»

على علم ونسوتنا خلفي على بغال فاكف والفارطة خلفنا وحوانا بالرمح
ان دمعت عن أحدنا عين قرع رأسه بالرمح حتى اذا دخلنا دمشق صاح
صائح يا أهل الشام هؤلاء سبايا أهل البيت ، قال السيد وسار القوم برأس
الحسين « ع » ونسائه والاسارى من رجاله فلما قربوا من دمشق دنت
ام كلثوم من شمر وكان في جملتهم فقالت له اليك حاجة فقال ما حاجتك ؟
قالت اذا دخلت بنا البلد فاحملنا في ذرب قليل النظاره وتقدم اليهم وقل
أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين الحامل وينحونا عنها فقد خزينا من
كثرة النظر اليها ونحن في هذه الحال فأمر بجواب سؤالها أن تجعل الرؤوس
على الرماح في أوساط المحامل بغيا منة وكفراً وسلك بهم النظارة على
تلك الصفة حتى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع
حيث يقام السبي ، وروى الفاضل المتبحر عن صاحب المناقب باسناده عن
زيد عن آباءه عن سهل بن سعد قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت
الشام فاذا أنا بمدينة مطردة الا نهار كثيرة الاشجار وقد علقوا الستور
والحجب والديباج فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف
الطبول وقلت في نفسي لا ترى لأهل الشام عيداً لا نعرفة نحن فرأيت
قوما يتحدثون فقلت يا قوم لكم بالشام عيد لا نعرفه نحن ؟ قالوا يا شيخ
تراك أعرايبا ؟ فقلت أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً (ص) قالوا يا سهل
ما أعجب السماء لا تمطر دما والأرض لا تنخسف بأهلها ؟ قلت ولم ذلك ؟
قالوا هذا رأس الحسين عترة محمد (ص) يهدى من أرض العراق فقلت
واعجبا يهدى رأس الحسين والناس يفرحون قلت من أي باب يدخل ؟
فأشاروا اليه باب يقال له باب الساعات قال فبينما أنا كذلك حتى رأيت
الرايات يتلو بعضها بعضها فاذا نحن بفارس بيده لواء مزروع السنان عليه
رأس من أشبه الناس وجهها برسول الله (ص) فاذا أنا من ورائه رأيت
نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من أولادهن فقلت يا جاريه من أنت ؟

فقلت أنا سكينه بنت الحسين «ع» فقلت لها ألك حاجة إلي؟ فأنا سهل
ابن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه قالت يا سهل قل لصاحب هذا
الرأس أن يقدم الرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا
إلى حرم رسول الله قال سهل فدنوت من صاحب الرأس فقلت له هل لك
أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربع مائة دينار؟ قال ما هي؟ قلت تقدم الرأس
أمام الحرم ففعل ذلك فدفعت إليه ما وعدته ، وفي المنتخب وإذا برأس
والنور يسطع من فيه كنور رسول الله (ص) فلطمت على وجهي وقطعت
أطماري وعلا بكائي ونحبي وقلت واحزنناه للأبدان السليمة النازحة عن
الأوطان المدفونة بلا أكفان واحزنناه على الخمد الرسيم والشيب
الخضيب يا رسول الله ليت عينك ترى رأس الحسين «ع» في دمشق
يطاف به الأسواق وبناتك مشهورات على النياق مشققات الذبول والأزياق
ينظر إليهم شرار الفساق أين علي بن أبي طالب يراكم على هذه الحال؟ ثم
بكيت إلى آخره ، وأيضا في المنتخب مثل ما في الرواية بتغيير ما وفيه
ثم تقدمت إليه أي صاحب الرأس الشريف وسألته بالله وبالغت معه
فانتهرني ولم يفعل قال سهل وكان معي رفيق نصراني يريد بنت المقدس
وهو متقلد سيفاً تحت ثيابه فكشف الله عن بصره فسمع رأس الحسين «ع»
وهو يقرء القرآن ويقول : (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون)
الآية فأدر كته السعادة فقال كلمتي الشهادة ثم انتضى سيفه وشد به على
القوم وهو يبكي وجعل يضرب فيهم فقتل منهم جماعة كثيرة ثم تكاثروا
عليه فقتلوه رحمه الله فقالت أم كلثوم ما هذه الصيحة؟ فحكيت لها الحكاية
فقات واعجباها النصراني يحلشمون لدين الاسلام وامة محمد الذين يزعمون
انهم على دين محمد يقتلون أولاده ويسبون حريمه ولكن العاقبة للمتقين ،
وفيه فلما وردوا إلى دمشق جاء البريد إلى يزيد وهو معصم الرأس ويداه
ورجلاه في طست من ماء حار وبين يديه طبيب يعالجه وعنده جماعة من

بني امية يحادثونه حين رآه قال له أقر الله عينيك بورود رأس الحسين فنظر اليه شزراً وقال لا أقر الله عينيك ثم قال للطبيب أسرع واعمل ما تريد أن تعمل قال فخرج الطبيب عنه وقد أصلح جميع ما أراد أن يصلحه ثم انه أخذ كتاباً بعثه اليه ابن زياد وقرأه فعض على أنامله حتى كاد أن يقطعها ثم استرجع ودفعه الى من حضر فقال بعضهم لبعض هذا ما كسبت أيديكم فما كان إلا ساعة واذا بالرايات قد أقبلت ومن تحتها التكبير واذا بصوت هاتف لا يرى شيخه يقول : (جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد) الايات على ما يحيى ، قال ثم أنوا الى باب الساعات فوققوا هناك ثلاث ساعات يطلبون الاذن من يزيد فيبناهم كذلك إذ خرج مروان فلهما نظر الى رأس الحسين ينظر الى أعطافه جذلاً طرباً ثم خرج أخوه عبد الرحمن ثم قال أما أنتم فقد حجبتهم عن جده رسول الله (ص) والله لا جاء بعتكم أبداً ثم قال اعزى علي يا أبا عبد الله ما نزل بك ، قال السيد روي ان بعض الفضلاء والتابعين لما شاهد رأس الحسين « ع » بالشام أخفى نفسه شهراً من جميع أصحابه فلما وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال الأترون ما نزل بنا ثم أنشأ يقول :

جاؤا برأسك يا ابن بنت محمد مترملا بدماؤه ترمي—لا
وكأما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولاً
قتلوك عطشاناً ولم يرقبوا في قتلك التأويل والتنزيلا
ويكبرون بأن قتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلة

وفي المنتخب انه قالها هاتف حين أقبلت الرايات وكبر القوم على ما مر آنفاً ، قال السيد وجاء شيخ فدنني من رأس الحسين « ع » وعياله وهم في ذلك الموضع فقال الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم فقال له علي بن الحسين « ع » يا شيخ هل قرأت القرآن ؟ قال نعم قال فهل عرفت هذه الآية : (قل لا أسئلكم

عليه أجزأ إلا المودة في القربى)؟ قال الشيخ قد قرأت ذلك فقال له علي
فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت في بني اسرائيل (وآت ذا القربى حقه)؟
فقال الشيخ قد قرأت ذلك فقال علي فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت
هذه الآية : (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي
القربى)؟ قال الشيخ نعم فقال له علي فنحن القربى يا شيخ وليكن هل
قرأت هذه الآية : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيراً)؟ قال الشيخ قد قرأت ذلك فقال علي « ع » فنحن
أهل البيت الذين اختصنا الله بالطهارة يا شيخ قال فبني الشيخ ساكتاً
نادما علي ما تكلم به وقال وبالله أنكم هم فقال علي بن الحسين « ع » إنا
لنحن هم بغير شك وحق جدنا رسول الله (ص) إنا لنحن هم بلا شك فبني
الشيخ ورعى عمامته ثم رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم إني أبرء اليك من
عدو آل محمد (ص) من جن وانس ثم قال وهل لي من توبة؟ فقال له نعم
إن تبت تاب الله عنك وأنت معنا فقال أنا تائب فبلغ يزيد حديث الشيخ
فأمر به فقتل ، وفي المنتخب نقل عن علي بن الحسين « ع » انه قال لما
وفدنا على يزيد بن معاوية أتونا بحبال وربةقونا مثل الأغنام وكان الحبل
يعني وبعنق ام كلثوم وبكتف زينب وسكينة والبنات وساقونا وكلما
قصرنا عن المشي ضربونا حتى أوقفونا بين يدي يزيد فتقدمت اليه وهو
علي سرير مملكته وقلت ما ظنك برسول الله لو يرانا علي هذه الصفة؟ فبني
وأمر بالحبال فقطعت من أعناقنا وأكتافنا ، وفيه نقل أيضا ان الحريم
لما ادخلن علي يزيد كان ينظر اليهن ويسأل عن كل واحدة فقيل هذه
ام كلثوم الكبرى وهذه ام كلثوم الصغرى وهذه صفية وهذه ام هاني
وهذه رقية بنات علي « ع » وهذه فاطمة وهذه سكينة بنتا الحسين وهن
سريقات بحبل طويل وسكينة من بينهن تستر وجهها بزندها لأنه لم يكن
عندها خرقة تستر وجهها فقال من هذه؟ فقالوا سكينة بنت الحسين فقال

أنت سكينه؟ فبكت واختنقت بهرتمها حتى كادت تطلع روحها فقال لها ما يبكيك؟ قالت كيف ما تبكي من ليس لها ستر تستر وجهها ورأسها عنك وعن جلسائك؟ فبكى ثم قال لعن الله ابن زياد ما أقوى قلبه على آل الرسول، روى الشيخ وابن نما وغيره ما ملخصه انه قال علي بن الحسين «ع» ادخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر رجلا مغفلون قال سهل وهم مقرنون في الحبال ووضع الرأس في حقة وادخل علي يزيد وهو جالس على السرير وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله كثير من مشايخ قریش ثم قال «ع» فلما وقفنا بين يديه قالت فاطمة بنت الحسين «ع» يا يزيد بنات رسول الله (ص) سبايا فبكى الناس وبكى أهل داره حتى علت الأصوات فقال علي بن الحسين «ع» فقلت وأنا مغلول أتأذن لي في الكلام فقال قل ولا تقل هجراً فقال لقد وقفت موقفا لا ينبغي لمثلي أن يقول هجراً ما ظنك برسول الله (ص) لو رأيته في الغل فقال لمن حوله حلوه قال القاضل روي عن الصادق «ع» لما ادخل رأس الحسين بن علي «ع» على يزيد وادخل عليه علي بن الحسين «ع» وبنات أمير المؤمنين «ع» وكان علي بن الحسين مقيداً مغلولاً قال يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك فقال علي بن الحسين «ع» لعنة الله على من قتل أبي قال فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه فقال علي بن الحسين «ع» فإذا قتلتني فبنات رسول الله من يردنهم إلى منازلهم وليس لهم محرم غيري؟ فقال أنت تردنهم إلى منازلهم ثم دعا بمرقد فأقبل يردد ثم قال يزيد يا علي بن الحسين ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم؟ فقال علي بن الحسين «ع» كلاماً هذه فيما نزلت (إنما نزلت فيما ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرئها) فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا، منها روى ثقات الرواة وعدوهم لما ادخل علي بن الحسين زين العابدين في جملة من حمل إلى الشام سبايا من أولاد الحسين بن علي

وأهاليه على يزيد قال له الحمد لله الذي قتل أباك قال «ع» قتل أبي الناس
قال الحمد لله الذي قتله فكفانيه قال «ع» من قتل أبي لعنه الله افتراضي
لعنت الله عز وجل قال يزيد اصعد المنبر فاعلم الناس حال الفتنة وما رزق
الله أمير المؤمنين من الظفر فقال علي بن الحسين «ع» ما أعرفني بما تريد
فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله (ص) ثم قال :
أبها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه نفسي أنا ابن
مكة ومنى أنا ابن المروة والصفاء أنا ابن عبد المصطفى أنا ابن من لا يخفى
أنا ابن من علا فاستعلا فجاز سدره المنتهى وكان من ربه قاب قوسين أو
أدنى فضج أهل الشام بالبكاء حتى خشي يزيد أن يرحل من مقعده فقال
للمؤذن أذن فلما قال المؤذن الله أكبر الله أكبر جلس علي بن الحسين «ع»
على المنبر فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله بكى علي
ابن الحسين «ع» ثم التفت إلى يزيد فقال يا يزيد هذا أبوك أم أبي؟ قال
بل أبوك فانزل فنزل فأخذ ناحية باب المسجد ، روى المفيد ثم دعا يزيد
بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله
ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث
بكم على هذه الحالة ، قال السيد وغيره لما وضع رأس الحسين «ع» اجلس
النساء خلفه لئلا ينظرن إليه فرآه علي بن الحسين «ع» فلم يأكل بعد
ذلك أبداً وأما يزيد فانها لما رأته أهوت إلى جيبها فشقته ثم نادى بصوت
حزين يقرح القلوب يا حسينا يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن
فاطمة الزهراء سيدة النساء قال فأبكت والله كل من كان في المجلس ويزيد
ساكت ثم جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد تندب على الحسين
وتنادي يا حسينا يا حبيباه يا سيد أهل بيتاه يا ابن محمداً يا ربيع الأراذل
واليتامى يا قتيل أولاد الأعداء قال فأبكت كل من سمعها ، وفي المنتخب
قال ثم ان هنداً بنت عبد الله بن عامر زوجة يزيد دعت برداء وتقتعت

ووقفت من خلف الستر فلما رأت الرأس قالت ايزيد ما هذا ؟ فقال رأس الحسين « ع » فبكت هند وقالت عزيز على فاطمة أن ترى رأس ابنها بين يديك يا يزيد ويحك فعلت فعلة استوجبت بها النار يوم القيامة والله ما أنا لك بزوجة ولا أنت لي ببعل وملك بأي وجه تلي الله وجمده رسول الله فقال لها ارتدعي يا هند من كلامك وإلته ما أخبرت به ولا أمرت به فعند ذلك خرجت عنه وتركته .

أقول : وفي رواية الفاضل عن أبي مخنف ان هنداً كانت قبل ذلك تحت الحسين « ع » فشقت الستر وهي حاسرة فوثبت الى يزيد وهو في مجلس عام الى آخر ما ذكر ، وفي المنتخب ومقتل ابن نما ثم انه التفت الى القوم وقال كيف صنعتهم بهم ؟ فقالوا جئنا بثمانية عشر من أهل بيته وسبعين رجلا من شيعة وأنصاره فسألناهم النزول على حكم الأمير فأبوا فهدونا عليهم من شرق الأرض وغربها وأحطنا بهم من كل ناحية حتى أخذت السيوف مأخذها فلاذوا بنا كما يلوذ الحمام من الصقر فما كان إلا ساعة حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تصهرم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم بقاع قرقر سبب لامكفنين ولا موسدين قال فأطرق يزيد ساعة ثم رفع رأسه وقال كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ، وفي المنتخب ثم دخل عليه الشمر يطلب منه الجائزة وهو يقول :

إملا ركابي فضة أو ذهباً أنا قتلت السيد المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا وخيرهم إذ ينسبون النسبا

قال فنظر اليه يزيد شزراً وقال أملا ركابك خطبا وناراً وملك إذ

علمت انه خير الخلق أما وأبا فلم قتله ؟ اخرج من بين يدي لا جائزة لك عندي فخرج على وجهه هاربا قدمه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو

الشمران المبين .

أقول : في رواية الفاضل المتقدمة عن صاحب المناقب عن سهل بن الجاثي برأسه « ع » رجل غير شمر فلما قال الأبيات أمر بضرب عنقه فجز رأسه ووضع رأس الحسين « ع » على طبق من ذهب وهو يقول كيف رأيت يا حسين ؟ ، قال السيد والشيخ في المنتخب ثم دعى يزيد بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين « ع » فأقبل عليه أبو بردة الأسدي وقال يا يزيد أنتنكت بقضيبك نعر الحسين بن فاطمة « ع » ؟ أشهد لقد رأيت النبي (ص) يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن « ع » ويقول أنتما سيدا شباب أهل الجنة فقتل الله قائلكما ولعنهم وأعد له جهنم وسائر مصيراً قال فغضب يزيد وأمر باخراجه فاخرج سحبا قال وجعل يزيد يتمثل بأبيات ابن الزعري :

ليت أشياخي بيـدر شهدوا جزع الخزر ج من وقع الأسل
وأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه بيـدر فاعتدل
لعبت هاشم في الملك فلا خير جاء ولا وحي نزل

قال فقامت زينب بنت علي بن أبي طالب « ع » فقالت الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله محمد وآله أجمعين صدق الله العظيم كذلك يقول : (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوء أن كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزؤن) أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسراء ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وامتنانا وان ذلك اعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جدلان مسروراً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة وحين صفنا لك مملكتنا وخلص لك ، سلطاننا مهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لانفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب

مهين) أمن العذاب يابن الطلقا تخديرك حرارك وإمائك وسوقك بنات
رسول الله (ص) سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن
الاعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح
وجوههن القريب والبعيد والذني والشريف ليس معهن من حماهن حمي
ولامن رجالهن ولي وكيف يرتجى مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الأزكيا
ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف يستبطنه في بفضنا أهل البيت من نظر
الينا بالشف والشنآن والاحن والاضغان ثم يقول غير متأشم ولا مستعظم
وأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منذ حيا على ثنايا أبي عبد الله الحسين سيد شباب أهل الجنة تنكتها
بمحضرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصامت الشنافة
بارقتك دماء ذرية محمد (ص) ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف
بأشياخك زعمت تناديهم فلتردن وشيكا موردن ولتودن انك شلت وبكت
ولم تكن قلت ما قلت اللهم خذ بحقنا وانقم من ظالمنا واحلل غضبك على
من سفك دماننا وقتل حماتنا فوالله ما فريت إلا جلدك ولا جررك إلا
لحمك ولتردن على رسول الله (ص) بما تحملت من سفك دماء ذريته
وانتهكت حرمة في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعنتهم ويأخذ
لهم بحتمهم) ولا تحسن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون) فرحين بما آتاهم الله من فضله وحسبك بالله حاكما وبمحمد
صهيبا وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سوى لك وممكنك من رقاب المسلمين
بئس للظالمين بدلا وأيك شرمكانا وأضعف جنداً وائجرت علي الدواهي
مخاطبتك اني لا أستعبر قدرك وأستعظم تقريعتك وأستكبر توبيخك لكن
عبري والصدور حري والجرح لا يندمل إلا فالعجب كل العجب لقتل
حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنطف من دماننا
والأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الخث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل

وتعفرها امهات الفراعيل واثن اتخذتنا مغنا لتجدنا وشيكا مفرما حين لا
تجد إلا ما قدمت يدك وما ربك بظلام للعبيد والى الله المشتكى وعليه
المهول في الشدة والرخاء فكذلك واسع سعيتك وناصر جبهتك فوالله
لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيثنا ولا تدرك أمدنا ولا يرحض عنك عارها
وشنارها وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي
المنادي ألا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة
والمغفرة ولا آخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب
ويوجب لهم المزيد ويمسح علينا بالخلافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم
الوكيل فقال يزيد :

يا صبيحة محمد من صوائخ ما أهون الموت على النوائخ
في المنتخب نقل انه لما دعى يزيد بسبي الحسين «ع» وعرضوا عليه
قالت له زينب أما تخاف الله سبحانه من قتل الحسين «ع» وما كفالك
حتى تستحث حرم رسول الله من العراق الى الشام ؟ وما كفالك انتهاك
حرمتهم حتى تسوقنا اليك كما تسوق الاماء على المطايا بغير وطاء من بلد
الى بلد ؟ فقال يزيد ان أخاك قال أنا خير من يزيد وأبي خير من أبيه وامي
خير من امه وجددي خير من جده فقد صدق في بعض ولحن في بعض
أما جده فهو خير البرية وأما ان امه خير من امي وأباه خير من أبي كيف
ذلك وقد حاكم أبوه أبي ثم قرء (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) فقالت
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله) ثم قالت يا يزيد ما قتل الحسين غيرك
ولولاك لكان ابن مرجانة أقل وأذل أما خشيت من الله بقتله ؟ وقد قال
رسول الله فيه وفي أخيه الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة فان قلت
لا فقد كذبت وإن قلت نعم فقد خصمت نفسك فقال يزيد ذرية بعضها

من بعض وبني خجلا .

(المجلس الثالث)

في نبذة من المعجزات والكرامات والرؤيا العجيبات والامور الواقعة على اهل البيت ومدفن رأسه عليه السلام : قال السيد ثم استشار يزيد اهل الشام فيما يصنع بهم فقالوا لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال له النعمان ابن بشير انظر ما كان الرسول يصنع بهم فاصنعه بهم فنظر رجل من اهل الشام الى فاطمة بنت الحسين «ع» ، وفي المنتخب سكينه بنته «ع» فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقالت فاطمة لعمتها يا عمتاه اوتمت فاستخدم ، وروى المفيد فقالت للشامي كذبت والله واؤمت والله ما ذلك لك ولا له فغضب فقال كذبت والله ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك إلا ان تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله وبدين ابي ودين اخي اهتديت انت وابوك وجدك إن كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلاطنتك فكأنه استحي وسكت ودعا الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اغرب وهب الله لك حثفا قاضيا ، وفي المنتخب قالت ام كلثوم للشامي اسكت يا اكع الرجال قطع الله لسانك واعمى عينيك وايبس يديك وجعل النار مثواك ان اولاد الانبياء لا يكونون خدمة لا اولاد ادعياء قال فوالله ما استتم كلامها حتى اجاب الله دعائها في ذلك الرجل فقالت الحمد لله الذي عجل لك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة فهذا جزاء من يتعرض لحرم رسول الله .

أقول : وفي رواية السيد فقال الشامي من هذه الجارية ؟ فقال يزيد هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن ابي طالب فقال الشامي الحسين بن فاطمة وعلي بن ابي طالب قال نعم ؟ فقال الشامي لعنك الله

يا يزيد تقتل عترة نبيك ونسبي ذريته والله ما توهمت إلا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لا لحقنك بهم ثم امر به فضرب عنقه ، وفي المنتخب روي في بعض الاخبار عن ثقات الاخبار ان نصرانيا اتى رسولا من ملك الروم الى يزيد وقد حضر في مجلسه الذي اتى اليه فيه برأس الحسين «ع» فلما رأى النصراني رأس الحسين «ع» بكى وصاح وناح حتى ابتلت لحيتته بالدموع ثم قال : إعلم يا يزيد اني دخلت المدينة تاجراً في ايام حياة النبي وقد اردت ان آتيه بهدية فسأت رجلا من اصحابه اي شيء احب اليه من الهدايا ؟ فقال الطبيب احب اليه من كل شيء قال فحملت من المسك فأرتين وقدرأ من العنبر الاشهب وجئت بها اليه وهو يومئذ في بيت زوجته ام سلمة فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً وزادني منه سرور وقد تعلق قلبي بمحبتة فسلمت عليه ووضعت المطر بين يديه فقال ما هذا ؟ قلت هدية بحجرة انيت بها الى حضرتك فقال ما اسمك ؟ فقلت اسمي عبدالشمس فقال لي بدل اسمك فأنا اسميك عبدالوهاب إن قبلت مني الاسلام قبلت منك الهدية قال فنظرتة وتأملتة فعلت انه نبي اخبرنا عنه عيسى «ع» فاعتقدت ذلك واسلمت على يده في تلك الساعة ورجعت الى الروم وانا اخفي الاسلام وفي مدة من السنين وانا مسلم مع خمس من البنين واربع من البنات وانا اليوم وزير ملك الروم ولبس لأحد من النصراري اطلاع على حالنا واعلم يا يزيد اني ذات يوم كنت في حضرة النبي (ص) وهو في بيت ام سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه بين يديك مهينا حقيراً قد دخل على جده من باب الحجرة والنبي (ص) فاتح باعه ليتناولوه وهو يقول مرحبا بك يا حبيبي حتى انه تناوله واجلسه في حجره ويقبل شغليه ويرشف ثناياه وهو يقول بعد عن رحمة الله من قتلك واعان على قتلك يا حسين والنبي (ص) مع ذلك يبكي فلما كان اليوم الثاني كنت عند النبي في مسجده إذ اتاه الحسين «ع» مع اخيه الحسن «ع» وقال يا جداه

قد تصارعت مع اخي الحسن ولم يغلب احدنا الا آخر وانما يزيد ان نعلم
 اينما اشد قوة من الآخر ؟ فقال لها النبي يا حبيبي يا مهجتي ان التصارع
 لا يليق لكما لكن اذهبا فتكاتبنا فن كان خطه احسن تكون قوته اكثر
 قال فضيا وكتب كل واحد منها سطرأ وانما اليه جـ دهما النبي (ص)
 فاعطياه اللوح ليقتضي بينهما فنظر النبي اليهما ساعة ولم يرد كسر خاطرهما فقال
 لها يا حبيبي اني نبي امي لا اعرف الخط اذهبا الي ابيكما ليحكم بينكما وينظر
 ايكما احسن خطا قال فضيا اليه وقام النبي (ص) ايضا معها ودخلوا جميعا
 الي منزل فاطمة «ع» فما كان إلا ساعة واذا النبي مقبل وسلمان الفارسي
 معه وكان بيني وبين سلمان صداقة ومردة فسألته كيف حكم لها ابوها
 وخط ايها احسن ؟ قال سلمان ان النبي (ص) لم يجبهها بشيء لانه تأمل
 امرها وقال لو قلت خط الحسن احسن كان يغم الحسنيين ولو قلت خط
 الحسين احسن كان يغم الحسن فوجهها الي ابيها فقلت يا سلمان بحق الصداقة
 التي بيني وبينك وبحق دين الاسلام إلا ما أخبرني كيف حكم ابوها بينهما ؟
 فقال لما أتيا الي ابيها وتأمل حالهما رق لها ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما
 قال لها امضيا الي امكما فهي تحكم بينكما فأتيا الي امها وعرضا عليها ما كتبنا
 في اللوح وقالوا يا اماه ان جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه احسن
 قوته أكثر فتكاتبنا وجئنا اليه فوجهنا الي ابينا فلم يحكم بيننا ووجهنا الي
 عندك فتفكرت فاطمة «ع» بأن جدتها وأباها ما أرادا كسر خاطرهما
 أنا ماذا أصنع وكيف أحكم بينهما ؟ فقالت لها يا قرني عيني اني أقطع قلادتي
 على رأسيكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن وتكون
 قوته أكثر قال وكان في قلادتها سبع لؤلؤات ثم انها قامت فقطعت قلادتها
 على رأسيها فالتقط الحسن «ع» ثلاث والتقط الحسين «ع» ثلاث فبقيت
 الاخرى فأراد كل منها تناولها فأمر الله تعالى جبرئيل بنزوله الي الأرض
 وأن يضرب بجناحه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين بالسوية ليأخذ كل منها

نصفها لئلا يفتن قلب أحدها فنزل جبرئيل كطرفه عين وقد اللؤلؤة نصفين فأخذ كل منها نصفاً فانظر يا يزيد كيف ان رسول الله (ص) لم يرد أن يدخل على أحدها ألم ترجيح الكتابة ولم يرد كسر قلبها ؟ وكذلك أمير المؤمنين « ع » وفاطمة وكذلك رب العزة لم يرد كسر قلب أحدها بل أمر من قسم اللؤلؤة بينها ليحبر قلبها وأنت هكذا تفعل با بن بنت رسول الله اف لك ولدينك يا يزيد ثم ان النصراني نهض الى رأس الحسين واحتضنه وجعل يقبله وهو يبكي ويقول يا حسين إشهد لي عند ربك وعند جدك محمد المصطفى وعند أبيك علي المرتضى وعند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين ، روى السيد عن أبي لهيعة عن أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن قال لقيني رأس الجالوت فقال والله ان بيني وبين داود لسبعين أباً وان اليهود تلقاني فتعظمني وأنتم بين ابن نبيكم وبينه إلا أب واحد قتلتهم ولده ، وروي عن زين العابدين « ع » انه قال لما أتني برأس الحسين « ع » الى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم وكان من أشرف الروم وعظائمهم فقال يا ملك العرب هذا رأس من ؟ فقال له يزيد مالك ولهذا والرأس ؟ فقال اني اذا رجعت الى ملكنا يسألني من كل شيء رأيت فاحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال له يزيد هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب فقال الرومي ومن امه ؟ فقال فاطمة بنت رسول الله فقال النصراني اف لك ولدينك لي دين أحسن من دينكم ان أبي من حوافظ داود فيبني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظموني وبأخذون من تراب قدمي تبركا بأني من حوافظ داود « ع » وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما مابينه وبين نبيكم إلا ام واجدة فأبي دين دينكم ؟ ثم قال يزيد هل سمعت حديث كنييسة الحافر ؟ فقال له قل جتي أسمع فقال بين عمان والصين بحر

مسيرة سنة ليس فيه عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا في ثمانين ما على وجه الأرض بلدة أكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت أشجارها العود والعنبر وهي في أيدي النصارى لا ملك لا أحد من الملوك فيها سواهم وفي تلك البلدة كتائب كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة من ذهب معلقة فيها حافر| يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه عيسى «ع» وقد زينوا حول الحقة بالدجاج يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم الى الله تعالى عندها هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم «ع» وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا برك الله فيكم ولا في دينكم فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما أحس النصراني بذلك قال له أتريد أن تقتلني؟ قال نعم قال أعلم اني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول: يا نصراني أنت من أهل الجنة فتهجبت من كلامه أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم وثب الى رأس الحسين فضمه الى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل قال ودعا يزيد بالخطيب وأمره أن يصعد المنبر فيذم الحسين وأباه فصعد وبأخ في ذم أمير المؤمنين والحسين الشهيد «ع» والمدح لمعاوية وابنه يزيد فصاح به علي بن الحسين ويلك أيها الخطاب اشتريت مرضاة الخلق بسخط الخلق؟ فتبوا مقعدك من النار ولقد أحسن ابن سنان الخفاجي في وصف أمير المؤمنين بقوله:

أهل المنابر تعلنون بسبهه وبسيفه نصبت لكم أعوادها
وفي المنتخب فقال زين العابدين «ع» ليزيد سألتك بالله إلا ما أذنت لي بالصمود على المنبر وأتكلم بكلام لله فيه رضي وللأمة فيه صلاح؟ فاستحى منه فأذن له فجعل «ع» يتكلم بعدوبة منطقته وفصاحته لسانه ثم قال معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنا ابن من حجج وليي أنا ابن من

طاف وسعى أنا ابن زمزم والصفاء أنا ابن مكة ومنى أنا ابن البشير النذير
أنا ابن الداعي إلى الله بأذنه أنا ابن دني فتدلي أنا ابن مجد المصطفى أنا ابن
علي المرتضى أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن خديجة الكبرى أنا ابن صربع
كربلا أنا ابن محزوز الرأس من القفا أنا ابن العطشان حتى قضى أنا ابن
الذي افترض الله ولايته فقال : (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة في
القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) ألا ان
الافتراق مودة أهل البيت أيها الناس فضلنا الله بخمس خصال فينا الشجاعة
والسماحة والهدى والحكم بين الناس بالحق والمحبة في قلوب المؤمنين فقام
المؤذن فقطع خطبته فلما كبر قال «ع» كبرت كبيراً وعظمت عظيماً وقلت
حقاً جليلاً فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال «ع» وأنا أشهد أن لا إله
إلا الله فقال أشهد أن محمداً رسول الله فبكى «ع» وقال يا يزيد مجد جدي
أم جدك فقال بل جدك قال لم قتلت ولده ؟ فخرج «ع» ولم يصل وقال
مالي بهذه الصلاة حاجة ، قال السيد ووعده يزيد لعلي بن الحسين «ع» في
ذلك اليوم أن يقضي له ثلاث حاجات ثم أمر بهم إلى منزل لا يكنهم من حر
ولا برد فأقاموا فيه حتى تقشرت وجوههم وكانوا مدة مقامهم في البلد
المشار إليه ينوحون على الحسين «ع» ، وروى الفاضل المتبحر عن صاحب
المناقب عن أبي مخنف وغيره ان يزيد أمر بأن يصلب الرأس باب داره
وأمر بأهل بيت الحسين «ع» أن يدخلوا داره فلما دخلت النسوة دار
يزيد لم يبق من آل معاوية ولا آل أبي سفيان أحد إلا استقبلتهن بالبكاء
والصراخ والنياحة على الحسين «ع» وألقين ما عليهن من الثياب والحلي
وأقمن المأتم عليه ثلاثة أيام ، وفي المنتخب ثم اخلت لهن الحجر والبيوت
في دمشق ولم تبق هاشمية ولا قرشية إلا ولبست السواد على الحسين «ع»
وندبوه على ما نقل سبعة أيام ، قال الفاضل ثم ان يزيد أنزلهم في داره
الخاصة فما كان يتغدي ولا يتعشى حتى يحضر علي بن الحسين .

أقول : روى الصدوق في المجالس باسناده عن فاطمة بنت علي « ع »
 قالت ثم ان يزيد أمر بنساء الحسين « ع » فحبس مع علي بن الحسين « ع »
 في مجلس لا يمكنهم من حر ولا قر الحديث كما مر من رواية السيد ودفع
 المنافاه بين الخبرين بتحقيق كلا الأمرين في زمانين مختلفين ، روى الفاضل
 عن بصائر الدرجات باسناده عن الحلبي قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول
 لما أتى بهلي بن الحسين « ع » يزيد بن معاوية ومن معه جعلوه في بيت فقال
 بعضهم إنما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا فراطن الحرس فقالوا
 انظروا الى هؤلاء يخافون أن يقع عليهم البيت وإنما يخرجون غدأ فيقتلون
 قال علي بن الحسين « ع » لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري والرطانة
 عند أهل المدينة الرومية ، وقال قال المدائني لما انتسب السجادة أي في
 خطبته التي قد مضى ذكرها الى النبي (ص) فقال يزيد لجوازته أدخله في
 هذا البستان واقتله وادفنه فيه فدخل به الى البستان وجعل يحفر والسجادة
 يصلي فلما هم بقتله ضربته يد من الهواه نخر لوجهه وشق ودهش وراه
 خالد بن يزيد وليس لوجهه بقية فانقلب الى أبيه وقص عليه فأمر بدفن
 الجواز في الحفرة وإطلاقه وموضع حبس زين العابدين « ع » هو اليوم
 مسجد ، روى ابن عمارة رأيت سكينه في مناهها وهي بدمشق كأن خمسة
 نجب من نور قد اقبلت وطلت كل نجيب شيخ والملائكة محذقة بهم ومعهم
 وصيف يمشي فمضى النجب واقبل الوصيف إلي وقرب مني وقال ياسكينه
 ان جدك يسلم عليك فقلت وطلت رسول الله السلام يا رسول من انت ؟ قال
 وصيف من وصائف الجنة فقلت من هؤلاء الذين جاؤا طلى النجب ؟ قال
 (الاول) آدم صفوة الله (والثاني) ابراهيم خليل الله (والثالث) موسى
 كلم الله (والرابع) عيسى روح الله فقلت من هذا القابض على لحيتيه
 يسقط مرة ويقوم اخرى ؟ فقال جدك رسول الله (ص) فقلت واين هم
 قاصدون ؟ قال الى ابيك الحسين « ع » فأقبلت اسمي في طلبه لاعرفه

ما صنع بنا الظالمون بعده فبينما انا كذلك إذ اقبلت خمسة هودج من نور في كل هودج امرأة فقلت من هذه النسوة المقبلات؟ قال (الاولى) حواء ام البشر (والثانية) آسية بنت مزاحم (والثالثة) مريم بنت عمران (والرابعة) خديجة بنت خويلد فقلت من (الخامسة) الواضعة يدها على رأسها تسقط مرة ونقوم اخرى؟ فقال جدتك فاطمة بنت محمد ام ابيك فقلت والله لا^{*}خبرنها ما صنع بنا فلحققتها ووقت بين يديها ابكي واقول يا اماتاه ججدوا والله حقنا يا اماه بددوا والله شملنا يا اماه استباحوا والله حررنا يا اماه قتلوا والله الحسين ابانا فقالت كفى صوتك يا سكينه فقد أقرحت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص ابيك الحسين «ع» معي لا يفارقتي حتى اتي الله به ثم انتهت وارتدت كتان ذلك المنام وحدثت به اهلي فشاع بين الناس .

أقول : والسيدرواه بالايجاز ، وروي ايضا في المنتخب ان سكينه بنت الحسين «ع» قالت يا يزيد رأيت البارحة رؤيا إن سمعتها مني قصصتها عليك؟ فقال يزيد هاتي ما رأيت قالت بينما انا ساهرة وقد كلت من البكاء بعد ان صليت ودعوت الله بدعوات فلما رقدت رأيت ابواب السماء قد تفتحت واذا انا بنور ساطع من السماء الى الارض واذا انا بوصائف من وصائف الجنة واذا انا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر واذا انا بخمس مشايخ يدخلون الى ذلك القصر وعندهم وصيف فقلت يا وصيف اخبرني لمن هذا القصر؟ فقال هذا لا^{*}بيك الحسين «ع» اعطاه الله تعالى ثوابا لصبره فقلت ومن هذه المشايخ؟ فقال (اما الاول) فآدم ابو البشر (واما الثاني) فنوح نبي الله (واما الثالث) فابراهيم خليل الرحمن (واما الرابع) فموسى الحكيم فقلت له ومن (الخامس) الذي اراه قابضا على لحيته باكيا حزينا من بينهم؟ فقال لي يا سكينه اما تعرفينه؟ فقلت لا فقال هذا جدك رسول الله (ص) فقلت له الى اين يريدون؟ فقال الى ابيك الحسين

فقلت والله لا ألحقن جدي واخبرته بما جرى علينا فسبقني ولم الحقه فبينما
انامتفكرة واذا بجدي علي بن ابي طالب وبيده سيفه وهو واقف فناديت
يا جداه قتل والله ابنتك من بعدك فبكى وضمني الى صدره وقال يا بنيمة
صبراً وبالله المستعان ثم انه مضى ولم اعلم الى اين فبقيت متعجبة كيف لم
اعلم به فبينما انا كذلك إذ بباب قد فتح من السماء واذا بالملائكة يصعدون
وينزلون على رأس ابي قال فلما سمع يزيد ذلك لطم على وجهه وبكى وقال
مالي ولقتل الحسين ، وفيه وفي نقل آخر ان سكيينة قالت ثم اقبل علي
رجل دري اللون قمرى الوجه حزين القلب فقلت للوصيف من هذا ؟ فقال
جديك رسول الله فدنوت منه وقلت له يا جداه قتل والله رجالنا وسفكت
والله دماؤنا وهتكت والله حريمنا وحملنا على الاقتاب بغير وطاء نساق
الى يزيد فأخذني اليه وضمني الى صدره ثم اقبل على آدم ونوح و ابراهيم
وموسى ثم قال لهم ما ترون الى ما صنعت امتي بولدي من بعدي ثم قال
الوصيف يا سكيينة اخفضي صوتك فقد أبكيت رسول الله (ص) ثم أخذ
الوصيف بيدي فأدخلني القصر واذا بنخمس نسوة قد عظم الله خلقتهن
وزاد في نورهن وبينهن امرأة عظيمة الخلقه ناشرة شعرها وعليها ثياب
سود وبيدها قميص مضمخ بالدم واذا قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن
معا فقلت للوصيف ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن ؟ فقال
يا سكيينة هذه حواء ام البشر وهذه مريم بنت عمران وهذه خديجة بنت
خويلد وهذه هاجر وهذه سارة وهذه التي بيدها القميص المضمخ واذا
قامت يقمن معها واذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمة الزهراء
فدنوت منها وقلت لها يا جدتاه قتل والله ابي واوتمت على صغر سني فضمتني
الى صدرها وبكت بكاء شديداً وبكت النسوة كلهن وقلن لها يا فاطمة
يحكم الله بينك وبين يزيد يوم فصل القضاء ثم ان يزيد تركها ولم يعبا بقولها
وفيه نقل عن هند زوجة يزيد قالت كنت أخذت مضجعي فرأيت بابا من

السماء وقد فتحت والملائكة ينزلون كتائب كتائب الى رأس الحسين «ع»
وهم يقولون السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله فبينما
أنا كذلك إذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرون
وفيهم دري اللون قمرى الوجهه فأقبل يسعنى حتى انكب على ثنايا الحسين
يقبلها وهو يقول يا ولدي قتلك أترام ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك
يا ولدي أنا جدك رسول الله وهذا أبوك على المرتضى وهذا أخوك الحسن
وهذا عمك جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس ثم جلس بعد أهل
بيته واحداً بعد واحد قالت هند فانتبهت من نومي فزعة مرعوبة وإذا
بتور قد انتشر على رأس الحسين «ع» فجعلت أطلب يزيد وهو دخل الى
بيت مظلم وقد دار وجهه الى الخائط وهو يقول مالي وللحسين وقد
وقعت عليه الهمومات فقصصت عليه المنام وهو منكس الرأس، وفيه
روي انه لما قدم آل الله وآل رسوله على يزيد في الشام أفردهم داراً كانوا
مشغولين باقامة العزاء وانه كان للحسين «ع» بنت عمرها ثلاث سنوات
ومن يوم استشهد الحسين «ع» ما بقيت تراه فعظم ذلك عليها واستوحشت
لأبيها وكانت كلما طلبت أباها يقولون لها غداً يأتي ومعه ما تطلبين الى
أن كانت ليلة من الليالي رأت أباها بنومها فلما انتبهت صاحت وبكت
وازعجت فجمعوها وقالوا ما هذا البكاء والعويل فقالت إيتوني بالودي
وقرة عيني وكلما هجموها ازدادت حزنا وبكاء فعظم ذلك على أهل البيت
فضجوا بالبكاء وجددوا الحزان ولطموا الحدود وحثوا على رؤوسهم
التراب ونشروا الشعور وقام الصياح فسمع يزيد صيحتهم وبكائهم
فقال ما الخبر؟ قالوا ان بنت الحسين الصغيرة رأت أباها بنومها فانتبهت
وهي تطلبه وتبكي وتصيح فلما سمع ذلك قال ارفعوا رأس أبيها وخطوه
بين يديها لتنظر اليه وتتسلى به فجاءوا بالرأس الشريف اليها مغطى بمديل
دبيقي فوضع بين يديها وكشف الغطاء عنه فقالت ما هذا الرأس؟ قالوا انه

رأس أبيك فرفعته من الطشت حاضنة له وهي تقول : يا أبتاه من ذا الذي
 خضبك بدمائك ؟ يا أبتاه من الذي قطع ويريدك ؟ يا أبتاه من الذي أيتمني
 على صغر سني ؟ يا أبتاه من بقي بهدك نرجوه ؟ يا أبتاه من لليئمة حتى
 تكبر ؟ يا أبتاه من للنساء الحاسرات ؟ يا أبتاه من للأرامل المسبيات ؟
 يا أبتاه من للعيون الباكيات ؟ يا أبتاه من للضائعات الغريبات ؟ يا أبتاه من
 للشعور الناشرات ؟ يا أبتاه من بهدك واخيبته يا أبتاه من بهدك واغربته
 يا أبتاه ليتني كنت لك الفدا يا أبتاه ليتني كنت قبل هذا اليوم عمياء يا أبتاه
 ليتني وسدت الثرى ولا أرى شيبك مخضبا بالدماء ثم انها وضعت فمها على
 فم الشريف وبكت بكاء شديداً حتى غشي عليها فلما حر كوها فاذا هي قد
 فارقت روحها الدنيا فلما رأى اهل البيت ماجرى عليها اعلنوا بالبكاء واستجدوا
 العزاء وكل من حضر من أهل دمشق فلم ير ذلك اليوم إلا باك وباكية ،
 قال السيد وخرج زين العابدين «ع» يوماً يمشي في أسواق دمشق فاستقبله
 المنهال بن عمرو فقال له كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟ قال أمسينا كمثل
 بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال
 أمست العرب تفتخر على العجم بأن مجداً عربي وأمست قريش تفتخر على
 سائر العرب بأن مجداً منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغبوبون مقتلون
 مشردون فانا لله وإنا اليه راجعون مما أمسينا فيه يا منهال والله در مهيار
 حيث قال :

يعظمون له أعواد منـبره وتحت ارجلهم أولاده وضعوا

بأي حكم بنوه يتبعونكم وفجركم انكم صحب له تبع

قال ودعى يزيد يوماً بعلي بن الحسين «ع» وعمرو بن الحسن «ع»
 وكان عمرو صغيراً يقال ان عمره أحد عشر سنة فقال له أنصارع هذا ؟
 يعني ابنه خالد فقال عمرو لا ولكن أعطني سكيئة واعطه سكيئة ثم اقاتله
 فقال يزيد :

شذشمة أعرفها من أخزم هل تلد الحية إلا الحية

(فصل)

في مدفن رأسه الشريف : قال السيد قال يزيد لهي بن الحسين (ع) اذكر حاجاتك الثلاث اللاتي وعدتك بقضاءهن فقال له « الاولى » أن تربني وجه سيدي ومولاي وأبي الحسين (ع) فأترود منه وأنظر اليه واودعه « والثانية » أن ترد علينا ما اخذ منا « والثالثة » إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردن الى حرم جدهن (ص) فقال أما وجه أبيك فلن تراه أبداً وأما قتلك فقد عفوت عنك وأما النساء فما يردن غيرك الى المدينة وأما ما اخذ منكم فأنا اعوضكم عنه أضعاف قيمته فقال « ع » أما مالك فلا تريده وهو موفر عليك وإنما طلبت ما اخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقيصها فأمر برد ذلك وزاد عليه مائة دينار فأخذها زين العابدين (ع) وفرقها في الفقراء والمساكين ثم أمر برد الاسارى وسبايا البتول الى أوطانهم بمدينة الرسول فأما رأس الحسين (ع) فروي انه اعيد فدفن بكر بلا مع جسده الشريف فكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه ، قال الفاضل المتبحر وأما الرأس الشريف اختلف الناس فيه فقال قوم ان عمرو بن سعيد دفنه بالمدينة ، وعن منصور بن جمهور انه دخل خزانه يزيد بن معاوية لما فتحت وجد به جونة حمراء فقال لعلامه سليم احتفظ بهذه الجونة فانها كثر من كنوز بني امية فلما فتحتها اذا فيها رأس الحسين (ع) وهو مخضوب بالسواد فقال لعلامه إيتني بثوب فأناه به فلفه ثم دفنه بدمشق عند باب الفراديس عند البرج الثالث مما يلي الشرق وحدثني جماعة من أهل مصر ان مشهد الرأس عندهم يسمونه مشهد الكريم عليه من الذهب شيء كثير يقصدونه في المواسم ويزورونه ويزعمون انه مدفون هناك والذي عليه المعول من الأقوال انه اعيد الى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه ، وقال صاحب

المناقب وذكر أبو العلاء الحافظ باسناده عن مشايخه ان يزيد بن معاوية حين قدم عليه رأس الحسين «ع» بعث الى المدينة فأقدم عليه عدة من موالي بني هاشم وضم اليهم عدة من موالي أبي سفيان ثم بعث بثقل الحسين ومن بقي من أهله معهم وجهزهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجة بالمدينة إلا أمر لهم بها وبعث برأس الحسين «ع» الى عمر بن سعيد بن العاص وهو إذ ذاك عامله على المدينة فقال عمرو وددت انه لم يبعث به إلي ثم أمر عمرو به فدفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة «ع»، وذكر غيره ان سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي (ص) في المنام كأنه يبره ويلطفه فدعا الحسن البصري فسأله عن ذلك فقال لعلك اصطنعت الى أهله معروفًا فقال سليمان اني وجدت رأس الحسين «ع» في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج وصليت عليه في جماعة من أصحابي وقبرته فقال الحسن ان النبي (ص) رضي منك بسبب ذلك وأحسن الى الحسن وأمر له بالجوائز، وذكر غيرها ان رأسه «ع» صلب بدمشق ثلاثة أيام ومكث في خزانة بني امية حتى ولي سليمان بن عبد الملك فطلب نجيه به وهو عظيم أبيض فجعله في سقط وطيبه وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقار المسلمين بعد ما صلى عليه فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعث الى المكان يطلب منه الرأس فأخبره بخبره فسأل عن الموضع الذي دفن فيه فنبشه وأخذه والله أعلم ما صنع به فالظاهر انه بعث به الى كربلاء فدفن مع جسده «ع»، ثم قال الفاضل هذه أقوال المخالفين في ذلك والمشهور بين علمائنا الامامية انه دفن رأسه مع جسده رده الى علي بن الحسين «ع» وقد وردت أخبار كثيرة في انه مدفون عند قبر أمير المؤمنين «ع» .

أقول : منها ما روي في فرحة الغري مسنداً عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن أبيه عن يحيى بن زكريا عن يزيد بن طلحة قال قال لي أبو عبد الله «ع» وهو بالحيرة أما تريد ما وعدتك ؟ قال قلت بلى يعني

الذهاب الى قبر أمير المؤمنين «ع» قال فركب وركب اسماعيل معه
وركبت معهم حتى اذا جاز الثوية وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات
بيض نزل ونزل اسماعيل ونزات معهم فصلى وصلى اسماعيل وصليت
معهم فقال لا اسماعيل قم فسلم على جدك الحسين «ع» فقلت جعلت فداك
أليس الحسين بكر بلا؟ فقال نعم ولكن لما حمل رأسه الى الشام سرقه
مولي لنا ودفنه بجنب أمير المؤمنين «ع»، قال السيد المرتضى هذا أمر قد
رواه جميع الرواة والمنصفين في يوم الطف فان تعجب متعجب من تمكن
الله تعالى من ذلك من خشه وعظم قبضه فليس حمل الرأس الى الشام
بأفحش ولا أقبح من القتل نفسه وقد تمكن الله تعالى منه ومن قتل
أمير المؤمنين «ع» من قتله ومن شرط التكليف التمكين من القبيح في
دار التكليف ولا يحول الله تعالى بين المكلف وبينه وإنما تمكن من ذلك
كما تمكن في دار التكليف من كل قبيح مما يكثر تعداده انتهى، ورأيت
في مسند الزهراء لبعض علمائنا خبراً غريباً روي عن فرات بن الأحنف
قال كنت مع أبي عبد الله «ع» فلما صرنا الى الثوية نزل فصلى ركعتين
فقلت يا سيدي ما هذه الصلاة؟ قال هذا موضع منبر القائم أحببت أن
أشكر الله في هذا الموضع ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى الى القائم الذي
على الطريق فنزل فصلى ركعتين فقلت ما هذه الصلاة؟ قال ها هنا نزل القوم
الذين كان معهم رأس الحسين «ع» في صندوق فبعث الله عز وجل
طيراً فاحتمل الصندوق بما فيه فمر بهم جمال فأخذوا رأسه وجعلوه في
الصندوق فنزات وصليت ها هنا شكراً لله ثم مضى ومضيت معه حتى انتهى
الى موضع فنزل وصلى ركعتين وقال ها هنا قبر أمير المؤمنين «ع» الحديث
في الكامل قال قال أبو عبد الله «ع» اذا أتيت الغري رأيت قبرين قبراً
كبيراً وقبراً صغيراً فأما الكبير فقبر أمير المؤمنين وأما الصغير فرأس
الحسين، وفيه وفي غيره في حديث طويل عن يونس بن ظبيان قال كنت

عند أبي عبد الله «ع» فلما خرجنا من الحيرة قال تقدم يا يونس قال فأقبل يقول تيامن تياسر فلما انتهينا الى الذكوات الحجر قال هو المكان؟ قلت نعم فتيامن ثم قصد الى موضع فيه عين ماء فتوضأ ثم دنى من أكمة فصلى عندها ثم مال اليها وبكى ثم مال الى أكمة دونها ففعل مثل ذلك ثم قال يا يونس افعل مثل ما فعلت فلما فرغت قال لي يا يونس تعرف هذا المكان؟ فقلت لا فقال الموضع الذي صليت عنده أو لا قبر أمير المؤمنين «ع» والأكمة الاخرى رأس الحسين بن علي «ع» فان الملعون ابن زياد لما بعث برأس الحسين الى الشام رد الى الكوفة فقال اخرجوه عنها لا يفتن به أهلها فصيرها الله عند أمير المؤمنين قال رأس مع الجسد والجسد مع الرأس أقول: لا بأس بإبراد ما خيل بالبال في حل ما لعله يكون لأحد فيه سؤال وإشكال فنقول الثوية كغنية اسم موضع والمراد بها التل القريب من المقابر من يسار من يسير من الكوفة الى الغري وفيها دفن كثير من خيار أصحاب أمير المؤمنين «ع» وهي موضع منبر القائم «ع» فالصلاة فيها شكراً لله لما يظهر من دولته والذكوات جمع ذكوة كجمرات جمع جرة وزنا ومعنى وفي مجمع البحرين الذكوات جمع ذكوة الجرة الملتببة من الحصى ومنه الحديث قبر علي بين ذكوات بيض والمراد بالقائم الذي في الطريق ما هو الآن أكمة من رمل من يعين من يتوجه من الكوفة الى الغري وهي كانت قصراً عالياً لماصر عليها جنازة مولانا أمير المؤمنين «ع» مال اليها وانحنى تواضعاً ولذا تسمى حنانة والظاهر من بعض تلك الروايات ان الرأس مدفون فيها، وما رواه محمد بن المشهدي في مزاره ان الصادق صلى فيها أربع ركعات وزاره زيارة مأثورة وذكّر الزيارة ولا ينافي بعدها من المشهد الشريف كونه مدفوناً بجانبه لصدقه عراً كما يقال ظهر الكوفة ويراد به المشهد ويقال كربلا بجانب الكوفة وهذا واضح، وفي كتاب عتيق تصنيف بعض علمائنا الامامية ما صورته ذكر عبد الله بن عمر الوراق في

كتابه انه لما حضر الرأس بين يدي ابن زياد أمر حجاجاً فقال قوِّره فقوِّره وأخرج لعاديه ونخاعه وما حوله من اللحم انتهى، التقوير القطع مدوراً والفاديد هي اللحمت بين الحنك وصفحة العنق فان لم تكن الحنائة مدفناً لرأسه الشريف فلتكن مدفناً للحوم الرأس واختطاف الطير والصندوق وإنما كان بعده رده من الشام لمكان المعجزات المشاهدة من رأسه المقدس وقوله فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس الرأس أي عند الله وبعد ما صيره الله عند أبيه لأن الشهيد حي عند ربه يرزق فيكون لائحة منضماً بالجسد وإن كان ظاهراً بعيداً مدفنه من مدفن الجسد ، قال السيد في كتاب الاقبال أعلم ان إعادة رأس مولانا الحسين «ع» مقدس الى جسده الشريف يشهد به لسان القرآن العظيم المنيف حيث قال : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) فهل بقي شك حيث أخبر الله انه من حيث استشهد حي عند ربه مرزوق مصون فلا ينبغي أن يشك في هذا العارفون .

وأما كيفية إحيائه بعد شهادته وكيفية جمع رأسه الشريف الى جسده بعد مفارقاته فهذا سؤال يكون فيه سوء أدب من العبد وإقدام ما لم يكلف العلم به ولا السؤال عن صفاته .

وأما تعيين الاعادة يوم الأربعاء من قتله والوقت الذي قتل فيه الحسين «ع» ونقله الله جل جلاله الى شرف فضله كان الاسلام مقلوباً والحق مقلوباً وما تكون الاعادة بامور دينوية والظاهر انها بقدره الاله لكن وجدت نحو عشر روايات مختلفات في حديث الرأس الشريف كلها منقولات ولم أذكر الى الآن اني وقفت ولا رويت تسمية أحد ممن كان من الشام حتى أعادوه الى جسده الشريف بالخائر عليه أفضل السلام ولا كيفية لحمله من الشام الى الخائر على صاحبه أكمل التحية والاكرام ولا كيفية لدخول هرمه المعظم ولا من حفر ضريحه المقدس المكرم حتى

عاد اليه وهل وضعه موضعه من الجسد أو في الضريح مضموما اليه فليقتصر
الانسان على ما يجب عليه من تصديق القرآن من ان الجسد المقدس تكمل
عقيب الشهادة وانه يرزق في دار السعادة ففي بيان الكتاب العزيز ما يعني
عن زيادة دلائل وبرهان .

(المجلس الرابع)

في تحقيق الأربعين وما يلائمه ورجوع سبايا البتول الى مدينة
الرسول (ص) : روى السيد في كتاب الاقبال باسناده الى الحسن العسكري
انه قال علامات المؤمن خمس صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين والتختم
في اليمين وتعفير الجبين والجهر بسم الله الرحمن الرحيم ثم اعترض على
نفسه بأنه كيف يكون يوم العشرين من صفر الأربعين وقد قتل يوم
شوراء بل يصير أحداً وأربعين بدخوله ؟ وأجاب بجوابين « الأول »
ان شهر محرم كان ناقصا ويكون يوم العشرين تمام الأربعين « وحاصل
الثاني » ان قتله « ع » لما كان في آخر العاشر لم يحسب يوم قتله « ع »
من جملة الأربعين .

أقول : البيان الأوفى في الجواب ان الروايات الواردة في زيارته « ع »
بعضها واردة بلفظ الأربعين وبعضها بلفظ يوم العشرين من صفر والظاهر
كونها واحداً لا تقاها معا غالباً لكن قد يتفارقان فينبغي أن يكون ابهامهم
عليهم السلام الأمر وعدم بيانهم في موضع الحاجة للمسامحة والبناء على
الغالب وهو إكمال محرم وعدم حساب العاشر من جملة الأربعين أما إكمال
محرم غالباً فلهما روي في الكافي والتهذيب وغيرها في كتاب الصوم عن
أبي عبد الله « ع » ما حاصله ان شعبان لا يتم أبداً ورمضان لا ينقص أبداً
الى أن قال والمحرم ثلاثون يوماً وأما عدم حساب العاشر فلكون شهادة
عليه السلام في آخر اليوم بعد عامته وبيان آخر انهم لما نهونا عن ما
سكتوا عن بيانه بقولهم « ع » اسكتوا عما سكت الله ورسوله عنه ينبغي

الاقتصار فيما سكتوا على العمل بالشائع الكثير الوقوع وهو هنا يوم العشرين من صفر لما عرفت من ان الغالب كمال محرم وعدم إحتماب يوم القتل ولهذا شاع العمل بزيارة الأربعة فيه ثم قال رحمه الله في الكتاب المزبور وجدت في المصباح ان حرم الحسين «ع» وصلوا المدينة مع مولانا علي ابن الحسين «ع» يوم العشرين من صفر وكلاهما مستبعدان لأن عيد الله ابن زياد كتب الى يزيد يعرفه ماجرى ويستأذنه في حملهم ولم يحملهم حتى عاد الجواب اليه وهذا يحتاج الى نحو عشرين يوما وأكثر منها ولأنه لما حملهم الى الشام ، روي انهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يمكنهم من حر ولا برد وصورة الحال يقتضي انهم تأخروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتله «ع» الى أن وصلوا العراق أو المدينة وأما جوازهم في عودهم على كربلا فيمكن ذلك ولكنه ما يكون ووصولهم اليها يوم العشرين من صفر لأنهم اجتمعوا على ما روي مع جابر بن عبد الله الأنصاري فان كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر اليه ومجيئه الى أكثر من أربعين يوماً أو على أن يكون وصل جابر من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها أقول : غاية ما قال به - ره - بعد تسليمه محض استبعاد ولا ينبغي بمحضه إنكار الروايات فاننا سمعنا من المؤثقين قرب الكوفة من دمشق بما قد تيسر للبريد أن يسير بثلاثة أيام ولا سيما للولاية والحكام بالجور وسبما مثل هذا الخبر الميشوم الذي هو عيد للشاميين ومدة مقامهم في دمشق على ما في المنتخب لا يعلم كونها زائدة على ثمانية أيام تقريباً ولم نظفر على رواية دلت على مقامهم فيها مدة شهر والله يعلم وأيضا قد يذهب الحمام بالمكانب بأسرع من ذلك واستبعاد مجي جابر من أرض الحجاز أبعد من هذا ، لما روي ان أبا حنيفة رأى هلال ذي الحجة بالكوفة أو بغداد وورود مكة وحج في تلك السنة ولأن أخبار نواحيه «ع» من الجن والطير وانقلاب التربة وما وغير ذلك أكثر من أن ينحى على أمثال جابر كما مضى

بعضه والله اعلم بحقيقة الحال والتسليم لنا خير لما ل ، في المنتخب لما كان اليوم الثامن أي من الأيام التي نأحوا فيها على الحسين « ع » دعاهن يزيد وعرض عليهن المقام فأبين وأردن الرجوع إلى المدينة فأحضر لهم الخامل وزينها وامر بأنطاع الأبريسم وصبت عليها الأموال وقال يا ام كلثوم خذوا هذا المال عوض ما أصابكم فقالت ام كلثوم يا يزيد ما اقل حياك واصلب وجهك تقتل اخي واهل بيتي وتعطيني عوض مالا والله لا كان ذلك أبداً .

أقول : قد عرفت مما في الفصل السابق ومما ذكر هنا ان علة الأمر بالزيارة في الأربعين اما وصول رأس الحسين إلى جسده الشريف فيه او وصولهم مع من كان مع جابر إلى زيارته « ع » فيه ولو لم يكن ما ذكر علة تامة فلا ضير لا مرم « ع » بالزيارة وإن لم يكن سر الأمر وعلمته معلوما وإنما نحن من المسلمين هذا ، ولكن لشيخنا البهائي قول بزيارة الحسين « ع » في ناسع عشر صفر وفيه غرابة فقال في رسالة له في معرفة شهور السنة ما هذه عبارته التاسع عشر فيه زيارة الأربعين لآبي عبد الله الحسين « ع » وهي مروية عن الصادق « ع » ووقتها ارتفاع النهار وفي هذا اليوم وهو يوم الأربعين من شهادته « ع » كان قدوم جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه لزيارته عليه السلام واتفق في ذلك اليوم ورود حرمة من الشام إلى كربلاء قاصدين المدينة على ساكنها السلام والتحية انتهى ، وفي كتاب بشارة المصطفى لشيعته المرتضى تأليف محمد بن أبي القاسم الطبري عن الأعمش عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري زائراً قبر الحسين « ع » فلما وردنا كربلاء دعا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم أتر بازار وارندى بأخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنة ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله حتى اذا دنا من القبر قال المسنيه فألمسته فخر على القبر مغشياً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء فلما أفاق قال

يا حسين ثلاثاً ثم قال حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال واني لك بالجواب وقد
شحطت أوداجك على أئباجك وفرق بين بدنك ورأسك فأشهد أنك ابن
خير النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس
أصحاب الكسا وابن سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء ومالك لا تكون
هكذا وقد غذتك كنف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت
من ندي الإيمان وفطمت بالاسلام فطبت حيا وطبت ميتا غير ان قلوب
المؤمنين غير طيبة بفراقك ولا شاكّة في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه
وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا ثم جلى بصره
حول القبر وقال : السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلت بفناء قبر الحسين
وأناخت برحله أشهد أنكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكوة وأمرتم بالمعروف
ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى أناكم اليقين والذي
بعث محمداً بالحق نبيا لقد شاركنكم فيما دخلتم فيه ، قال عطية فقلت لجابر
فكيف ولم نهبط واديا ولم نعل مجبلا ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق
بين رؤوسهم وأبدانهم واوتمت أولادهم وارملت الأزواج فقال لي
يا عطية سمعت حبيبي رسول الله (ص) يقول من أحب قوما حشر معهم ،
ومن أحب عمل قوم اشرك في عملهم والذي بعث محمداً بالحق ان نيتي ونية
أصحابي جميعا على ما مضى عليه الحسين « ع » وأصحابه الحديث ، قال
السيد في اللهوف ولما رجعت نساء الحسين « ع » وعياله من الشام وبلغوا
الى العراق قالوا للدليل صر بنا على طريق كربلا فوصلوا الى موضع المصراع
فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل
رسول الله (ص) قد وردوا لزيارة قبر الحسين « ع » فتوافوا في وقت
واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكبادة
 واجتمعت اليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياما ، فروي عن أبي
حبيب الكلبي قال حدثنا الجصاصون قالوا كنا نخرج الى الجبانة في الليل

عند مقتل الحسين «ع» فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون :

مسح الرسول جبينه فله بريق في الحدود

أبواه من عليا قرش وجده خير الحدود

قال ثم انفصلوا من كربلاء طالين المدينة ، قال بشير بن جندب فلما قربن المدينة نزل علي بن الحسين «ع» فخط رحله وضرب فسطاطه وانزل نسائه ، وقال يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه ؟ فقلت بلى يا بن رسول الله اني لشاعر قال فادخل المدينة وأنع أبا عبد الله «ع» قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي (ص) رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار

الجسم منه بكر بلاه مضرج والرأس منه على القناة يدار

قال ثم قات هذا علي بن الحسين «ع» مع عماته واخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنار سوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت بالمدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمسة وجوهن ضاربات خدودهن يدعين بالويل والثبور فلم أربا كيا ولا باكية أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمر على المسلمين منه وسمعت جارية تنوح على الحسين «ع» فتقول :

نهى سيدي ناع نعام فأوجعا وأمراضني ناع نعام فأوجعا

فهيمني جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بعد دمعك معا

على من دهي عرش الجليل فزعزعا فأصبح هذا المجد والدين اجدعا

على ابن نبي الله وابن وصيه وانكان عنا شاحط الدار اشعنا

ثم قالت أيتها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله «ع» وخذشت منا قروحا لما تندمل فمن أنت يرحمك الله ؟ فقلت أنا بشير بن جندب وجهني مولاي علي بن الحسين «ع» وهو نازل من موضع كذا وكذا مع عيال

أبي عبدالله الحسين «ع» ونسائه ، قال فتر كوني مكاني وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطريق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطأت رقاب الناس حتى قربت من باب القسطنطين وكان علي بن الحسين «ع» داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم ومعه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتالك من العبرة فارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين النسوان والجواري والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجعة شديدة فأوماً بيده أن اسكتوا فسكنت فورتهم فقال : الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين باري الخلاق أجمعين الذي بعد فارتفع في السماوات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظام الامور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة الوازع وجليل الرزء وعظيم للمصائب القاطعة الكاظمة الفادحة الجائحة أيها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الاسلام عظيمة قتل أبو عبد الله «ع» وعترته وسبي نسائه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عالمي السنان وهذه الرزية التي لامثلها رزية أيها الناس فأبي رجالات منكم تسرون بعد قتله أم أية عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انها لها فلقـد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بأوجها والسماوات بأركانها والارض بأرجائها والأشجار بأغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون وأهل السماوات أجمعون أيها الناس أي قلب لا يتصدع لقتله أم أي فؤاد لا يحن اليه أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي نثمت في الاسلام أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأعمار كأننا أولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آباءنا الأولين ان هذا إلا إختلاق فوالله لو أن النبي تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وإنا اليه راجعون من مصيبة ما أعظمها

وأوجعها وأخجها وأكظها وأفظعها وأمرها وأفدحها فعند الله نحسب
فيما أصابنا وبلغ بنا انه عزيز ذو انتقام ، قال فقام صوحان بن صعصعة بن
صوحان وكان زمنا فاعتذر اليه بما عنده من زمانة رجلية فأجاب بقبول
معذرتة وحسن الظن فيه وشكر له وترحم على أبيه .

أقول : ثم انه « ع » رحل الى المدينة ثم الى الروضة البهية فلو نظرت
الى انكساره وملالته ورأيت اكتبابه في جلالته شاكيا في حضرة جده
وجدته ناعيا أباه وسليته ساكبا دموعه وعبرته شاقا رثه وطمرتة باناحزته
وزفرته فكانت تبكي عليه محاريب المساجد وتندب لديه مباني القواعد لشجاك
سماع تلك الواعية ودهاك رزؤتك الداهية فكأنني بالنبي الرؤوف العطوف
لهوته راحما ولتضرعه سامعا ولزفرته حزينا ولدعوته مجيبا : يا مهجة
قلبي ويا لحمة صدري ما فعل بأبيك فرخ المرتضى ما صنع بوالدك بضعة
الزهراء أين خامس آل العباء ؟ أين باقي أصحاب الكساء ؟ أين ابن مكة
ومنى ؟ أين ابن زمزم والصفاء ؟ عزيز على جده أن يرى الورى ولا يسمع
له حسيس ولا نجوى عزيز على جده أن يكون عطشانا فلا يروى ويحيط
به من كل جهة البلوى عزيز على امه نظرت بالحسرة الى بناته العطشى
وسكب دمعه على ذرايه القتلى عزيز على امه التفاته يمينا وشمالا لا يرى
إلا العدى ورمقه بعينه الى عترته بلا حى عزيز على أبيه أن يلاحظ ذريته
الضاجين بالشكوى ويرمق عشيرته العاجين للداهية الدماء عزيز على أبيه
أن يكون وحيدا في العرى ويستغيث ويخذه الورى عزيز على أبيه أن
يستعين ولا يعينه الملائ ولا يكون له اليه سبيل ينتهي عزيز على أبيه أن
تنكسر سفينته في الدماء ويسيل من أعضائه الدماء ويكون جريحا لا
يتداوى ، فلما رجعوا الى بيوتهم الخاوية ودورهم الخالية ومساكنهم النادية
فكأنني بالدور تندب بلسان الحال وتنوح بتسكاب الدموع على الارتحال
وتتأوه كالثواكل وتتحنن على المصائب والنوازل وتصرخ كالصواغخ

وتضح على فقد النوازح وتبج لمصارع الحاميات وتأن على طموس آثار
الكافلات و كأنها تقول واحزنه على شماتة ما يحسدني من الديار وواقفاه
على اضمحلال مآبي من الشرف على الكوكب السيار ويا شوقاه الى سرج
أنور من الصباح ويا حباه الى أضواء أغنت عن المصباح كم أناروا بأشراق
ما ترهم ظمتي وكم آنسوا باسماع دعواتهم وحشتي كم رنقوا بلطيف
مواساتهم فتبي وكم التذ بلذيد مناجاتهم سمعي وليس هذا بأعجب العجاب
لافتقاده اب اللباب بل التعجب منعكس من انه كيف هدأت عن العويل
والبكاء وقد عزت عليه فقدان الأجزاء و كيف صبرت على القذى والشجي
وقد غاب عنها سلطان كربلا و كأنها تنوح عليه بقاع الأرض تبكي
عليه عيون الفرض الصلاة تعانق الزكاة بالبكاء والصوم يوافق الحق في
النداء وكلها تنادي الاخرى بالعويلاء وتتحنن عيونها الى البكاء وتجوذ
متشربة بالماء وتنتحب كالثاكلات لفقد العزاء وتتلظى لعطشان ذابلة الشفاء
وتأن على افتقاده كالأيامى ، وهكذا الحال الى أن مضى الضجيج من
المحاريب وسال ماء العيون من الموازيب الى أن وصل ماء الأجاج الى
منى ثم الى زمزم والصفا فساعدها كل على النوح والبكاء وزن من رنينهم
أهل الأرض والسماء فبثوا بثم وحزنهم الى الاله وغشي الرنة والضجة
سدره المنتهى وثار الوحشة في جنة المأوى وزاغ البصر وقد طغى لما
رأيتك الرزية الكبرى ونتاج ما أحبله اللات والعزى ومنوة الثالثة الاخرى
ثم اختطاف الأشبي الذي كذب وتولى فذهب الى أهله يتمطى أولى له
ثم أولى له فأولى فأولى أيحسب الانسان أن يترك مدي أم الانسان ماتمى
فله الحسنى والله السوى تلك إداً قسمة ضيزى بل لله الآخرة والاولى
وسبيلية ناراً تلظى والله در من قال :

وقفت على دار النبي محمد فألقيتها قد اقفرت عرصاتها
وامست خلاه من تلاوة قارى، وعطل منها صومها وصلاتها

و كانت ملاذاً للأنام وجنة من الخطاب يغشى المعتفين صلاتها
فأقوت من السادات من آل هاشم ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
فعيني لقتل السبط عبري ولوعتي على فقدم ما تنقضي زفراتها
فيا كبدي كم تصبرين على الأذى أما أن أن تنفي إذا حسراتها
في كامل الزيارات أبي وجماعة من مشايخي عن سعد عن ابن أبي
الخطاب عن أبي داود المسترق عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله «ع»
قال بكى علي بن الحسين على الحسين بن علي «ع» عشرين سنة أو أربعين
سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال مولى له جعلت فداك اني
أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال إنما أشكو بثي وحزني الى الله
وأعلم من الله ما لا تعلمون اني لم أذكر مصرع اني فاطماً إلا خنقتني
العبرة لذلك ، وفيه جعفر بن محمد عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن
اسماعيل بن منصور عن بعض أصحابنا قال أشرف مولى له لي بن الحسين
وهو في سقيفة له ساجد يبكي فقال له يا علي بن الحسين أما آن لحزنك أن
ينقضي ؟ ورفع رأسه اليه فقال ويلك أو نكلك امك والله لقد شكى
يعقوب الى ربه في أقل من مما رأيت حين قال : يا أسفي على يوسف وانه
فقد ابناً واحداً وأنا رأيت أبي وجماعة أهل بيتي يذبحون حولي قال
وكان علي بن الحسين «ع» يعيل الى ولد عليل فقيل له ما بالك تعيل الى
بني عمك هؤلاء دون آل جعفر ؟ فقال اني أذكر يومهم مع أبي عبد الله
الحسين بن علي «ع» فأرق لهم ، قال السيد والشيخ في المنتخب وملخصها
انه روي عن الصادق «ع» انه قال زين العابدين «ع» كان مع علمه
وصبره شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى وانه «ع» بكى
على أبيه أربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح صائماً نهاره قائماً ليله
فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل
نا مولاي فيقول وا أباه أكل وقتل ابن رسول الله جائه ما أشرب وقتل

ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبطل طعامه من دموعه ويمزج شرابه بدموعه فاذا أفاق أكل قليلا وحمد الله كثيرا وقام الى عبادة ربه وأصبح صائما ولم يزل هكذا حتى لحق بالله عز وجل، قال وحدث مولى له «ع» انه برز يوما الى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكائه وأحصيت عليه الف مرة وهو يقول لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله نعبداً ورقا لا إله إلا الله إيماناً وصدقا، ثم رفع رأسه من سجوده وان لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه فقلت ياسيدي ما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل؟ فقال لي ويحك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم «ع» كان نبيا ابن نبي له أنني عشر إبننا فغيب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي مصرعين مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي، قال الفاضل وفي مصباح المتعجب كان له خريطة فيها تربة الحسين «ع» وكان لا يسجد إلا على التراب، وفيه ومن ندبه ما روى الزهري: يا نفس حتام الى الحياة سكونك والى الدنيا وعمارتها ركونك أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ومن وارثه الأرض من الأفك ومن فجعت به اخوانك:

فهم في بطون الأرض بعد ظهورها. محاسنهم فيهمسا بوال دوائر
 خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وساقتم نحو المنصايا المقادر
 وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها وضمتم تحت التراب الحفائر
 أقول: وقد روي انه «ع» اعزل الناس وبني بالبادية مدة من
 الدهر وكان يرحل أحيانا الى زيارة جده أمير المؤمنين «ع» وأبيه «ع»
 وفي المنتخب وأما ام كلثوم فحين توجهت الى المدينة جعلت تبكي وتقول
 بحزن وبكاء وثبور:

مدينة جـدنا لا تقبلينا
 ألا فاخبر رسول الله عنا
 واخبر جدنا إنا اسرنا
 ورهطك يارسول الله اضحوا
 وقدذبجوا الحسين ولم يراعوا
 فلو نظرت عيونك الاسارى
 رسول الله بعد العمون صهارت
 وكنت تحوطنا حتى توات
 أفاطم لو نظرت الى السبايا
 أفاطم لو نظرت الى الحيارى
 أفاطم لا لقيت من عداك
 فلو دامت حياتك لم تزالي
 وعرج بالبقيع وقف وناد
 وقل يا عم يا الحسن الزكي
 أيا عماء ان أخاك أضحى
 بلا رأس تنوح عليه جهراً
 ولو عاينت يا مولاي ساقوا
 على متن النياق بلا وطاء
 مدينة جـدنا لا تقبلينا
 خرجنا منك بالاهلين جمعا
 وكنا في الخروج بجمع شمل
 وكنا في أمان الله جهراً
 ومولانا الحسين لنا أنيس
 فنحن الضائعات بلا كفيل
 فبالحسرات والأحزان جينا
 بأنا قد فجعنا في أخينا
 وبعد الاسر يا جـدا سبينا
 عرايا بالطفوف مسلمينا
 جنابك يارسول الله فينا
 على أقتاب الجبال محمينا
 عيون الناس ناظرة اليها
 عيونك ثارت الأعدا علمينا
 بناتك في البلاد مشلتينا
 ولو أبصرت زين العابديننا
 ولا قيراط مما قد لقينا
 الى يوم القيامة تندينا
 أين حبيب رب العالمين
 عيال أخيك اضحوا ضائعينا
 بعيداً عنك بالرمضاء رهينا
 طيور والوحوش الموحشيننا
 حريماً لا يجدن لهم معيننا
 وشاهدت العيال مكشقيننا
 فبالحسرات والأحزان جينا
 رجعنا لا رجال ولا بنينا
 رجعنا حاسرين مسلمينا
 رجعنا بالقطيعة خائفينا
 رجعنا والحسين به رهينا
 ونحن السائرات على أخينا

ونحن السائرات على المطايا ونحال على جمال المبعضينا
ونحن بنات ياس وطه ونحن الباقيات على أئينا
ونحن الطاهرات بلا خفاء ونحن المخلصون المصطفونا
ونحن الصابرات على البلايا ونحن الصادقون الناصحونا
ألا يا جـدنا قتلوا حسينا ولم يرعوا جناب الله فينا
ألا يا جـدنا بلغت عدانا مناها واشتفى الأعداء فينا
لقد هتكوا النساء وحملها على الأقتاب قهراً أجمعينا
وزينب أخرجوها من خباها وفاطم وآله تبدي الأئينا
سكينة تشتكي من حر وجد تنادي الغوث رب العالمينا
وزين العابدين بقيد ذل وراموا قتله أهل الخوينا
فبعدم على الدنيا تراب فكأس الموت فيها قد سقيننا
وهذا قصتي وشرح حالي ألا ياسامعون ابكوا علينا

قال الراوي وأما زينب فأخذت بعضادتي باب المسجد ونادت يا جدها
اني ناعية إليك أخي الحسين «ع» وهي مع ذلك لا تجف لها عبرة من
البكاء وكلما نظرت الى علي بن الحسين تجدد حزنها وزاد وجدها .

(فصل)

وانذكر هنا تعزية لموالينا جعفر بن محمد الصادق «ع» كتبها ابي
بني عمه رضوان الله عليهم لما حبسوا ليكون مضمونها تعزية عن الحسين
وعترته وأصحابه رضوان الله عليهم ، ذكرها السيد في كتاب الاقبال
باسناده عن عطية بن نجيح بن المطهر الرازي واستحاق بن عمار الصيرفي
قالا معا ان أبا عبد الله جعفر بن محمد «ع» كتب الى عبد الله بن الحسن
رضي الله عنه حين حمل هو وأهل بيته يعزبه عما صار اليه بسم الله الرحمن
الرحيم الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه أما بعد
فأنت كنت تفردت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بما أصابكم ما انفردت

بالحزن والغبطة والكآبة وأيم وجمع القلب دوني فلقد نالني من ذلك من
الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت اليه ما أمر الله
جل جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه (ص) :
(فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا) وحين يقول : (فاصبر لحكم ربك ولا
تكن كصاحب الحوت) وهو يقول لنبيه (ص) حين مثل بحمزة :
(وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وإن صبرتم لهو خير للصابرين)
وصبر (ص) ولم يعاقب وحين يقول : (وامر أهلك بالصلاة واصطبر
عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى) وحين يقول : (الذين
إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) وحين يقول : (إنما يوفى الصابرون
أجرهم بغير حساب) وحين يقول لقمان لابنه : (واصبر على ما أصابك
إن ذلك من عزم الأمور) وحين يقول عن موسى «ع» : (وقال لقومه
إستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
 للمتقين) وحين يقول : (الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق
وتواصوا بالصبر) وحين يقول : (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالرحمة) وحين يقول : (لنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع ونقص من الأموال والأفئس والثمرات وبشر الصابرين)
وحين يقول : (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما
أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين
والصابرات) وحين يقول : (واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين)
وأمثال ذلك من القرآن ، واعلم أي عم وابن عم ان الله جل جلاله لم يبال
بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شيء أحب اليه من الضر والجهد واللاؤاء
مع الصبر وانه تبارك وتعالى لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ، ولولا
ذلك ما كان أعداؤه يقتلون أوليائه ويخيفونهم ويمنعونهم وأعداؤه آمنون

مطمئنون عالون ظاهرون ، ولولا ذلك ما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلما
 وعدوانا في بقي من البغايا ، ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن أبي طالب
 إضطهاداً وعدوانا ، ولولا ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه : (ولولا
 أن يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من
 فضة ومعارج عليها يظهرون) ، ولولا ذلك لما قال في كتابه (أيحسبون
 أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) ،
 ولولا ذلك لما جاء في الحديث لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافرين عصاة
 من حديد لا يصدع رأسه أبداً ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث ان الدنيا
 لا تساوي عند الله جناح بعوضة ، ولولا ذلك ما سقى كافراً منها شربة
 من ماء ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث لو أن مؤمناً على قلة جبل لا بعث
 الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث انه اذا أحب
 الله قوماً أو أحب عبداً صب عليه البلاء فلا يخرج من غم إلا ووقع في
 غم ، ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من جرعتين أحب الى الله عز وجل
 أن يجرعها عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ كظم عليها وجرعة
 حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ، ولولا ذلك لما كان
 أصحاب رسول الله (ص) يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة
 البدن وكثرة المال والولد ، ولولا ذلك ما بلغنا ان رسول الله (ص) كان
 اذا خص رجلاً بالترحم عليه والاستغفار استشهد فعليكم يا عم وابن عم
 وبني عمومي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم والتفويض الى الله جل وعز
 والرضا والصبر على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند أمره أفرغ الله
 علينا صبراً وعليكم الصبر وختم لنا ولكم بالأجر والسعادة وأنقذنا وإياكم
 من كل هلكة بحوله وقوته انه بسميع قريب وصلى الله على صفوته من
 خلقه محمد النبي وأهل بيته .

يقول المؤلف : إعلم ان دأب الله في الصالحين وأوليائه المقربين انه

تعالى يزودهم عن لذات الدنيا كما يزود الراعي الشفيق أبلغ عن مراتع
 الهلكة وكما يحمي الحاذق مريضه عن لذيذ الاطعمة ، ويؤكد ذلك
 ما روى ان موسى « ع » لما توجه الى مناجاة ربه اعترضه رجل من عباد
 الله الصالحين فقال له يا موسى ابلغ ربك اني احبه وأنا مطيع له فلما فرغ
 موسى من المناجاة نودي يا موسى ألا تبغني رسالة عبدي ؟ فقال يا إلهي
 أنت العالم بما قال عبدك فقال ذو الجلال يا موسى وأنا أيضا احبه فازداد
 ذلك الرجل في يقين موسى انه عبد صالح فلما رجع موسى من مناجاة ربه
 جعل يتفقد ذلك الرجل في مكانه فاذا بالأسد قد افترسه فتهجب موسى
 وحزن عليه وقال يا إلهي رجل صالح تحبه ويحبك تسلط عليه كلبا من
 كلابك يفترسه ، فأتاه النداء نعم يا موسى هكذا أفعال بأحبائي وأوليائي
 ابتليتهم في دار الهوان وأسكنهم عندي غرفات الجنان ، وروي أيضا ان
 رجلا جاء الى رسول الله (ص) فوقف بين يديه فقال يا رسول الله اني
 أحب الله عز وجل فقال له استعد للبلاء فقال يا رسول الله واني أحبك
 فقال استعد للفقير فقال واني أحب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال
 استعد للأعداء .

تذييه : يناسب ما مضى وما بقي في الكافي في كتاب الحجية علي بن
 محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى
 جميعا عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر « ع »
 يقول يا ثابت ان الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأرض في السبعين
 فلما أن قتل الحسين « ع » اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره الى
 أربعين ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتهم قناعات السر ولم يجعل الله
 له بعد ذلك وقتا عندنا (ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب)
 قال أبو حمزة فحدثت بذلك أبا عبد الله « ع » فقال قد كان ذلك .
 أقول : من شرح الجليلية هذا الحديث من الاستعارة التمثيلية الشائعة

والمقصود انه لولا علم الله ألا يقتل الحسين «ع» وقت كذا لجعل ظهور دولة الحق في السبعين من الهجرة وكذا لولا علمه الا زلي باذاعة الشيعة الاسرار لجعل هذا الامر في ضعف السبعين وهو المائة والاربعون من الهجرة ، وفي الفقه وغيره عن الصادق «ع» انه لما ضرب الحسين بن علي بالسيف ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى مناد من قتل رب العزة نبارك وتعالى من بطنان العرش ألا أيتها الامة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله لا ضحى ولا فطر ثم قال «ع» لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون أبداً حتى يقوم نأثر الحسين «ع» ، وفي رواية اخرى عن محمد بن اسماعيل الرازي عن أبي جعفر «ع» قال قلت جعلت فداك ما تقول في قوم فانهم قد روي انهم لا يوفقون لصوم ؟ فقال لي اما انه قد اجبت دعوة الملك فيهم قال قلت وكيف ذلك جعلت فداك ؟ قال ان الناس لما قتلوا الحسين بن علي «ع» أمر الله عز وجل ملكا ينادي أيتها الامة الظالمة القاتلة عتره نبيها لا وفقكم الله لصوم ولا فطر ، وفي رواية اخرى لفطروا ولا أضحى أقول : قيل عدم التوفيق لاشتباه الهلال في كثير من الازمان وهو غير بعيد والأقرب ان عدم التوفيق للصوم انهم يفترون قبل الغروب وذهاب الحمرة عن قمة الرأس على ما شاهدنا انهم قائلون باستحباب تقديم الافطار على الصلاة والشائخ بينهم تعجيل الصلاة قبل الغروب فكيف بالافطار وهذا هو عين عدم التوفيق لفطر على ما في بعض الروايات وعدم التوفيق الاضحى عدم توفيقهم للحج لتركهم حج التمتع وطواف النساء وذلك واضح وهذا حسب ما وعدناه ينبغي أن يكون منتهى ما نوره وآخر ما نقضه لأن وضع هذه الرسالة مبني على كونها كالشرح لرسالة اللهموف على قتلى الطغوف لكن لا بأس على بعض ما يناسب المقام ويلائم المرام مما يتشوق الى دركه الطباع ويلقي الى فهمه القلوب الاستماع بل يتسنى بذكره العليل ويتروى بقطره الغليل ولذا أوردنا .

خاتمة

فيها خمس مجالس بعضها تفريجات للشجوي وبعضها تنبيهات للامامي

(المجلس الاول)

في رجعة الحسين «ع» في زمن المهدي «ع» وانتقامه من قتلته واستيصال ذرية ظلمته ، في كتاب الرجعة لبعض أصحابنا الامامية عن ابن علي بن فضال عن أبي المعزى حميد بن المثنى عن داود بن راشد عن حمران بن أعين قال أبو جعفر «ع» لنا ولسوف يرجع لجاركم الحسين ابن علي «ع» فيملك حتى تقع حاجباه على عينيه من الكبر ، وبسند آخر عن المعلى بن خنيس وزيد الشحام عن أبي عبدالله «ع» قالا سمعناه يقول أول من يكر في الرجعة الحسين بن علي «ع» فيمكث في الأرض أربعين الف سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه ، أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسن بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن مسلم قال سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعا قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث أنها سمعا أبا عبد الله «ع» يقول أول من يذشق عنه ويرجع الى الدنيا الحسين «ع» وان الرجعة ليست بقيامة وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الايمان محضا أو محض الشرك محضا ، وباسناد آخر عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله «ع» قال ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن علي «ع» فأما يوم القيامة فانما بهت الى الجنة وبهت الى النار ، محمد بن عيسى بن عبيد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسين بن راشد عن أبي ابراهيم «ع» قال قال لترجمن نفوس ذهبت وليقتنصن يوم يقوم ومن عذب يقتنص بعذابه ومن اغيظ يقتنص بغيظه ومن قتل يقتنص بقتله ويرد لهم أعداؤهم حتى يأخذوا بثأرهم

ثم يعمرّون بعدهم ثلاثون شهواً ثم يموتون في ليلة واحدة قد أدركوا نارهم وشفوا أنفسهم ويصير عدوهم إلى أشد النار عذاباً ثم يوقفون بين يدي الجبار عز وجل فيؤخذ لهم بحقوقهم .

يقول المؤلف : لا يقال هذا مناف لظاهر آية سورة الغاشية : (إن إلینا إیابهم ثم إن علینا حسابهم) فإن باب الخلط واسع نظير قوله تعالى : (فلما آسفونا انقلبنا متهم) أي أسفوا أوليائنا ، ويؤيده ما روي في روضة الكافي عن سماعة قال كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول «ع» والناس في الطواف في جوف الليل فقال لي يا سماعة أين إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل تشفعنا عند الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فأجابونا إلى ذلك وعوضهم الله عز وجل ، محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسين بن سفيان البراد عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله «ع» قال إن لعلي «ع» في الأرض كرة مع الحسين ابنه حتى يقبل برأيته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه ثم يبعث الله إليهم بانصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيلقاها بصفين مثل المرة الأولى يقتلهم ولا يبقي منهم مخبر ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة أخرى مع رسول الله (ص) حتى يكون خليفة في الأرض ويكون الأئمة «ع» عماله وحتى يبعثه الله علانية وتكون عبادة علانية في الأرض كما عبد سراً في الأرض ثم قال إي والله واضعاف ذلك ثم عقد بيده اضعافاً يعطي الله نبيه ملك جميع أهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا إلى يوم بعثها وحتى ينجز له مواعده في كتابه كما قال : (ويظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ، روي عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن ابن فضيل عن سعد الجلاب عن جابر عن أبي جعفر «ع» قال

قال الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» لا صحابه قبل أن يقتل ان رسول الله (ص) قال لي يا بني انك ستساق الى العراق وهي أرض قد التقي فيها النبيون وأوصياء النبيين في أرض تدعى عمورا وانك لتستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا : (يا نار كوني برداً وسلاماً) يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا (ص) ثم أمكت ما شاء الله فأكون أول من تمشق الأرض عنه فأخرج خرقة يوافق خرقة أمير المؤمنين «ع» وقيام قائمنا وحياء رسول الله (ص) ثم لينزلان علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الأرض قط ولينزلان علي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلان محمد وعلي وأخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب وجمال من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزنن محمد (ص) لوائه ويدفعه الى قائمنا مع سيفه ثم أنا نمكت به ذلك ما شاء الله ثم ان الله يخرج من مسجد الكوفة عيننا من دهن وعينا من لبن وعينا من ماء ثم ان أمير المؤمنين «ع» يدفع إلي سيف رسول الله (ص) فيبعثني الى الشرق والغرب فلا آني على عدو إلا أهرقت دمه ولا أدع صنماً إلا أحرقتة حتى أقع الى الهند فأفتحها وان دانيال وبوشع يخرجان الى أمير المؤمنين «ع» يقولان صدق الله ورسوله ويبعث معها الى البصرة سبعين الف رجل فيمقتلون مقاتلهم ويبعث بعثا الى الروم فيفتح الله لهم ثم لا تقتلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الأرض إلا طيب وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولا خير لهم بين الاسلام والسيف فمن أسلم مننت عليه ومن كره الاسلام أهرق الله دمه ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله عليه ملكا يمسح عن وجهه التراب ويعرفه أزواجه ومنازله في الجنة ولا يبقى على وجه الأرض أعشى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلائه بنا أهل

البيت وايزان البركة من السماء الى الارض حتى ان الشجرة لتقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة وليأكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى : (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا) ثم ان الله ليهب شيعةنا كرامة لا يخفى عليهم شيء من الأرض وما كان قبها حتى ان الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعملون ، الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر « ع » يقول والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة وتزداد تسعا قلت متى يكون ذلك ؟ قال بعد القائم قلت وكم يقوم القائم في عالمه ؟ قال تسع عشر سنة قال يخرج المنتصر الى الدنيا وهو الحسين فيطلب بدماثة ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج الحق وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » ، وقال علي بن ابراهيم قوله : (ووصينا الانسان بوالديه إحسانا) قال الاحسان رسول الله (ص) وقوله بوالديه الحسن والحسين « ع » فقال (حملته امه كرها ووضعته كرها) وذلك ان الله أخبر رسول الله (ص) وبشره بالحسين «ع» قبل حملهِ وان الامامة تكون في ولده الى يوم القيامة ثم أخبره بما يصيبه من القتل في نفسه وولده ثم عوضه بأن جعل الامامة في عقبه ثم أعلمه انه يقتل ثم يرد الدنيا وينصره حتى يقتل أعداؤه ويملكه الأرض وهو قوله تعالى (وزيد أن نهن على الذين استضعفوا في الأرض) الآية وقوله (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) فبشر الله نبيه ان أهل بيته يملكون الأرض ويرجعون اليها ويقتلون أعدائهم فأخبر رسول الله (ص) فاطمة «ع» بنحبه الحسين «ع» وقتله فحملته كرها ، ثم قال أبو عبد الله «ع» فهل رأيتم أحداً يبشر بولد ذكر فيحمله كرها أي انها اغتمت وكرهت لما أخبرها بقتله ووضعته كرها

لما علمت من ذلك .

أقول : هذه الرواية نقلت من رسالة الرجعة مع حضور تفسير علي بن ابراهيم القمي لأنها اختصرت فيها ، وفيه انه كان بين الحسن والحسين طهر واحد وكذا رواية التالية كانت ، في روضة الكافي لكننا روينا أحاديث الرجعة كلها من الرسالة للاعتماد عليها وكون المراد بالاحسان الرسول (ص) أما بأن المراد إنا وصيونا الانسان بملازمة الحسنين «ع» وحسن الصنيع اليهما بوساطة الاحسان وبابلاغه شرفها وبيان فضلها أو يكون إحسانا بدلا من الانسان وفيه مع البعد نوع استخدام في الانسان المراد بلفظه غير ما اريد به في ضمير بالديه ، محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمعون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأعمى عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي عبد الله «ع» في قوله : (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) قال مرة قتل علي بن أبي طالب «ع» ومرة طعن الحسن «ع» (ولتعلن علواً كبيراً) قال قتل الحسين «ع» (فاذا جاء وعد اوليها) فاذا جاء نصر دم الحسين «ع» (بعثنا عليكم عباداً لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار) قوم يدهمهم الله قبل خروج القائم «ع» فلا يدعون وترأ لا آل محمد إلا قتلوه وكان وعداً مفعولاً خروج القائم «ع» (ثم ردنا لكم الكرة عليهم) خروج الحسين «ع» يخرج في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان المؤدون الى الناس ان هذا الحسين «ع» قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين «ع» جاء الحجة الموت فيكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي «ع» ولا يلي الوصي إلا الوصي مثله ، وعنه «ع» يقبل الحسين في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون

نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران «ع» فيدفع اليه القائم «ع» فيكون
 الحسين «ع» هو الذي يلي غسله و كفنمه وحنوطه و يلجده في حفرته ،
 روي عن جعفر بن قولويه ، في كتاب المزار عن محمد بن جعفر الرازي عن
 محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن
 أبيه عن مروان بن مسلم عن يزيد بن معاوية العجلي قال قلت لأبي عبد الله
 أخبرني عن اسماعيل الذي ذكره في كتابه حيث يقول : (واذكر في
 الكتاب اسماعيل انه صادق الوعد و كان رسولا نبيا) آ كان اسماعيل بن
 ابراهيم «ع» ؟ فان الناس يزعمون انه اسماعيل بن ابراهيم وان اسماعيل
 مات قبل ابراهيم و ابراهيم كان حجة الله قائما صاحب شريعة فقال «ع»
 والى من ارسل اسماعيل إذن قلت فمن كان جعلت فداك قال ذلك اسماعيل
 ابن حزقيل النبي بعثه الله الى قومه و كذبوه وقتلوه و سلخوا و جهده
 فغضب الله له فوجه اليه سطا طائيل ملك العذاب ، فقال له يا اسماعيل أنا
 سطا طائيل ملك العذاب و جهني رب العزة اليك لاعذب قومك بأنواع
 العذاب إن شئت فقال له اسماعيل لا حاجة لي في ذلك يا سطا طائيل فأوحى
 الله اليه فما حاجتك يا اسماعيل ؟ فقال اسماعيل يا رب أخذت الميثاق لنفسك
 بالربوبية و لمحمد (ص) بالنبوة و لا وصيائه بالولاية و أخبرت خالقك بما
 تفعل امته بالحسين بن علي «ع» من بعد نبيها و انك وعدت الحسين ان
 تكرمه الى الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به فحاجتي اليك يا رب أن
 تكرمني الى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك إلي ما فعل كما تكرم الحسين
 فوعد الله اسماعيل بن حزقيل ذلك يكرمه مع الحسين بن علي «ع» ، و عنه
 عن أحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم
 عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن
 الأصم قال حدثنا أبو عبيدة البراز عن حريز قال قلت لأبي عبد الله «ع»
 جعلت فداك ما أفل بقائمكم أهل البيت و أقرب آجالكم بعضها من بعض

مع حاجة هذا الخلق اليكم؟ فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى مما أمر به عرف ان أجله قد حضر وأتاه النبي (ص) ينعى الية نفسه وأخبره بما له عند الله وان الحسين قرء الصحيفة التي أعطها وفسر له ما يأتي وما يبي ويبي منها أشياء لم ينقض مخرج اله القتال وكانت من تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها فمكثت تستعد للقتال وتأهبت لذلك حتى قتل فترات وقد انقطعت مدته وقتل «ع» فقالت الملائكة يا رب أذنت لنا في الانحذار وأذنت لنا في نصرته فأنحدرنا وقد قبضته فأوحى الله تبارك وتعالى أن ألزموا قبره حتى ترؤنه وقد خرج فانصره وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم خصصتم بنصرته والبكاء عليه فبكت الملائكة تعزيا وجزعا على ما فاتكم من نصرته فاذا خرج «ع» يكون أنصاره ، البصرى قال حدثني أبو الفضل عن ابن صدقة عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله «ع» كأنني والله بالملائكة قد زاحموا المؤمنين على قبر الحسين قال قلت فيتراؤن لهم قال هيهات هيهات ليتراؤن والله للمؤمنين حتى انهم ليمسحون وجوههم بأيديهم قال وينزل الله على زوار الحسين «ع» غدوة وعشية من طعام الجنة وخدامهم الملائكة لا يسأل الله عبد حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعطها إياه ، قال قلت هذه والله الكرامة قال يا مفضل أزيدك؟ قلت نعم سيدي قال كأنني بسرير من نور قد وضع وقد ضرب عليه قبة من ياقوتة حمراء مكللة بالجواهر وكأنني بالحسين «ع» على ذلك السرير وحوله تسعون الف قبة خضراء وكأنني بالمؤمنين يزورونه ويسلمون عليه فيقول الله عز وجل لهم أوليائي فطالما اوذيتم وذلتم واضطهدتم فهذا يوم لا تسألوني حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها لكم فيكون أكلهم وشربهم من الجنة ، وفيه في البحار في تاريخ صاحب الأمر (ع) باختلاف كثير لكننا أخذنا من كل منها ما هو

أبسط وأوفى ، روي عن الحسن بن حمدان عن محمد بن اسماعيل وعلي بن عبد الله الحسيني عن أبي شعيب محمد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمد بن الفضل عن الفضل بن عمر قال سألت سيدي الصادق (ع) هل للأموال المنتظر المهدي (ع) من وقت موقت يعلمه الناس ؟ فقال حاش لله من وقت موقت أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت يا سيدي ولم ذلك ؟ قال لأنه هي الساعة التي قال الله تعالى : (يسألونك عن الساعة قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض) الآية وهي الساعة التي قال الله تعالى : (يسألونك عن الساعة أيا نمرسيها) وقال (وعنده علم الساعة) ولم يقل أنها عند أحد دونه وقال (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) وقال (اقتربت الساعة وإنشق القمر) وقال (وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق إلا الذين يمارون في الساعة أفي ضلال بعيد) قلت يا مولاي فما معنى تمارون ؟ قال يقولون متى ولد ؟ ومن رأى ؟ وأين هو ؟ وأين يكون ؟ ومتى يظهر ؟ كل ذلك استعجالا لأمر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته (أولئك الذين خسروا الدنيا والآخرة وإن للكافرين لشرا ما أب) قلت أفلا يوقت له وقت ؟ فقال يا مفضل لا أوقت له وقتا ولا يوقت وقت ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله في علمه وادعى انه أظهره على سره وما لله من سر إلا وقد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراجب عن أولياء الله وما لله من خير إلا وهم أخص به لسره وهو عندهم وإنما اتى الله اليهم لم ليكون حجة عليهم ، قال المفضل يا مولاي فكيف ندرى ظهور المهدي (ع) واليهم التسليم ؟ قال (ع) يا مفضل يظهر في شبهة ليستبين فيعلموا ذكره ويظهر أمره وينادى باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على أفواه المحققين والمبطلين والموافقين والمخالفين ليلزمهم الحجة

بمعرفتهم به على إنا قد قصصنا ذلك ودلنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه
وقلنا سمي جده رسول الله وكناه أملاً يقول الناس ما عرفنا له إسماً ولا
كنية ولا نسباً فوالله ليتحقق الأيضاح به وباسمه ونسبه وكنيته على
أسمئهم حتى ليسميه بعضهم بعضاً كل ذلك الزوم الحجّة به ثم يظهره الله
كما وعد به جده (ص) في قوله : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) قال المفضل يا مولاي
شأ تأويل قوله تعالى : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ؟
قال « ع » هو قوله تعالى : (وقاتلهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين
كله لله) فوالله يا مفضل ليرفع الممل والأديان والاختلاف ويكون الدين
كله واحداً كما قال جل ذكره : (ان الدين عند الله الاسلام) وقال الله
تعالى : (ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين) ، قال المفضل قلت يا سيدي ومولاي والدين الذي في آباءه
ابراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد هو الاسلام ؟ قال نعم يا مفضل هو
الاسلام لا غير قلت يا مولاي أتجده في كتاب الله تعالى ؟ قال نعم من
أوله الى آخره ومنه هذه الآية وهو قوله تعالى : (ان الدين عند الله
الاسلام) ومنه قوله تعالى : (ملة أبيكم ابراهيم هو سميكم المسلمين) ومنه
قوله تعالى في قصة ابراهيم واسماعيل : (واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا
أمة مسلمة لك) وقوله تعالى في قصة فرعون : (حتى اذا أدركه الغرق
قال أمنت انه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين)
وفي قصة سليمان وبلقيس حيث يقول : (قبل أن يأتوني مسلمين وقولها
أسلمت مع سليمان لله رب العالمين) وقول عيسى : (من أنصاري الى الله
قال الحواريون نحن أنصار الله آمننا بالله واشهد باننا مسلمون) وقوله
جل وعز وله : (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً)
وقوله تعالى في قصة لوط : (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) ولوط

قبل ابراهيم وقوله : (قولوا آمنا بالله وما انزل اليهنا وما انزل الى ابراهيم
 واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما
 اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) وقوله
 تعالى : (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون
 من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق إلهنا
 واحداً ونحن له مسلمون) قلت يا سيدي كم الممل ؟ قال أربعة وهي الشرائع
 قال المفضل قلت يا سيدي المجوس لم سموا المجوس ؟ قال « ع » لأنهم
 تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وعلى شيث بن آدم وهو هبة الله
 انها اطلقا لها نكاح الامهات والاخوات والبنات والحالات والعمات
 والمحرمات من النساء وانها أمراهم أن يصلوا الى الشمس حيث رفعت في
 السماء ولم يجعلوا لصلواتهم وقتاً وإنما هو افتراء وكذب على الله عز وجل
 وعلى آدم و شيث ، قال المفضل قلت يا سيدي ومولاي لم سمي قوم موسى
 اليهود ؟ قال « ع » لقول الله عز وجل : (إنا هدنا اليك) أي اهتدينا
 اليك قال قلت فالنصارى ؟ قال « ع » لقول عيسى : (من أنصاري الى
 الله قال الحواريون نحن أنصار الله) فسموا النصارى لنصرة دين الله قال
 المفضل فقلت يا مولاي فلم الصابئون الصابئين ؟ فقال « ع » يا مفضل انهم
 صبهوا الى تعطيل الانبياء والرسل والممل والشرائع وقالوا كل ماجاؤا به
 باطل فجدوا توحيد الله ونبوة الانبياء ورسالة المرسلين ووصية الأوصياء
 فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم مغطلة العالم ، قال المفضل قلت
 سبحان الله فما أجل هذا العلم من علم ؟ قال « ع » نعم يا مفضل فالله الى
 شيعتنا لئلا يشكوا في الدين ، قال المفضل قلت يا سيدي في أي بقعة
 يظهر المهدي « ع » ؟ قال « ع » لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته
 كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه ، قال المفضل قلت يا سيدي ولا
 يرى في وقت ولادته ؟ قال بلى والله انه يرى من ساعة ولادته الى ساعة

وفاة أبيه ابن سنتين وتسعة أشهر أول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة
لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومأتين الى يوم الجمعة لثمان ليال
خلون من ربيع الاول سنة ستين ومأتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي
تبنى بشاطئ دجلة يبنيتها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر الملقب بالمتوكل
وهي مدينة تدعى بسر من رأى وهي ساء من رأى يرى شخصه المؤمن
الحق سنة ستين ومأتين ولا يراه المشكك المرتاب وينفذ فيها أمره ونهيه
ويغيب عنها فيظهر لمن طلبه في الفقر ويصاب باسمه في المدينة في حرم
جده رسول الله (ص) فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر اليه ثم يغيب في
آخر يوم من سنة ست وستين ومأتين فلا يراه عين أحد حتى يراه كل
أحد وكل عين ، قال المفضل قلت ياسيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطبه ؟ قال
عليه السلام يخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه الى
ثقافته وولائه ووكلائه ويقعد بيابه محمد بن نصر النيري في يوم غيبته
بصاير ثم يظهر بمكة والله يا مفضل لكأني أنظر اليه قد دخل مكة وعليه
ردة رسول الله (ص) وعلى رأسه عمامة صفراء وفي رجله نعل رسول الله
المخصوفة وفي يده هراوته يسوق بين يديه أعزأ عجافا حتى يعجل بها نحو
البيت وليس أحد يعرفه ويظهر وهو شاب موق ، قال المفضل ياسيدي
يعود شابا أو يظهر في شبيهه ؟ فقال « ع » سبحانه الله وهل يعرف ذلك
يظهر كيف شاء وبأي صورة شاء اذا جاء الأمر من الله تعالى ، قال
المفضل ياسيدي فمن أين يظهر وكيف يظهر ؟ قال « ع » يا مفضل يظهر
وحده ويأتي البيت وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده
فاذا نامت العيون وغسق الليل نزل اليه جبرئيل وميكائيل والملائكة
صفوفا فيقول له جبرئيل « ع » ياسيدي قولك مقبول وأمرك جائز ويمسح
وجبه ويقول (الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نلبوه من
الجنة حيث نشاء فمنهم أجر العاملين ويقف بين الركن والمقام فيصرخ

صرخة فيقول يا معاشر نقباني وأهل خاصتي ومن ذخرم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض طائمين فترد صيحته عليهم وهم في محاربتهم وعلى فرشهم في شرق الأرض وغربها فيسمعونها صيحة واحدة في اذن كل رجل فيجيئون جميعهم نحوها ولا يمضي لهم إلا كلمة بصر حتى يكون كلهم بين يديه بين الركن والمقام فيأمر الله عز وجل بنور فيصير عموداً من الأرض الى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض ويدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت (ع) ثم يصبحون وقوفاً بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً بعدة أصحاب رسول الله يوم بدر ، قال المفضل قلت يا سيدي فالانسان وسبعون رجلاً الذين قتلوا مع الحسين يظهرون معه ؟ قال (ع) يظهرون وفيهم أبو عبد الحسين (ع) في اثني عشر الف صديق من شيعة علي (ع) وعليه عمامة سوداء ، قال المفضل يا سيدي فيغير القائم بيعة من يابوا له قبل ظهوره وقبل قيامه ؟ فقال (ع) يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فيبيعة كفر ونفاق وخديعة لعن الله المبايع لها والمبايع له بلى يا مفضل اذا أسند القائم ظهره الى البيت الحرام ويمسك يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء ويقول هذه يد الله وعن الله وبأمر الله ثم يلق هذه الآية : (ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً) فيكون أول من يقبل يده جبرئيل ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء هم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلاً على ماضى ويصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة ؟ وما هذا الخلق الذين معه ؟ وما هذه الآية التي رأيناها في هذه الليلة ولم نر مثلها ؟ فيقول بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العزات ثم يقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون أحداً ممن معه ؟ فيقولون لا نعرف أحداً منهم إلا

أربعة من أهل مكة وأربعة من أهل المدينة وهم فلان وفلان ويعدونهم بأسمائهم ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم فإذا طلعت الشمس وأضأت صحاح صحاح بالخلائق بين عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السماوات والأرض يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه بابم جده رسول الله (ص) وبكنيته وبنسبه إلى أبيه الحسن العسكري الحادي عشر إلى الحسين بن علي (ع) فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتضلوا فأول من يلجئ ندائه الملائكة ثم الجن ثم النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا ولم يبق ذو اذن من الخلائق إلا سمع ذلك النداء من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضا ويستفهم بعضهم بعضا ما سمعوه بأذانهم فإذا دنت الشمس إلى الغروب صرخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليباس من أرض فلسطين وهو عثمان بن عتبة الأموي من ولد يزيد بن معاوية فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتضلوا فيرد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون سمعنا وعصينا ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا ضل بالنداء الأخير وسيدنا القائم (ع) مسند ظهره بالكعبة ويقول يا معشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فما أنا آدم وشيث ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فما أنا نوح وسام ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فما أنا إبراهيم وإسماعيل ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فما أنا موسى ويوشع ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فما أنا عيسى وشمعون ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين فما أنا محمد وأمير المؤمنين ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين فما أنا الحسن والحسين ألا ومن أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين فما أنا الأئمة ، أجيئوا إلى مسألتي فاني انيئكم بما نبؤكم به وما لم تذبوا به ألا ومن كان يقرء الكتب والصحف فليسمع

مني ثم بدأ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث «ع» فيقرئها فيقول
 امة آدم وشيث هبة الله هذه والله هي الصحف حقا ولقد قرء لنا ما لم
 يكن نعلمه منها وما كان خفي علينا وما كان أسقط منها وبدل وحرف
 ثم يقرء صحف نوح وصحف ابراهيم والتوراة والانجيل والزبور فيقول
 أهل التوراة والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح و ابراهيم حقا وما
 أسقط وبدل وحرف منها هذه التوراة الجامعة والزبور التام والانجيل
 الكامل وأنها أضعاف ما قرأنا منها ، ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا
 والله القرآن حقا الذي أنزل الله على محمد (ص) وما اسقط منه وحرف
 وبدل ، ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب في وجه المؤمن مؤمن
 وفي وجه الكافر كافر ، ثم يقبل على القائم رجل وجهه الى قفاه وقفاه
 الى صدره ويقف بين يديه فيقول يا سيدي أنا بشر أمري ملك ان الحق
 بك وابشرك بهلاك جيش السفيناني بالبيداء فيقول له القائم «ع» بين قصتك
 وقصة أخيك فيقول الرجل كنت وأخي في جيش السفيناني وخربنا
 الدنيا من دمشق الى الزوراء وتركناها جماء وخربنا الكوفة وخربنا
 المدينة وكسرنا المنبر ورائت بغالنا في مسجد رسول الله (ص) وخرجنا
 منها وعددنا ثلاثمائة الف رجل نريد خراب البيت وقتل أهله فلما صرنا
 في البيداء عرسنا فيها فصباح بناصناها يا بيداء أيدي القوم الظالمين فانفجرة
 الأرض وابتلعت كل الجيش فوالله ما بقي على وجه الأرض عقاب ناقة
 فما سواه غيري وغير أخي فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا فصارت الى
 ورائنا كما ترى فقال لأخي وملك يا نذير امض الى السفيناني بدمشق وانذره
 بظهور المهدي من آل محمد وعرفه ان الله قد أهلك جيشه بالبيداء وقال لي
 يا بشير الحق المهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتب على يده فانا يقبل
 توبتك فيمر القائم يده على وجهه فيرده سويا كما كان ويبايعه ويكون معه
 قال المفضل يا سيدي وتظهر الملائكة والجن للداس ؟ قال إي والله يا مفضل

ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع حاشيته وأهله ، قلت يا سيدي ويسرون معه ؟ قال إي والله يا مفضل وايزان أرض الحجر ما بين الكوفة والنجف وعدد أصحابه حينئذ ستة وأربعون ألف من الملائكة وستة آلاف من الجن . وفي رواية أخرى ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه ، قال المفضل فما يصنع بأهل مكة ؟ قال « ع » يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيطيحونه ويستخلف فيهم رجلا من أهل بيته ويخرج يريد المدينة ، قال المفضل يا سيدي فما يصنع بالبيت ؟ قال « ع » ينقضه فلا يدع منه إلا القواعد التي هي أول بيت وضع للناس ببكة في عهد آدم « ع » والذي رفعه إبراهيم وإسماعيل منها وان الذي بنى بعدها لم يبنه نبي ولا وصي ثم يبنيه كما شاء الله وليعفين آثار الظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الأقاليم وليهدمن مسجد الكوفة وليبنينه على بنيانه الأول وليهدمن قصر العقيق ملعون ملعون من بناه ، قال المفضل يا سيدي يقيم بمكة ؟ قال لا يا مفضل بل يستخلف فيها رجلا من أهله فاذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يسكون ويتضرعون ويقولون يا مهدي آل محمد التوبة التوبة فيعظمهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسرون فيثبون عليه فيقتلونه فيرد اليهم أنصاره من الجن والنقباء يقول لهم ارجعوا فلا تبقوا منهم بشراً إلا من آمن فلولاً ان رحمة ربكم وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الأعداء بينهم وبين الله وبينى وبينهم فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من الألف واحد ، قال المفضل قلت يا سيدي فأين تكون دار المهدي ومجتمع المؤمنين ؟ قال « ع » دار مكة الكوفة ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوانه الذكوات البيض من الغربيين ، قال المفضل يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة ؟ قال إي والله لا يبني مؤمن إلا كان بها أو حوالها وليبلغني

بجالة فرس منها الف درهم إي والله وليودن أكثر الناس انه اشترى شبراً
من أرض السبيع بشبر من ذهب والسبيع خطة من خطط همدان .
أقول : وفي رواية مريض غنم الف درهم انتهى ، ولتصيرن الكوفة
أربعة وخمسين ميلاً وليجاورن قصورها كربلا وليصيرن الله
معقلاً ومقاماً يختلف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن لها شأن عظيم
وليكونن فيها من البركات ما لو وقف فيه مؤمن ودعا ربه بدعوة إلا
أعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس أبو عبد الله
وقال يا مفضل ان البقاع تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة
كربلا فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على
كربلا فانها البقعة المباركة التي نودي موسى منها في الصخرة وانها الربوة
التي آوت إليها مريم والمسيح وانها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين
وفيهما غسلت مريم عيسى واغتسلت من ولادتها وانها خير بقعة وعرج
رسول الله منها وقت غيبته وليكونن اشيعته فيها حياة الى ظهور قائمنا
قال المفضل يا سيدي ثم يسير المهدي الى أين ؟ قال «ع» الى المدينة جدي
رسول الله (ص) فاذا وردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيها سرور
المؤمن وحزن الكافر، قال المفضل قلت يا سيدي كيف يكون دار الفاسقين
الزوراء في ذلك الوقت ؟ قال في لعنة الله وسخطه وبطشه تخربها الفتن
وتتركها حمماً فالويل لها ولن بها بكل الويل من الرايات الصفراء ومن
الرايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل
قريب أو بعيد والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الامم
المتمردة من أول الدهر الى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل عند ذلك
لن اتخذها مسكناً فان المقيم بها يبقي بشقاءه والخارج منها برحمة الله
والله يبقي من أمر أهلها في الدنيا حتى يقال انها هي الدنيا وان دورها

وقصورها هي الجنة وان بناتها هي الحور العين واذ ولدانها هم الولدان وليظن ان الله لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهرن فيها من الافتراء على الله وعلى رسوله والحكم بغير كتاب الله ومن شهادات الزور وشرب الخمر والفجور وركوب الفسق وأكل السمك وسفك الدماء مالا يكون في الدنيا إلا دونها ثم ليخربها الله بتلك الرايات حتى لو مر عليها مار يقال هاهنا كانت الزوراء قال المفضل قلت ثم يكون ماذا ياسيدي ؟ قال يخرج الحسيني الفتي الصبيح الذي من نحو الديلم فيصيح بصوت له فصيح يا آل أحمد أجيئوا المموف والمنادي من حول الضريح فتجيبه كمنوز الله بالطالقان كمنوز وأي كمنوز لا من ذهب ولا من فضة بل هي رجال كزبر الحديد لكأني أنظر اليهم على البرازين الشهب بأيديهم الحراب يتعاونون شوقا الى الحرب كما تتعاونى الذئاب أميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسيني فيهمم وجهه كدائرة القمر أروع الناس جمالا فيقتني على أثر الظلم فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض ويجعلها له معقلا ثم يتصل به وبأصحابه خبر المهدي « ع » فيقولون له يابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسيني اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو يعلم والله انه المهدي « ع » وانه لا يعرفه وانه لم يرد بذلك الأمر إلا لا يعرف أصحابه من هو فيخرج الحسيني في أمر عظيم وبين يديه أربعون ألف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين بسببهم فيقبل الحسيني حتى ينزل بقرب المهدي « ع » فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو ؟ وماذا يريد ، فيخرج بعض أصحاب الحسيني الى عسكر المهدي ، فيقول أيها العسكر الحائل من أنتم ؟ حياكم الله ومن صاحبكم هذا ؟ وماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهدي هذا مهدي آل محمد (ص) ونحن من أنصاره من الجن والانس والملائكة ثم يقول الحسيني خلوا بيني وبين هذا

فيخرج اليه المهدي «ع» فيقفان بين العسكرين فيقول الحسيني إن كنت
 مهدي آل محمد فأين هراوة جديك رسول الله (ص) وخاتمة وبردة ودرعه
 الفاضل وعمامة السحاب وفرسه اليربوع وناقته العضياء وبغلته الدلدل
 وحمارة اليعفور ونجيبه البراق ورحله والمصحف الذي جمعه جديك أمير المؤمنين
 بغير تغيير ولا تبديل؟ فيحضره السفط الذي فيه جميع ما طلبه، وقال
 أبو عبد الله «ع» انه كان كله في السفط وتركات جميع النبيين حتى
 عصا آدم ونوح وتركة هود وصالح ومجوع إبراهيم وصاع يوسف
 ومكيل شعيب وعصا موسى وتابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى
 وآل هارون تحمله الملائكة ودرع داود وخاتم سليمان وعصاه ورجل
 عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط فعند ذلك يقول الحسيني
 يا بن رسول الله وعليك أقص ما قدر الله والذي أسألك أن تفرز هراوة
 رسول الله في هذا الحجر الصلد وتسال الله أن ينبت فيها ولا يريد بذلك
 إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي «ع» حتى يطيعوه ويبايعوه فيأخذ
 المهدي «ع» الهراوة فيفرزها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق حتى نطل
 عسكر الحسيني وعسكر المهدي «ع» فيقول الحسيني الله أكبر يا بن
 رسول الله مد يدك حتى اباعك فيبايعه الحسيني وسائر عسكره إلا أربعة
 آلاف من أصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفين بالزيدية فانهم
 يقولون ما هذا إلا سحر عظيم فيختلط العسكران ويقبل المهدي «ع»
 على الطائفة المنحرفة فيمعظمهم ويدعوهم الى ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغيانا
 وكفرا فيأمر المهدي «ع» بقتلهم فيقتلون جميعا فكأنني أنظر اليهم قد
 ذبحوا على مصاحفهم كلهم يتمرغون في دمائهم وتتمرغ المصاحف فيقبل
 بعض أصحاب المهدي ليأخذوا تلك المصاحف فيقول المهدي «ع» دعوها
 تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرقوها ولم يعملوا بها حكم
 فيها، قال المفضل قلت ثم ماذا يعمل المهدي «ع» يا سيدي؟ قال «ع»

يشور سرايا السفيناني الى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة ثم يظهر الحسين بن علي «ع» في اثني عشر الف صديق واثنين وسبعين رجلاً أصحابه الذين قتلوا معه يوم عاشورا فيالك عندها من كرة زهراء ورجعة بيضاء ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين «ع» وت نصب القبة البيضاء على النجف وتقام أركانها بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء اليمن وركن بأرض طيبة الكأني أنظر الى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضوء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتدهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الآية ثم يظهر السيد الأجل مجد (ص) في أنصاره والمهاجرين اليه ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ويحضر مكذوبه والشاكون فيه والمكفرون والرادون عليه والقائلون فيه انه ساحر وكاهن ومجنون ومعلم وشاعر وناطق عن الهوى ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهمم بالحق ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول الله (ص) الى وقت ظهور المهدي «ع» إماما إماما ووقتا ووقتا ويحق تأويل هذه الآية : (وريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) ، قال المفضل قلت يا سيدي ورسول الله وأمير المؤمنين «ع» يكونان معه ؟ فقال لا بد أن يطا الأرض إي والله حتى ما وراء القاف إي والله وما في الظلمات وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئاه وأقاما فيه الدين الواجب لله تعالى كأني أنظر الينا معاشر الأئمة ونحن بين يدي جدينا رسول الله (ص) نشكوا اليه ما نزل بنا من الامة بعده وما نالنا من التكذيب والرد علينا وسبنا ولعننا وتخوفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاة لامورهم من دون الامة بترحيلنا من حرمة الى دارملكهم وقتلهم إيانا بالسم والحبس فيبكي رسول الله (ص) ويقول يا بني ما نزل

بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم .

ثم تبده فاطمة فتشكو ما نالها وأخذ فدك منها وما رد عليها الرجل من قوله ان الانبياء لا نورث واحتجاجها بقول زكريا وبطي «ع» وقصة داود وسليمان وقول صاحبه هاتي صحيفةك التي ذكرت ان أبك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذها منها ونشرها رؤوس الاشهاد من قريش وسائر المهاجرين والانصار وسائر العرب الى آخر الخطبة .

ثم يشكو اليه أمير المؤمنين «ع» المحن العظيمة التي امتحن بها بعده وقوله لقد كانت قصتي مثل قصة هارون مع بني اسرائيل وقولي كقوله لموسى يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فصبرت محسبا وسامت راضيا وكانت الحجة عليهم في خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتم عليه يا رسول الله واحتملت يا رسول الله ما لم يحمل وصي نبي من سائر الامم حتى قتلوني بضربة عبد الرحمن بن ملجم وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير الى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم الى البصرة وخروجه اليهم وتذكيري لهم الله وإياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعوا حتى نصرني الله عليها حتى أهرقت دماء عشرين الفا من المسلمين وقطعت سبعين كففا على زمام الجبل فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعدهك أصعب منه يوما أبداً لقد كان من أصعب الحروب التي لقيتها وأهولها وأعظمها فصبرت كما أدبني الله بما أدبك به يا رسول الله في قوله عز وجل فأصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وقوله واصبر وما صبرك إلا بالله وحق والله يا رسول الله تأويل الآية التي أنزلها الله في الامة من بعدك في قوله (وما يجد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) يا مفضل ويقوم الحسن الى جده (ص) فيقول يا جده كذبت مع

أمير المؤمنين «ع» في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبد الرحمن ابن ملجم فوصاني بما وصيته يا جدها وبلغ معاوية قتل أبي فأنفذ زياداً إلى الكوفة في مائة وخمسين ألف مقاتل فأمر بالقبض علي وعلى أخي الحسين «ع» وسائر اخواني وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا وأن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن يأبى منا ضرب عنقه وسير إلى معاوية رأسه فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري فدخلت جامع الكوفة للصلاة وركبت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله وأثنت عليه وقلت معشر الناس عفت الدار وعمت الآثار وقل الاضطراب فلا قرار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله صحت البراهين وفصلت الآيات وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عز وجل : (وما عهد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين) ولقد مات والله جدي رسول الله (ص) وقتل أبي «ع» وصاح الوسواس الخناس في قلوب الناس ونعق ناعق الفتنة وخالفتم السنة فيما لها من فتنة صباه عمياء لا تسمع لداعيها ولا يجاب منادياها ولا يخالف واليها ظهر النفاق وسيرت رايات أهل الشقاق وتكالبت جيوش أهل المراق من الشام والعراق هلموا رحمكم الله إلى الافتتاح والنور الوضاح والعلم الجحججاج والنور الذي لا يطفئني والحق الذي لا يخفى أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة ومن تكايف الظلمة فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وتردى بالعظمة لئن قام إلي منكم عصبية بقلوب صافية ونيات مخلصه لا يكون فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لاجاهدن بالسيف قدما قدما ولا ضيقن من السيوف جوانبها ومن الرماح أطرافها ومن الخيل سناكبها فتكلموا رحمكم الله فكأنما الجوا بلجام الصمت عن اجابة الدعوة إلا عشرون رجلاً فانهم قاموا إلي فقالوا يا بن رسول الله ما نملك إلا أنفسنا وسيوفنا فهانحن

بين يديك لا أمرك تابعون وعن رأيك صادرون فمرنا بما شئت فنظرت
بمئة ويسرة فلم أر أحداً غيرهم فقلت لي اسوة بجدي رسول الله (ص)
حين عبد الله سرأ وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً فلما أكل الله له
أربعين صار في عدة وأظهر أمر الله فلو كان معي عدتهم جاهدت في الله
حق جهاده ثم رفعت رأسي نحو السماء فقلت اللهم اني قد دعوت وأنذرت
وأمرت ونهيت فكانوا عن اجابة الداعي غافلين وعن نصرته قاعدين وعن
طاعته مقصرين ولا عدائه ناصرين اللهم فانزل عليهم رجلك وبأسك
وعذابك الذي لا يرد عن القوم الظالمين ونزلت ثم خرجت من الكوفة
راجلاً الى المدينة فجاؤني يقولون ان معاوية أسرى سراياه الى الانبار
والكوفة وشهره غاراته على المسلمين وقتل من لم يقاقله وقتل النساء والأطفال
فأعلمتهم انه لا وفاء لهم فأنفدت معهم رجالاً وجيوشاً وعرفتهم انهم
ليستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي فلم يكن إلا ما قلت وأخبرتكم
ثم يقوم الحسين «ع» مخضباً بدمه هو وجميع من قتل معه فاذا
رآه رسول الله (ص) بكى وبكى أهل السماوات والأرض لبكائه وتصرخ
فاطمة «ع» فتزلزل الأرض ومن عليها ويقف أمير المؤمنين والحسن
عن يمينه وفاطمة عن شماله ويقبل الحسين فيضمه رسول الله الى صدره
ويقول يا حسين فديتك قرت عيناك وعيناي فيك وعن يمين الحسين حمزة
أسد الله في أرضه وعن شماله جعفر بن أبي طالب الطيار ويأتي محسن
تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت أسد امير المؤمنين «ع» وهن
صارخات وامه فاطمة تقول هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها
وبينه أمداً بعيداً قال فبكى الصادق «ع» حتى اخضلت لحيته بالدموع ،
ثم قال لا أقر الله عيناً لا نبكي عند ذكر هذه القصة قال وبكى المفضل بكاه
طويلاً ، ثم قال يا مولاي ما في الدموع ؟ فقال ما لا يحصى اذا كان من

بحق ، ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول في قوله تعالى : (واذا المؤودة
 سئلت بأي ذنب قتلت) ؟ قال يا مفضل والمؤودة والله محسن لانه منسا
 لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه ، قال المفضل يا مولاي وماذا يكون بعد
 هذا يا سيدي ؟ قال الصادق « ع » تقوم فاطمة بنت رسول الله (ص)
 فتقول اللهم انجز وعدك وموعدك فيمن ظلمني وغيبني وضربني وجرعني
 نكل أولادي فتبكيها ملائكة السماوات السبع وحمة العرش وسكان السماء
 ومن في الدنيا ومن تحت أطباق الثرى صائحين صارخين الى الله تعالى فلا
 يبقى أحد ممن قاتلنا وظلمنا ورضي بما جرى علينا إلا قتل في ذلك اليوم
 الف قتلة دون من قتل في سبيل الله فانه لا يذوق الموت وهو كما عز وجل
 (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
 فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
 لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، قال المفضل يا مولاي فان من شيعتكم
 من لا يقول برجعتكم ، فقال « ع » أما سمعوا قول جدنا رسول الله (ص)
 ونحن سائر الاثمة نقول : (ولنديقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب
 الأكبر) قال الصادق « ع » العذاب الأدنى عذاب الرجعة والعذاب الأكبر
 عذاب يوم القيامة الذي تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا
 لله الواحد القهار ، فسئل المفضل أسئلة عديدة واجيب بأجوبة شافية الى
 الو أن قال « ع » ، ثم يقوم جدي علي بن الحسين وأبي الباقر فيشكوان
 الى جدتهما رسول الله مافعل بهما ، ثم أقوم أنا فأشكوا الى جدي رسول الله
 ما فعل المنصور بي ، ثم يقوم ابني موسى فيشكوا الى جده رسول الله ما
 فعل به الرشيد ، ثم يقوم علي بن موسى فيشكوا الى جده رسول الله مافعل
 به المأمون ، ثم يقوم محمد بن علي فيشكوا الى جده رسول الله ما فعل به
 المتوكل ، ثم يقوم علي بن محمد فيشكوا الى جده رسول الله مافعل به المتوكل
 ثم يقوم الحسن بن علي فيشكوا الى جده رسول الله ما فعل به المعتز .

ثم يقوم المهدي « ع » سمي جده رسول الله (ص) وعليه قميص رسول الله مضر جا بدم رسول الله يوم شج جبينه و كبرت ربايعته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي رسول الله فيقول يا جداه وصفلني ودلت علي ونسبني وسميتني فجدتني الامة ونمردت وقالت ما ولد ولا كان وأين هو؟ ومتى كان؟ وأين يكون؟ وقد مات ولم يعقب ولو كان صحيحا ما أخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا وقد أذن الله لي فيها بأذنه يا جداه فيقول رسول الله (ص) الحمد لله الذي صدقنا وعلمه وأورثنا الأرض نذبوه من الجنة حيث نشاء فنعلم أجر العاملين ويقول جاء نصر الله والفتح وحق قول الله سبحانه وتعالى : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ويقره : (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصراً عزيزاً) فقال المفضل أي ذنب كان لرسول الله (ص) ؟ فقال الصادق « ع » يا مفضل ان رسول الله قال اللهم حملي ذنوب شيعة أخي وأولاد الأوصياء ما تقدم منها وما تأخر الى يوم القيامة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحمله الله إياها وغفر جميعها ، قال المفضل فبكيت طويلا وقلت يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم ، قال الصادق « ع » يا مفضل ما هو إلا أنت وأمثالك بلي يا مفضل لا تحدث بهذا الحديث أصحاب المرخص من شيعتنا فيتكلمون على هذا الفصل ويتركون العمل فلا يغني عنهم من الله شيئا لأننا كما قال الله تبارك وتعالى فينا : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) ، قال المفضل يا مولاي فقله : (ليظهره على الدين كله) ، قال يا مفضل لو كان رسول الله ظهر على الدين كله ما كانت مجوسية ولا يهودية ولا صابية ولا نصرانية ولا فرقة ولا خلاف ولا شك ولا شرك ولا عبدة أصنام ولا أوثان ولا اللات والعزى

ولا عبدة الشمس والقمر ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة وإنما قوله (ليظهره على الدين كله) في هذا اليوم وهذا المهدي وهذه الرجعة وهو قوله تعالى : (وقالوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ، فقال المفضل أشهد انكم من علم الله علمتم وبسلطانه وبقدرته قدرتم وبحكمه نطقتم وبأمره تعملون ، ثم قال الصادق « ع » ثم يعود المهدي الى الكوفة وتمطر السماء بها جراداً من ذهب كما أمطره الله في بني اسرائيل على أيوب ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها ، قال المفضل يا مولاي من مات من شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولأضداده كيف يكون ؟ قال الصادق « ع » أول ما يبتدىء المهدي « ع » أن ينادي في جميع العالم ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتى يرد الثومة والخردلة فضلاً عن القناطر المقنطرة من الذهب والفضة والأملك فيوفيه إياه ، قال المفضل يا مولاي ثم ماذا يكون ؟ قال يأتي القائم « ع » بعد أن يظأ شرق الأرض وغربها الكوفة ومسجدها ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لما قتل الحسين بن علي « ع » ومسجداً ليس لله ملعون ملعون من بناه ، قال المفضل يا مولاي فكم تكون مدة ملكه « ع » ؟ فقال قال الله عز وجل : (فمنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ) والمجذوذ المقطوع أي عطاء غير مقطوع عنهم بل هو دائم أبداً وملك لا ينفد وحكم لا ينقطع وأمر لا يبطل إلا باختيار الله ومشيته وإرادته التي لا يعلمها إلا هو ثم القيامة وما وصفه الله عز وجل في كتابه : (الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً) ، ثم قال الفاضل روى الشيخ حسن بن سلمان في كتاب منتخب البصائر

هذا الخبر هكذا حدثني الأخ الصالح الرشيد محمد بن إبراهيم بن محسن الطارابادي انه وجد من خط أبيه الرجل الصالح إبراهيم بن محسن هذا الحديث الاتي ذكره وأراني خطه وكتيبته منه وصورته الحسين بن حمدان وساق الحديث كما مر الى قوله لكأني أنظر اليهم على البرازين الشهب بأيديهم الحراب يتعاونون شوقا الى الحرب كما تتعاونون الذئاب أميرهم رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسين «ع» فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا فيبقي على أثر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة وقد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلا ثم يتصل به وبأصحابه خير المهدي فيقولون له يابن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا؟ فيقول الحسين اخرجوا بنا اليه حتى تنظروا من هو؟ وما يريد؟ وهو يعلم والله انه المهدي «ع» وانه ليعرفه وانه لم يرد بذلك الأمر إلا الله فيخرج الحسين وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف وعليهم المسوح مقلدين بسمي وفهم ويقبل الحسين «ع» حتى ينزل بقرب المهدي «ع» فيقول سائلوا عن هذا الرجل من هو؟ وماذا يريد؟ فيخرج بعض أصحاب الحسين «ع» الى عسكر المهدي «ع» فيقول أيها العسكر الحائل من أنتم حياكم الله؟ ومن صاحبكم هذا؟ وماذا يريد؟ فيقول أصحاب المهدي هذا مهدي آل محمد (ص) ونحن أنصاره من الجن والانس والملائكة ثم يقول الحسين «ع» خلوا بيني وبين هذا فيخرج اليه المهدي فيقفان بين العسكرين فيقول الحسين مهدي إن كنت آل محمد (ص) فأين هراوة جدي رسول الله (ص) وبنائه وبردته ودرعه الفاضل وعمامته السحاب وفرسه وناقته العضباء وبغلته دلدل وحماره يعفور ونجييه البراق وتاجه والمصحف الذي جمعه أمير المؤمنين «ع» بغير تغيير ولا تبديل فيحضره السفط الذي فيه جميع ما طلبه، وقال أبو عبد الله «ع» انه كان كله

في السفط وتركات جميع النبيين حتى عصا آدم ونوح «ع» وتركه هود وصالح «ع» ومجوع ابراهيم وصماع يوسف ومكيل شقيب وميزانه وعصا موسى وتابوته الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ودرع داود وخاتم سليمان وتاجه ورحل عيسى وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السفط وعند ذلك يقول الحسين يابن رسول الله أسألك أن تغرز هراوة رسول الله (ص) في هذا الحجر الصلد وتسأل الله أن ينبتها فيه ولا يريد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي «ع» حتى يطيعوه ويبايعوه ويأخذ المهدي الهراوة فيغرزها فتنبت فتعلو وتفرع وتورق حتى تظل عسكر الحسين فيقول الحسين «ع» الله أكبر يابن رسول الله مد يدك حتى ابايعك فيبايعه الحسين وسائر عسكره إلا أربعة آلاف من أصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفون بالزيدية فانهم يقولون ما هذا إلا ساحر عظيم .

أقول : ثم الحديث الى قوله إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه على نحو مما مضى ولم ينصروا بعده شيئا .

أقول : الروايات على ان الرجعة حق متواترة وسيار جوع الأئمة وفرادعتهم بل هي من ضروريات المذهب الاثنى عشرية وإن كان بعض خصوصياتها مختلفا فيها ومرادنا إيراد نبت مما يتعلق برجعة الحسين «ع» نسلمية للخواطر وتزيينا للدفاتر اقتصرنا على ما ذكرنا خوفا للاطالة وكرهه عن السامة والملافة .

(المجلس الثاني)

فما عجل الله به قتلته وجذلته بعد شهادته «ع» من العذاب وفيه فرحة ما لا ولي الا كتياب وغبضة لذوي الارتباب : روى الفاضل المتبحر باسناده عن ابن دينار عن اسحاق بن اسماعيل عن سفيان قال حدثني جدي ام أبي قات أدركت رجلين ممن شهد قتل الحسين «ع» فأما أحدهما فطال ذكره

حتى كان يلقمه ، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشر بها حتى يأتي على آخرها ، قال سفيان أدر كت ابن أجدها به خبل أو نحو هذا ، وري في المنتخب مرسلًا عن أبي الحصين قال رأيت شيخًا مكفوف البصر فسألته عن السبب فقال اني من أهل الكوفة وقد رأيت رسول الله (ص) في المنام وبين يديه طست فيه دم عظيم من دم الحسين «ع» وأهل الكوفة كلهم يعرضون عليه فيملطخهم بدم الحسين حتى انتهبت اليه وعرضت عليه فقلت يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا رميت بسهم ولا كثرت السواد عليه فقال لي صدقت ألسنت من أهل الكوفة ؟ فقلت بلى قال فلم لا نصرت ولدي ؟ ولم لا أجبت دعوته ؟ ولكنك هويت قتل الحسين وكتت من حزب ابن زياد ثم ان النبي (ص) أو ما إلي باصبعه فأصبحت أعمى فوالله ما يسرني أن يكون لي حمر النعم ووددت أن أكون شهيداً بين يدي الحسين وفيه عن سعيد بن المسيب قال لما استشهد سيدي ومولاي الحسين «ع» وحج الناس من قابل دخلت على علي بن الحسين «ع» فقلت له يا مولاي قد قرب الحج فماذا تأمرني ؟ فقال إمض على نيتك وحج فحججت فيينا أطوف بالكعبة واذا أنا برجل مقطوع اليدين ووجهه كقطع الليل المظلم وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما أحسبك تفعل ولوتشفع في سكان سماواتك وأرضك وجميع ما خلقت اعظم جرمي ، قال سعيد بن المسيب فشغلت وشغل الناس عن الطواف حتى حفر به الناس واجتمعوا عليه فقلنا يا ويلك لو كنت ابليس ما كان ينبغي لك أن تيمس من رحمة الله فمن أنت وما ذنبك ؟ فبكي وقال يا قوم أنا أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت ، وقلنا له تذكره لنا فقال أنا كنت جمالا لأبي عبد الله الحسين «ع» لما خرج من المدينة الى العراق وكنت أراه اذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فاذا تكتمت نفسي الا بهمار بحسن اشراقها وكنتم أتمناها تكون لي الى أن صرنا بكر بلاه وقتل

الحسين «ع» وهي معه فدفنت نفسي في مكان من الأرض فلما جن الليل خرجت من مكاني فرأيت في تلك المعركة نوراً لا ظلمة ونهاراً ولا ليلاً والقتلى مطروحين على وجه الأرض فذكرت لخبيتي وشقائي التكة فقلت والله لا أطلبن الحسين وأرجو أن تكون التكة في سراويله فأخذها ولم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى أتيت الحسين «ع» فوجدته مكبوا على وجهه وهو جثة بالرأس ونوره مشرق مرمل بدمائه والرياح سافية عليه فقلت هذا والله الحسين فنظرت الى سراويله كما كنت أراها فدوت منه وضربت بيدي الى التكة لا أخذها فإذا هو عقدها عقداً كثيرة فلم أزل أحلمها حتى حالت عقدة منها فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم أقدر على أخذه عنها ولا أصل إليها فدعتني النفس الملعونة الى أن اطلب شيئاً أقطع به يديه فوجدت قطعة سيف مطروح فأخذتها وانتكيت على يده ولم أزل أجراها حتى فصلتها عن زنده ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لا أحلمها فمد يده اليسرى فقبض عليها فلم أقدر على أخذها فأخذت قطعة السيف ولم أزل أجراها حتى فصلتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لا أخذها فإذا الأرض ترجف والسماء تهتز وإذا بجلبة عظيمة وبكاء ونداء وقائل يقول وا ابناه وامقتولاه وا ذبيحاه واحسيناه وا غريباه يا بني قتلوك وما عرفوك ومن شرب الماء منعوك فلما رأيت ذلك صمعت ورميت نفسي بين القتلى وإذا بثلاثة نفر وإمرأة وحوطهم خلائق وقوف وقد امتلأت الأرض بصور الناس وأجنحة الملائكة وإذا بواحد منهم يقول يا ابناه يا حسين فداؤك جدك وأبوك وامك وأخوك وإذا بالحسين «ع» قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول لبيك يا جده يا رسول الله ويا أبتاه يا أمير المؤمنين ويا امه يا فاطمة الزهراء ويا أخاه المقتول باسم عليكم مني السلام ثم انه بكى وقال يا جده قتلوا والله رجالنا يا جده سلبوا والله نسائنا يا جده نهبوا والله رجالنا يا جده

ذبحوا والله أطفالنا يا جدها يعز والله عليك أن ترى حالنا وما فعل الكفار بنا وإذا هم جلسوا يبكون حوله على ما أصابه وفاطمة تقول يا أباه يا رسول الله أما ترى ما فعلت امتك بولدي أناذن لي أن آخذ من شبيهه وأخضب به ناصيتي والي الله عز وجل وأنا محتضبة بدم ولدي الحسين فقال لها خذي وناخذي يا فاطمة فرأيتهم يأخذون من دم شبيهه وتمسح به فاطمة «ع» ناصيتها والنبي (ص) وعلي والحسن «ع» يمسحون به نحوهم وصدورهم وأيديهم إلى المرافق وسمعت رسول الله (ص) يقول فديتك يا حسين يعز والله علي أن أراك مقطوع الرأس مرمل الجبين دامي النحر مكبوبا على قفاك قد كسالك الذاري من الرمول وأنت طرح مقتول مقطوع الكفين يا بني من قطع يدك اليمنى وثني باليسرى ؟ فقال يا جدها كان معي جمال من المدينة وكان يراني إذا وضعت سراويلي للوضوء فيتمنى أن تكون نكتي له فما منعي أن أدفعها إليه إلا لعلمي أنه صاحب هذه الفعلة فلما قلت خرج يطلبني بين القتلى فوجدني جثة بلا رأس فتنفقد سراويلي فرأى التكة وقد كنت عقدتها عقداً كثيرة فضرب بيده إلى التكة فخل عقدة منها فمدت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطاب في المعركة فوجد قطعة سيف مكسور فقطع به يميني ثم حل عقدة أخرى فقبضت على التكة كيلا يحلها فتنكشف عورتني فحز يدي اليسرى فلما حل التكة حس بك فرمى نفسه بين القتلى فلما سمع النبي (ص) كلام الحسين بكى بكاء شديداً واتى إلي بين القتلى إلى أن وقف نحوي ، فقال مالي ومالك يا جمال تقطع يدين طال ما قبلها جبرئيل وملائكة الله أجمعون وتباركت بها أهل السماوات والأرضين أما كفاك ما صنع به الملائع ؟ من الذل والهوان هتكوا نسائه من بعد الخدور وانسدال الستور سوّد وجهك يا جمال في الدنيا والآخرة وقطع الله يدك ورجلك وجعلك في حزب من سفك دمائنا وتجره على الله فما استتم دعاؤه حتى شلت يداي

و أحسست بوجهي كأنه ألبس قطعاً من الليل مظلماً و بقيت على
 هذه الحالة فجئت الى هذا البيت أستشفع وأنا أعلم انه لا يغفر لي أبداً فلم
 يبق في مكة أحد إلا وسمع حديثه و تقرب الى الله تعالى ببعثته و كل
 يقول حسبك ماجنيت يا لعين (و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)
 أقول : وفي رواية أخرى مثلها وفيها ان فاطمة سألته « ع » من
 فعل هذا بك ؟ فكان يقول قتاني شمر و قطع يداي هذا النائم وأشار إلي
 فقالت فاطمة لي قطع الله يديك ورجليك و أعمى بصرك و أدخلك النار
 فانقلبته و أنا لا أبصر شيئاً و سقطت مني يداي ورجلاي و لم يبق من
 دعائها إلا النار ، و في المنتخب حكى عن رجل كوفي حداد قال خرج
 المشرك من الكوفة لحرب الحسين بن علي « ع » جمعت حديداً عندي
 و أخذت آتي و سرت معهم فلما وصلوا و طنبوا خيمهم بنيت خيمة و صرت
 أعمل أو تادأ للخيم و سلكا و صراط للخيل و أسنة الرماح و ما اعوج من
 سنان أو خنجر أو سيف بكل ذلك بصيراً فصار رزقي كثيراً و شاع
 ذكري بينهم حتى أتني الحسين « ع » مع عسكره فارتحلنا الى كربلاء و خيمنا
 على شاطئ العلقمي و قام القتال فيما بينهم و حوا الماء عليه و قتلوه و أنصروه
 و بنيه و كان مدة إقامتنا و ارتحالنا تسعة عشر يوماً فرجعت غنياً الى منزلي
 و السبايا معنا فعرضت على عبيد الله فأمر أن يشهروا عمي الى يزيد الى الشام
 فلبثت في منزلي أياماً قلائل و إذا أنا ذات ليلة راقد على فراشي فرأيت طيفاً
 كأن القيامة قد قامت و الناس يموجون على الأرض كالجراد اذا فقدت
 دليلها و كلهم دال على اسانه على صدره من شدة الظما ، و أنا أعتقد بأن ما فيهم
 أعظم مني عطشاً لأنه كل سمعي و بصري من شدة هذا غير حرارة الشمس
 يغلي منها دماغي و الأرض تغلي كأنها القير اذا اشعل تحته نار فخلت ان
 رجلي قد تقلعت قدماها فوالله العظيم لو اني خيرت بين عطشي و تقطيع
 لحمي حتى يسيل دمي لا شربه لرأيت شربة خيراً من عطشي فبينما أنا في

العذاب الاليم والبلاء العميم اذا أنا رجل قد عم الموقف نوره وابتهج الكون بسروره راكبا على فرس وهو ذو شبيبة قد حفت به الوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح فرس كأنه ربح أو سيران فلك فرت ساعة واذا أنا بفارس على جواد أغر له وجهه كتمام القمر تحت ركابه الوف ان امرائتمروا وان زجر انزجروا فاقشعرت الاجسام من لفتانه وارعدت الفرائص من خطرانه فتأسفت على الاول ما سألت عنه خيفة من هذا واذا به قد قام في ركابه وأشار الى أصحابه وسمعت قوله خذوه واذا أحدهم قاهر بعضدي كلبة حديد خارجة من النار فضى بي اليه نخلت كتفي اليمنى قد انقلعت فسألته الخفة فزادني ثقلا فقلت له سألتك بمن أمرك علي من تكون؟ قال ملك من الملائكة الجبارين قلت ومن هذا؟ قال علي الكرار قلت والذي قبله؟ قال محمد المختار قلت والذي حوله؟ قال النبيون والصديقون والشهداء الصالحون والمؤمنون قلت أنا ما فعلت حتى أمرك علي؟ قال اليه يرجع الامر وحالك حال هؤلاء فحقت النظر واذا بعمر بن سعد أمير العسكر وقوم لم أعرفهم واذا بهنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه واذا به فأيقتن بالهلاك وباقي القوم منهم مقلد ومنهم مقيد ومنهم مقهور بعضده مثلي فبينما نحن نسير واذا برسول الله (ص) الذي وصفه الملك جالس على كرسي عال يزهر أظنه من اللؤلؤ ورجلين ذي شيبين بهيين عن يمينه فسألت الملك عنها فقال نوح و ابراهيم واذا برسول الله (ص) يقول ما صنعت يا علي؟ قال ما تركت أحداً من قانلي الحسين إلا وقد أتيت به فحمدت الله تعالى على اني لم أكن منهم ورد إلي عقلي واذا برسول الله (ص) يقول قدموم فقدموم اليد وجعل يسألهم ويبيكي ويبيكي كل من في الموقف لمكائه لأنه يقول للرجل ما صنعت بطف كربلاء بولدي الحسين «ع»؟ فيجيب يا رسول الله أنا حميت الماء عليه وهذا يقول أنا قتلته وهذا يقول أنا سلمته وهذا يقول أنا وطئت صدره

بفرسي ومنهم من يقول أنا ضربت ولده العليل فصاح رسول الله (ص) وارلده واقلة ناصراه واحسيناه واعلياه هكذا جرى عليكم بعدي انظر يا ابي آدم انظر يا اخي نوح كيف خلفوني في ذريتي فبكوا حتى ارتج المحشر فأمر بهم زبانية جهنم يجر ونهم أولا فأولا الى النار واذا بهم قد أتوا برجل فسأله فقال ما صنعت شيئا فقال أما كنت نجاراً؟ قال صدقت يا سيدي لكني ما عملت شيئا إلا عموداً لحيمة الحصين بن نمير لأنه انكسر من ريح عاصف فوصلته فبكي وقال كثرت السواد علي ولدي خذوه الى النار فأخذوه وصاحوا لاحكم إلا لله ولرسوله ووصيه، قال الحداد فأيقنت بالهلاك فأمرني فقدموني واستخبرني وأخبرته فأمرني الى النار فماسبوني إلا وانتهيت وحكيت لكل من لقيته وقد يبس لسانه ومات نصفه وتبره منه كل من يحبه ومات فقيراً لا رحمه الله (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) ، قال السيد روى ابن رباح قال لقيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين «ع» فسئل عن ذهاب بصره فقال كنت شهدت عاشر عشرة غيراني لم أضرب ولم أرم فلما قتل رجعت الى منزلي وصليت العشاء الآخرة ونمت فأتاني آت في مقامي فقال أجب رسول الله (ص) فقلت مالي وله فأخذ بتلابيبي وجرنني اليه ، فاذا النبي (ص) جالس في صحراء حاسر عن ذراعيه أخذ بحربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار يقتل أصحابي التسعة فكلما ضرب ضربة التهمت أنفسهم ناراً فدنوت منه وجشوت بين يديه وقلت السلام عليك يا رسول فلم يرد علي ومكث طويلاً ثم رفع رأسه ، وقال يا عدو الله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حيي وفعات وفعات ، فقلت والله يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال صدقت ولكنك كثرت السواد ادن مني فدنوت منه فاذا طست مملوه دما فقال لي هذا دم ولدي الحسين فكحلفني من ذلك فانتهيت حتى الساعة لا أبصر شيئاً .

وفي المنتخب حكى عن السدي قال ضافني رجل في ليلة و كنت أحب
الجلس فرحبت بدوقرته وأكرمه فجلسنا نندسأمر وإذا به ينطلق بالكلام
كاسيل إذا قصه الحضيض فأطرقته فإنتهى في سمره الى طف كربلا
وكان قريب العهد من قتل الحسين «ع» فتأوهت الصعداء وتزفرت كدأ
فقال ما بالك؟ قلت ذكرت مصابا يهون عنده كل مصاب قال أما كنت
حاضرأ يوم الطف؟ قلت لا والحمد لله قال أراك تحمد على أي شيء؟ قلت
على الخلاص من دم الحسين «ع» لأن جده قال من طواب بدم ولدى
الحسين يوم القيامة تخفيف الميزان قال قال هكذا جده قلت نعم وقال (ص)
ولدى الحسين يقتل ظلما وعدوانا ألا ومن قتله يدخل في تابوت من نار
ويعذب بعذاب نصف أهل النار وقد غلت يدها ورجلاه وله رائحة يتعوذ
أهل النار منها هو ومن شايع وبايع أورضي بذلك (كلما نضجت جلودهم
بدلوم بجلود غيرها ليدوقوا العذاب لا يفترونهم ساعة ويسقون من حميم
جهنم فالويل لهم من عذاب جهنم) قال لا تصدق هذا الكلام يا أخي قلت
كيف هذا وقد قال (ص) لا كذبت ولا كذبت؟ قال ترى قالوا قال
رسول الله قائل ولدى الحسين لا يطول عمره وها أنا وحقك قد تجاوزت
اللسعين مع انك ما تعرفني قلت لا والله قال أنا الاخنس بن زيد، قلت
وما صنعت يوم الطف؟ قال أنا الذي أمرت على الخيل الذي أمرهم عمر
ابن سعد بوطىء جسم الحسين «ع» بسنابك الخيل وهشمت أضلاعه
وجردت نطعا من تحت علي بن الحسين «ع» وهو عليل حتى كبته على
وجهه وخرمت اذني صفية بنت الحسين لقرطين كانا في اذنيها، قال
السدي فبكى قلبي هجوعا وعيناي دموعا وخرجت اعالج على هلاكه واذا
بالسراج قد ضعف فقامت أظهرها فقال اجلس وهو يحكي لي متعجبا من
نفسه وسلامته ومد اصبعه ليظهرها فاشتعلت به ففر كها في التراب فلم
تنضف فصباح بي أدر كني يا أخي فكبت الشربة عليها وأنا غير محب

لذلك فلما شمت النار رائحة الماء ازدادت قوة وصاح بي ما هذه النار وما يطفيها قلت اتق نفسك في النهر فرمى بنفسه فكلما ركس جسمه في الماء اشتعلت في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارح هذا وأنا أنظره فوالله الذي لا إله إلا هو لم تطف حتى صار خفا وسار على وجه الماء ألا لعنة الله على الظالمين .

(المجلس الثالث)

في نبذة من أحوال المختار وما قتل الله على يديه من الأشرار على غاية الإيجاز والاختصار : روى الفاضل المتبحر في البحار باسناده عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله « ع » ان الله عز وجل اذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه واذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ولقد انتصر بيحيى بن زكريا ببخت نصر ، وفيه وفي التهذيب وغيرهما مسنداً عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول اذا كان يوم القيامة صر رسول الله (ص) بشفير النار وأمير المؤمنين والحسن والحسين « ع » فيصيح صائح من النار يا رسول الله أغثنى يا رسول الله ثلاثا قال فلا يجيبه ، قال فينادي يا أمير المؤمنين يا أمير المؤمنين ثلاثا أغثنى فلا يجيبه ، قال فينادي يا حسين يا حسين يا حسين أغثنى أنا قاتل أعدائك قال فيقول له رسول الله (ص) قد احتج عليك قال فينقض عليه كأنه عقاب كاسر قال فيخرجه من النار قال فقلت لأبي عبد الله ومن هذا جعلت فداك ؟ قال المختار قتلته ولم عذب بالنار وقد فعل ما فعل ؟ قال انه كان في قلبه منها شيء والذي بهت مجدأ بالحق لو أن جبرئيل وميكائيل كان في قلبها شيء لا كبتها الله في النار على وجوهها .

أقول : روى هذا الخبر في المنتخب بمثل ما ذكر إلا أن بدل قوله انه كان في قلبه منها شيء الى آخره هكذا ان المختار كان يحب السلطنة وكان يحب الدنيا وزينتها وان حب الدنيا رأس كل خطيئة لأن رسول الله

قال والذي بعثني بالحق نبيا لو أن جبرئيل وميكائيل كان في قلبها ذرة من حب الدنيا لا كبرها الله على وجهها في نار جهنم فهذا الخبر إما نقل بالمعنى أو صريح رواية ويؤيده ما روي فيهِ أيضا في الحديث القدسي لو صلى عبدي صلاة أهل السموات وأهل الأرضين وصام صيام أهل السموات وأهل الأرضين وحج حج أهل السموات والأرضين وطوى عن أكل الطعام مثل الملائكة المقربين ثم أرى في قلبه من حب الدنيا ذرة أو من سمعتها أو من رياستها أو من مجدتها أو من خليتها أو من ربتها أدنى من ذرة فانه لا يجاورني في دار كرامتي ولا تزعم من قلبه محبتي ولا ظلمن قلبه حتى ينسى ذكري حتى لا أذيقه رحمتي يوم القيامة .

أقول : فيم هذا الخبر ونحوه يحصل وجه الجمع مطلقا بين الأخبار الواردة على مدحه والواردة على ذمه وإن كان بعض الأخبار مختصا بتوجيه آخر مثل ما رواه في البحار من كتاب المختصر عن الشيخ حسن ابن سليمان انه بعث المختار بن أبي عبيدة الى علي بن الحسين «ع» بمائة ألف درهم فكره أن يقبلها منه وخاف أن يردها فتركها في بيت فلما قتل المختار كتب الى عبد الملك يخبره بها فكتب اليه خذها طيبة هنيئة فانه يمكن توجيهه بأن كراهته «ع» وتركه المال في بيت للخوف من عبد الملك لا عن المختار لعدم تسلطه على أهل المدينة واعنه «ع» إياه لعله على سبيل الفرض أي انه ملمون لو كان دعواه الوحي على الحقيقة ووجه الاستناد انه نقل ان له غلاما اسمه جبرئيل وكان يقول مرارا أخبرني جبرئيل بكذا لأن مبنى فعاله وآدابه على التكلم بالابهام والخدعة والتفاسد لحسن السلطنة وأحكام السياسة ، وفي البحار في رواية طويلة نقلنا منها موضع الحاجة موجزا قال أمير المؤمنين «ع» كما ان بعض بني اسرائيل أطاعوا فاکرموا وبعضهم عصوا فعدبوا فكذلك تكونون أنتم فقالوا فمن العصاة؟ الى قوله «ع» سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين وسيصيب الذين

ظلموا رجزاً في الدنيا بسيوف بعض من يساطه الله تعالى الانتقام بما كانوا يكسبون كما أصاب بني إسرائيل الرجز قيل ومن هو؟ قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن أبي عبيدة وقال علي بن الحسين «ع» فكان بعد قوله هذا زمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف من قول علي بن الحسين «ع» قال أما رسول الله (ص) ما قال هذا وأما علي بن أبي طالب «ع» أنا أشك هل حكاه عن رسول الله وأما علي بن الحسين فصبي مغرور يقول الأباطيل ويفر بها متبعوه اطلبوا لي المختار فطلب فأخذ فقال قدموه إلي النطع فاضربوا عنقه فاتي بالنطع فبسط وأبرك عليه المختار، ثم جعل الغلمان يجمئون ويذهبون لا يأنون بالسيف قال الحجاج مالكم؟ قالوا اسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع منا والسيف في الخزانة فقال المختار ان تقتلني ولن يكذب رسول الله (ص) ولئن قتلتني ليحبيبي الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين الفا فقال الحجاج لبعض حجابيه أعط السياف سيفك يقتله فأخذ السياف وجاء ليقتله به والحجاج يحثه ويستعجله فيينا هو في تدبيره إذ عثر والسيف بيده فأصاب السياف بطنه فشقه فمات فجاء بسياف آخر وأعطاه السياف فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط فمات فنظروا واذا العقرب فقتلوا فقال المختار يا حجاج انك لا تقدر على قتلي ويحك يا حجاج أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان اشابور ذي الأكتاف حين يقتل العرب ويصطمهم فأمر نزار ولده فوضع في زبيل في طريقه فلما رآه قال من أنت؟ قال أنا رجل من العرب اريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين في عملك والمفسدين؟ قال لا في وجدتي في الكتاب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك الأعاجم ونقيها فاقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل فقال نزار لئن كان ما وجدته في كتب الكذابين فما أولاك أن تقتل البراء غير المذنبين

وإن كان ذلك من قول الصادقين فإن الله سيحفظ ذلك الاصل الذي
 يخرج منه هذا الرجل وإن تقدر على إبطاله ويجري قضاؤه وينفذ أمره
 ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد فقال شابور صدقت هذا نزار يعني
 بالفارسية المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن يا حجاج إن الله
 قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين الف رجل فإن شئت
 فتعاط قتلي وإن شئت فلا تعاط إما أن يمنعك عني وإما أن يحميني بهـ
 قتلك فإن قول رسول الله (ص) حق لا مرية فيه فقال للسياف اضرب
 عنقه فقال المختار إن هذا لن يقدر على ذلك وكنتم أحب أن تكون أنت
 المتولي لما تأمره فكان يساط عليك أفعى كما ساط على هذا الأول عقربا
 فلما هم السياف أن يضرب عنقه إذا رجل من خواص عبد الملك بن مروان
 قد دخل فصاح بالسياف كفف عنه ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان
 فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا حجاج بن يوسف فإنه قد سقط
 الينا طير عليه رقعة أنك أخذت المختار بن أبي عبيدة تريد قتله تزعم أنه
 حكى عن رسول الله (ص) فيه أنه سيقتل من أنصار بني أمية ثلاثمائة
 وثلاثة وثمانين الف رجل فإذا أنك كتابي هذا نخل عنه ولا تعرض له
 إلا بسبيل خير فإنه زوج ظئر ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد
 كلمني فيه الوليد وإن الذي حكى إن كان باطلا فلا معنى لقتل رجل مسلم
 بخبر باطل وإن كان حقا فأنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله (ص)
 فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سأفعل كذا وأخرج وقت كذا
 وأقتل من الناس كذا وهؤلاء صاغرون يعني بني أمية فبلغ ذلك الحجاج
 فأخذ وأبرك وأمر بضرب عنقه فقال المختار إنك لا تقدر على ذلك فلا
 تعاط على الله وكان في ذلك إذ سقط عليه طائر آخر عليه كتاب من
 عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تعرض للمختار
 فإنه زوج مرضعة ابن الوليد وإن كان ما يقول حقا فستمنع من قتله كما

منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان قضى الله أن يقتل بني إسرائيل
فتركه الحجاج ونوعده إن عاد لمثل مقاتله فعاد لمثل مقاتلته وانصل
الخبر فطلبه فاخترني مدة ثم ظفر به فلما هم بضرب عنقه إذ ورد عليه كتاب
عبد الملك فاحتبس الحجاج وكتب الى عبد الملك كيف تأخذ عدواً مجاهراً
يزعم انه يقتل من أنصار بني امية كذا وكذا الفأبعث اليه انك رجل
جاهل لئن كان الخبر فية باطلاً فما أحقنا برعاية حقه لحق من خدمنا وإن
كان الخبر فيه حقاً فانه ستر يمه ليمسك علينا كما ربي فرعون موسى «ع»
حتى سلط عليه فبعث به الحجاج وكان من المختار ما كان وقتل من قتل ،
وقال علي بن الحسين «ع» لا أصحابه أولاً أخبركم متى يكون؟ قالوا بلى
قال يوم كذا الى ثلاث سنين من قولي هذا وسيؤتي برأس عبيد الله بن زياد
وشمر بن ذي الجوشن في يوم كذا وكذا وستأكل وهما بين أيدينا وننظر
اليها قال فلما كان اليوم الذي أخبرهم انه يكون فيه القتل من المختار
لا أصحاب بني امية كان علي بن الحسين «ع» مع أصحابه إذ قال لهم
معاشر اخواننا طيبوا أنفسكم فانكم تأكلون وظلمة بني امية يحمسون
قالوا أين؟ قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتي برأسين يوم كذا
وكذا فلما كان في ذلك اليوم أتى بالرأسين لما أراد أن يقعد اللاكل وفرغ
من صلاته فلما رآها سجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني فجعل
ينظر اليها فلما كان في وقت الحلوا لم يأت بالحلوا لأنهم كانوا قد اشتغلوا
عن عمله بنخير الرأسين فقال ندماءه ولم يعمل اليوم الحلوا فقال علي بن
الحسين «ع» لا يزيد حلوا أحلى من نظرنا الى هذين الرأسين ثم عاد الى
قول أمير المؤمنين «ع» قال وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى
عن حبيب الخنعمي عن أبي عبد الله «ع» قال كان المختار يكذب على
علي بن الحسين «ع» عن يونس بن يعقوب عن أبي جعفر «ع» قال
قال كتب المختار بن أبي عبيدة الى علي بن الحسين «ع» وبعث اليه بهدايا

من العراق فلما وقفوا على باب علي «ع» دخل الاذن يستأذن لهم فخرج اليهم رسوله فقال أميطوا عن بابي فاني لا أقبل هدايا الكذابين ولا أقرأ كتبهم فمحووا العنوان وكتبوا للمهدي بن علي فقال أبو جعفر «ع» والله لقد كتب اليه بكتاب ما أعطاه فيه شيئاً إنما كتب اليه - بين خير من طشى ومشى فقال أبو بصير فقلت لأبي جعفر «ع» أما المشي فأنا أعرفه فأني شيء الطشي ؟ فقال أبو جعفر «ع» الحياة ، قال الفاضل لم أجد الطشي فيما عندنا من كتب اللغة .

أقول : ظاهر هذه الاخبار تدل على ذمه وإن كان لا يخلو بعضها بل تمامها عن توجيه وأما ما يدل على مدحه ، فمنه ما رواه الفاضل المتبحر باسناده عن حمدويه عن يعقوب عن ابن أبي عمير عن هشام بن المثنى عن سدير عن أبي جعفر «ع» قال لا تسبوا المختار فإنه قد قتل قتلتنا وطلب بثارنا وزوج أراملنا وقسم فيما المال على العسرة ، محمد بن الحسن وعثمان ابن حامد عن محمد بن يزدان عن محمد بن الحسين عن موسى بن يسار عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن شريك قال دخلنا على أبي جعفر «ع» يوم النحر وهو متكئ ، وقد أرسل الى الحلاق فقعدت بين يديه إذ دخل عليه شيخ من أهل الكوفة فتناول يده ليقبلها فمنعه ثم قال من أنت ؟ قال أنا أبو محمد الحكم بن المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان متباعداً من أبي جعفر فد يده اليه حتى كاد يقعه في حجره بعد منعه يده ثم قال أصلحك الله ان الناس قد أكثروا في وقالوا والقول والله قولك قال وأي شيء يقولون ؟ قال يقولون كذاب ولا تأمرني بشيء إلا قبلته فقال سبحان الله أخبرني أبي والله ان مهر امي كان مما بعث به المختار أو لم بين دورنا وقتل فأتينا وطلب بدمائنا فرحمه الله وأخبرني والله أبي انه كان ليستمر عند فاطمة بنت علي يمهدها الفراش ويثني لها الوسائد ، ومنها أصاب الحديث ، رحم الله أباك ما ترك حقنا عند أحد إلا طلبه قتمن قتلتنا وطلب بدمائنا ،

جبرئيل عن العبدي عن ابن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد عن علي بن
 حزور عن الأصمغ قال رأيت المختار على نخذ أمير المؤمنين «ع» وهو
 يمسح رأسه ويقول يا كيس يا كيس ، ابراهيم بن محمد عن أحمد بن ادريس
 عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابن أبي عميرة
 عن جارود بن المنذر عن أبي عبد الله «ع» قال ما امتشطت فينا هاشمية
 ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين «ع»
 ونقل عن رسالة جعفر بن محمد بن أبي سعيد عن أنى العيناء عن يحيى
 ابن راشد قال قالت فاطمة بنت علي ما تحنت امرأة منا ولا أجالت
 في عينها مروداً ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيدالله بن زياد
 أقول : وقد يحيى هذان الخبران في آداب يوم عاشورا محمد بن
 مسعود عن علي بن أبي علي عن خالد بن يزيد عن الحسين بن يزيد عن
 عمر بن علي بن الحسين «ع» لما أتى برأس عبيد الله بن زياد ورأس
 عمر بن سعد خر ساجداً وقال الحمد لله الذي أدركني ثاري من أعدائي
 رجزي المختار خيراً ، وبهذا الاسناد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي ان
 المختار أرسل الى علي بن الحسين «ع» بعشرين الف دينار فقبلها وبني
 بها دار عقيل بن أبي طالب ودارهم التي هدمت قال ثم انه بعث اليه
 بأربعين الف دينار بعد ما أظهر الكلام الذي أظهره فردها ولم يقبلها
 والمختار هو الذي دعا الناس الى محمد بن علي بن أبي طالب «ع» ابن
 الحنفية وسموا الكيسانية وهم المختارية وكان لقبه كيسان ولقب بكيسان
 لصاحب شرطه المكفي أبا عجرة وكان اسمه كيسان ، وقيل انه سمي
 بكيسان مولى علي بن أبي طالب «ع» والذي حمله علي الطلب بدم الحسين
 ودله على قتله وكان صاحب سره والغالب على أمره وكان لا يبلغه عن
 رجل من أعداء الحسين «ع» انه في دار أو في موضع إلا قصده وهدم
 الدار بأسرها وقتل كل من فيها من ذي روح وكل دار بالكوفة خراب

فهي مما هدمها وأهل الكوفة يضربون بها المثل فإذا افتقر إنسان قالوا دخل أبو عمرة بيته قال فيه الشاعر :

ابليس بما فيه خير من أبي عمرة يغوبك ويطفئك ولا يعطيك كسرة
أقول : سبب دعوته الناس إلى مجد بن الحنفية لعله إنما هو بظاهر
الأمر حراسة لعلي بن الحسين «ع» عن الاشتهار ووقاية عن مزاحمة
الفجار المسلمين على الأخيار بالأشرار كالحجاج وغيره وإن مجد بن الحنفية
لما كان يعاشرهم ويخالطهم ظاهراً كان تضرره مأموناً بخلافه فإنه كان
معتزلاً عنهم غاية الاعتزال مع ظهور خوارق العادات عنه «ع» واختلاف
الشيعة إليه من الأطراف والظاهر أن هذا كان رضا ابن الحنفية كما يؤيده
بعض الروايات فكان ابن الحنفية قد نصب نفسه جنة له «ع» ويؤيده
ما رواه الفاضل في البحار من رسالة الشيخ العالم جعفر بن نما وهو حديث
طويل ملخصه أن المختار بعد استمداده من الشيعة اجتمعوا وقالوا نرسل
رسلاً من الثقة إلى الحنفية للاستيثار فلما جاؤا إليه قال لهم قوموا بنا إلى
إمامي وإمامكم علي بن الحسين «ع» فلما دخل ودخلوا إليه أخبره خبرهم
الذي جاؤا لأجله قال يا عم لو أن عبداً زنجياً تعقب لنا أهل البيت لوجب
على الناس موازنته وقد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت فخرجوا وقد
سمعوا كلامه وهم يقولون أذن لنا زين العابدين «ع» ومجد بن الحنفية
الحديث ، وفي الرسالة لابن نما ذكر أبو السائب عن أحمد بن بشير عن
مجاهد عن عامر أنه قال الشيعة يتهموني ببغض علي «ع» ولقد رأيت
في النوم بعد مقتل الحسين «ع» كأن رجالاً نزلوا من السماء عليهم ثياب
خضر معهم حراب يذبون قتلة الحسين «ع» فما لبث أن خرج المختار
فقتلهم ، وفيها أيضاً عن أبي حمزة الثمالي قال كنت أزور علي بن الحسين
في كل سنة مرة في وقت الحج فأنتبهت سنة وإذا على نخذه صبي فقام الصبي
فوقع على عتبة الباب فأنشج فوثب إليه مهرولاً فجعل ينشف دمه ويقول

اني أعينك أن تكون المصلوب في الكناسة قلت بأبي أنت وامي وأي كناسة؟ قال كناسة الكوفة قلت ويكون ذلك؟ قال إي والذي بعث محمداً بالحق لئن عشت بهدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة وهو مقتول مدفون منبوش مسحوب مصلوب في الكناسة ثم ينزل فيحرق ويذرى في البر فقلت جعلت فداك وما اسم هذا الغلام فقال ابني زيد ثم دمت عيناه وقال لا حدثك بحديث ابني هذا بينا أنا ليلة ساجد وراكم ذهب بي النوم فرأيت كأنني في الجنة وكان رسول الله (ص) وعليها وفاطمة والحسن والحسين قد زوجوني حوراء من حور العين فواقعتهما واغتسلت عند سدرة المنتهى ووليت هتف بي هاتفا ليهنئك زيد فاستيقظت وتطهرت للصلاة وصليت صلاة الفجر فدق الباب رجل فخرجت إليه فإذا معه جارية ملفوف كها على يده نخرة بنجر قلت حاجتك؟ قال أريد علي بن الحسين «ع» قلت أنا هو قال أنا رسول المختار بن أبي عبيدة الثقفي يقرئك السلام ويقول وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستمئة دينار وهذه ستمئة دينار فاستمعن بها على دهرك ودفع إلي كتابا كتبت جوابها وقلت ما اسمك؟ قالت حوراء فهينوها لي وبت بها عروسا فعلمت به هذا الغلام فأسميته زيدا وستري ما قلت لك، قال أبو حمزة الثمالي فوالله لقد رأيت كل ما ذكره «ع». وفي المنتخب قال أبو حمزة الثمالي فوالله لقد رأيت زيدا مقتولا ثم سحب ثم دفن ثم نشر ثم صلب ولم يزل مصلوبا زمنا طويلا حتى عسعشت الفاختات في جوفه ثم احرق ودق وذرى في الهواء رحمة الله عليه.

أقول: ولا بأس بإيراد خبر يشتمل على كيفية حال زيد وما آله وإن كان غير مناسب في المقام لأنه قد انجر إليه الكلام وهو ما روي في المنتخب عن بعض الأخباريين قال سألت خالد بن فضالة عن فضل زيد ابن علي بن الحسين زين العابدين «ع» فقال أي رجل كان؟ فقلت وما

من فضله قال كان يبكي من خشية الله تعالى حتى تختلط دموعه بدمه طول ليله حتى اعتقد كثير من الناس فيه الأمانة وكان سبب اعتقادهم ذلك منه لخروجه بالسيف يدعو بالرضا من آل محمد (ص) فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريد لها معرفته باستحقاق من قبله وكان سبب خروجه الطلب بدم جده الحسين «ع» وانه دخل يوما على هشام بن عبد الملك وقد كان جمع له هشام بني امية وأمرهم أن يتضابقوا في المجلس حتى لا يتمكن زيد من الوصول الى قربه فوقف زيد مقابله وقال له يا هشام ليس أحد من عباد الله فوق أن يوصى بتقوى الله فانقه فقال له هشام يا زيد أنت المؤهل نفسك للخلافة؟ وأنت الراجي لها؟ وما أنت وذاك؟ لا ام لك وإنما أنت ابن أمة فقال له زيد اني لا أعلم أحدا أعظم عند الله من نبي بعثه فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث الله اسماعيل نبيا وهو ابن أمة فالتبوة أعظم أم الخلافة؟ وبعد فما يقصر في رجل جده رسول الله (ص) وهو ابن علي بن أبي طالب أن يكون ابن أمة قال فنهض من عند هشام مغضبا ودعا قهرمانه وقال والله لا آتين هذا بعسكر يضيق به الفضاه وخرج زيد وهو يقول لم يكره قوم قط حر السيوف إلا ذلوا ثم انه توجه الى الكوفة فاجتمع عليه أهلها وياهوه على الحرب معه فنقضوا بيعته وسلموه لعدوه فقتل رحمة الله عليه وصلب في موضع يقال له الكناسة وبقي مصلوبا بينهم أربع سنوات لا ينكر أحد منهم بيده ولا لسان وقد عشنشت الفاخات في جوفه وقد خانوا به أهل الكوفة ونقضوا بيعته كما خانوا بأبائهم وأجداده من قبل قال فلما بلغ قتله الى الصادق «ع» حزن عليه حزنا عظيما وجعل يأن عليه من وجدته وفرق بين ماله صدقة عنه وعن اصيب معه من أصحابه لكل بيت منهم الف دينار وكان مقتله في صفر سنة عشرين ومائة من الهجرة.

أقول: وتفصيل أحوال المختار وكيفية وحر وبنه وقتله الفسحة الهجرة الفتلة

مذكورة في الرسالة المزبورة فليطلب هناك وإنا لنذكر نبذة منها تشفيا
للخواطر ونضرة للنواظر والمنقول عن مجالس الطوسي إلا ما نشير إليه
في البين مما في الرسالة والمنتخب فنقول روى الشيخ في مجالسه عن محمد
ابن عمران المرزباني عن محمد بن إبراهيم عن الحرس بن أبي اسامة وغيرها
قال حدثني المدائني عن رجاله ان المختار بن أبي عبيدة الثقفي (ره) ظهر
بالكوفة ليلة الأربعاء لأربع عشرة بقية من ربيع الآخر سنة ست
وستين فبايعه الناس على كتاب الله وسنة رسول الله (ص) والطلب بدم
الحسين بن علي «ع» ودماء أهل بيته رحمة الله عليهم والدفع عن الضعفاء
فقال الشاعر في ذلك :

ولما دعا المختار جئنا لنصره على الخيل تردى من كيت واشقرا
دعا لثارات الحسين فأقبلت تعادي بفرسان الصباح لتثارا
ونفض المختار الى عبد الله بن مطيع وكان على الكوفة
من قبل ابن الزبير فأخرجه وأصحابه منها منزهين وأقام بالكوفة الى
المحرم سنة سبع وستين ثم عمدا الى انقاذ الجيوش الى ابن زياد وكان بأرض
الجزيرة فصير على شرطه أبا عبد الله الجدلي وأبا عمارة كيسان مولى عربية
وأمر إبراهيم بن الأشتر بالتأهب للمسير الى ابن زياد وأمره على الاجناد
نخرج إبراهيم يوم السبت لسبع خلون من المحرم سنة سبع وستين في الفين
من مذحج وأسد من تميم وهمدان والف وخمسمائة من قبائل المدينة والف
وخمسمائة من كندة وربيعة والفين من الحمراء ، وقال بعضهم كان ابن الأشتر
في أربعة آلاف من القبائل وثمانية آلاف من الحمراء وشيع المختار إبراهيم
ابن الأشتر ماشيا فقال له إبراهيم اركب رحمتك الله فقال اني لا احتسب
الأجر في خطاي معك واحب أن تغبر قدمي في نصر آل محمد ثم ودعه
وانصرف فسار ابن الأشتر حتى أتى المدائن ثم سار يريد ابن زياد فشيخص
المختار عن الكوفة لما أتاه ابن الأشتر قد ارتحل من المدائن وأقبل حتى

نزل المدائن فلما نزل ابن الأشتر نهر الخازر بالموصل أقبل ابن زياد في الجموع فنزل على أربعة فراسخ من عسكر ابن الأشتر ، وفي الرسالة انه رحل في ثلاثة وعشرين الفا وكان مع ابن الأشتر أقل عشرين الفا انتهى ثم التقوا فحضر ابن الأشتر أصحابه وقال يا أهل الحق وأنصار الدين هذا ابن زياد قاتل حسين بن علي « ع » وأهل بيته قد أتاكم الله به وبجزبه حزب الشيطان فقاتلوهم بنية وصبر لعل الله يقتله بأيديكم ويشفي صدوركم وتزاحفوا ونادى أهل العراق يا ثارات الحسين فجال أصحاب ابن الأشتر جولة فناداهم يا شرطة الله الصبر الصبر فترجعوا فقال لهم عبدالله بن بشار ابن أبي عقرب الدمشقي حدثني خليلي إنا نلقى أهل الشام على نهر يقال له الخازر فيمكشوننا حتى نقول هي هي ثم نكر عليهم فنقتل أميرهم فابشروا واصبروا فانكم لهم قاهرون ، وفي الرسالة صلوا بالأيام والتكبير صلاة الظهر واشتغلوا بالقتال الى أن تجلي صدر الدجى بالانجم الزهر انتهى ، ثم حمل ابن الأشتر يمينا فحاط القلب وكسرم أهل العراق فركبوا يقتلونهم فانجحت الغمة وقد قتل عبيدالله بن زياد والحسين بن عمير وشرجيل ابن ذي الكلاع وابن حوشب وغالب الباهلي وعبدالله بن أياس السلمي وأبو الأشرس الذي كان على خراسان وأعيان أصحابه ، فقال ابن الأشتر لأصحابه اني رأيت بعدما انكشف الناس طائفة قد صبرت تقاتل فأقدمت عليهم وأقبل رجل آخر في كيكبه كأنه بقل أقر وهو يغري الناس لا يدنو منه أحد إلا صرعه فدنني مني فضربت يده فأبنتها وسقط على شاطئ عين فسرقت يدها وعربت رجلاه فقتلته ووجدت منه ربح المسك وأظنه ابن زياد فاطلبوه فجاه رجل فترع خفيه وتأمله فإذا هو ابن زياد على ما وصف ابن الأشتر فاجتروا رأسه واستوقدوا عامة الليل بحسده فنظر اليه مهران مولى زياد وكان يحبه حبا شديدا فحلف أن لا يأكل شحما أبدا فأصبح الناس فحوا ما في العسكر وهرب غلام لعبيدالله الى الشام فقال

له عبدالملك بن مروان متى عهدك يا بن زياد؟ فقال جال الناس فتقدم فقاتل
 وقال إيئني بجرة فيها ماء فأنته فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين درعه
 وجسده وصب على ناصية فرسه فصهل ثم اقتحمه فهذا آخر عهدي به ،
 وفي الرسالة قال أبو عمرو البراز كنت مع ابراهيم ابن الاشر لمالي
 عبيد الله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم قيل كانوا سبعين
 الفا وصلبه أي ابن زياد ابراهيم متنكسا فكأنني أنظر الموصييه كأنها
 جعلان ، وعن الشعبي انه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه
 الواقعة بالخازر وقال الشعبي كانت يوم عاشوراء سنة سبع وستين انتهى ،
 قال وبعث ابن الاشر برأس ابن زياد الى المختار وأعيان من كان معه
 فقدم بالرؤوس والمختار يتغدى فالقيت بين يديه فقال الحمد لله رب العالمين
 وضع رأس الحسين بن علي « ع » بين يدي ابن زياد وهو يتغدى وأتيت
 برأس ابن زياد وأنا أتغدى قال وانساب حية بيضاء تخلل الرؤوس
 حتى دخلت في أنف ابن زياد وخرجت من اذنه ودخلت في اذنه وخرجت
 من أنفه ، وفي الرسالة قال عامر رأيت الحية تدخل في منافذ رأسه وهو
 مهلول مراراً انتهى ، فلما فرغ المختار من الغداء قام فوطأ وجه ابن زياد
 بنعله ثم رمى بها الى مولاه وقال اغسلها فاني وضعتها على وجهه نجس
 كافر وخرج المختار الى الكوفة وبعث برأس ابن زياد ورأس حصين بن
 نمير ورأس شرجيل بن ذي الكلاع مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي
 وعبدالله بن شداد الجشمي والثائب بن مالك الأشعري الى محمد بن الحنفية
 بمكة وعلي بن الحسين « ع » يومئذ بمكة وكتب اليه معهم أما بعد فاني
 بعث أنصارك وشيعتك الى عـدوك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد
 فخرجوا محتسبين محنقين آسفين فلقوم دون نصيبين فقتلهم رب العباد
 والحمد لله رب العالمين طلب لكم النار وأدرك لكم رؤساء أعدائكم فقتلهم
 في كل فيج وغرقهم في كل بحر فشفي بذلك صدور قوم مؤمنين وأذهب

غِيظَ قُلُوبَهُمْ ، وَقَدِمُوا بِالْكِتَابِ وَالرُّؤُوسِ عَلَيْهِ ، وَفِي الرِّسَالَةِ فَلَمَّا رَأَاهَا
 خَرَّ سَاجِدًا وَدَعَا لِمُخْتَارٍ وَقَالَ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَدْرَكَ لَنَا نَارَنَا وَوَجِبَ
 حَقُّهُ عَلَيَّ كُلِّ مَنْ وَلَدَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ
 الْأَشْتَرِ وَأَنْصَرَهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَوَفَّقَهُ لِمَا تَحَبُّ وَتَرْضَى وَاعْفُرْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ
 وَالْأُولَى أَنْتَهَى ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلَمَّا نَظَرَ عَلَى رَأْسِ ابْنِ زِيَادٍ خَرَّ سَاجِدًا
 وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَ بِثَارِي مَنكَ وَقَتْلِكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ لَقَدْ ادْخَلَ رَأْسَ
 أَبِي عَلِيٍّ هَذَا الْمَلْعُونِ وَهُوَ يَتَعَدَّى وَهَذَا رَأْسُهُ بَيْنَ يَدَيْ وَأَنَا أَنْتَعِدُ جِزَاكَ
 اللَّهُ يَا مُخْتَارَ خَيْرًا وَدَعَا لِبْنِ الْأَشْتَرِ ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَدَّادِ فَانظُرْ
 أَيُّهَا السَّمَاعُ نَظَرَ الْمُنْصَفِينَ وَاعْدِلْ عَنِ مَقَالَةِ الْمَعَانِدِينَ هَلْ يَكُونُ الْمُخْتَارُ مَعَ
 دَعَاؤِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ «ع» وَأَوْلَادِهِ أُمَّةَ الدِّينِ وَأَقْرَبِهِ الْأَوْلِيَاءَ الْمُقْرَبِينَ
 إِلَّا مِنْ رِجَالِ اللَّهِ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ؟ وَهَلْ يَحْسُنُ أَنْ يَهَامَلَ بِالْفِطْيَةِ
 وَأَنْ لَا يُوفَى حَقُّهُ بِقَعْدِ فَتَنَةٍ وَزِيَادَةَ مَرْتَبَةٍ؟ ، قَالَ الْبَاقِرُ «ع» لَا تَسْبُوا
 الْمُخْتَارَ فَإِنَّهُ قَتَلَ مَنْ قَتَلْنَا وَطَلَبَ نَارَنَا وَزَوْجَ أَرَامِلْنَا وَقَسَمَ فِينَا الْمَالَ عَلَى
 الْعُسْرَةِ ، وَرَوَى عَنِ الْبَاقِرِ «ع» أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي جَمَاعَةٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ
 شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَتَنَاوَلَ يَدَهُ لِيَقْبِلَهَا فَمَنَعَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ أَنَا
 أَبُو الْحَكَمِ بْنِ الْمُخْتَارِ أَبِي عُبَيْدَةَ الثَّقَفِيِّ وَكَانَ مَتَابِعِدًا مِنْهُ فَسَدَّ يَدَهُ فَأَدْنَاهُ
 حَتَّى كَادَ يَقْعُدُهُ فِي حَجْرِهِ فَقَالَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنْ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي أَبِي
 وَقَالُوا وَالْقَوْلُ وَاللَّهُ قَوْلُكَ قَالَ وَأَيُّ شَيْءٍ يَقُولُونَ؟ قَالَ يَقُولُونَ كَذَابًا
 وَلَا تَأْمُرَنِي أَنْتَ بِشَيْءٍ إِلَّا قَبْلَتَهُ فَقَالَ سَبِّحَانَ اللَّهِ إِنْ أَبِي أَخْبَرَنِي أَنْ مَهْرَ
 امِي مِمَّا بَعَثَ بِهِ الْمُخْتَارَ إِلَيْهِ «ع» إِلَى آخِرِهِ مِمَّا مَرَّ ، قَالَ الصَّادِقُ «ع»
 مَا أَكْتَحَلْتُ هَاشِمِيَّةً وَلَا اخْتَضَبْتُ وَلَا عَلِيٌّ فِي دَارِهَا دَخَانَ خَمْسٍ حَبِيبِ
 حَتَّى قَتَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ، وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَلِيٍّ «ع» مَا تَحْنَأُ
 إِسْرَاءُ مِنَّا وَلَا غَسَلَتْ رَأْسَهَا وَلَا امْتَشَطَتْ وَلَا أَجَابَتْ فِي عَيْنِهَا مَرْدُودًا
 حَتَّى بَعَثَ الْمُخْتَارَ إِلَيْنَا بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، وَقَالَ الْأَصْبَغِيُّ بْنُ نَيْبَاتِهِ

رأيت المختار صغيراً على نخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» وهو
يمسح رأسه ويقول يا كيس يا كيس فسمي المختار بكيسان قالوا وكان
المختار طول وقته يتكلم بفضل آل مجد «ع» وينشر مناقب علي والحسن
والحسين «ع» ويقول هم أحق بالأمر بعد الرسول (ص) ويتوجه لهم
بما نزل بهم ويتبره من أعدائهم ويلعن معاوية وأتباعه وآل أبي سفيان
لا يراقب في ذلك أحداً من حال صغره إلى حال كبره ، قالوا وقتل في
واقعة الثار عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وثمانية عشر الفاً ممن قتل
الحسين «ع» وشرك في دمه وأعان عليه ولم يزل كذلك حتى انقضت
دولته وكانت ثمانية عشر شهراً اولها اربع عشر ليلة خلت من ربيع
الاول سنة ست وستين من الهجرة وآخرها منتصف شهر رمضان سنة
سبع وستين من الهجرة وكان عمره يوم قتل سبع وستين سنة لأنه ولد
في اول سنة من الهجرة فيما لها فضله ليتناول اليها فيما لها يبقى ذكرها
إلى يوم الدين انتهى ، قال فبعث برأس ابن زياد إلى علي بن الحسين «ع»
فادخل عليه وهو يتخدى فقال علي بن الحسين «ع» ادخلت على ابن زياد
وهو بتفـدي ورأس أبي بين يديه فقلت اللهم لا تميتني حتى تربني رأس
ابن زياد وانا اتخدى فالحمد لله الذي اجاب دعوتي ثم امر فرمى به فحمل إلى
ابن الزبير فوضعه ابن الزبير على قصبه فخركتها الريح فسقط فخرجت
حية من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبه فخركتها الريح فسقط
فخرجت الحية فأزمت بأنفه ففعل ذلك ثلاث مرات فأمر ابن الزبير فإلى
في بعض شعاب مكة ، قال وكان المختار رحمه الله قد سئل في امان عمر
ابن سعد بن أبي وقاص فآمنة على ان لا يخرج من الكوفة فان خرج
منها قدمه هــدر ، وفي الرسالة باسناده اخذ لعمر امان بسم الله الرحمن
الرحيم هذا امان المختار بن ابي عبيدة الثقفي لعمر بن سعد انك آمن بأمان
الله على نفسك واهلك ومالك وولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قد بما

سمعت واطعت ولزمت منزلك إلا ان تحدث، حدثنا فن لقي عمر بن سعد من شرطه الله وشيعة آل محمد «ع» فلا يعرض له بسبيل خير والسلام ثم اشهد فيه جماعة، قال الباقر «ع» إنما قصد المختار ان يحدث حدثنا هو ان يدخل بيت الخلاء ويحدث، وفي المنتخب وغيره حكى عن الهيثم بن الأسود قال كنت جالسا عند المختار بالكوفة فابتداه يقول لجلسائه والله لأقتلن رجلا عريض القدمين غائر العينين مرفوع الحاجبين عدواً للحسن والحسين فلما سمع الهيثم كلمة نهض الى عمر بن سعد وعرفه بمثلته فقال والله ما احسبه غيرك انتهى، قال الشيخ فخرج عمر حتى اتى الحمام فقبل له أتري هذا يخفى على المختار فرجع ليلا فدخل داره، وفي الرسالة قال له ابن دومة المختار اضيق استا من ان يقتلك وإن هربت هدم دارك وانتهب عيالك ومالك وخرب ضياعك وانت اعز العرب فاغتر بكلامه فرجعنا، وفي المنتخب والرسالة وحينئذ قال المختار وفيما له وغدر واعطيناه خط امان ومكر ولكن والله في عنقه سلسلة لو جهد ان ينطلق ما استطاع حتى اقتله بإنشاء الله فبينما عمر بن سعد سائر في الطريق بالليل فنام على ظهر الناقة فرجعت الناقة به الى الكوفة وقت الصبح فلم يشعر إلا وهو على باب داره فنوخ ناقته ودخل داره واستسلم للقتل، قال الشيخ قال الراوي فلما كان من الغد غدوت فدخلت على المختار وجاء الهيثم بن الأسود فقعده فجاؤ حفص بن عمر بن سعد فقال للمختار يقولك ابو حفص اين لنا بالذي كان بيننا وبينك قال اجلس فدعا المختار ابا عمرة فجاؤ رجل قصير يتخشخش في الحديد فساره ودعا برجلين فقال اذهبا معه فوالله ما احسبه بلغ دار عمر بن سعد حتى جاء برأسه فقال المختار لحفص أتعرف هذا؟ قال إنا لله وإنا اليه راجعون نعم قال يا ابا عمرة الحق به فقتله، وفي المنتخب والرسالة فقال بعض الحضار عمر بن سعد بالحسين وحفص بعلي بن الحسين فقال المختار يالكع الرجال أتقيس رأس عمر بن سعد برأس الحسين ورأس

حفص برأس علي بن الحسين فوالله لا أقتلن سبعين الفما كما قتل بيحي بن زكريا «ع» ، وقيل انه قال لو قتلت ثلاثة أرباع قریش لما وفوا بأثملة من أنامل الحسين «ع» انتهى .

أقول : روى الفاضل في ترجمته جلاء العيون ان عمر بن سعد مرض في مسيره الى الري فذبح على فراشه ولم يزل اماره الري كما دعى عليه الحسين «ع» والعلم عند الله ، قال واشتد أمر المختار بعد قتل ابن زياد وأخاف الوجوه وقال لا يسوغ لي طعام ولا شراب حتى أقتل قتلة الحسين ابن علي «ع» وأهل بيته وما من ديني أترك أحداً منهم حيا وقال اعلموني من شرك في دم الحسين وأهل بيته ؟ فلم يكن يأتونه برجل فيقولون ان هذا من قتلة الحسين «ع» أو ممن أعان عليه إلا قتله وبلغه ان شمر بن ذي الجوشن أصاب مع الحسين إبلا فأخذها فلما قدم الكوفة نحرها وقسم لحومها فقال المختار احصوا لي كل دار دخل فيها شيء من ذلك اللحم فأحصوها فأرسل الي من كان أخذ منها شيئا فقتلهم وهدم دوراً بالكوفة وأتى المختار بعبد الله بن أسهد الجهني ومالك بن الهيثم البغدائي من كندة وحمل بن مالك المحاربي فقال يا أعداء الله أين الحسين بن علي «ع» ؟ قالوا اكرهنا على الخروج اليه قال أفلا منتم عليه وسقيتموه من الماء ؟ وقال للبغدائي أنت صاحب برنسه لعنك الله ؟ قال لا قال بلى ثم قال اقطعوا يديه ورجليه ودعوه يضطرب حتى يموت فقطعوه وأمر بالآخرين وضربت أعناقها وأتى برقاد بن مالك وعمر بن خالد وعبد الرحمن البجلي وعبد الله بن قيس الخولاني فقال يا قتلة الصالحين ألا ترون الله بريئاً منكم ؟ لقد جائكم الورس بيوم نحس فأخرجهم الى السوق فقتلهم ، وبعث المختار معاذ بن هاني الكندي وأبا عمرة كيسان الى دار خولي بن يزيد الأصمعي وهو الذي حمل رأس الحسين «ع» الى زياد فأتوا داره فاستخفي المخرج فدخلوا عليه فوجدوه قد ركب على نفسه قوصرة فأخذوه ، وفي الرسالة

خرجت اليهم امرأة وهي النوار ابنة مالك كما ذكره الطبري في تاريخه وكانت محبة لاهل البيت «ع» فسوئلت عنه قالت لا أدري أين هو وأشارت بيدها الى بيت الخلاه انتهى ، قال ثم خرجوا يريدون المختار فتلقاهم في ركب فردوه الى داره وقتله عندها وأحرقه وطلب المختار شمر ابن ذي الجوشن فهرب الى البادية فسعى به الى أبي عمرة فخرج اليه نفر من أصحابه فقاتلهم قتالا شديداً فأئختته الجراحات فأخذته أبو عمر أسيراً وبعث به الى المختار فضرب عنقه وأغلى له دهنا في قدر فلقفه فيها فتفسخ ووطيء مولى لآل حارثة بن مضرب وجهه ورأسه ، ولم يزل المختار يتتبع قتلة الحسين «ع» وأهله حتى قتل منهم خلقا كثيراً وهرب الباقر فهدم دورهم وقتلت العبيد مواليمهم الذين قاتلوا الحسين «ع» وأتوا المختار فأعتقهم . وفي الرسالة نقلا عن تاريخ الطبري قال بعث المختار عبد الله بن كامل الى حكيم بن الطفيل السنبسي الطائي وكان قد أخذ سلب العباس ورماه بسهم فأخذوه قبل وصوله الى المختار ونصبوه هدفا ورموه بالسهم وبعث الى قاتل علي بن الحسين «ع» وهو مرة بن منقذ العبدي وكان شيخا فأحاطوا بداره فخرج ويده الرمح وهو على فرس جواد فطعن عبيد الله بن ناحية الشامي فصرعه ولم تضره الطعنة وضربة ابن كامل بالسيف فألقاها بيده اليسرى فأشرع فيها السيف وتمطرت به الفرس فأقلت ولحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك وأحضر زيد بن رقاد فرماه النبيل والحجارة وأحرقه وهرب سنان بن أنس الى البصرة فهدم داره ثم خرج من البصرة نحو القادسية وكان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذته بين العذيب والقادسية فقطع أنامله ثم يديه ورجليه وأغلى زيتا في قدر ورماه فيها وهرب عبد الله بن عقبة الغنوي الى الجزيرة فهدم داره ، وفيه وفي حرملة بن كاهلة قال الشاعر :

وعندي غنى قطرة من دمائنا وفي اسد اخرى تعد وتذكر

روى الشيخ الطوسي في المجالس وابن نما بأدنى اختلاف عن المنهال عن عمرو قال دخلت على زين العابدين «ع» اودعة وأنا اريد الانصراف من مكة فقال يا منهال ما فعل حرملة؟ وكان معي بشر بن غالب الأسدي فقلت تركته حيا بالكوفة، قال فرفع يديه ثم قال: اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد، قال منهال فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة الثقفي وكان لي صديقا فكنيت في منزلي اياما حتى انقطع الناس عني وركبت اليه فلقيته خارجا من داره فقال يا منهال لم تأننا في ولايتنا هذه ولم تمننا بها ولم تشر كنا فيها؟ فاعلمته اني كنت بمكة واني قد جئتك الآن وسائرته ونحن نتحدث حتى اتى الكناسة فوقف وقوفا كأنه ينتظر شيئا وقد كان أخير بمكان حرملة بن الكاهلة فوجه في طلبه فلم يلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى فالوا أيها الأمير البشارة قد أخذ حرملة بن كاهلة فما لبثنا ان جرى به فلما نظر اليه المختار قال لحرملة: الحمد لله الذي مكنتني منك، قال الجزار الجزار فاتي بجزار فقال له اقطع يديه فقطعتا ثم قال النار النار فاتي بنار وقصب فالقي عليه فاشتعل فيه النار فقلت سبحان الله فقال لي يا منهال ان التسبيح لحسن فقيم سبحت؟ فقلت أيها الأمير دخلت في سفرتي هذه في منصرفي من مكة على علي بن الحسين «ع» فقال يا منهال ما فعل حرملة بن كاهلة الأسدي؟ فقلت تركته حيا بالكوفة فرفع يديه جميعا فقال اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر الحديد اللهم أذقه حر النار فقال لي المختار أسمعت علي بن الحسين «ع» يقول هذا؟ فقلت والله لقد سمعته يقول هذا قال فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود ثم قام فركب وقد احترق حرملة وركبت معه وسرنا فخا ذيت داري فقلت أيها الأمير إن رأيت ان تشرفي وتكرمني وتنزل عندي وتمحرم بطعامي فقال يا منهال تعلمني ان علي بن الحسين «ع» دعا بثلاث دعوات فأجاب الله على يدي ثم تأمرني

أن آكل هذا يوم صوم شكر الله على ما فعلته بتوفيقه وحرمله هو الذي
حمل رأس الحسين (ع) .

أقول : وكيفية قتل ساير القتلة المذكورة في الرسالة فليطلب ثمة .

(المجلس الرابع)

في نبذة مما جرى من جور الخلفاء على مرقد سيد الشهداء (ع)

وما يتصل به منقولاً من البحار ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن علي
ابن محمد بن مخلد عن احمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني املاء علي
في منزله قال خرجت ايام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي الكوفة من منزلي
فلقيني ابو بكر بن عياش فقال امض بنا يا يحيى الى هذا فلم ادر منه يعني
وكنت اجل ابا بكر عن مراجعته وكان راكبا حماراً له فجعل يسير عليه
وانا امشي مع ركابه فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبد الله بن حازم
التفت إلي وقال يا بن الحماني إنما جررتك معي وجشمتك ان تمشي خلفي
لاسمعك ما اقول لهذه الطاغية قال فقلت من هو يا ابا بكر ؟ قال هذا
الفاجر الكافر موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وتبينه وكان الناس
ينزلون عند الرحبة فلم ينزل ابو بكر هناك وعليه يومئذ قميص وازار وهو
محلول الازار قال فدخل على حمارة وناداني تعالي يا بن الحماني فمنعني الحاجب
فزجره ابو بكر وقال له أتمنعه يا فاعل وهو معي ؟ فتركتني فزال يسير
على حمارة حتى دخل الايوان فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الايوان
على سريره وبجنتي السرير رجال متسلحون وكذلك كانوا يصنعون فلما
ان رآه موسى رحب ربه وقربه واقعده على سريره ومنعت انا حين
وصلت الى الايوان ان اتجاوزه فلما استقر ابو بكر على السرير التفت
فرآني حيث انا واقف فناداني فقال ويحك فصرت اليه ونعلي في رجلي
وعلي قميص وازار فأجلسني بين يديه فالتفت اليه موسى فقال هذا رجل
تكلمنا فيه ؟ قال لا ولكنني جئت به شاهداً عليك قال فماذا ؟ قال اني

رأيتك وما صنعت بهذا القبر قال أي قبر ؟ قال قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله (ص) وكان موسى قد وجه اليه من كربه وكرب جميع أرض الحائر وزرع الزرع فيها فانفخ موسى كاد أن ينقذ ثم قال وما أنت وذا ؟ قال اسمع حتى اخبرك :

إعلم اني رأيت في منامي كأنني خرجت الى قومي بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فأعاني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد فدفعها عني فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً فقالت لي أين تريد أيها الشيخ ؟ قلت اريد الغاضرية قالت لي تنظر هذا الوادي فانك اذا أتيت الى آخره انضح لك الطريق فمضيت وفعلت ذلك فلما صرت الى نينوى اذا أنا بشيخ كبير جالس هناك فقلت من أين أنت أيها الشيخ ؟ فقال لي أنا من أهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين ؟ فقال ما أحفظ ما مر من سني وعمري ولكن أبعد ذكري اني رأيت الحسين بن علي « ع » ومن معه من أهله ومن تبعه ومن يمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستفظت ذلك وقلت له ويحك أنت رأيت هذا ؟ قال إي والذي سمك السماء لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعابنته وانك وأصحابك الذين تعينون على ما قد رأينا مما أقرح عيون المسلمين إن كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو ؟ قال حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه قلت وما جرى ؟ قال أيكرب قبر ابن النبي (ص) ويحترث أرضه ؟ فأما القبر فقد عمى عن أن يعرف موضعه ، قال أبو بكر بن العياش وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا أنيته في طول عمري فقلت من لي بمعرفته لمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب واذن واذا جماعة كثيرة على الباب فقلت للاذن اريد الدخول على ابن رسول الله (ص) فقال لا تقدر على الوصول في هذا الوقت قلت ولم ؟ قال هذا وقت زيارة ابراهيم خليل

الله ومجد رسول الله (ص) ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعييل من الملائكة قال أبو بكر بن عياش فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة ومضيت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام ثم اضطرت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم فقالوا لي ما معك وأنج بنفسك وكانت معي نفقة فقلت ويحك أنا أبو بكر بن عياش وإنما خرجت في طلب دين لي والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني وتصرفاتي في نفقتي فاني شديد الاضافة فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا نعرض له ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى تسير به إلى الطريق الايمن قال أبو بكر فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام وأتعجب من تأويل الخنازير حتى سرت إلى نينوى فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيئته التي في اليقظة كما رأيته في المنام سواء فحين رأته ذكرت الأمر والرؤيا فقلت لا إله إلا الله ما كان هذا إلا وحياً ثم سألتهم كسألته إياه في المنام فأجابني بما كان أجبني ثم قال لي امض فمضيت فوقفت معه على الموضوع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي إلا الأذن والحير فاني لم أر حيراً ولم أر آذناً فاتق الله أيها الرجل فاني آليت على نفسي أن لا أدع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضوع وقصده واعظامه فان موضعا يؤته ابراهيم ومجد وجبرئيل لحقيق بأن يرغب في اتيانه وزيارته فان أبا حصين حدثني ان رسول الله (ص) قال من رأي في المنام فإياي رأى فان الشيطان لا يتشبه بي فقال له موسى إنما أمسكت عن اجابة كلامك لاستوفي هذه الحقة التي ظهرت منك وتالله إن بلغني بعد هذا الوقت انك تحدث بهم هذا لا ضربين عنك وعنق هذا الذي جئت به شاهداً علي فقال له أبو بكر اذا بمنعنا الله وإياه منك فاني إنما أردت الله بما

كلمتك به فقال له أراجعني يا ماض وشتمه فقال له اسكت أخزك الله وقطع لسانك فاعل موسى على سريره ثم قال خذوه فأخذوا الشيخ عن السرير وأخذت أنا فوالله لقد مر بنا من السحب والجر والضرب ماظننت اننا لا نكثر الأحياء أبداً وكان أشد ما مررت من ذلك ان رأسي كان يجر على الصخر وكان بعض يأتيني فنلتف لحيتي وموسى يقول اقتلوهما ابني كذا وكذا بالزاني لا يكني وأبو بكر يقول له امسك قطع الله لسانك وانتقم اللهم إياك أردنا ولولد نبيك غضبنا وعلبك توكلنا فمهير بنا جميعا الى الحبس فما لبثنا في الحبس إلا قليلا فالتفت إلي أبو بكر ورأى ثيابي قد خرقت وسالت دمائي فقال يا حماني قد قضينا الله حقا واكتسبنا في هذا أجراً ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله فما لبثنا إلا قدر غذائه ونومه حتى جائنا رسوله فأخرجنا اليه وطلب حمار أبي بكر فلم يوجد فدخلنا عليه واذا هو في سردابله يشبه الدورسعة وكبراً فتعبننا في المشي اليه تعباً شديداً وكان أبو بكر اذا تعب في مشيه جلس يسيراً ثم يقول اللهم ان هذا فيك فلا تنسه فلما دخلنا على موسى واذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله ولا قرب من جاهل أحمق متعرض لما يكره ويملك يا دعني ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم؟ فقال له أبو بكر قد سمعت كلامك والله حسيبك فقال اخرج قبحك الله والله إن بلغني ان هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لا أضربن عنقك ثم التفت إلي وقال يا كلب وشتمني وقال إياك ثم إياك إن تظهر هذا فانه إنما خيل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به في منامه اخرجنا فخرجنا وقد آيسنا من الحياة فلما وصلنا منزل الشيخ أبي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره فلما أراد ان يدخل منزله التفت إلي وقال احفظ هذا الحديث واثبته عندك ولا تحدثن هؤلاء الرعاع ولكن حدث به أهل العقول والدين، ابن حشيش عن أبي المفضل الشيباني عن أحمد بن عبدالله الثقفي عن علي بن محمد بن سليمان عن سليمان عن الحسين

ابن محمد بن مسلمة عن ابراهيم الديزج قال بعثني المتوكل الى كربلاء لتغيير قبر الحسين «ع» وكتب معي الى جعفر بن محمد بن عمار القاضي اعلمك اني قد بعثت ابراهيم الديزج الى كربلاء لينبش قبر الحسين «ع» فاذا قرأت كتابي فقف على الامر حتى تتعرف فعل ل أو لم يفعل قال الديزج فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به اليه ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار ثم أتته فقال لي ما صنعت ؟ فقلت قد فعلت ما أمرت به فلم أر شيئا فقال لي أفلا عمقته ؟ قلت قد فعلت فما رأيت ؟ فكتب الى السلطان ان ابراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئا وأمرته فمخره بالماء وكرهه بالبقر قال أبو علي العماري فحدثني ابراهيم الديزج وسأله عن صورة الأمر فقال لي أتيت في خاصة غلماني فقط واني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي «ع» ووجدت رائحة المسك فتركت البارية على حالها وبدن الحسين «ع» على البارية وأمرت بطرح التراب عليه واطلقت عليه الماء وأمرت بالبقرة لتمخره وتمخره فلما تطأه البقر وكانت اذا جاءت الى الموضع رجعت عنه فخلقت لغلماني بالله وبالايمان المغلظة لئن ذكر احد هذا لا قتلته ، عن أبي الفضل عن سعيد بن أحمد أبي القاسم الفقيه عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد قال دخلت على ابراهيم الديزج وكنت جاره أعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء واذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب فسألته عن حاله وكان بيني وبينه خلطة وانس توجب الثقة بي والانبساط إلي فكأتمني حاله وأشار الى الطبيب فشعر الطبيب بأشارته ولم يعرف من حاله ما يصف له الدواء ما يستعمله فقام فخرج وخلا الموضوع فسألته عن حاله فقال أخبرك والله ان المتوكل أمرني بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين «ع» فأمرنا أن نكرهه ونطمس أثر القبر فوافيت الناحية مساء ومعنا الفعلة والدركاريون معهم المساحي والمرور فتقدمت الى غلماني وأصحباني أن يأخذوا الفعلة بنحراب القبر وحرث أرضه فطرح

نفسى لما نالني من تعب السفر وتمت وذهب بي النوم فاذا ضوضاء شديد
وأصوات عالية وجعل الغلمان ينبهوني فقامت وأنا ذعر فقلت للغلمان ما
شأنكم؟ قالوا أعجب شان قلت وما ذاك؟ قالوا ان بموضع القبر قوما قد
حالوا بيننا وبين القبر وهم يرمونا مع ذلك بالنشاب فقامت معهم لأتبين لهم
الأمر فوجدتهم كما وصفوا وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض فقلت
ارموهم فرموا فعادت سهامنا الينا فما سقط معهم منها إلا في صاحبه الذي
رمى به فقتله فاستوحشت لذلك وجزعت وأخذتني القشعريرة ورحلت
عن القبر لوقتي ووطنت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم ابلغ في القبر جميع
ما تقدم إلي به ، قال أبو بريرة كان هذا في أول النهار فما أمسى الديزج
حتى مات ، قال ابن حشيش قال أبو المفضل ان المنتصر سمع أباه يشتم
فاطمة فسأل رجلا من الناس عن ذلك فقال له قد وجب عليه القتل إلا
انه من قتل أباه لم يطل له عمره قال ما ابالي اذا أطعت الله بقتله أن لا
يطول لي عمر فقتله فعاش بعده سبعة أشهر ، عنه عن أبي المفضل عن علي
ابن عبد المنعم بن هارون الخديجي الكبير من شاطيء النيل قال حدثني
جدي القاسم بن أحمد بن معمر الأسد الكوفي وكان له علم بالسيرة وأيام
الناس قال بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم ان أهل السواد يجتمعون بأرض
نينوى لزيارة قبر الحسين « ع » فيصير الى قبره منهم خلق كثير فأنفذ
قائداً من قواده وضم اليه كثفاً من الجند لبشعت من قبر الحسين « ع »
ويمنع الناس من زيارته والاجتماع الى قبره فخرج القائد الى الطف وعمل
بما امر وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين فثار اهل السواد به واجتمعوا
عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من
الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالأمر الى الحضرة فورد كتاب
المتوكل الى القائد بالكف عنهم والمسير الى الكوفة مظهرأ ان مسيره اليها
في مصالح أهلها والانكفاء الى المنصر فمضى الأمر على ذلك حتى كانت

سنة سبع وأربعين ومائتين فبلغ المتوكل أيضا مصير الناس من أهل السواد والكوفة الى كربلاء لزيارة قبر الحسين «ع» وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم سوق كبير فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجنود وأمر مناديا ينادي ببرائة الذمة ممن زار قبره ونبس القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة وعمد على تتبع آل أبي طالب والشيعه فقتل ولم يتم له قدره ، عنه عن أبي المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي قال حدثني عبد الله دانيمة الطوري قال حججت سنة سبع واربعين ومائتين فلما صدرت من الحج صرت الى العراق فزرت امير المؤمنين علي بن ابي طالب على حال خيفة من السلطان وزرته ثم توجهت الى زيارة الحسين «ع» فاذا هو قد حرث أرضه ومخر فيها الماء وارسلت الثيران العوامل في الأرض فبعيني وبصري كنت رأيت الثيران تساق لهم في الأرض فتساق لهم حتى اذا حاذت مكان القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصا الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجهه ولا سبب فما امكنتني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول :

تالله إن كانت امية قد انت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلاقد اتاك بنو امية بمثلها هذا لعمرك قبره مهودوما

اسفوا على ان لا يكونوا شايعوا في قتله فتبعوه رميا

فلما قدمت بغداد سمعت الهائمه فقلت ما الخبر ؟ قالوا سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعمجت لذلك وقلت ايملة بليلة ، وفي رواية البحار ان البقر صرت على القبور كلها فلما بلغت قبر الحسين «ع» لم تمر عليه فضربت حتى تكسر العضا فما جازت على قبره ولا تخطته ، عنه عن ابي المفضل عن محمد ابن علي بن هاشم الابلي عن الحسن بن احمد بن النعمان الجوزجاني عن يحيى ابن المغيرة الرازي قال كنت عند جرير بن عبد الحميد اذ جاءه رجل من العراق فسأله جرير عن خبر الناس فقال تركت الرشيد وقصد كرب قبر

فرحة يوم القيامة قلت فان ضرب في الحبس في اتيانه قال له بكل ضربة حوراء وبكل وجع يدخل على بدنه الف الف حسنة ويمحي بها عنه الف الف سيئة ورفع له بها الف درجة ويكون من محدثي رسول الله (ص) حتى يفرغ من الحساب ويصاحفه حملة العرش ويقال له سل ما أحببت ويؤتى بضاربه للحساب فلا يسأل عن شيء ولا يحاسب بشيء ويؤخذ بضميمه حتى ينتهي به الى ملك فيحبوه ويتحفه بشربة من حميم وشربة من ماء الفسطين ويوضع في النار ويقال له ذق ما قدمت يدك فيما أتيت الى هذا الذي ضربته وهو وفد الله ووفد رسوله ويؤتى بالضرور الى باب جهنم ويقال له انظر الى ضاربك وما لي فهل شفيت صدرك؟ وقد اقتص لك منه فيقول الحمد لله الذي انتصر لي ولولد رسوله منه . وفيه باسناده عن أبي عبد الله ان لله عز وجل جعل ملائكة موكلين بقبر الحسين (ع) فاذا هم الرجل بزيارته أعطاهم ذنوبه فاذا خطا محوها ثم اذا خطا ضاعفوا حسناته فلم يزل حسناته تضاعف حتى يوجب له الجنة ثم اكتنفوه وقدسوه وينادون ملائكة السماء أن قدسوا زوار حبيب حبيب الله فاذا اغسلوا ناداهم مجد (ص) يا وفد الله ابشروا بمرافقتي في الجنة ثم ناداهم أمير المؤمنين أنا ضامن حوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ثم اكتنفوهم عن ايمانهم وشمالهم حتى ينصرفوا الى أهاليهم . فيه مستنداً عن شهاب عن أبي عبد الله (ع) قال سألتني فقال يا شهاب كم حججت من حجة؟ فقلت تسعة عشر حجة فقال فتممها عشرين حجة تحسب لك زيارة الحسين (ع) وعنه (ع) من أتى قبر الحسين (ع) عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله (ص) . عن مسعدة بن صدقة قال قلت لأبي عبد الله (ع) ما لمن زار الحسين (ع)؟ قال تكتب له حجة مع رسول الله (ص) قال قلت جعلت فداك حجة مع رسول الله؟ قال (ع) نعم وحجتان قال قلت جعلت فداك وحجتان؟ قال نعم وثلاث فما زال يعد حتى بلغ عشرأ قلت

لي عنه؟ فقال له عندي حديث طريف فقلت حدثني به فقال وجده إلى
 سابور الكبير خادم الرشيد في الليل فصرت إليه فقال تعال معي فمضى
 وأنا معه حتى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل
 متكئا على وسادة وإذا بين يديه طست فيها حشى جوفه وكان الرشيد
 استحضره من الكوفة فأقبل سابور على خادم كان من خاصة موسى فقال
 له ويحك ما خبره؟ فقال له أخبرك انه كان من ساعته جالسا وحوله ندمائه
 وهو من أصح الناس جسما وأطيبهم نفسا إذ جرى ذكر الحسين بن علي
 قال يوحنا هذا الذي سألتك عنه فقال موسى ان الراضة ليقلون فيه حتى
 انهم فيما عرفت يعملون تربته دواء يتداونون به فقال له رجل من بني هاشم
 كان حاضرا قد كانت بي علة غليظة فتعالجت لها بكل علاج فما نفعتني حتى
 وصف لي كاتي أن خذ من هذه التربة فأخذتها فنفعني الله بها وزال عني
 ما كنت أجده قال فبقي عندك منها شيء؟ قال نعم فوجه فجاءه منها بقطعة
 فتناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاء بمن تداوى
 بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هي تربته يعني الحسين «ع»
 فما هو إلا أن استدخلها دبره حتى صاح النار النار الطست الطست فجثناه
 بالطست فأخرج فيها ما ترى فانصرف الندماء وصار المجلس مأتما فأقبل
 على سابور فقال انظر هل لك في حيلة؟ فدعوت بسمعه فنظرت فاذا
 كبده وطحاله وربته وفؤاده خرج منه في الطست فنظرت في أمر عظيم
 فقلت ما لا أحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يحيي الموتى
 فقال لي سابور صدقت ولكن كن هاهنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون
 في أمره فبت عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه ثبات في وقت السحر،
 قال محمد بن موسى قال لي موسى بن سريع كان يوحنا يزور قبر الحسين
 وهو على دينه ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه، وروى انه أخذ المسترشد
 من حال الخائر وكر بلا وقال ان القبر لا يحتاج الى الخزانة وأنفق على

المسكر فلما خرج قتل هو وابنيه ، كتابي ابن بطّة والنظري روى عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل باسناده عن الاعمش قال حرت رجل قبر الحسين « ع » فأصابه وأهل بيته جنون وجذام وبرص وهم يتوارثون الى الساعة .

ولتختتم المرام بذكر حكاية زيد المجنون والبهلول لمناسبة المقام : قال في المنتخب روي ان المتوكل من خلفاء بني العباس كان كثير العداوة شديد البغض لاهل بيت الرسول (ص) وهو الذي أمر الحارثين بحرق قبر الحسين « ع » وأن يخربوا بنيانه ويخفوا آثاره وأن يجروا عليه الماء من النهر الملقمى بحيث لا يبقى له أثر ولا أحد يقف له على خير ونوعد الناس بالقتل لمن زار قبره وجعل رصداً من أجناده وأوصاهم كل من وجدتموه يريد زيارة الحسين فاقتلوه يريد بذلك اطفاء نور الله واخفاء آثار ذرية رسول الله (ص) فبلغ الخبر الى رجل من أهل الخمر يقال له زيد المجنون ولكنه ذو عقل سديد ورأي رشيد وإنما لقب بالمجنون لأنه أغم كل لبيب وقطع حجة كل أديب وكان لا يعي من الجواب ولا يعلم من الخطاب فسمع بخراب بنيان قبر الحسين « ع » وحرت مكانه فعظم ذلك عليه واشتد حزنه وتجدد مصابه بسيدة الحسين « ع » وكان مسكنه يومئذ بمصر فلما غلب عليه الوجد والغرام لحرت قبر الامام « ع » خرج من مصر ماشياً هائماً على وجهه شاكياً وجده الى ربه وفي حزينتها كثيباً حتى بلغ الكوفة وكان البهلول يومئذ بالكوفة ولقيه زيد المجنون وسلم عليه فرد عليه السلام فقال له البهلول من أين لك معرفتي ولم ترني قط ؟ فقال زيد يا هذا أعلم ان قلوب المؤمنين جنود مجنونة ما تعارف منها ائلف وما تناكر منها اختلف فقال له البهلول يا زيد من الذي أخرجك من بلادك بهير دابة ولا صركوب ؟ فقال والله ما خرجت إلا من شدة وجددي وقد بلغني ان هذا الرجل أمر بحرق قبر الحسين « ع » وخراب بنيانه

وقتل زواره فهذا الذي أخرجني من موطني ونفص عيشي وأجرى
دموعي وأقبل هجوعي فقال البهلول وأنا والله كذلك فقال له قم بنا
الى كربلاء لنشاهد قبور أولاد علي المرتضى قال فأخذ كل بيد صاحبه
حتى وصلا الى قبر الحسين «ع» واذا هو على حاله لم يتغير وقد هدموا
بنيانه وكلما أجروا عليه الماء غار وحر واستدار بقدره العزيز الجبار ولم
يصل قطرة واحدة الى قبر الحسين «ع» وكان القبر الشريف اذا جاءه
الماء ترتفع أرضه باذن الله تعالى فتمجّب زيد المجنون مما شاهده وقال انظر
يا بهلول (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره
ولو كره الكافرون) قال ولم يزل المتوكل يأمر بحرث قبر الحسين «ع»
مدة عشرين سنة والقبر على حاله لم يتغير ولا يعلوه قطرة من الماء فلما نظر
الحارث الى ذلك قال آمنت بالله وبمحمد رسول الله (ص) والله لا هربن
على وجهي وأهيم في البراري ولا أحرث قبر الحسين «ع» ابن بنت
رسول الله (ص) وان لي مدة عشرين سنة أنظر آيات الله واشاهد براهين
آل بيت رسول الله (ص) ولا أتعظ ولا أعتبر ثم انه حل الثيران وطرح
القدان وأقبل يمشي نحو زيد المجنون وقال له من أين أقبلت يا شيخ ؟ قال
من مصر فقال له ولائي شيء جئت الى هنا وأنا أخشى عليك من القتل ؟
فبكى زيد وقال له والله قد بلغني حرث قبر الحسين «ع» فأحزني ذلك
وهييج حزني ووجدني فانكبت الحارث على أقدام زيد يقبلها وهو يقول
فذاك أبي وامي فوالله يا شيخ من حين ما أقبلت إلي أقبلت إلي الرحمة
واستنار قلبي بنور الله واني آمنت بالله ورسوله وان لي مدة عشرين سنة
وأنا أحرث هذه الأرض وكلما أجريت الماء الى قبر الحسين «ع» غار
وحر واستدار ولم يصل الى قبر الحسين «ع» منه قطرة وكانني كنت
في سكر وأفقت الآن ببركة قدومك إلي وبكى زيد وتمثل بهذه الأبيات:

تالله ان كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أمية بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميا
فبكى الحارث وقال يا زيد قد أيقظتني من رقدتي وأرشدتني من غفلتي
وها الآن ماض الى المتوكل بسر من رأى اعرفه بصورة الحال إن شاء
أن يقتلني وإن شاء أن يتركني فقال له زيد وأيضا أسير معك اليه واساعدك
على ذلك قال فلما دخل الحارث على المتوكل وخبره بما شاهد من برهان من
قبر الحسين «ع» استشاط غيظا وازداد بغضا لأهل بيت رسول الله (ص)
وأمر بقتل الحارث وأمر أن يشد رجله حبل ويسحب على وجهه في
الأسواق ثم يصلب في مجتمع الناس ليكون عبرة لمن اعتبر ولا يبقى احد
يذكر أهل البيت بخير أبداً ، وأما زيد المجنون فإنه ازداد حزنه واشتد
عزاه وطال بكائه وصبر حتى أنزله من الصلب وألقوه على مزبلة
هناك فجاء اليه زيد فاحتمله الى الدجلة وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه
وبقى ثلاثة أيام لا يفارق قبره وهو يتلو كتاب الله عنده فبينما هو ذات
يوم جالس إذ سمع صراخا عاليا ونوحا شجيا وبكاء عظيما ونساء بكثرة
منشرات الشعور مشققات الجيوب مسودات الوجوه ورجالا بكثرة يندبون
بالويل والثبور والناس كافة في اضطراب شديد واذا بمنجزة محمولة على
أعناق الرجال وقد نشرت لها الأعلام والرايات والناس من حولها أفواجا
قد انسدت الطريق بين الرجال والنساء قال زيد فظننت ان المتوكل قدمتم
فتقدمت الى رجل منهم وقلت له من يكون هذا الميت ؟ فقال هذه جنازة
جارية المتوكل وهي جارية سوداء حبشية وكان اسمها ريحانة وكان يحبها
حبا شديداً ثم انهم عملوا لها شأنا عظيما ودفنوها في قبر جديد وفرشوا
فيه الورد والرياحين والمسك والعنبر وبنوا عليها قبة عالية ، فلما نظر زيد
الى ذلك ازدادت أشجانه وتصاعدت نيرانه وجعل يلطم وجهه ويمزق
أظفاره ويمسح التراب على رأسه وهو يقول واويلاه وا أسفاه عليك يا حسين

أنتقل بالطف غريباً وحيداً ظمناً شهيداً وبسبي نساءك وبناتك وعيالك
وتذبح أطفالك ولم يبك عليك أحد من الناس وتدفن بغير غسل ولا كفن
ويجرح بعد ذلك قبرك ليطفؤا نورك وأنت ابن علي المرتضى وابن فاطمة
الزهراء ويكون هذا الشأن العظيم لموت جارية سوداء ولم يكن الحزن
والبكاء لابن محمد المصطفى ، قال ولم يزل يبكي وينوح حتى غشي عليه
والناس كافة ينظرون إليه فمنهم من رق له ومنهم من حنى عليه فلما أفاق
من غشوته أنشد يقول :

أبحرث بالطف قبر الحسين ويهرم قبر بني الزانية
لعل الزمان بهم قد يعود ويأتي بدولتهم ثانية
ألا لعن الله أهل الفساد ومن يأمن الدنيا الفانية

قال ان زيدا كتب هذه الأبيات في ورقة وسلمها لبعض حجاب
المتوكل ، قال فلما قرأها اشتد غيظه وأمره باحضاره فاحضر وجري بينه
وبينه من الوعظ والتوبيخ ما أفاضه حتى أمر بقتله فلما مثل بين يديه سأله
عن أبي تراب من هو ؟ استحقاراً له ، فقال والله انك عارف به وبفضله
وشرفه وحسبه ونسبه فوالله ما يجحد فضله إلا كل كافر مرتاب ولا
يبغضه إلا كل منافق كذاب وشرع يعدد فضله ومناقبه حتى ذكر منها
ما أفاض المتوكل فأمر بحبسه ، فلما أسدل الظلام وجمع جاء الى المتوكل
هانف ورفسه برجله وقال له قم واخرج زيدا من حبسه وإلا أهلكك الله
عاجلاً فقام هو بنفسه وأخرج زيدا من حبسه وخلع عليه خلعة سنينة
وقال له اطلب ما تريد قال أريد عمارة قبر الحسين « ع » وأن لا يتعرض
أحد لزواره فأمر له بذلك فخرج من عنده فرحاً مسروراً وجعل يدور
في البلدان وهو يقول من أراد زيارة الحسين فله الأمان طول الأمان .
تفويه فيه تبشير : قال شيخنا البهائي رحمه الله في رسالة له في معرفة
شهور السنة في أحوال شهر شوال الثامن فيه توفى السلطان الفاضل

عضد الدولة الديلمي وذلك في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وكان رحمه الله شديد الرسوخ في التشيع ومن بنيانه قبة أمير المؤمنين وقبة الحسين .
أقول : وفي ارشاد الديلمي روي عن عبد الله بن حازم في رواية طويلة مجملها ان هارون الرشيد لما ظفر بمرقد أمير المؤمنين «ع» بمعجزات قاهرة نزل وتوضأ وصلى وجعل يدعو ويكي ويمرغ عليها وجهه وامر أن يبني فيه قبة بأربع أبواب فبنى وبقي الى أيام السلطان عضد الدولة فجاء وأقام في ذلك الطرف قريبا من سنة هو وعساكره فأنتى بالصناعات والاستادية من الأطراف وخرب تلك العمارة وصرف أموالا كثيرة جزيلة وعمر عمارة جليلة حسنة وهي العمارة التي كانت قبل عمارة اليوم .

(المجلس الخامس)

في نوادر الكتاب وفوائد لاهل الاكتياب وفضائح لاهل الزيغ وفيه اثنتا عشرة فائدة : « الفائدة الاولى » : في فضل كربلاء وزيارة الحسين «ع» واستحباب أخذ السبحة من تربتها ، في كامل الزيارات مسندا عن عبد الله بن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول للرجل من مواليه يا فلان أتزور الحسين «ع» ؟ قال نعم اني أزور بين ثلاث سنين أو سنتين مرة فقال له مصفر الوجه أما والله الذي لا إله إلا هو لو زرته كان أفضل مما أنت فيه فقال له جعلت فداك أكل هذا الفضل ؟ فقال نعم والله لو اني حدثتكم بفضل زيارته لتركتم الحج رأسا وما حج منكم أحد ويحك أما تعلم ان الله اتخذ كربلاء حرما آمنا مباركا قبل أن يتخذ مكة حرما ؟ قال ابن أبي يعفور فقلت له قد فرض الله على الناس حج البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين «ع» قال وإن كان كذلك فان هذا شيء جعله الله كذلك أما سمعت قول أمير المؤمنين «ع» حيث يقول ان باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم ؟ ولكن الله فرض هذا على العباد أو ما علمت ان الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم ؟ ولكن

الله صنع ذلك في غير الحرم .

وفيه : مسنداً عن عمر بن سعيد بياح السابري عن أبي عبد الله «ع» ان أرض الكعبة قات من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري يأتيني الناس من كل فج عميق وجعلت حرم الله وأمنه فأوحى الله اليها أن كفي وقري ما فضل ما فضلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء إلا بمنزلة الأبرة غمست في البحر فحملت من ماء البحر ولولا تربة كربلاء ما فضلتك ولولا ما تضمنه أرض كربلاء خلقتك ولا خلقت البيت الذي تفتخرين به فقري واستقري وكوني دنيا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم .

فيه : مسنداً عن أبي الجارود قال قال علي بن الحسين «ع» اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين الف عام وأنه إذا زلزل الله الأرض وسيرها رفعت كما هي بتربتها نورانية صافية فجعلت في أفضل روضة من رياض الجنة وأفضل مسكن في الجنة لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون أو قال أولوا العزم من الرسل وانها تزهر بين رياض الجنة كما يزهر الكواكب الدرري بين الكواكب لأهل الأرض يغشي نورها أبصار أهل الجنة جميعاً تنادي أنا أرض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة .

وفيه : في رواية الأوان الملائكة زارت كربلاء الف عام قبل أن يسكنه الحسين جدي وما من ليلة تمضي إلا وجبرئيل وميكائيل يزورانها فيه : مسلاً قال أبو جعفر «ع» الغاضرية هي البقعة التي كلم الله فيها موسى ونجى نوحاً فيها وهي أكرم أرض الله عليه ولولا ذلك ما استودع الله فيه أوليائه وأبناء نبيه فزورا قبورنا في الغاضرية ، وقال أبو عبد الله «ع» الغاضرية تربة من المقدس ، وروي فيه وفيها أي في

كربلاء قبسة الاسلام التي نجى الله عليها المؤمنون الذين آمنوا مع نوح في الطوفان .

وفي فرحة الغري : مسنداً عن داود الرقي قال قال الصادق « ع » أربع بقاع ضجت الى الله تعالى في أيام الطوفان البيت المعمور فرفعه الله والغري وكربلاء وطوس .

وفي كامل الزيارات : مسنداً عن أبي عبد الله « ع » قال خرج أمير المؤمنين « ع » يسير بالناس حتى اذا كان من كربلاء على مسير ميل أو ميلين تقدم بين أيديهم حتى صار بمصارع الشهداء ثم قال قبض فيها مأتا نبي ومأتا وصي ومأتا سبط كلهم شهداء بأتباعهم فطاف بها على بغلة خارج رجله من الركاب فأنشأ يقول : « مناخ ركاب ومصارع الشهداء لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من أتى بعدهم » .

فيه : باسنادهم عن صفوان الجمال قال سمعت أبا عبد الله « ع » يقول ان الله تعالى فضل الأرضين والمياه بعضها على بعض فمنها ما تفاخرت ومنها ما بفت فما من ماء ولا أرض إلا عوقت لتركة التواضع لله حتى سلط الله على الكعبة المشركين وأرسل الى ماء زمزم ماء مالحاً فأفسد طعمه وان كربلاء وماء الفرات أول أرض وأول ماء قدس الله تبارك وتعالى فبارك الله عليها ، فقال لها تكلمي بما فضلك الله فقالت لما تفاخرت الارضون والمياه بعضها على بعض قالت أنا أرض الله المباركة المقدسة الشفاء في تربتي ومائي ولا فخر بل خاضعة ذليله لمن فعل بي ذلك ولا فخر على ما دوني بل شكرها الله فأكرمها وزاد في تواضعها وشكرها الله بالحسين وأصحابه ، ثم قال أبو عبد الله « ع » من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله . في التهذيب : محمد بن أحمد بن داود عن أبيه عن محمد بن جعفر المؤدب عن الحسن بن علي بن شعيب الصمغ يرفعه الى بعض أصحاب أبي الحسن موسى « ع » قال دخلت عليه فقال لا يستغني شيعتنا عن أربع خمره يصلي

عليها وخاتم يتختم به وسواك يستاك به وسبحة من طين قبر أبي عبد الله الحسين «ع» فيها ثلاث وثلاثون حبة متى قلبها ذكر الله كتب له بكل حبة أربعون حسنة وإذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب له عشرون حسنة ، وفي رواية خمسة زيادة خاتم عقيق .

وعنه : عن أبيه عن محمد الحميري قال كتبت الى الفقيه أسأله هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر وهل فيه فضل ؟ فأجاب وقرأت التوقيع ومنه نسخت تسبح به فما في شيء من التسبيح أفضل منه ومن فضله ان المسبح ينسى التسبيح ويدير السبحة فيكتب له ذلك التسبيح ، قال وكتبت اليه أسأله عن طين القبر يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك أم لا ؟ فأجاب وقرأت التوقيع ومنه نسخت يوضع مع الميت في قبره ويخلط بحنوطه .

روى الفاضل : في كتاب مزار البحار عن مؤلف المزار الكبير باسناده عن ابراهيم بن محمد الثقفني عن أبيه عن الصادق «ع» قال ان فاطمة بنت رسول الله (ص) كانت سبحتها من خيط صوف مفتل معقود عليه عدد التكريات وكانت «ع» تديرها بيدها تكبر وتسبح حتى قتل حمزة بن عبد المطلب فاستعملت تربته وعمت التسابيح فاستعملها الناس فلما قتل الحسين «ع» عدل بالامر اليه فاستعملوا تربته لما فيها من الفضل والمزية .
وعنه : باسناده عن أبي القاسم محمد بن علي عن الرضا «ع» فقال من أراد الطين من التربة فقال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مع كل حبة منها كتب الله له ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة وأثبت له من الشفاعة مثلها .

وفي كتاب الحسن بن محبوب : سئل الصادق «ع» عن التفاضل بين الترتين طين قبر حمزة والحسين «ع» ؟ فقال «ع» السبحة التي من طين الحسين تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح .

وعنه أيضا : روي ان الحور العين اذا أبصرن بواحد من الأملاك يهبط الى الأرض لأمر ما يستهدين منه المسيح والتربة من طين قبر الحسين وروي عن الصادق « ع » : انه قال السبع الزرق في أيدي شيعتنا مثل خيوط الزرق في أكسية بني اسرائيل ان الله عز وجل أوحى الى موسى أن مر بني اسرائيل أن يجعلوه في أربعة جوانب أكسيتهم الخيوط الزرق ويذكرون بها إله السماء .

قال الفاضل : الظاهر كون حبات السبع زرقا ويحتمل أن يكون المراد كون خيطها كذلك كما قيل .

وفي المصباح : روى معاوية بن عمار قال كان لأبي عبد الله « ع » خريطة ديباج صفراء فيها تربة أبي عبدالله « ع » فكان اذا حضرت الصلاة صببه على سجادته وسجد عليه ثم قال « ع » السجود على تربة الحسين « ع » ينحرق الحجب السبع .

وفي هداية الامم للحر العاملي : سئل المهدي « ع » عن السجدة على لوح من طين القبر هل فيه فضل ؟ فأجاب يجوز ذلك وفيه الفضل .
وفي المصباح : روى جعفر بن عيسى انه سمع أبا الحسن « ع » يقول ما على أحدكم اذا دفن الميت ووسده بالتراب أن يضع مقابل وجهه لبنة من طين الحسين « ع » ولا يضعها تحت رأسه .

ونقل في المدارك شرح الشرائع للسيد محمد رحمه الله : ان امرأة قد دفنها القبر مراراً لأنها كانت تزني وتحرق أولادها وان امها أخبرت الصادق بذلك فقال انها كانت تعذب خلق الله بهذاب الله اجعلوا معها شيئاً من تربة الحسين « ع » فجعل فاستقرت .

« الفائدة الثانية » : في فضل الحائر وحرمة وحده وفضل الدعاء والصلاة فيه ، في كامل الزيارات : باسناده مرفوعاً عن أبي عبد الله « ع » قال حرمة قبر الحسين « ع » فرسخ في فرسخ من أربعة جوانبه ، وفيه

مرفوعاً عنه «ع» حريم قبر الحسين «ع» خمس فراسخ من أربعة جوانب القبر ، وفيه مستنداً عن اسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبدالله «ع» يقول ان لموضع قبر الحسين «ع» حرمة معلومة ومن عرفها واستجار بها أجبر قلت فصفت لي موضعها جعلت فذاك قال امسح موضع قبره اليوم فامسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجلية وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه وموضع قبره ومنذ يوم دفن روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زواره الى السماء فليس ملك ولا نبي في السموات إلا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين «ع» وفوج ينزل وفوج يعرج ، وفي رواية اخرى عن أبي عبد الله «ع» قال سمعته يقول قبر الحسين «ع» عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة ، وفيه باسناده عن أبي هاشم الجعفري قال بعث إلي أبو الحسن «ع» في مرضه والى محمد بن حمزة فسبقني اليه محمد بن حمزة وأخبرني انه ما زال يقول ابهتوا الى الحائر فقلت لمحمد الا قلت له أنا أذهب الى الحائر ثم ادخلت عليه فقلت جعلت فذاك أنا أذهب الى الحائر فقال انظروا في ذلك ثم قال ان محمداً ليس له سر من زيد بن علي وأنا أكره أن يسمع ذلك قال فذكرت لعلي بن بلال ذلك فقال ما كان يصنع بالحائر وهو الحائر فقدمت العسكر فدخلت عليه فقال لي اجلس حين أردت القيام فلما رأته انس بي ذكرت قول علي بن بلال فقال الا قلت له ان رسول الله (ص) كان يطوف بالبيت ويقبل الحجر وحرمة النبي (ص) والمؤمن أعظم من حرمة البيت وأمره الله أن يقف بهرقة إنما هي من مواطن يحب الله أن يذكر فيها فأنا أحب أن يدعى لي فيها والحائر منها ومن تلك المواضع ، وفي رواية اخرى باسناده قال أبو هاشم الجعفري دخلت على أبي الحسن علي ابن محمد «ع» وهو محموم عليل فقال لي يا أبا هاشم ابعت رجلاً من مواليكنا

إلى الحائر يدعو الله لي فخرجت من عنده فاستقبلني علي بن بلال فأعلمته ما قال لي وسألته أن يكون هو الرجل الذي يخرج فقائه السمع والطاعة ولكنني أقول انه أفضل من الحائر إذ كان بمنزلة من في الحائر ودعاؤ لنفسه أفضل من دعائي له بالحائر فأعلمته «ع» ما قال فقال لي قل له كان رسول الله أفضل من البيت والحجر وكان يطوف بالبيت والحجر ويستلم الحجر وان لله تعالى بقاعا يحب أن يدعى فيها ويستجيب لمن دعا والحائر منها أقول : سيجي . أخبار الميمل والسبعين ذراعا أو باعا في حد ما يتخذ من طينة لاشفاء ، والوجه على ما قاله الشيخ في المصباح الحمل على مراتب الفضل والشرف بالقرب من الجداث الشريف وبعده فالاشرف بعد الجداث المشرف بنفسه المقدس ما كان إلى عشرين ثم إلى خمسة وعشرين إلى أن يبلغ القصوى خمسة فراسخ ، وقال الفاضل المتبحر في مزار البحار إـ لم انه اختلف كلام الأصحاب في حد الحائر ف قيل انه ما أحاطت به جدران الصحن فيدخل فيه الصحن من جميع الجوانب والعمارات المتصلة بالقبلة المنورة والمسجد الذي خلفها ، وقيل انه القبلة الشريفة حسب ، وقيل هي مع ما اتصل بها من العمارات كالمسجد والمقتل والخزانة وغيرها والأول أظهر لا شهرته بهذا الوصف بين أهل المشهد آخذين عن أسلافهم والظاهر كلمات أكثر الأصحاب ، قال ابن ادريس المراد بالحائر مدار سور المشهد والمسجد عليه قال لأن ذلك هو الحائر حقيقة لأن الحائر في لسان العرب الموضع المطمئن الذي يحار فيه الماء ، وذكر الشهيد في الذكرى ان في هذا الموضع حار الماء لما أمر المتوكل باطلاعه على قبر الحسين «ع» ليعفيه فكان لا يبلغه ، وذكر السيد الفاضل أمير شرف الدين علي المجاور بالمشهد القروي قدس الله روحه وكان من مشايخنا اني سمعت من كبار المعمرين من البلدة المشرفة ان الحائر هو السعة التي عليها الحصار الرفيع من القبلة واليمن والبسار ، وأما الخلف فما ندرى ما حده وقالوا هذا الذي سمعنا من

جماعة ممن قبلنا انتهى ، ثم قال الفاضل وفي شموله الحجرات الصحن اشكال والله تعالى يعلم .

وأما آداب الصلاة عنده وفضلها : فقد روي في الكامل مسنداً عن أبي عبد الله « ع » قال قلت إنا نزور الحسين « ع » كيف نصلي عنده ؟ قال تقوم عند كتفيه ثم تصلي على النبي (ص) وتصلي على الحسين « ع » وفيه مسنداً عن رجل عن أبي جعفر « ع » قال لرجل يا فلان ما يمنعك إذا عرضت لك حاجة أن تأتي قبر الحسين « ع » فتصلي عنده أربع ركعات ثم نسأل حاجتك ؟ فإن الصلاة القريضة عنده تعدل حجة والصلاة النافلة تعدل عمرة ، وفيه مسنداً عن جابر الجعفي قال قال أبو عبد الله « ع » للمفضل في حديث طويل في زيارة قبر الحسين « ع » ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة كثواب من حج الف حجة واعتمر الف عمرة واعتق رقبة وكأنما وقف في سبيل الله الف مرة مع نبي مرسل الحديث .

وفي هداية الأمة للحر العاملي : قال الصادق « ع » إذا فرغت من السلام على الشهداء فأت قبر أبي عبد الله « ع » فاجعله بين يديك ثم تصلي ما بدالك ، وقال « ع » صل عند رأس قبر الحسين « ع » ، وقال الصادق « ع » من صلى خلفه يعني الحسين « ع » صلاة واحدة يريد بها الله تعالى لقي الله يوم بلقاه وعليه من النور ما يغشى له كل شيء يراه ، وسئل « ع » هل يزار والدك ؟ قال نعم ويصلي عنده وقال تصلي خلفه ولا تتقدم عليه ، وكتب رجل إلى الفقيه يسأله عن الرجل يزور قبور الأئمة « ع » هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا ؟ وهل يجوز لمن صني عند قبورهم أن يقوم وراء القبر قبلة ويقوم عند رأسه ورجلية وهل يجوز أن يتقدم القبر ويصلي ويجعله خلفه أم لا ؟ فأجاب أما السجود على القبر فلا يجوز في نافلة ولا فريضة ولا زيارة بل يضع خده الأيمن على القبر وأما الصلاة فإنها خلفه ويجعله الأمام ولا يجوز أن يصلي بين يديه لأن

الامام لا يتقدم ويصلي عن يمينه وشماله ، وعن صاحب الزمان « ع »
قال لا يجوز ان يصلي بين يديه ولا عن يمينه ولا عن شماله لان الامام
لا يتقدم ولا يساوي ، قال الحر العاملي حملت المساوات على الكراهة .

أقول : وسيجيء ما يناسبه في الفائدة السادسة في خبر هشام بن
ابن سالم عن الصادق « ع » .

« الفائدة الثالثة » في استحباب اتخاذ طين قبره للشفاء وكيفية اخذه
ولزوم الأدب فيه ، في كامل الزيارات : مسنداً عن كرام بن ابي يعفور
قال قلت لابي عبد الله « ع » يأخذ الانسان من طين قبر الحسين « ع »
فينتفع به يأخذ غيره ولا ينتفع به فقال لا والله الذي لا إله إلا هو ما
أخذ احد وهو يرى ان الله نفعه به إلا نفعه به ، وفيه وفي الكافي وغيره
عن ابي عبد الله البرقي عن بعض اصحابنا قال دفعت إلي امرأة غزلا
فقلت ارفعه الي مكة ليخط به كسوة الكعبة قال فكرهت ان ادفعه الي
الحجبة وانا اعرفهم فلما ان صرنا الي المدينة دخلت علي ابي جعفر « ع »
فقلت له جعلت فداك ان امرأة اعطتني غزلا فقلت ادفعه الي الحجبة
ليخط به كسوة الكعبة فكرهت ان ادفعه الي الحجبة فقال اشتر به عسلا
وزعفران وخذ من طين قبر الحسين « ع » واعجنه بماء السماء واجعله فيه
من العسل والزعفران وفرقه على الشيعة ليتداووا به مرضاهم ، وفيه باسنادهم
عن محمد بن مسلم قال خرجت الي المدينة وانا وجع فقيل له ان محمد بن مسلم
وجع فأرسل إلي ابو جعفر « ع » شرابا مغطى بمنديل فناولني به الغلام
وقال اشربه فانه قد امرني ان لا ابرح حتى تشربه فاذا رائحة المسك واذا
بشراب طيب الطعم بارد فلما شربته قال لي الغلام بقول لك مولاي اذا
شربت فتعال فقكرت فيما قال لي وما اقدر على النهوض قبل ذلك علي رجلي
فلما استقر الشراب في جوفي فكأنما نشطت من عقالي فأثبت به فاستأذنت
عليه فصوت به صبح الجسم ادخل فدخلت عليه وانا بالك فسلمت عليه

وقبلت يده ورأسه فقال ما يبكيك يا محمد؟ فقلت جعلت فداك ابكي على اغترابي وبعد الشقة وقلة القدرة على المقام عندك انظر اليك فقال اما قلة القدرة فكذلك جعل الله اوليئنا واهل مودتنا وجعل البلاء اليهم سريعا واما ما ذكرت من الغربة فان المؤمن في هذه الدنيا غريب وفي هذا الخلق المنكوس حتى يخرج من هذه الدنيا الى رحمة الله واما ما ذكرت من بعد الشقة فلك يا ابي عبد الله «ع» اسوة بأرض نائية عنا بالفرات صلى الله عليه واما ما ذكرت من حبك قربنا والنظر الينا وانك لا تقدر على ذلك فالله يعلم ما في قلبك وجزائك عليه ثم قال هل تأتي قبر الحسين «ع» قلت نعم على خوف ووجل فقال ما كان في هذا اشد فالثواب فيه على قدر الخوف ومن خوف في اتيانه آمن الله روعته يوم يقوم الناس لرب العالمين وانصرف بالمغفرة وسلمت عليه الملائكة وزوار النبي (ص) وما يضيع (وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبع رضوان الله) ثم قال لي كيف وجدت الشراب؟ فقلت أشهد انكم أهل بيت الرحمة وانك وصي الاوصياء لقد اتاني الغلام بما بعثت وما اقدر ان استقل على قدمي ولقد كنت آيسا من نفسي فناولني الشراب فشربته فما وجدت مثل ريحه ولا اطيب من ذوقه وطعمه ولا ابرد فلما شربته قال لي الغلام انه امرني ان اقول لك اذا شربته فاقبل إلي وقد علمت شدة ما بي فقلت لأذهبن اليه ولو ذهب نفسي فأقبلت اليك فكأنني انشطت من عقاب فالحمد لله الذي جعلكم رحمة لشيعتكم ، فقال يا محمد ان الشراب الذي شربته فيه من طين قبور آبائي وهو افضل ما استشفى به فلا تعدلن به فاننا نسقيه صبيانا ونسائنا فنرى فيه كل خير ، فقلت له جعلت فداك أما لنا حد منه نستشفى به؟ فقال يأخذه الرجل فيخرجه من الحائر وقد اظهره فلا يمر بأحد من الجن به عاهة ولا دابة ولا شيء فيه آفة إلا شمه فيذهب بركته فتصير بركته اغيره وهذا الذي يتعالج به ليس هكذا ولولا ما ذكرت لك ما يمسح

به شيء ولا شرب منه شيء إلا افاق من ساعته وما هو إلا كحجر الأسود
 اتاه صاحب العاهات والكفر والجاهلية وكان لا يتمسح به احد إلا افاق
 قال ابو جعفر «ع» وكان كأبيض ياقوته فاسود حتى صار الى ما رأيت
 فقلت جعلت فداك وكيف اصنع به؟ فقال تصنع به مع اظهارك إياه ما
 يصنع غيرك تستخف به فتطرحه في خرجه او في اشياء دنسة فيذهب
 ما فيه مما تريده له، فقلت صدقت جعلت فداك، قال ليس يأخذه احد
 إلا هو جاهل بأخذه ولا يكاد يعلم الناس، فقلت جعلت فداك وكيف لي
 ان أخذه كما تأخذه فقال لي اعطيك منه شيئاً؟ فقلت نعم، قال فاذا اخذته
 فكيف تصنع به؟ فقلت اذهب به معي، قال في اي شيء تجعله؟ قلت في ثيابي
 قال فقد رجعت الى ما كنت تصنع اشرب عندنا منه حاجتك ولا تحمله
 فانه لا يسلم لك فسقاني منه مرتين فما اعلم اني وجدت شيئاً ما كنت اجد
 حتى انصرفت. وفي رواية اخرى باسناده عن ابي عبد الله «ع» لو ان
 مريضاً من المؤمنين عرف حق ابي عبد الله «ع» وحرمة وولايته اخذ
 من طين قبره مثل رأس الغملة كان له دواء. وفي رواية اخرى مثله إلا
 ان فيها من طين قبره على رأس ميل كان له دواء وشفاء، وفيه باسناده
 عن محمد بن عيسى عن رجل كان بعث إلي ابي الحسن الرضا «ع» من
 خراسان ثياب زمرم وكان بين ذلك طين فقلت للرسول ما هذا؟ قال طين
 قبر الحسين «ع» ما كان يوجد شيء من الثياب ولا غيره إلا ويجعل فيه
 الطين وكان يقول هو امان باذن الله، وفيه باسناده عن ابي حمزة الثمالي
 عن ابي عبد الله «ع» قال قلت جعلت فداك اني رأيت اصحابنا يأخذون
 من طين الحائر ليستشفوا به هل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء؟ قال
 قال يستشفى ما بينه وبين القبر على اربعة ايمال وكذلك قبر جدي
 رسول الله (ص) وكذلك طين قبر الحسن وعلي ومجد «ع» فخذ منها
 شفاء من كل سقم وجنة ما تخاف ولا يعد لها شيء من الاشياء الذي

يستشفى به إلا الدعاء وإنما تفسدها ما يخاطبها من أوعيتها وقلة اليقين لمن يعالج بها فأما من يقن أنها له شفاء إذا تعالج بها كتفه بأذن الله من غيرها مما يتعالج به ويفسدها الشياطين والجن من أهل الكفر منهم يتمسحون بها وما تمر بشيء إلا شمها وأما الشياطين فانهم يحسدون بني آدم عليها يتمسحون بها ليذهب عامة طيبها ولا يخرج من الحائر إلا وقد استعد له ما لا يحصى منه وأنه لفي يد صاحبها وهم يتمسحون بها ولا يقدرزون مع الملائكة أن يدخلوا الحائر ولو كان من التربة شيء يسلم ما عوابع به أحد إلا برى من ساعته فإذا أخذتها فاكتمها وأكثر عليها ذكر الله عز وجل وقد بلغني أن بعضا يأخذ من التربة شيئا يستخف به حتى إن بعضهم ليطرحها في مخللة البغل أو الحمار وفي وعاء الطعام وما يمسح به الأيدي من الطعام والخروج والجوالق فكيف يستشفى به من هذا حاله عنده ولكن القلب الذي ليس فيه يقين من المستخف بما فيه صلاحه يفسد عليه عمله ، وفيه باسناده عن أبي عبد الله « ع » قال يؤخذ طين الحسين « ع » من عند القبر على سبعين باعا في سبعين باعا ، وروى مرفوعا قال قال الختم على طين قبر الحسين « ع » أن يقرأ عليه إنا أنزلناه ، وعن عبد الله الأصم عن رجل من أهل الكوفة قال قال أبو عبد الله « ع » فرسخ في فرسخ ، وفيه باسناده عن أبي المغيرة عن بعض أصحابنا قال قال لابي عبد الله « ع » اني كثير العلل والأمراض وما تركز دواء إلا وقد تداويت به فقال لي فأين أنت عن تربة الحسين « ع » ؟ فإن فيه الشفاء من كل داء والإيمان من كل خوف وقل إذا أخذته : (اللهم اني أسألك بحق هذه الطينة وبحق الملك الذي أخذها وبحق النبي الذي قبضها وبحق الوصي الذي حل فيها صل على محمد وأهل بيته واجعل لي فيها شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف) قال ثم قال ان الملك الذي أخذها جبرئيل أراها النبي (ص) فقال هذه تربة ابنك هذا يقتله امتك من بعدك والنبي الذي قبضها فهو محمد (ص)

وأما الوصي الذي حل بها فهو الحسين بن علي سيد الشهداء «ع» قلت قد عرفت الشفاء من كل داء فما الأمان من كل خوف؟ قال إذا خفت سلطانا أو غير ذلك فلا تخرج من منزلك إلا ومعك طين قبر الحسين «ع» وقل إذا أخذته: (اللهم ان هذه طينة قبر الحسين (ع) وليك وابن وليك اتخفتها حرزاً لما أخاف ومالا أخاف) فانه قد يرد عليك مالا تخاف قال الرجل فأخذتها كما قال فصيح والله بدني وكان لي أمانا من كل خوف ماخفت ولم أخف كما قال فما رأيت بعدها مكروها ، وفيه ان أخذ طين قبر الحسين (ع) أمان من الخوف عند السلطان .

وفيه : أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن محمد بن مروان عن أبي حمزة الثمالي قال قال الصادق (ع) إذا أرت حمل الطين من قبر الحسين (ع) فاقره فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله والجحد وإنا أنزلناه ويس وآية الكرسي وتقول : (اللهم بحق محمد وآل محمد عبدك ورسولك وحبيبك ونبيك وامينك وبحق امير المؤمنين علي بن ابي طالب عبدك واخي رسولك وبحق فاطمة بنت نبيك وزوجة وليك وبحق الحسن والحسين وبحق الائمة الراشدين وبحق هذه التربة وبحق الملك الموكل بها وبحق الوصي الذي هو فيهم .) وبحق الجسد الذي تضمنت وبحق النسب الذي تضمنت وبحق جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك صل على محمد وآل محمد واجعل هذا الطين شفاء لي ولمن يستشفى به من كل داء وسقم ومرض وامانا من كل خوف اللهم بحق محمد واهل بيته اجعله علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وسقم وآفة وعاهة وجميع الاوجاع كلها انك على كل شيء قدير) وتقول : (اللهم رب هذه التربة المباركة الميمونة والملك الذي هبط والوصي الذي هو فيها صل على محمد وآله وسلم وانفعني بها انك على كل شيء قدير) وفي بعض نسخ كامل الزيارات وفي مزار البحار نقلا من مؤلف المزار

الكبير بأدنى تغيير ، روي عن جابر بن يزيد الجعفي قال أتيت إلى أبي جعفر فشكوت إليه علتين متضادتين كانتا بي أن عالجتهما أحديهما كانت تضر الأخرى فقال الباقر (ع) ما استعملت تربة الحسين (ع) قال قد استعملت كثيراً فلم اشتف به قال فلما قلتها شاهدت فيه أثر الغضب قلت أعوذ بالله من غضبك يا ابن رسول الله ثم قال الباقر (ع) ودخلى منزله وأخرج منه مقدار حبة من تربة الحسين (ع) فأعطاني فقال خذها واستعملها فاستعملتها فشفيت في ساعتى ثم قال لي هذا الذي قلت انى استعملته كثيراً ولم اشتف به فقلت يا مولاي والله الذي لا إله إلا هو ما كنت قلته كذباً ولكن لعل فيه علما إن علمتني أحب إلي مما طلعت عليه الشمس فقال الباقر (ع) يا جابر إذا أردت أن تأخذ تربة الحسين (ع) فينقي لك أن تقوم في آخر الليل وتغتسل وتلبس ثوباً نظيفاً ثم تدخل مرقد الحسين (ع) وتقف فوق رأسه وتصلي أربع ركعات في الركعة الأولى الحمد مرة والحمد أحد عشر مرة وفي الثانية الحمد مرة وإنا أنزلناه أحد عشر مرة ثم تقنت وتقول في قنوتك : (لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله عبودية ورقالاً إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده سبحان الله ملك السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهن سبحان رب العرش العظيم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) ثم تر كع وتسجد وتشهد وتسلم وتصلي ركعتين أخراوين تقرأ وتقوم إلى الركعتين تقرأ في الركعة الأولى بعد الحمد إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد وفي الثانية الحمد مرة وإذا جاء نصر الله أحد عشر مرة واقنت كما قنت في الأوليتين وتسلم وتسجد بعد الفراغ وتقول في سجودك ألف مرة شكراً لله ثم تقوم وتضع يدك على التربة وتقول : (يا مولاي يا ابن رسول الله انى أخذ من تربتك بأذنك اللهم اجعلها شفاء من كل داء وعزاً

من كل ذل وامانا من كل خوف وغنى من كل فقر لي ولجميع المؤمنين)
ثم ترفع تلك التربة بثلاث اصابع ثلاث مرات وتشدّها في خرقه نظيفة او
تجعلها في قارورة وتختتمها بخاتم ثم يكون فصها عقيقا يكون مكتوبا فيه
هذه الكلمات (ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله) فاذا علم الله صدق
نيتك يكون رفعك ثلاث مرات بثلاث اصابع من التربة يكون وزنه سبع
مثاقيل لا يزيد ولا ينقص فان اخذت التربة هكذا يكون فيه الشفاء كما
رايت اني دفعته اليك واذا اردت استعماله فقل : (اللهم بحق هذه التربة وبحق
من جعل فيها وبحق جده وابيه وامه واخيه والتسعة الاثمة من ولده
وبنيه وبحق الملائكة الحافين فيه الا جعلتهاء شفاء من كل داء وبرئنا
من كل مرض ونجاة من خوف وحرزاً مما اخاف واحذر وصلى الله
على محمد وآله) .

تذييل : فيما يقوله الرجل اذا اكل من طين قبره وانه يحرم غير طينه
وانه نهي عن بيعه وشرائه واكله لا للاستشفاء ، في الكافي عن الحسن بن
عبد الله عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية عن ابيه
عن ابي عبد الله (ع) قال اذا اخذت من تربة المظلوم ووضعتها في فيك
فقل : (اللهم اني اسألك بحق هذه التربة وبحق الملك الذي قبضها والنبي
الذي حببها والامام الذي حل فيها ان تصلي علي محمد وآل وان تجعل
لي فيها شفاء نافعا ورزقا واسعا وامانا من كل خوف) فاذا قال ذلك
وهب الله له العافية وشفاه ، وفي المصباح روى حنان بن سدير عن ابيه
عن ابي عبد الله (ع) قال من اكل من طين قبر الحسين (ع) غير
مستشف به فكأنما اكل من لحومنا فاذا احتاج احدكم الى الاكل منه
ليستشفى به فليقل : (بسم الله وبالله اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة
ورب النور الذي انزل فيه ورب الجسد الذي سكن فيه ورب الملائكة
الموكلين به اجعله لي شفاء من داء كذا وكذا) واجرع من الماء جرعه

خلفه وقل : (اللهم اجعله زقاً واسماوعلماً نافعا وشفاء من داء وسقم)
 فان الله تعالى يدفع بها كل ما تجدد من السقم والهم والغم إن شاء الله ، وفي
 رواية اخرى اذا اكلت منه فقل : (بسم الله وبالله اللهم اجعله زقاً واسما
 وعلماً نافعا وشفاء من كل داء انك على كل شيء قدير اللهم رب التربة
 المباركة ورب الوصي الذي وارته صل على محمد وآل محمد واجعل هذا
 الطين شفاء من كل داء وامانا من كل خوف) ، وفيه ان رجلاً سأل
 الصادق (ع) فقال اني سمعتك تقول ان تربة الحسين (ع) من الأدوية
 المفردة وانها لا تضر بداء إلا هضمته ؟ فقال كان ذلك او قد قلت ذلك فما
 بالك ؟ قال اني تناولتها فما انتفعت قال (ع) اما ان لها دعاء فمن تناولها
 ولم يدع به لم يكذب ينتفع بها فقال له ما اقول اذا تناولتها ؟ قال تقبلها قبل
 كل شيء وتضعها على عينيك ولا تناول منها اكثر من حمصة فان من
 تناول منها اكثر من ذلك فكأنما اكل من لحومنا ودمائنا فاذا تناولت
 فقل : (اللهم اني اسألك) الى آخر الدعاء الاول الذي نقل من الكامل
 ثم قال فاذا قلت ذلك فاشددها في شيء واقراء سورة إنا انزلناه في ليلة
 القدر فان الدعاء الذي يقرء لأخذها هو الاستيذان عليها وقراءة إنا انزلناه
 ختمها ، وفي الكامل باسناده عن احدهما (ع) ان الله تبارك وتعالى خلق
 آدم من طين فخرم الطين على ولده قال فقلت ما تقول في طين قبر الحسين ؟
 فقال يحرم على الناس اكل لحومهم ولكن الشيء منه مثل الحمصة ، وروي
 مثل رأس امثلة ، وفيه عن ابي عبد الله (ع) قال الطين كلها حرام
 كلحم الخنزير ومن اكله ثم مات منه لم اصل عليه إلا طين قبر الحسين
 فان فيه شفاء من كل داء ومن اكل لشهوة لم يكن فيه شفاء ، وفيه مرفوعاً
 عن الصادق (ع) قال من باع طين قبر الحسين (ع) فانه يبيع لحم
 الحسين ويشتره .

(الفائدة الرابعة) في كيفية زيارته (ع) وصلاتها لمن نأمت دارة

وبعدت شقته وان ترك زيارته من الجفاء وخذ الرخصة في ترك زيارته
 للقريب والبعيد والغني والفقير ، وفي الكامل : باسناده عن حنان بن سدير
 عن ابيه في حديث طويل قال قال ابو عبد الله (ع) يا سدير وما عليك
 ان تزور قبر الحسين (ع) في كل جمعة خمس مرات وفي كل يوم مرة
 قلت جعلت فداك بيتنا وبينه فراسخ كثيرة قال تصعدون فوق سطحك
 ثم تلتفت يمنة ويسرة ثم ترفع رأسك الى السماء ثم تحول نحو قبر الحسين
 ثم تقول : (السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله السلام
 عليك ورحمة الله وبركاته) يكتب لك زورة والزورة حجة وعمرة قال
 سدير فرما فعلته في النهار أكثر من عشرين مرة .

روى الفاضل : المتبحر في ترجمة المسماة بزاد المعاد عن بعض أكابر
 العلماء عن أبي الحسن الفارسي قال اني كنت أكثر زيارة الحسين «ع» فلما
 كبر سني وقلت ذات يدي تركته أحيانا فرأيت رسول الله (ص) والحسن
 والحسين «ع» عنده فلما دنوت منهم شكى الحسين «ع» الى جده ان
 هذا الرجل كان يزورني كثيراً فتركها الا ان فقال النبي (ص) أمثل
 الحسين يترك زيارته ؟ قلت يا رسول الله عاقني عن سعادي قلة ذات يدي
 وكبر هي فقال (ص) اعل فوق سطحك كل ليلة وأشر باصبعك الى ناحية
 قبره وقل : (السلام عليك وعلى جـدك وأبيك السلام عليك وعلى امك
 واخيك السلام عليك وعلى الائمة من بنيك السلام عليك يا صاحب الدمعة
 الساكبة السلام عليك يا صاحب المصيبة الراتبة لقد أصبح كتاب الله
 مهجوراً ورسول الله فيك موتوراً السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام
 على أنصار الله وخلفائه السلام على أمناء الله وأحبابه السلام على محال معرفة
 الله ومعادن حكمة الله وحفظه سر الله وحمله كتاب الله وأوصياء نبي الله
 وذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته) فاطلب كل
 حاجة لك فان فعلت كان زيارتك مقبولة من قرب أو بعد .

وفي الكامل: مرفوعا قال دخل حنان بن سدير الصيرفي على ابي عبد الله
وعنده جماعة من أصحابه فقال يا حنان بن سدير تزور ابا عبد الله « ع »
في كل شهر مرة ؟ قال لا قال في كل شهرين مرة ؟ قال لا قال في كل
سنة ؟ قال لا قال ما أجفأكم بسيدكم فقال يا بن رسول الله قلة الزاد وبعد
المسافة قال له ألا أدلكم على زيارة مقبولة وإن بعد النائي ؟ قال فكيف أزوره
يا بن رسول الله ؟ قال اغتسل يوم الجمعة أو أي يوم شئت والبس أطهر
ثيابك واصعد الى عالي موضع في دارك أو الصحراء واستقبل القبلة بوجهك
بعد ما تبين ان القبر هناك يقول الله تبارك وتعالى : (أينما تولوا فثم وجه
الله) ثم قل : (السلام عليك يا مولاي وابن مولاي وسيدي وابن سيدي
السلام عليك يا مولاي الشهيد وابن الشهيد والقتيل وابن القتييل السلام
عليك ورحمة الله وبركاته أنا زارك يا بن رسول الله بقلبي ولساني
وجوارحي وإن لم أزل بنفسي والمشاهدة فعليك السلام يا وارث آدم
صفوة ويا وارث نوح نبي الله ووارث ابراهيم خليل الله ووارث موسى
كليم الله ووارث عيسى روح الله وكلمته ووارث محمد حبيب الله ونبيه
ورسوله ووارث أمير المؤمنين وصي رسول الله وخليفته ووارث الحسن
ابن علي وصي أمير المؤمنين لعن الله قاتلك وجدد عليهم العذاب في هذه
الساعة وكل ساعة أنا ياسيدي متقرب الى الله والى جدك رسول الله والى
أبيك أمير المؤمنين والى أخيك الحسن واليك يا مولاي فعليك سلام الله
ورحمته وبركاته زيارتي لك بقلبي ولساني وجميع جوارحي فكن ياسيدي
شفيعي لقبول ذلك مني وأنا بالبرائة من أعدائك واللعنة لهم وعليهم اتقرب
الى الله واليكم أجمعين صلوات الله ورضوانه ورحمته) ثم تتحول على
يسارك قليلا وتحول وجهك الى قبر علي بن الحسين « ع » وتسلم عليه
مثل ذلك ثم ادع الله بما أحببت من أمر دينك ودنياك ثم تصلي أربع
ركعات فان صلاة الزيارة ثمانية أو سعة أو أربعة أو ركعتان وأفضلها

ثم ان ثم تستقبل نحو قبر أبي عبدالله «ع» وتقول : (أنا مودعك يا مولاي
وابن مولاي وسيدي وابن سيدي ومودعك يا سيدي وابن سيدي يا علي
ابن الحسين ومودعكم يا سادتي يا معاشر الشهداء فعليكم سلام الله ورحمته
ورضوانه وبركاته) .

أقول : وصلاة زيارته من بعد يجوز أن تؤدي قبل الزيارة وبعدها
روى الفاضل الشيخ الحر في هداية الامة في إفادة هذا قال الباقر (ع)
في زيارة الحسين (ع) لمن كان في بعيد البلاد اذا كان ذلك برز الى الصحراء
أو صعد سطحاً مرتفعاً وأوماً اليه بالسلام واجتهد في الدعاء على قائله وصلني
من بعد ركعتين وليكن ذلك في صدر النحر من قبل أن تزول الشمس
وذكر زيارته ، ثم قال إن استطعت أن تزوره كل يوم من دارك بهذه
الزيارة ، وروي في الزيارة من بعد انه يصلي ثم يزور . وفي الكامل مسنداً
عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبدالله (ع) يقول عجبا لأقوام يقولون
انهم شيعة لنا يقال ان أحدهم يمر به يمر دهر لا يأتي قبر الحسين (ع)
جفاء منه وتهاون وعجز وكسل أما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون
ولا كسل قلت جعلت فداك وما فيه من الفضل ؟ قال فضل وخير كثير
أما أول ما يصيبه أن يغفر له ما مضى من ذنوبه ويقال له استأنف العمل ،
فيه باسناده عن أبي أيوب قال حق على الغني أن يأتي قبر الحسين (ع) في
السنة مرتين وحق على الفقير أن يأتيه في السنة مرة . وروي مرفوعاً الى
علي بن ميمون الصائغ عن أبي عبد الله (ع) قال يا علي بلغني ان قوماً
من شيعتنا يمر بأحدهم السنة والسنتان لا يزورون قبر الحسين (ع) قلت
جعلت فداك اني أعرف اناساً كثيرة بهذه الصفة قال أما والله لحظهم
حطوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار مجد (ص) تباعدوا قلت جعلت
فداك في كم الزيارة ؟ قال يا علي إن كنت تقدر أن تزوره في كل شهر
فأفضل قلت لا أصل الى ذلك لاني أعمل بيدي وامور الناس بيدي ولا

أقدر أن أغيب وجهي عن مكاني يوماً واحداً قال أنت في عذر ومن كان يعمل بيده وإنما عتبت علي من يعمل بيده ممن ان خرج في كل جمعة هان ذلك عليه إلا انه ماله عند الله من عذر ولا عند رسوله من عذر يوم القيامة قلت فان أخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟ قال نعم وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربه يراه ربه ساهر الليل تعب النهار ينظر الله اليه نظرة توجب له الفردوس الأعلى مع مجد وأهل بيته فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله ، وفيه مسنداً عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله «ع» في حديث طويل قلت ومن يأتيه زائراً ثم ينصرف متى يعود اليه وكم يوماً وكم يسع الناس تركه؟ قال لا يسع أكثر من شهر وأما بعيد الدار ففي كل ثلاث سنين وما جاز من ثلاث سنين فلم يأتيه فقد عرق رسول الله (ص) وقطع حرمة إلا من علة .

تلميم : فيه مسنداً عن عمرو بن عثمان قال سمعت الرضا «ع» يقول من لم يقدر علي صلتنا فليصل صالحنا موالينا يكتب له ثواب صلتنا ولم يقدر علي زيارتنا فلينزل صالحنا موالينا يكتب له ثواب زيارتنا .
بشارة : فيه مسنداً عن الرضا «ع» عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ان أيام زائري الحسين بن علي «ع» لا تحسب من أعمالهم ولا تعد من آجالهم .

أقول : لعل المراد ان الله تعالى زاد لمن يعلم انه يزور الحسين «ع» على عمره الذي ينبغي له ان لا يزور مقدار ما يزور من الايام أو المراد انه لا يضيق عليهم في أعمالهم أيام زائريهم بل يتسامح فيها نظير انه لا يكتب على الحجاج أربعة أشهر والله يعلم ، في أمالي الطوسي قال سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد «ع» يقولان ان الله تعالى عوض الحسين «ع» من قتله ان جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد أيام زائريه جائياً وراجعا من عمره ، قال محمد بن مسلم قلت لأبي عبد الله

هذه الخلال تنال بالحسين فما له في نفسه قال ان الله الحقه بالني (ص) فكان معه في درجته ومنزاته ثم قال : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم) الآية .

« الفائدة الخامسة » في دعاء الرسول والائمة والملائكة وصلاتها لزارته « ع » وعدم الرخصة في ترك زيارته وإن كان الخوف والدلالة على كون زيارته فرضا لازما وحتما مقضيا : في الكامل عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله « ع » قال قال لي يامعاوية لا تدع زيارة قبر الحسين « ع » لخوف فان من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده أما تحب أن يرى الله شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله وعلي وفاطمة والائمة عليهم السلام ؟ أما تحب أن تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويفقر لك ذنوب سبعين سنة ؟ أما تحب أن تكون ممن يخرج من الدنيا وليس عليك ذنب تتبع ؟ أما تحب أن تكون غداً ممن يصاحبه رسول الله ؟ وفيه وفي الكامل عن ابن وهب قال استأذنت على أبي عبد الله « ع » فقبل لي ادخل فدخلت فوجدته في مصلاه في بيته فجلست حتى قضى صلاته فسمعته يناجي ربه ويقول : (يا من خصنا بالكرامة وخصنا بالوصية ووعدنا الشفاعة وأعطانا علم ما مضى وما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوي اليها اغفر لي ولاخواني ولزوار قبر أبي الحسين (ع) الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في ربنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسروراً أدخلوه على نبيك صلواتك عليه وآله وإجابة منهم لأمرنا وغيظاً أدخلوه على عدونا أرادوا بذلك رضاك فكافهم عنا بالرضوان وأكلامهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف وأصحابهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك أو شديد وشر شياطين الانس والجن وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم اللهم ان أعدائنا

عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص اليانا وخلافهم على من
 خالفنا فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وارحم تلك الحدود التي تنقلب
 على حضرة أبي عبد الله (ع) وارحم تلك الاعين التي جرت دموعها -
 رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة
 التي كانت لنا اللهم اني استودعك تلك الأبدان وتلك الأنفس حتى نوافيهه
 على الحوض يوم العطش) فما زال يدعو وهو ساجد بهذا الدعاء فلما
 انصرفت قلت جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعت منك كان لمن لا يعرف
 الله لظننت ان النار لا تطعم منه شيئا أبداً والله لقد تمنيت إن كنت زرته
 ولم أحج فقال لي ما أقربك منه فما الذي يمنحك من إتيانه ثم قال يا معاوية
 لم تدع ذلك ؟ قلت جعلت فداك لم أدر ان الأمر يبلغ هذا كله قال يا معاوية
 ان من يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو له في الأرض ، فيه عن ابن
 ابن تغلب قال قال أبو عبد الله (ع) أربعة آلاف ملك عند قبر الحسين
 شغف غير يبكونه الى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له منصور ولا يزوره
 زائر إلا استقبلوه ولا يودعه مودع إلا شيعه ولا يمرض إلا عاوه ولا
 يموت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له منذ موته الى يوم القيامة ، وفي
 رواية اخرى عنه (ع) نظيرها وفيها سبعون الف ملك يصلون عليه كل
 يوم شعنا غرباً ويدعون لمن زاره ويقولون يا راد هؤلاء زواره افعل بهم ،
 وفي رواية اخرى أحدهم تعدل الف صلاة من صلاة الادميين يكون
 ثواب صلاتهم واجر ذلك لمن زار قبره ، وفيه في رواية عن الرضا (ع)
 لكل إمام عهد في عنق أوليائه وشيعته وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن
 الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا لما رغبوا فيه
 كان أعمتهم شفعا لهم يوم القيامة ، وفيه باسنادهم عن أبي جعفر (ع) قال
 مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين (ع) فان إتيانه مفترض على كل مؤمن
 يقر للحسين (ع) بالامامة من الله ، وفي رواية ام سعيدة الاحمسية عن

أبي عبد الله (ع) قالت قال تزورين قبر الحسين (ع) ؟ قلت نعم قال يا ام سعيدة زوريه فان زيارته واجبة على الرجال والنساء ، وفي رواية عنه (ع) لو أن أحدكم حجج دهره ثم لم يزركم الحسين (ع) لكان تاركا حقا من حقوق رسول الله (ص) لأن حق الحسين (ع) فريضة من الله واجبة على كل مسلم .

أقول : الروايات على كون زيارته (ع) بل زيارة الأئمة (ع) بأجمعهم فرضا وحتما متظافرة ومن صرح به محمد بن قولويه في الكامل والاجماع على عدم فرضها غير محقق .

« الفائدة السادسة » في نبذة من الفضل والثواب في زيارته حبا للرسول وفاطمة وعلي (ع) أو تشوقا وفي ان زيارته (ع) يزيد في العمر وتركه ينقص وفي ان زيارته تعدل حججا وفي استحباب كثرة الانفاق فيها : في الكامل مسندا عن الرضا (ع) من زار الحسين (ع) حارفا بحقه كان من محبتي الله فوق عرشه ثم قرأ : (ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) ، وفيه عن أبي عبد الله (ع) قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد أين زوار الحسين (ع) ؟ فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله فيقول لهم ما أردتم زيارة قبر الحسين (ع) ؟ فيقولون يا رب أتبيناه حبا لرسول الله (ص) وحبا لعلي وفاطمة ورحمة له مما ارتكب منه فيقال لهم هذا عهد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فالحقهم بهم فأتتم معهم في درجاتهم الحقوا بلواء رسول الله فينطلقون الى لوائه واللواء في يد علي (ع) حتى يدخلوا الجنة جميعا فيكونون أمام اللواء وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه ، وفيه مسندا عن أبي جعفر (ع) قال لو يعلم الناس في مازيارة قبر الحسين (ع) من الفضل لما نوا شوقا وتقطعت أنفسهم عليه حسرات قلت وما فيه ؟ قال من أتاه تشوقا كتب له الف حجة متقبلة والف عمرة مبرورة وأجر الف شهيد

من شهداء بدر وأجر الف صائم وثواب الف صدقة مقبولة وثواب الف عتق نسمة أريد بها وجه الله ولم يزل محفوظا سنته من كل آفة أهوف الشيطان ووكل به ملك كريم يحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمه وإن مات في سنته حضرته ملائكة الرحمة يحضرون غسله واكفانه والاستغفاره ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له ويفسح له قبره مد بصره ويؤمنه الله من ضغطه القبر ومن منكر ونكير إن يروعانه ويفتح له أبواب الجنة ويعطي كتابه بيمينه ويعطي له يوم القيامة نوراً يضيء لنوره ما بين المشرق والمغرب وينادي مناد هذا من زوار الحسين بن علي (ع) شوقا إليه فلا أحد يوم القيامة إلا يتمنى أنه يومئذ كان من زواره ، وفيه قال الرضا (ع) من زار قبر أبي ب بغداد كان كمن زار رسول الله (ص) إلا أن لرسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) فضلها ثم قال (ع) من زار قبر أبي عبد الله (ع) بسط القرات كان كمن زار الله في عرشه فوق كرسيه ، وفيه عن منصور ابن حازم قال سمعناه يقول من أتى عليه حول ولم يأت قبر الحسين (ع) أنقص الله من عمره حولا ولو قلت إن أحدهم لم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكننت صادقا وذلك لأنكم تتركون زيارة الحسين (ع) فلا تدعوا زيارته بحمد الله في أعماركم ويزيد أرزاقكم وإذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم وأرزاقكم فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فإن الحسين شاهد لكم في ذلك عند الله وعند رسوله وعند فاطمة وأمير المؤمنين (ع) وفيه عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (ع) في حديث طويل قال أتاه رجل فقال يا بن رسول الله هل يزار والدك؟ قال نعم ويصلي عنده؟ قال ويصلي خلفه ولا يتقدم عليه قال فما لمن أتاه؟ قال الجنة إن كان يأتى به فما لمن تركه رغبة عنه؟ قال الحسرة يوم الحسرة قال فما لمن أقام عنده؟ قال كل يوم بألف شهر قال فما لمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده؟

الحسين «ع» وامر ان تقطع السدرة التي فيمة فقطعت قال فرفع جرير يديه وقال الله اكبر جائنا فيه حديث عن رسول الله (ص) انه قال لعن الله قاطع السدرة ثلاثا فلم نقف على معناه حتى الآن لان القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين حتى لا يقف الناس على قبره ، عنه عن ابي المفضل عن عمر بن الحسين بن علي عن المنذر بن محمد القاوسي عن الحسين بن محمد الازدي عن ابيه قال صليت في جامع المدينة والى جانبي رجلان على احدهما ثياب السفر فقال احدهما لصاحبه يا فلان اما علمت ان طين قبر الحسين شفاء من كل داء ؟ وذلك انه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم اجد فيه عافية وخفت على نفسي وآيست منها وكانت عندنا امرأة من اهل الكوفة عجوز كبيرة فدخات علي وانا في اشد ما بي من العلة فقالت لي يا سالم ما ارى علتك إلا كل يوم زائدة فقلت لها نعم فقالت هل لك ان اعالجك فتبرىء باذن الله عز وجل ؟ فقلت ما انا الى شيء احوج مني الى هذا فسقتني ماء في قدح فسكنت عن العلة وبرئت حتى كأن لم يكن بي علة قط فلما كان بعد اشهر دخلت على العجوز فقلت لها بالله عليك يا سلمة وكان اسمها سلمة بماذا داويتيني ؟ فقالت بواحدة مما في هذه السبحة من سبحة كانت في يدها فقلت وما هذه السبحة ؟ فقالت انها من طين قبر الحسين «ع» فقلت لها يا رافضية داويتيني بطين قبر الحسين ؟ فخرجت من عندي مغضبة ورجعت والله علي كأشد ما كان وانا اقاسي منها الجهد والبلاء وقد والله خشيت على نفسي ثم اذن المؤذن فقاما يصليان وغابا عني ، عنه عن ابي المفضل عن الفضل بن محمد بن ابي طاهر عن محمد بن موسى الشريفي عن ابيه موسى بن عبد العزيز قال لقيني يوحنا بن سراقبون النصراني المتطبيب في شارع ابي احمد فاستوقفني وقال لي بحق نبيك ودينك من هذا الذي يزوره قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة ؟ من هو من اصحاب نبيكم ؟ قلت ليس هو من اصحابه هو ابن بنته فما دعا الى المسألة

قال درهم بألف درهم قال فما لمن مات في سفره اليه ؟ قال تشييعه الملائكة وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنة وتصلي عليه اذا كفن وتكفنه فوق أكفانه وتقرش له الرياح تحته وتدفع الأرض حتى تصور من بين يديه مسيرة ثلاثة أميال ومن خلفه مثل ذلك وعند رأسه مثل ذلك وعند رجليه مثل ذلك ويفتح له باب من الجنة الى قبره ويدخل عليه روحها ويريحانها حتى تقوم الساعة قلت فما لمن صلى عنده ؟ قال من صلى عنده ركعتين لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه قال ما لمن اغتسل من ماء الفرات ثم أتاه ؟ قال اذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريد تساقط عنه خطايا يوم ولدته امه قال فما لمن يجهر اليه ولم يخرج له تصيبه ؟ قال يعطيه الله بكل درهم أنفقه مثل احد من الحسنات ويخلف عليه أضعاف ذلك بما أنفق ويصرف عنه من البلاء مما قد نزل ليصيبه ويدفع عنه ويحفظه في ماله قال قلت فما لمن قتل عنده أو جاز عليه سلطان فقتله ؟ قال أول قطرة من دمه يغفرله بها كل خطيئة ويغسل طينته التي خلق منها الملائكة حتى يخلص كما خلصت الأنبياء المخلصين ويذهب عنها ما كان خالطها من أخبات طين أهل الكفر ويغسل قلبه ويشرح ويملا إيماناً فيلبي الله وهو مخلص من كل ما يخالطه الأبدان والقلوب ويكتب له شفاعة في أهل بيته والفا من اخوانه وتولي الصلاة عليه الملائكة مع جبرئيل وملك الموت ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنة ويوسع قبره عليه ويوضع له مصابيح في قبره ويفتح له أبواب من الجنة وتأتيه الملائكة بالطرف من الجنة ويرفع بعد ثمانية عشر يوماً الى حظيرة القدس فلا يزال فيها مع أولياء الله حتى تصيبه النفخة التي لا تبقى شيئاً فاذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان أول من يصاحفه رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والأوصياء وبشرونه ويقولون له الزمنا ويتمنون على الحوض فيشرب منه ويسقي من أحب قلت فما لمن يحبس في إتيانه ؟ قال له بكل يوم يحبس ويقتم

جعلت فداك عشر حجيج مع رسول الله ؟ قال نعم وعشرون قلت جعلت فداك وعشرون فلم يزل يعد حتى بلغ خمسين فسكت. وفيه عن ميمون القداح قال قلت له ما لمن أتى قبر الحسين «ع» زائراً عارفاً بحقه غير مستكبر ولا مستنكف ؟ قال يكتب له الف حجة مقبولة والف عمرة مبرورة وإن كان شقياً كتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله عز وجل . وفيه عن الأصم عن ابن سنان قال قلت لأبي عبد الله «ع» جعلت فداك كان يقول في الحج يحسب له بكل درهم أنفقته الف درهم فما لمن ينفق في المسير إلى أبيك الحسين «ع» ؟ فقال ابن سنان يحسب له بالدرهم الف والف حتى عد عشرة ويرفع له من الدرجات مثلها ورضا الله خير له ودعاء محمد ودعاء أمير المؤمنين وفاطمة والأئمة عليهم السلام . وفي هداية الأمة للحر العاملي قال الصادق «ع» في زيارة الحسين «ع» انه يجلب الرزق على العبد فيخلف عليه ما انفق ويحعل له بكل درهم أنفقته عشرة آلاف درهم ، وروي وله بكل درهم أنفقته عشرة آلاف مدينة له في كتاب محفوظ ، وروي يحسب له بكل درهم الف الف حتى عد عشرة .

ومما يحقق الفضل في زيارته نبذة من الروايات فيها غرائب الرؤيا والحكايات : منها ما في البحار والمنتخب روي عن الأصمش قال كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار كثيراً ما كنت أقعد إليه وكان لي له الجمعة فقلت له ما تقول في زيارة الحسين «ع» ؟ فقال بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فقامت من بين يديه وأنا ممتلىء غضباً فقلت اذا كان السحر أتيتته وحدته من فضائل أمير المؤمنين «ع» ما يسخن الله به عينيه قال فأتيتته وقرعت عليه الباب فاذا بصوت من وراء الباب انه قصد الزيارة في أول الليل فرحت مسرعاً فأتيت الحير فاذا أنا بالشيخ ساجداً لا يعلم من السجود والركوع فقلت له بالأمس تقول لي بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار واليوم تزوره فقال يا سليمان لا تلغني فاني

ما كنت أثبت لأهل هذا البيت إمامة حتى كانت ليأتي هذه فرأيت رؤيا
 أرعبتني فقلت ما رأيت أبها الشيخ؟ فقال رأيت رجلا لا بالطويل الشاهق
 ولا بالقصير اللاصق لا أحسن أصفه من حسنه وبهائه مع أقوام يحفون
 به حفيقا ويزفونه زفا بين يديه فارس على فرس له ذنوب على رأسه تاج
 للتاج أربعة أركان في كل ركن جوهرة تضيء مسيرة ثلاثة أيام فقلت له
 من هذا؟ فقالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (ص) فقلت والا آخر؟
 فقالوا وصيه علي بن أبي طالب «ع» ثم مدت عيني فاذا أنا بتناققة من
 نور عليها هودج من نور تطير بين السماء والأرض فقلت لمن هذه الناققة؟
 فقالوا لخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) قلت والغلام؟ قالوا
 الحسن بن علي «ع» قلت فإلى أين يريدون بأجمعهم؟ فقالوا إلى زيارة
 المقتول ظلما الشهيد بكر بلاه الحسين بن علي «ع» ثم قصدت الهودج
 فاذا أنا برقاع تساقط من السماء أمانا من الله جل ذكره لزوار الحسين بن
 علي ليلة الجمعة ثم هتف بنا هاتف إلا أنا وشيعتنا في الدرجة العليا من الجنة
 والله يا سليمان لا افارق هذا المكان حتى تفارق روحي جسدي .

ومنها : ما في الكامل باسناده عن اسحاق بن عمار قال قلت لأبي
 عبد الله «ع» اني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت اصلي وثم نحو من
 خمسين الفا من الناس جميلة وجوههم طيبة ارواحهم وأقبلوا يصلون بالليل
 أجمع فلما طلع الفجر سجدت ثم رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً ، فقال لي
 أبو عبد الله «ع» انه مر بالحسين بن علي «ع» خمسون الف ملك وهو
 يقتل فعرجوا إلى السماء فأوحى الله اليهم مررتم ببن حبيبي وهو يقتل فلم
 تنصروه فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا عند قبره شعثا غير إلى أن تقوم الساعة
 ومنها : ما فيه أيضا باسناده عن الحسين بن بنت أبي حمزة الثمالي قال
 خرجت في آخر زمان بنى مروان إلى قبر الحسين بن علي «ع» مستخفيا
 من أهل الشام حتى انتهيت إلى كربلاء فاختمت في ناحية القرية حتى اذا

ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل - فقال لي انصرف مأجوراً فانك لا تصل اليه فرجعت فزعا حتى اذا كاد يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج إلي الرجل فقال لي يا هذا انك لا تصل اليه فقلت له عافاك الله ولم لا أصل اليه ؟ وقد أقبلت من الكوفة اريد زيارته فلا تحل بيبي وبينه عافاك الله وأنا أخاف أن اصبح فيقتلونني أهل الشام إن أدر كوني هاهنا فقال لي اصبر قليلا فان موسى بن عمران «ع» سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي «ع» فأذن له فهبط من السماء في سبعين الف ملك فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثم يرجون الى السماء قال فقلت فمن أنت عافاك الله ؟ قال أنا من الملائكة الذين امروا بحراسة قبر الحسين «ع» والاستغفار لزواره فانصرفت وقد كاد أن يطير عقلي لما سمعت منه قال فلما اطلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بيبي وبينه أحد فدنوت منه فسلمت عليه ودعوت الله قتلته وصليت الصبح وأقبلت مسرعا مخافة أهل الشام .

ومنها : ما في المنتخب روى الثقات عن أبي محمد الكوفي عن دعبل الخزاعي قال لما انصرفت عن أبي الحسن الرضا «ع» بقصيدي التائبة نزلت بالري واني في ليلة من الليالي وإذا أصوغ قصيدتي وقد ذهب من الليل شطره فاذا طارق يطرق الباب فقلت من هذا ؟ فقال أخ لك فبدرت الى الباب ففتحته فدخل شخص اقشعر منه بدني وذهلت منه نفسي جلس ناحية وقال لا ترع أنا أخوك من الجن ولدت في الليلة التي ولدت فيها ونشأت معك واني جمئت احدثك لما يسرك ويقوى يقينك وبصيرتك قال فرجعت نفسي وسكن قلبي فقال يا دعبل اني كنت من أشد خلق الله بغضا وعداوة لهلي بن أبي طالب (ع) خرجت في نفر من الجن المردة العتاة فمررنا بنفر يريدون زيارة قبر الحسين (ع) قد جنهم الليل فهممنا بهم واذا ملائكة تزجرنا من السماء وملائكة في الأرض تزجر عنهم هوامها

فكأنني كنت نائماً فانلمبته أو غافلاً فتيقظت وعلمت ان ذلك لعناية بهم من الله تعالى لمكان من قصدوا له وتشرفوا بزيارته فأحدثت توبة وجددت نية وزرت مع القوم ووقفت بوقوفهم ودعوت بدعائهم وحججت بحجهم تلك السنة وزرت قبر النبي (ص) ومررت برجل حوله جماعة فقلت من هذا؟ فقالوا هذا ابن رسول الله الصادق (ع) قال فدنوت منه وسلمت عليه - فقال لي مرحبا بك يا أخا أهل العراق أتذكر ليلتك ببطن كربلاء وما رأيت من كرامة الله لا وليائنا ان الله قد قبل توبتك وغفر خطيئتك فقلت الحمد لله الذي منّ علي بكم ونور قلبي بهم بنور هدايتكم وجعلني من المعتصمين بحبل ولايتكم فحدثني يابن رسول الله بحديث أنصرف به الى أهلي وقومي فقال حدثني أبي عن أبيه علي بن الحسين (ع) عن أبيه عن علي ابن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله (ص) يا علي الجنة محرمة على الانبياء حتى أدخلها وعلى الاوصياء حتى تدخلها أنت وعلى الامم حتى تدخلها امتي وعلى امي حتى يقرؤا بولايتي ويدينوا بامامتك يا علي والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة إلا من أخذ منك بنسب أو سبب ثم قال خذها يا دعبل فلن تسمع بمثلها من مثلي أبداً ثم ابتلعته الارض فلم أره .

« الفائدة السابعة » في نواب زيارته (ع) في الاوقات المعينة والمطلقة وكيفية زيارته يوم عاشوراء : في هداية الامة من زار قبر الحسين (ع) في كل جمعة غفر الله له البتة ، وفي التهذيب وكامل الزيارات عن بشير الدهان عن جعفر بن محمد (ع) قال من زار قبر الحسين (ع) أول يوم من رجب غفر الله له البتة ، وفي الكامل والاقبال لابن طائوس مسنداً انه سئل الرضا (ع) أي الاوقات أفضل أن تزور قبر الحسين (ع) ؟ قال النصف من رجب والنصف من شعبان ، قال السيد وكفي بفضل زيارته في النصف من رجب اقترانه بالنصف من شعبان ، وفي الكامل والتهذيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال من أحب أن يصاحفه مائة الف

نبي وعشرون الف نبي فليزر قبر الحسين بن علي (ع) في النصف من شعبان فان ارواح النبيين يستأذنون الله في زيارته فيؤذن لهم منهم خمسية اولوا العزم من الرسل نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومجد (ص) قلنا ما معنى اولوا العزم قال بعثوا الى شرق الارض وغربها وجننها وانسها ، وفي الاقبال للسيد بن طاوس مسنداً عن البرقي قال سأل أبو عبد الله «ع» ما لمن زار الحسين بن علي (ع) في النصف من شعبان من الثواب ؟ فقال عليه السلام من زار قبر الحسين (ع) في النصف من شعبان يريد الله به عز وجل وما عنده لا عند الناس غفر الله له ذنوبه ولو انها بعدد شعر مغرى كلب ثم قيل له يغفر الله له الذنوب كلها قال أتستكثرون لزار الحسين (ع) هذا ؟ كيف لا يغفرها وهو في حد من زار الله عز وجل وفي عرشه ، وفيه وفي الكامل عن يونس قال قال أبو عبد الله (ع) يا يونس ليلة النصف من شعبان يغفر لكل من زار الحسين (ع) من المؤمنين ما قدموا من ذنوبهم وقيل لهم استأنفوا العمل قلت هذا كله لمن زار الحسين (ع) في النصف من شعبان ؟ قال يا يونس لو خبرت الناس بما فيها لمن زار الحسين (ع) لقامت ذكور رجال على الخشب ، قال السيد لعل معنى لقامت ذكور رجال على الخشب أي كانوا صلبوا على الأخشاب لعظيم ما كانوا يتقبلونه ويرونه في فضل زيارته (ع) ، وفيه وفي التهذيب عنه (ع) قال من زار قبر الحسين (ع) ليلة من ثلاث غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قلت أي الليالي جعلت فداك ؟ قال ليلة الفطر وليلة الاضحى وليلة النصف من شعبان ، في الكامل باسناده عن أبي عبد الله قال اذا كان ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم نادى مناد تلك الليلة من بطنان العرش ان الله قد غفر لمن زار الحسين (ع) هذه الليلة ، في هداية الامة قال الصادق (ع) من زار الحسين (ع) في شهر رمضان ومات في الطريق لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة آمنًا ، وسئل

عليه السلام عن زيارته في شهر رمضان فقال من جاءه في إحدى ثلاث ليالٍ من شهر رمضان أول ليلة من الشهر وليلة النصف وآخر ليلة تساقط عنه ذنوبه وخطاياها ، وروي في زيارته في ليلة ثلاث وعشرين ثواب جزيل ، في الكامل وغيره مسنداً عن بشير الدهان قال قلت لأبي عبد الله ربما فاتني الحج فأعرف عند الحسين (ع) فقال أحسنت يا بشير ايها مؤمن أتى قبر الحسين (ع) عارفاً بحقه يغير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة مبرورات متقبلات وعشرين غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل ومن أتاه في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل قال ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتب له الف حجة والف عمرة متقبلات والف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عدل قال فقلت له وكيف لي بمثل الموقف ؟ قال فنظر إلي نظر المغضب ثم قال يا بشير ان المؤمن اذا أتى قبر الحسين (ع) يوم عرفة واغتسل في الفرات ثم توجه اليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه إلا قال وغزوة ، وفيه مسنداً عن بشير الدهان قال سمعت أبا عبد الله (ع) وهو نازل بالحيرة وعنده جماعة من الشيعة فأقبل إلي بوجهه فقال يا بشير حججت العام ؟ قلت جعلت فداك لا ولكنني عرفت بالقبر قبر الحسين (ع) قال يا بشير والله ما فانك شيء مما كان لأصحابك بمكة قلت جعلت فداك فيه عرفات فسرّه لي ؟ فقال يا بشير ان الرجل منكم ليفتسل على شاطئ الفرات ثم يأتي قبر الحسين (ع) عارفاً بحقه ويعطيه الله بكل قدم يرفعها أو يضعها مائة حجة مقبولة ومائة عمرة مبرورة ومائة غزوة مع نبي مرسل الى أعداء عدوله يا بشير اسمع وابلغ من احتمل قلبه من زار قبر الحسين (ع) يوم عرفة كان كمن زار الله تعالى في عرشه ، وفيه وفي التهذيب مسنداً عن يسار عن أبي عبد الله (ع) قال من كان معسراً ولم يتهبأ له حجة الاسلام فليأت قبر أبي عبد الله الحسين

وليعرف عنده فذلك يجزية عن حجة الاسلام أما اتى لا أقول مجزى ذلك
إلا للمعسر فأما الموسر إذا كان قد حج حجة الاسلام فأراد أن ينتقل
بالحج أو العمرة ومنعه من ذلك شغل دنيا أو عائق فأنى الحسين (ع)
في يوم عرفة أجزاء ذلك من أداء الحج والعمرة وضاعف الله له ذلك
أضعافا مضاعفة قال قلت كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة؟ قال لا تحصى
ذلك قلت مائة؟ قال ومن يحصى ذلك قلت الف؟ قال وأكثر ثم قال :
(وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم) ، وفي التهذيب
عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله (ع) قال من زار قبر الحسين
يوم عرفة كتب الله الف الف حجة مع القائم (ع) والف الف عمرة مع
رسول الله (ص) وعتق الف الف نسمة وحملا الف الف فرس في سبيل
الله وسماه الله عز وجل عبدي الصديق آمن بوعددي وقات الملائكة
فلان الصديق زكاه الله من فوق عرشه وسمي في الأرض كربيا ، وفي
هداية الامة قال الصادق (ع) من زار قبر أبي عبد الله (ع) يوم
عاشوراء عارفا بحقه كان كمن زار الله في عرشه ، قال (ع) من زار
الحسين (ع) وبات عند قبره ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطحا
بدمه كأنما قتل معه في عرصة كربلاء ، وفي الكامل مسنداً عن محمد بن
جمهور القمي عن ذكره عنهم (ع) قال من زار الحسين (ع) يوم
عاشوراء كان كمن تشحط بدمه بين يديه ، وروى بن أبي يسار بإسناده
قال من سقى عند الحسين (ع) يوم عاشوراء كان كمن سقى عسكر
الحسين (ع) وشهد معه ، وفي الكامل أيضا حكيم بن داود وغيره عن
محمد بن موسى الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة وصالح
ابن عقبة جميعا عن علقمة بن محمد الحضرمي ومحمد بن اسماعيل عن صالح بن
عقبة عن مالك الجهني عن أبي جعفر الباقر (ع) قال من زار الحسين
يوم عاشوراء حتى نظل عنده باكيا لقي الله يوم القيامة بثواب لقي الف

حجة والفي الف عمرة والفي الف غزوة وثواب كل حجة وعمرة وغزوة
 كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله (ص) ومع الأئمة الراشدين
 صلوات الله عليهم أجمعين قال قلت جعلت فداك فما لمن كان في بعيد البلاد
 وأقاصيها ولم يمكنه المصير إليه في ذلك؟ قال إذا كان ذلك اليوم برز إلى
 الصحراء أو صعد سطحاً في داره وأومأ إليه بالسلام واجتهد على قائله
 بالدعاء وصلى بعده ركعتين يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال ثم ليندب
 الحسين (ع) ويبكيه ويأمر في داره بالبكاء عليه ويقوم في داره مصيبتته
 باظهار الجزع عليه ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً في البيوت ويعز بعضهم
 بعضاً بمصاب الحسين (ع) فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عز وجل
 جميع هذا الثواب فقلت جعلت فداك وأنت الضامن لهم والزعيم به؟ قال
 أنا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك قال قلت كيف يعزي بعضهم
 بعضاً؟ قال يقولون: عظم الله أجورنا بمصابتنا بالحسين صلى الله عليه وآله
 وجعلنا وإياكم من الطالبين بثاره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد صلى
 الله عليه وآله فإن استطعت أن لا تنلشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم
 نحس لا يقضى فيه حاجة مؤمن وإن قضيت له لم يبارك له فيها ولم ير رشداً
 ولا تدخرن لمنزلك شيئاً فإنه من ادخر لمنزله شيئاً في ذلك اليوم ما يبارك
 له فيما يدخره ولا يبارك له في أهله فمن فعل ذلك كتب له ثواب الف الف
 حجة والف الف عمرة والف الف غزوة كلها مع رسول الله (ص) وكان
 له ثواب مصيبتته كل نبي ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق
 الله الدنيا إلى يوم القيامة قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة قال علقمة
 ابن محمد الحضرمي فقلت لأبي جعفر (ع) علمني دعاء أدعوا به في ذلك
 اليوم إذا زرته من قريب ودعاء أدعوا به إذا لم أزره من قريب
 وأومات إليه من بعد البلاد ومن سطح داري بالسلام قال فقال يا علقمة
 إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تؤمى إليه بالسلام في المتمجد فقل بعد

الاياء اليه بعد التكبير هذا القول انتهى وقلت عند الاياء بعد الر كعتين هذا القول فانك اذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به من زاره من الملائكة وكتب الله لك بهـ الف الف حسنة وحى عنك الف الف سيئة ورفع لك مائة الف الف درجة و كنت ممن استشهد مع الحسين بن علي حتى تشاركهم في درجاتهم لا تعرف إلا في الشهداء الذين استشهدوا معه وكتب لك ثواب كل نبي ورسول وزيارة كل من زار الحسين (ع) منذ يوم قتل صلوات الله عليه .

أقول : قبل الشروع في الزيارة لابد من تحقيق كيفية الزيارة وبيان حل العبارة ليستفيد الزائر بهذه الزيارة أشرف السعادة لاشتغالها على عظيم الفائدة التي ينبغي الاعتناء بها غاية العناية ، قال الفاضل المتبحر في مجلد المزار من البحار ان في العبارة إشكالا وإجمالاً ويحتمل وجوهاً (الأول) أن يكون المراد فعل تلك الاعمال والأدعية قبل الصلاة وبعدها مكرراً (الثاني) أن يكون المراد الاياء بسلام آخر بأي لفظ أراد ثم الصلاة ثم قرأ هذه الآيات المخصوصة (الثالث) أن يكون المراد بالسلام قول السلام عليك الى أن ينتهي الى الاذكار المكررة ثم يصلي ويكرر كلا من الدعائين مائة بعد الصلاة ويأتي بما بعدها (الرابع) أن تكون الصلاة بعد تكرار الذكرين مائة مائة ثم يقول بعد الصلاة : اللهم خص أنت أول ظالم الى آخر الأدعية (الخامس) أن تكون الصلاة متوسطة بين هذين الذكرين لقوله (ع) واجتهد على قاتله بالدعاء وصلي بعده (السادس) أن تكون الصلاة متصلة بالسجود ولعل هذا أظهر لمناسبة السجود بالصلاة ولأن ظاهر الخبر كون الصلاة بعد كل سلام ولعن ، واحتمال كون الصلاة بعد الاذكار من غير تكرير بعدها بعيد جداً ، ثم اعلم ان في المصباح ومزار السيد مكان قوله من بعد الر كعتين قوله من بعد التكبير فلعل المراد بالتكبير الصلاة مجازاً ، وعلى التقادير العبارة في غاية التشويش ، ولعل الاحوط

فعل الصلاة في المواضع المحتملة كلها ، والكفعمي رحمه الله حمله على المعنى الثاني وحمل التكبير المستحب قبل الزيارة ، حيث قال ويومي اليه (ع) بالسلام ويجتهد في الدعاء على قائله ثم يصلي ركعتين ثم ذكر الندبه والتعزية بما مر ثم قال فاذا أنت صليت الركعتين المذكورتين آنفاً فكبر الله تعالى مائة مرة ثم أومي اليه (ع) وقل السلام عليك يا أبا عبد الله الى آخر الزيارة انتهى .

أقول : الاظهر الوجه الثاني والزيارة هي هذه نقول : السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته السلام عليك يا بن أمير المؤمنين وابن سيد الوصيين السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك يا نار الله وابن ناره والوتر المونور السلام عليك وعلى الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار يا أبا عبد الله لقد عظمت الرزية وجلت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل الاسلام وجلت وعظمت مصيبتك في السموات على جميع أهل السموات فاعن الله امة أسست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت واعن الله امة دفعتمكم عن مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي ربكم الله فيها واعن الله امة قتلتمكم واعن المهديين لهم بالنمكين من قتالكم برئت الى الله واليكم منهم ومن أشياعهم وأتباعهم وأوليائهم يا أبا عبد الله اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حربكم الى يوم القيامة ولعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بني امية قاطبة ولعن الله ابن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد ولعن الله شمراً ولعن الله امة أسرجت وألجمت ونفقت ونهيات لقتالك يا أبا عبد الله بأبي أنت وامي لقد عظم مصابي بك فأسأل الله الذي أكرم مقامك وأكرمني بك أن يرزقني طلب نارك مع إمام منصور من آل محمد صلى الله عليه وآله اللهم اجعلني عنك وجيها بالحسين في الدنيا والآخرة يا أبا عبد الله اني أتقرب الى الله والى رسوله والى

أمير المؤمنين وآلي فاطمة والى الحسن صلوات الله عليهم واليك بمواليتك وبالبرائة ممن قاتلك ونصب لك الحرب وبالبرائة ممن أسس أساس الظلم والجور عليكم وأبره الى الله والى رسوله ممن أسس أساس ذلك وبني عليه بنيانه وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياعكم برئت الى الله واليك منهم وأنقرب الى الله ثم اليكم بمواليتكم وموالاة وليكم والبرائة من أعدائكم والناصبين لكم الحرب وبالبرائة من أشياعهم وأتباعهم اني سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك وولي لمن والاك وعدو لمن عاداك فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتك ومعرفة أوليائك ورزقني البرائة من أعدائك أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة وأن يثبت لي عندكم قدم صدق في الدنيا والآخرة وأسأله أن يبلغني المقام المحمود لكم عند الله وأن يرزقني طلب تارككم مع إمام مهدي ظاهر ناطق منكم وأسأل الله بحقكم وبالشان الذي لكم عنده أن يعطيني بمصابيكم أفضل ما يعطى مصابا بمصيبته مصيبة ما أعظمها وأعظم رزبتها في الاسلام وفي جميع أهل السموات والأرض اللهم اجعلني في مقامي هذا ممن تناله منك صلوات ورحمة ومغفرة اللهم اجعل محيائي محيا محيا محمد وآل محمد ومماتي ممات محمد وآل محمد (ص) اللهم ان هذا يوم تيركت به بنو امية وابن آكلة الاكباد اللعين بن اللعين على لسانك ولسان نبيك في كل موطن وموقف وقف فيه نبيك صلواتك عليه وآله اللهم العن أبا سفيان ومعاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية عليهم منك اللعنة أبد الآبدين وهذا يوم فرحت به آل زياد وآل مروان بقتلهم الحسين صلوات الله عليه اللهم ضاعف عليهم اللعن منك والعذاب الاليم اللهم اني أتقرب اليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا وأيام حياتي بالبرائة منهم واللعنة عليهم وبالموالاة لنبيك وأهل بيت نبيك صلى الله عليه وآله. ثم تقول مائة مرة : اللهم اللعن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت

وتابعت على قتله اللهم عنهم جميعاً . ثم قل مائة مرة : السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتك السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين ثم تقول مرة واحدة : اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني وابدء به أولاً ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم العن أعداء آل محمد من الأولين والآخرين اللهم العن يزيد بن معاوية خامسا والعن عبيد الله بن زياد وابن مرجانة وعمرو بن سعد وشمراً وآل أبي سفيان وآل زياد وآل مروان وبني أمية قاطبة إلى يوم القيامة . ثم تسجد وتقول مرة : اللهم لك الحمد حمد الشاكرين لك على مصابهم الحمد لله على عظيم رزقي اللهم ارزقني شفاعَةَ الحسين (ع) يوم الورود وثبت لي قدم صدق عند الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين صلوات الله عليهم . قال يا علقمة إن استطعت أن تزور في كل يوم بهذه الزيارة من دهرك فافعل فلك ثواب جميع ذلك إن شاء الله .

وفي مصباح المتعبد لشيوخ الطائفة بعد ما ذكر الرواية السابقة وذكر مثل الزيارة بتغيير ما قال ، وروى محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة قال خرجت مع صفوان بن مهران الجمال وجماعة من أصحابنا إلى الغري بعد ما خرج أبو عبد الله (ع) فسرنا من الحيرة إلى المدينة فلما فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبد الله الحسين (ع) فقال لنا تزورون الحسين (ع) من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عن هاهنا أو ما إليه أبو عبد الله الصادق (ع) وأنامعه قال فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر (ع) في يوم عاشوراء ثم ركعتين عند رأس أمير المؤمنين (ع) وودع في دبرها أمير المؤمنين (ع) وأوماً إلى الحسين (ع) منصرفاً بوجهه نحوه وودع

وكان فيادعا في دبرها : يا الله يا الله يا الله يا محبيب دعوة المضطرين يا كاشف
كرب المكروبين يا غياث المستغيثين يا صريح المستصرخين ويا من هو أقرب
إلي من جبل الوريد ويا من يحول بين المرء وقلبه ويا هو بالمنظر الأعلى
وبالافق المبين ويا هو الرحمن الرحيم على العرش استوى ويا من يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور ويا من لا يخفى عليه خافية ويا من لا تشبهه عليه
الأصوات ويا من لا تغلظه الحاجات ويا من لا يبرمه إلحاح الملحين يا مدرك
كل فوت ويا جامع كل شمل وبارئ النفوس بعد الموت يا من هو كل يوم
في شأن يا قاضي الحاجات يا منفس الكربات يا معطي السؤالات يا ولي
الرجبات يا كافي المهمات يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء في
السموات والأرض أسألك بحق محمد نبيك خاتم النبيين وعلى أمير المؤمنين
وبحق فاطمة بنت نبيك وبحق الحسن والحسين والأسعة من ولد الحسين
فاني بهم أتوجه إليك في مقامي هذا وبهم أتوسل وبهم أتشفع إليك وبحقهم
أسألك وأقسم وأعزم عليك وبالشأن الذي لهم عندك وبالقدر الذي لهم
عندك وبالذي فضلتهم على العالمين وباسمك الذي جعلته عندهم وبه خصصتهم
دون العالمين وبه أبتهم وأبنت فضلمهم من فضل العالمين حتى فاق فضلمهم
فضل العالمين جميعا أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تكشف عني
غمي وهمي وكربي وتكفييني المهم من اموري وتقضي عني ديوني وتجبرني
من الفقر وتجبرني من الفاقة وتغنيني عن المسئلة الى الخلقين وتكفييني هم من
أخاف همه وجور من أخاف جوره وعسر من أخاف عسره وحزونة من
أخاف حزونته وشر من أخاف شره ومكر من أخاف مكره وبغي من
أخاف بغيه وسلطان من أخاف سلطانه وكيد من أخاف كيده ومقدرة
من أخاف بلاه مقدرته علي وترد عني كيد الكيدة ومكر المكرة اللهم من
أرادني فأرده ومن كادني فكده واصرف عني كيده ومكره وبأسه
وأمانيه وامنعه عني كيف شئت واني شئت اللهم اشغله عني بفقر لا تجره

وببلاء لا تستره وبفاقة لا تسدها وبسقم لا تعافيه وذال لا تعزه وبمسكنة
 لا تجبرها اللهم اضرب بالذل بين عيني وادخل عليه الفقر في منزله والعلّة
 والسقم في بدنه حتى تشغله عني بشغل شاغل لا فراغ له وانسه ذكرى كما
 أنسيته ذكرك وخذ عني بسمعه وبصره ولسانه وبده ورجله وقلبه وجميع
 جوارحه وادخل عليه في جميع ذلك السقم ولا تشفه حتى تجعل ذلك له
 شغلا شاغلا به عني وعن ذكرى واكفني يا كافي ما لا يكفي سواك فانك
 الكافي لا كافي سواك ومفرج لا مفرج سواك ومغيث لا مغيث سواك
 وجار لا جار سواك خاب من كان جاره سواك ومغيثه سواك ومفرعه الى
 سواك ومهربه الى سواك وملجأه الى سواك ومنجأه الى مخلوق غيرك
 فانت نقتي ورجائي ومفرعي ومهربي وملجائي ومنجائي فيك أستفتح وبك
 أستنجح وبمحمد وآل محمد أنوجه اليك وأنوسل وأتشفع فأسألك يا الله
 يا الله يا الله فلك الشكر ولك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فأسألك
 يا الله يا الله يا الله بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد وآل محمد وأن
 تكشف عني غمي وهمي وكربي في مقامي كما كشفت عن نبيك همه وغمه
 وكربه وكفيتهم هول عدوه فاكشف عني كما كشفت وفرج عني كما
 فرجت عنه واكفني كما كفيتهم واصرف عني هول من أخاف هولهم ومؤنة
 ما أخاف مؤنتهم وهم من أخاف همه بلا مؤنة على نفسي من ذلك واصرفني
 بقضاء حوائجي وكفاية ما أهمني همه من أمر آخرتي ودنياي يا امير المؤمنين
 ويا ابا عبد الله عايكما مني سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا
 جعله الله آخر العهد من زتكما ولا فرق الله بيني وبينكما اللهم احيني حيا
 محمد (ص) وذريته وأمتي ممااتهم وتوفني على ملتهم واحشرتني في زمرتهم
 ولا تفرق بيني وبينهم طرفة عين أبدا في الدنيا والآخرة يا امير المؤمنين
 ويا ابا عبد الله أتيتكما زائرا ومتوسلا الى الله ربي وربكما ومتوجها اليه
 بكا ومستشفعا بكا الى الله تعالى في حاجتي هذه فاشفعا لي فان لكما عند الله

المقام المحمود والجاه الوجيه والمنزل الرفيع والوسيلة اني انقلب عنكما منتظراً لتنجز الحاجة وقضائها ونجاحها من الله تعالى بشفاعتكما لي الى الله عز وجل في ذلك فلا اخيب ولا يكون منقلبي منقلبا خائبا خاسراً بل يكون منقلبي منقلبا راجحاً مفلحاً منجحاً مستجاباً لي بقضاه جميع الخواجج وتشفعا لي الى الله انقلبت على ماشاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله مفوضاً امرى الى الله ملجئاً ظهري الى الله ومتوكلاً على الله واقول حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس لي وراه الله وورائكم ياسادتي منتهى ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله استودعكما الله ولا جعله الله آخر العهد مني اليكما انصرفت يا سيدي يا امير المؤمنين ومولاي وانت يا ابا عبد الله باسيدي وسلامي عليكم ما اتصل الليل والنهار واصل ذلك اليكما غير محجوب عنكما سلامي انشاء الله وأسأله بحقكما أن يشاء ذلك ويفعل حميد مجيد انقلبت يا سيدي عنكما تائباً حامداً لله تعالى شاكراً لله راجحاً الاجابة غير آيس ولا قانطاً تائباً عائداً راجعاً الى زيارتكما غير راغب عنكما ولا عن زيارتكما بل راجع عائداً انشاء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا سادتي رغبت اليكما والى زيارتكما بعد أن زهد فيكما وفي زيارتكما أهل الدنيا فلا خيبني الله ما رجوت وما أملت في زيارتكما انه قريب مجيب .

قال : سيف بن عميرة فسأت صفوان فقلت له ان علقمة بن محمد الحضرمي لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر (ع) إنما أتانا بدعاء الزيارة فقال صفوان وردت مع سيدي أبي عبد الله (ع) الى هذا المكان ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلى كما صلينا وودع كما ودعنا ثم قال صفوان قال لي ابو عبد الله (ع) تعاهد هذه الزيارة وادع بهذا الدعاء وزر به فاني ضامن على الله تعالى لكل من زار بهذه الزيارة ودعا بهذا الدعاء من قرب او بعد ان زيارته مقبولة وضعيه

مشكور وسلامه واصل غير محجوب وحاجته مقضية من الله تعالى بالفا
 ما بلغت ولا خيبه ، يا صفوان وجدت هذه الزيارة مضمونه بمـ هذا الضملا
 عن أبي وأبي عن أبيه علي بن الحسين « ع » مضمونا بهذا الضمان عن
 الحسين والحسين عن أخيه الحسن مضمونا بهذا الضمان والحسن عن أبيه
 أمير المؤمنين مضمونا بمـ هذا الضمان وأمير المؤمنين عن رسول الله (ص)
 بهذا الضمان ورسول الله (ص) عن جبرئيل بهذا الضمان وجبرئيل عن الله
 عز وجل مضمونا بهذا الضمان وقد آلى الله عز وجل على نفسه ان من
 زار الحسين « ع » بهذه الزيارة من قرب أو بعد ودعا بمـ هذا الدعاء قبلت
 منه زيارته وشفعته في مسأله بالقـ ما بلغت وأعطيته سؤاله ثم لا ينقلب
 عني خائبا وقلبه مسرورا قريراً عينه بقضاء حاجته والفوز بالجنة والعتق
 من النار وشفعته في كل من شفع خلا ناصب لنا أهل البيت الى الله تعالى
 بذلك على نفسه واشهدنا بما شهدت به ملائكة ملكوته على ذلك ثم قال
 جبرئيل يا رسول الله ان الله أرسلني اليك مسرورا وبشري لك وسرورا
 وبشري لعلي وفاطمة والحسن والحسين والى الائمة « ع » وشيعتهم
 الى يوم البعث ، ثم قال يا صفوان قال لي أبو عبد الله « ع » يا صفوان اذا
 حدث لك الى الله حاجة فزر بهذه الزيارة من حيث كنت ولدع بهذا
 الدعاء وسل ربك حاجتك تأتلك من الله والله غير مخلف وعده رسله (ص)
 بمـه والحمد لله .

أقول : وذكر السيد في كتابه الاقبال زيارة اخرى وقد أخرجها
 من كتاب المختصر المنتخب بلفظه فقال هذا لفظه ثم تنأهب للزيارة فتبده
 فتفتسل وتلبس ثوبين طاهرين وتمشي حافيا فوق سطحه أو فضاء من
 الارض ثم تستقبل القبلة فتقول ثم ذكر الزيارة وصلاتها ونوابها من
 أرادها فليرجع اليه وغرضنا الاشارة الى كون المشي حافيا أدبا آخر أما
 للزيارة أو للمـ كما تفعل بعيد هذا في تكميل هذه الفائدة التي نحن فيها

وروى رحمه الله أيضا في الكتاب المزبور باسناده عن الشيخ الصالح
 أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي قال خرج من الناحية سنة
 اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الاصفهاني حين وفاة
 أبي رحمه الله وكنت حديث السن وكتبت استأذن في زيارة مولاي أبي
 عبد الله «ع» وزيارة الشهداء (رض) فخرج إلي منه بسم الله الرحمن
 الرحيم اذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين
 وهو قبر علي بن الحسين «ع» فاستقبل القبلة بوجهك فان هناك حومة
 الشهداء «ع» وأومى وأشار الى علي بن الحسين «ع» وقل : السلام
 عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة ابراهيم الخليل «ع»
 صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرهم
 على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كما في بك
 بين يديه ماثلا وللكافرين قاتلا قاتلا :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
 أطعنكم بالرمح حتى ينثني اضربكم بالسيف احمي عن ابي
 ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي

حتى قضيت نحبك وكفيت ربك أشهد انك أولى بالله ورسوله وانك
 ابن رسوله وحجته ودينه وابن حجته وأمينه حكم الله على قاتلك مرة بن
 منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا
 عليك ظهيرا وأصلام الله جهنم وساءت مصيرا جعلنا الله من ملائكتك
 ومرافقتك ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك وامك المظلومة وأره
 الى الله من أعدائك أولى الجحود والسلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام
 على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرعي الصريع المتشحط دما المصعد
 دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل
 الأسدي وذويه السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء في عرصه

كربلاء المضروب مقبلاً ومدبراً لعن الله قاتله هاني بن ثابت الحضرمي السلام
 على أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين المواسي أخاه بنفسه إلا أخذ لعدوه
 من أمسه الفادي له الواقي الساعي إليه بمائه المقطوعة يداه لعن الله قاتله
 يزيد بن الرقاد الجنبي وحكيم بن الطفيل الطائي السلام على جعفر بن أمير المؤمنين
 الصابر بنفسه محتسباً والثاني عن الأوطان مفتربا المستسلم للقتال المستقدم
 للأنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثابت الحضرمي السلام على عثمان
 ابن مضعون لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد إلا أصبحي الأيادي
 الأباذي الداري السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الأيادي الداري
 لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل
 بيتك الصابرين السلام على أبي بكر بن الحسن الزكي الولي المرعي بالسهم
 الردي لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي السلام على عبد الله بن الحسن
 ابن علي الزكي لعن الله قاتله وراميه جرهملة بن كاهل الأسدي السلام على
 قاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته المسلوب لامته حين نادى
 الحسين عمه فجلى عليه عمه كالعقور وهو يفحص برجلية التراب والحسين
 يقول بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك ثم قال
 عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك وأنت قتيل جديد فلا ينفعك هذا
 والله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوأي
 ميوئكما ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نقيل الأزدي وأصله
 جحياً وأعد له عذاباً أليماً السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في
 الجنان حليف الإيمان ومنازل الأقران الناصح للرحمن التالي للمعاني
 والقرآن لعن الله قاتله عبد الله بن قطيبة النبهاني السلام على محمد بن عبد الله
 ابن جعفر الشاهد مكان أبيه والتالي لأخيه وواقية بيده لعن الله قاتله
 عامر بن نهشل التميمي السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله وراميه بشر
 ابن حوط الهمداني السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله وراميه

عمر بن خالد بن أسد الجهمي السلام على القتييل بن القتييل عبد الله بن مسلم
ابن عقيل ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة (وقيل أسد بن مالك) السلام
على أبي عبيد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح
الصيداوي السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن
ناشر الجهمي السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ولعن الله قاتله
سليمان بن عوف الحضرمي السلام على قارب مولى الحسين بن علي السلام على
منبج مولى الحسين بن علي السلام على مسلم بن عوسجة الأنسي القائل
للحسين وقد أذن له في الانصراف انحن نخلي عنك وبم نعتذر عند الله من
أداء حقتك لا والله حتى أكره في صدورهم رمحي هذا وأضربهم بسيفي
مأبث قائمه في يدي ولا افارقك ولولم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقد فتمهم
بالججارة ولم افارقك حتى أموت معك وكنت أول من شرى نفسه وأول
شهيد شهد الله وقضى نحبه ففزت ورب الكعبة شكر الله إستقدامك
ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع فقال يرحمك الله يا مسلم بن
عوسجة وقره : (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)
لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله بن الضبابي وعبد الله بن خشكاره
البيجلي ومسلم بن عبد الله الضبابي السلام على سعد بن عبد الله الحنفي القائل
للحسين وقد أذن له في الانصراف لا والله لا نخليه حتى يعلم الله أنا قد
حفظنا غيبة رسول الله (ص) فيك والله لو أعلم اني اقتل ثم احبي ثم احرق
ثم اذرى ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى وكيف أفعل
ذلك وإنما هي موة أو قتلة واحدة ثم بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها
أبدأ فقد لقيت حمامك حمامي دونك وواسبت إمامك ولقيت من الله
الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا مرافقتكم
في أعلى عليين السلام على بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين
عليه السلام وقد أذن لك في الانصراف أكلتني إذا السباع حيا إن فارقتك

وأسأل عنك الركبان وأخذك مع قلة الأعوان لا يكون هذا ابداً السلام
 على يزيد بن حصين الهمداني المشرفي القاري المجدل بالمشرفي السلام على عمر بن
 كعب الأنصاري السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري السلام على زهير
 ابن القين البجلي القائل للحسين «ع» وقد أذن له في الانصراف لا والله
 لا يكون ذلك أبداً أتوك ابن رسول الله (ص) أسيراً في يد الأعداء وانجو
 لا أراني الله ذلك اليوم السلام على عمر بن قرطة الأنصاري السلام على
 حبيب بن مظاهر الأسدي السلام على الحر بن يزيد الرياحي السلام على
 عبد الله بن عمر الكلبي السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي
 السلام على أنس بن كاهل الأسدي السلام على قيس بن مسهر الصيداوي
 السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين السلام
 على عون بن حوي مولى أبي ذر الغفاري السلام على شبيب بن عبد الله
 النهشلي السلام على الحجاج بن زيد السعدي السلام على قاسط وكرش ابني
 زهير التغلبيين السلام على كنانة بن عتيق السلام على ضرغام بن مالك
 السلام على حوى بن مالك الضبيعي السلام على عمرو بن ضبيعة الضبيعي
 السلام على زيد بن نبيت القيسي السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد
 ابن نبيت القيسي السلام على عامر بن مسلم السلام على قعنب بن عمرو النخعي
 السلام على سالم مولى عامر بن مسلم السلام على سيف بن مالك السلام على
 زهير بن بشر الخثعمي السلام على زيد بن معقل الجعفي السلام على مجمع
 ابن عبد الله العائذي السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي السلام على حيان
 ابن الحارث السلمي الأزدي السلام على جندب بن سحر الخولاني السلام
 على عمرو بن خالد الصيداوي السلام على سعيد مولى السلام على يزيد بن
 زياد بن مظاهر الكندي السلام على زاهد مولى عمرو بن الحنق الخزاعي
 السلام على جبلة بن علي الشيباني السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي
 السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرجي السلام على زهير بن سلم

الازدي السلام على قاسم بن حبيب الازدي السلام على عمر بن جندب
 الحضرمي السلام على أبي تمامة عمر بن عبدالله الصائدي السلام على حنظلة
 ابن أسعد الشيباني السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأزجي
 السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني السلام على عابس بن أبي شبيب
 الشاكري السلام على شوذب مولى شاكر السلام على شبيب بن الحارث
 ابن صريع السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهداني
 السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي السلام عليكم يا خير
 أنصار السلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبي الدار بؤاكم الله مبهوء الأبرار
 أشهد لكم لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء
 وكنتم عن الحق غير بطاء وأنتم لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في دار البقاء
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وفيه وفي مصباح الشيخ واللفظ للسيد وبينها اختلاف كثير أشرنا
 إليه بعضها في الحواشي عن عبد الله بن سنان قال دخلت على مولاي أبي
 عبد الله جعفر بن محمد «ع» يوم عاشوراء وهو متغير اللون ودموعه
 تنحدر على خديه كاللؤلؤ فقلت له سيدي مما بكأوك لا أبكي الله عينيك؟
 فقال لي علمت أن في مثل هذا اليوم أصيب الحسين «ع»؟ فقلت يا سيدي
 وأنا أتيتك مقتبس منك علما ومستفيد منك لتفيدني فيه ، قال سل عما بدا
 لك وعما شئت ، قلت ما تقول يا سيدي في صومه؟ قال صمه من غير
 تبييت وافتطره من غير تشميت ولا تجعله يوما كاملا ولكن افطر بعد
 العصر بساعة ولو بشربة من ماء فإن في ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت
 الهيبة عن آل الرسول (ص) وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم
 ثلاثون صريعا يعز على رسول الله (ص) مصرعهم ، قال ثم بكى بكاء
 شديدا حتى اخضلت لحيته بالدموع وقال أتدري أي يوم كان ذلك اليوم؟
 قلت أنت أعلم به مني يا مولاي ، قال إن الله عز وجل لما خلق النور خلقه

يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء وجعل لكل منها شرعة ومنهاجا يا عبدالله بن سنان ان أفضل ما تأتي به هذا اليوم أن تعتمد الى ثياب طاهرة فتلبسها وتحل أزراك وتكشف عن ذراعيك وعن ساقيك ثم تخرج الى أرض مقفرة حيث لا يراك أحداً وفي دارك حين يرفع النهار وتصلي أربع ركعات تسلم بين كل ركعتين تقرء في الركعة الأولى سورة الحمد وقل يا أيها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ، وفي الثالثة سورة الحمد وسورة الأحزاب ، وفي الرابعة الحمد والمنافقين ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر أبي عبد الله «ع» وتمثل بين يديك مصرعه وتفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقلك ثم تلعن قاتله الف مرة يكتب له بكل لعنة الف حسنة ويمحي عنك الف سيئة ويرفع لك الف درجة ثم تسعى من الموضع الذي صليت فيه سبع مرات وأنت تقول في كل مرة من سعيك إنا لله وإنا اليه راجعون رضا بقضاء الله وتسليماً لامره سبع مرات وأنت في كل ذلك عليك الكآبة والحزن ناكلاً حزينا متأسفاً ، فإذا فرغت من ذلك وقفت في موضعه الذي صليت فيه وقلت سبعين مرة : (اللهم عذب الذين حاربوا رسلك وشاقوك وعبدوا غيرك واستحلوا محارمك والعن القادة والاتباع ومن كان منهم ومن رضي بفعلهم لعنا كثيراً) .

ثم تقول : اللهم فرج عن آل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين واستنقذهم من أيدي المنافقين والكفار والجاحدين وامن عليهم وافتح لهم فتحاً يسيراً واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطاناً نصيراً . ثم اقبلت بعد الدعاء وقل في قنوتك : (اللهم ان الامة خالقت الأئمة وكفروا بالكلمة وأقاموا الضلالة والكفر والردى والجهالة والعمى وهجروا الكتاب الذي أمرت بمعرفته والوصي الذي أمرت بطاعته فأمانوا الحق وعدلوا عن القسط وأضلوا الامة عن الحق وخالقوا السنة وبدلوا

الكتاب وملكوا الأحزاب وكفروا بالحق لما جاءهم وتمسكوا بالباطل
وضيعوا الحق وأضلوا خلقك وقتلوا أولاد نبيك وخيرة عبادك واصفياك
وحملة عرشك وخزنة سرّك ومن جعلتهم الحكام في سماواتك وأرضك
فززل أقدامهم وأخرب ديارهم واكفف سلاحهم وأيديهم وألق الاختلاف
فيما بينهم وأوهن كيدهم وأضربهم بسيفك العصارم وحجرك الدماغ وطمهم
بالبلّاء طمأ وأرمهم بالبلّاء رميا وعذبهم عذابا شديدا نكرا وأرمهم بالغلاء
وخذم بالسنين الذي أخذت بها أعدائك واهلكهم بما اهلكتهم وخذم
أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذها اليم شديد اللهم ان سبلك ضائعة واحكامك
معطلة واهل نبيك في الأرض هائمة كالوحش السائمة اللهم اعل الحق
واستنقذ الخلق وامن علينا بالنجاة واهدنا للإيمان وعجل فرجنا بالقائم
واجعله لنا ودا واجعلنا رفاة اللهم واهلك من جعل قتل اهل نبيك عيداً
واستهل فرحاً وسروراً وخذ آخرهم بما أخذت به اولهم اللهم اضعف
والبلّاء والعذاب والتنكيل على الظالمين من الاولين والآخرين وعلى
ظالمي آل بيت نبيك (ص) وزدم نكالا واعنة واهلك شيعتهم وقادتهم
وجماعتهم اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الذليلة من الشجرة الطيبة المباركة
اللهم اعل كلمتهم وافلج حججهم وئدت قلوبهم وقلوب شيعتهم على موالاتهم
وانصرم واعنهم وصبرم على الاذى في جنبك واجعل لهم اياما مشهورة
واياما معلومة كما ضمننت لآل ولبائك في كتابك المنزل فانك قلت : (وعد
الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلفت
الذين من قبلهم ولتيمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا) اللهم اعل كلمتهم يا لا إله إلا انت يا لا إله إلا انت يا لا إله
إلا انت يا ارحم الراحمين يا حي يا قيوم فاني عبدك الخائف منك والراجع
اليك والسائل لديك والتموكل عليك واللاجي بفنائك فتقبل دعائي واسمع
نجواي واجعلني ممن رضيت عمله وهديته وقبيلت نسكه وانلتجيته برحمتك

إنك أنت العزيز الوهاب أسألك يا الله بلا إله إلا أنت أن لا تفرق بيني وبين مجد وآل مجد الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين واجعلني من شيعة مجد وآل مجد) وتذكرم واحداً واحداً بأسمائهم إلى القائم «ع» وادخلي فيما أدخلتهم فيه وأخرجني مما أخرجتهم منه .

ثم عفر خديك على الأرض وقل : (يا من يحكم بما يشاء ويعمل ما يريد أنت حكمت في أهل بيت مجد ما حكمت فلك الحمد محموداً مشكوراً وعجل فرجهم وفرجنا بهم فانك ضمنت إعزازهم بعد الذلة وتكثيرهم بعد القلة وإظهارهم بعد الخمول يا أرحم الراحمين أسألك يا إلهي وسيدي بجودك وكرمك أن تبلغني أملي وتشكر قليل عملي وأن تزيدني في أيامي وتبلغني ذلك المشهد وتجعلني من الذين دعيت فأجاب إلى طاعتهم وموالاتهم وأرني ذلك قريباً سريعاً إنك على كل شيء قدير) وارفع رأسك إلى السماء فان ذلك أفضل من حجة وعمرة ، وإعلم ان الله عز وجل يعطي من صلى هذه الصلاة في ذلك اليوم ودعا بهـذا الدعاء عشر خصال منها : ان الله تعالى يوقية من ميتة السوء ولا يعاون عليه عدو الى أن يموت ويوقية من المكارة والفقر ويؤمنه الله من الجنون والجذام ويؤمن ولده من ذلك الى أربع أعقاب ولا يجعل للشيطان ولا لوليائه عليه سبيلاً ، قال قلت الحمد لله الذي منّ علي بمعرفتكم ومعرفة حقكم وأداء ما افترض لكم برحمته ومنه وهو حسبي ونعم الوكيل . وفيه أيضاً روي عن الصادق «ع» انه قال من قرء يوم عاشوراء الف مرة سورة الاخلاص نظر الرحمن اليه ومن نظر الرحمن اليه لم يعذبه أبداً .

تكميل في آداب المآتم وما لا بد من معرفته لاهل المصيبة وإن كنت قد عرفت من تضاعيف الاخبار نبذة منها لكن لا بأس بالاشارة اليها والى ما لعله لم تذكره مفصلاً منقحاً وهي كثيرة فعلاً أو تركاً سيما في العاشوراء فنذكر منها خمسة عشر أدباً ولعل بعضها كان من آداب الزيارة

في هذا اليوم فما لم يسبق سنده نذكره هاهنا .

الأول : البكاء والجزع والهَمّ والتنفس الصعداء .

الثاني : إفتاق المال لمحبة الحسين « ع » في الاطعام وغيره لما مر في المقدمة الثانية في مناخاة موسى « ع » ولا بأس بارسال الخبر لأن الخبر المأثور عن الصادق « ع » انه من بلغه شيء من الخير فعمل كان له ذلك وإن لم يكن الاصر كما بلغه يحققه ، ووصاياهم «ع» لما تمهم كما في الكافي وغيره يؤكده سيما (كذا) وهو من المنجيات ومن المستحبات التي قد يتساع في سنده وزيده بيانا ما رواه الفاضل المتبحر عن سهل بن زياد عن محمد بن أحمد عن الحسين بن علي عن يونس عن مصقلة الطحان قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول لما قتل الحسين «ع» أقامت إمرأته الكلبية عليه مأتما وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فيينا هي كذلك إذ رأت جارية من جواربها تبكي ودموعها تسيل فدعتها ، فقالت لها مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟ قالت اني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق ، قال فأصرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت انما يزيد بذلك أن نتقوى على البكاء على الحسين « ع » .

أقول : ويظهر منه دواء لازدياد الدمع وهو شرب السويق .

الثالث والرابع والخامس : لبس الثوب النظيف من النجاسة وحل الأزرار والكشف عن الذراعين وغن الساقين على ما رواه الشيخ والسيد عن عبد الله بن سنان وقد مضى قبيل هذا .

السادس والسابع والثامن والتاسع : ترك الخضاب والحناء والامشاط والاكتمحال بالسواد الزينة ، لما روي في المنتخب عن ابراهيم بن محمد عن أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد عن الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابن أبي عميرة عن جارود بن المنذر عن أبي عبد الله «ع» قال ما امتشطت فينا هاشمية ولا اختضبت حتى بعث الينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين

وروي أيضا عن المرزباني باسناده عن جعفر بن محمد الصادق «ع» انه قال ما اكتسحت هاشمية ولا اختضبت ولا رأى في دار هاشمي دخان نحس ججيج حتى قتل عبيد الله بن زياد ، وروي أيضا عن عبد الله بن محمد بن أبي سعيد عن أبي العيناء عن يحيى بن راشد قال قالت فاطمة بنت علي ماتحنأت امرأة منا ولا أجات في عينها مردوداً ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيد الله بن زياد ، وقال السيد في كتاب الاقبال في الاعمال ما هذا لفظه رأيت في الجزء الثاني من تاريخ نيشابور للحاكم في ترجمة الحسين بن بشير بن القاسم قال الحكم ان الاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن النبي فيه أثر وهي بدعة ابتدعتها قتلة الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» .

العاشر : الصوم يوم عاشوراء من غير تبييت الى ان ذهب من الربع الرابع منه ساعة ثم الافطار حزنا لا شماتة بتريقته «ع» قائلا : (اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة ورب النور الذي انزل فيه ورب الجسد الذي سكن فيه ورب الملائكة الموكلين به صل على محمد وآل محمد واجعل هذا الطين لي أمانا من كل خوف وشفاء من كل داء ، والاحوط قصد الاستشفاء أيضا لما في الصدور من الامراض النفسانية وغيرها ثم عند الاكل ينبغي أن يقال ما في كتاب الاقبال (اللهم انك قلت : ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، والحسين وأصحابه عندك الآن يأكلون ويشربون ونحن في هذا الطعام والشراب بهم مقتدون) .

الحادي عشر : أن يقال عند تلاقي الاخوان ما روي عن الباقر «ع» (أعظم الله اجورنا بمصابتنا بالحسين «ع» وجعلنا وإياكم من الطالبين بشاره مع وليه الامام المهدي من آل محمد عليهم السلام) .

الثاني عشر : لعن قاتليه وظالميه عند شرب الماء وذكر عطشه ، ففي المنتخب في الخبر عن سيد البشر (ص) من شرب الماء فذكر عطش الحسين

وعطش أطفاله وغياله وأنصاره فلعن قائلهم وظالمهم كتب الله له أربعة آلاف حسنة وحط عنه أربعة آلاف سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة وكان كمن أعتق أربعة آلاف نسمة وحشره الله يوم القيامة تلج الفؤاد لن يظماً أبداً وقد مضى ثواب السقي يوم عاشوراء .

الثالث عشر : ترك الذخيرة في العاشوراء الى منزله .

الرابع عشر : ترك السعي في حوائجه يوم عاشوراء وقد مضى في

المقدمة الثالثة سندهما فتذكر .

الخامس عشر : المشي حافيا الى السطح أو فضاء من الأرض للزيارة

على ما ذكره من كتاب الاقبال مخرجا من كتاب المختصر المنتخب وهذا وإن كان للزيارة لكن جعلناها أدبا لما سمعت من بعض أجلة العلماء انه أدب للمآتم والامر في أمثاله هين .

« الفائدة الثامنة » من الآداب ينبغي مراعاتها فعلا وتركها في أثناء

السفر الى زيارته « ع » وحالة الزيارة وقبلها واهل بعضها منها قد ذكر في تضاعيف الأخبار ونذكر الآن سبعة وإن كان يتشعب منها آداب كثيرة الاول ما يكره اتخاذه في اتيانه « ع » : في كامل الزيارات باسناده

قال أبو عبد الله « ع » بلغني ان قوما أرادوا الحسين « ع » حملوا معهم السفر فيها الجداء والابخصة واشباهه لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا

معهم هذا ، وفي رواية اخرى فيطيبون السفر ، وفي رواية اخرى قال عليه السلام أما لو أتيتم قبور آبائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلك ، قال قلت أي

شيء نأكل ؟ قال الخبز واللبن ، وفي رواية عن المفضل قال قال أبو عبد الله تزورون خير من أن لا تزورون ولا تزورون خيرا من أن تزورون ، قال

قلت قطعت ظهري ، قال تالله ان أحدكم يذهب الى قبر أبيه كشيئا حزينا وتأتونه أنتم بالسفر كلا حتى تأتونه شعنا غيراً .

الثاني فيما يلزم مراعاته فيه : فيه باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي

عبد الله «ع» ، قال قلت له اذا خرجنا الى ابيك افسلنا في حج ، قال بلى قلت فيلزمنا ما يلزم الحاج ، قال ماذا ؟ قلت ومن الاشياء التي يلزم الحاج قال يلزمك حسن الصحابة لمن يصحبك ، ويلزمك قلة الكلام إلا بخير ويلزمك كثرة ذكر الله ، ويلزمك نظافة الثياب ، ويلزمك الغسل قبل أن تأتي الحائر ، ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة والصلاة على محمد وآل محمد ، ويلزمك التوقير لاخذ ما ليس لك وأن تغض بصرك ، ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من اخوانك اذا رأيت منقطعاً ، والمواساة ، ويلزمك التقية التي هي قوام دينك بها ، والردع عما نهيت عنه والمحسومة وكثرة الايمان والجدال الذي فيه الايمان فاذا فعلت ذلك ثم حجك وعمرتك واستوجبت من الذي طلبت ما عنده بنفقتك واغترابك عن اهلك ورغبتك فيما رغبت أن تنصرف بالمغفرة من الرحمة والرضوان . وبأسناده عنه «ع» قال اذا أردت الحسين «ع» فزره وأنت كئيب مكروب أشعت أغبر جائع عطشان فان الحسين «ع» قتل حزينا كئيبا مكروباً أشعت أغبر جائعاً عطشاناً وسله الحوائج وانصرف ولا تتخذهُ وطناً .

أقول : النهي محمول إما على الاتقاء والاحتفاظ لمكان الخوف من السلاطين الظلمة أو على معنى أن لا تجعله كوطنك تستلذ باللحم وطيب الطعام والتكلم بهجر الكلام أو النهي مخصوص بهذا الراوي بخصوصه أو بمكثه كثير أو في أصل مرقد الشريف كي لا يؤدي الى السامة والقساوة والملالة كما روي في الطواف دع الطواف وأنت نشتهيه أو أمثال ذلك لما روي في الفائدة السادسة في حديث هشام بن سالم حيث سأل أبا عبد الله لما لمن أقام عنده ؟ يعني الحسين «ع» قال كل يوم بألف شهر الحديث ، ولما روي في كامل الزيارات مسنداً عن الجعفي قال أبو عبد الله «ع» في حديث طويل فاذا انقلبت من عند قبر الحسين «ع» ناداك مناد لو سمعت مقالته لا تمّت عمرك عند قبر الحسين «ع» وهو يقول طوبى لك أيها

العبد قد غنمت وسامت قد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل الي غير ذلك من العمومات .

الثالث فيما يلزم تركه فيه : فيه مسنداً عنه « ع » قال من زار الحسين محتسباً لأشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة محصت عنه ذنوبه كما تمضمض الثوب بالماء فلا يبقى عليه دنس ويكتب له بكل خطوة حجة وكلما دفع قدماً عمرة ، عنه (ص) قال قلت له ما لمن أتى الحسين « ع » زائراً عارفاً بحقه غير مستنكف ولا مستكبر ؟ قال يكتب له الف حجة مقبولة والف عمرة مبرورة وإن كان شقياً كتب سعيداً لم يزل يخوض في رحمة الله .

الرابع فيما رغبت فيه من الآداب وغيرها سيما من المشي : فيه باسناده عن أبي الصامت عن أبي عبد الله « ع » قال سمعت وهو يقول من أتى قبر الحسين « ع » ماشياً كتب الله له بكل خطوة ثواب الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ويرفع له الف درجة فإذا أتيت الفرات اغتسل وعاق نعليك وامشي مشي العبد الذليل فإذا أتيت باب الحائر فكبر أربعاً ثم امش قليلاً ثم كبر أربعاً ثم أت رأسه فقف عليه أربعاً وصل عنده وسل الله حاجتك ، وفي أخرى مسنداً عنه « ع » قال من زار الحسين « ع » من شيعتنا لم يرجع حتى يغفر له كل ذنب ويكتب له بكل خطوة خطاهها وكل يد رفعتها دابته الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ويرفع له الف درجة ، عن رفاعه بن موسى النخاس عن أبي عبد الله « ع » قال ان من خرج الى قبر الحسين « ع » عارفاً بحقه واغتسل من ماء الفرات وخرج من الماء كان كمثل الذي خرج من الذنوب فإذا مشى الى الحائر لم يرفع قدماً ولا يضع أخرى إلا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ، وعنه « ع » قال من أتى الحسين « ع » فتوضأ واغتسل في الفرات لم يرفع قدماً ولا يضع قدماً إلا كتب له حجة وعمرة ، وفي هداية الامة للحر العاملي قال الصادق « ع » من أتى قبر الحسين « ع » ماشياً كتب الله له بكل خطوة

وبكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد اسماعيل «ع»، وقال اذا أتيت الفرات فاغتسل والبس ثوبيك الطاهرين ثم ائت القبر وقل : صلى الله عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله ، وقد تمت زيارتك هذا في حال التقية ، وكان الصادق «ع» يقول في غسل الزيارة اذا فرغ من الغسل (اللهم اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وكافياً من كل داء وسقم ومن كل آفة وعاهة . وطهر لي قلبي وجوارحي وعظامي ولحمي ودمي وشعري وبشري ونخي وعصبي وما أقلت الارض مني واجعل لي شاهداً يوم حاجتي وفقري وفاقتي) .

الخامس في الرخصة في ترك الغسل لزيارته وإجراء الغسل في نهار اليوم الى آخره وكذا في الليل الى آخره بل أجزاء غسل اليوم لليلة التالية ليومها وجواز الزيارة بلا صلالة : في الكامل مسنداً عن العيص بن القاسم البجلي قال قلت لأبي عبد الله «ع» من زار الحسين «ع» عليه غسل ؟ قال لا ، وفيه مسنداً عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله «ع» قال من اغتسل بماء الفرات وزار قبر الحسين «ع» كان كيوم ولدته امه صفراً من الذنوب ولو اقتربها كباثر وكانوا يحبون اذا زار الرجل قبر الحسين اغتسل فاذا ودع لم يغتسل ومسح يده على وجهه اذا ودع .

أقول : الظاهر ان المراد به عدم تأكد استحباب الغسل لزيارة الوداع وإن الغسل أفضل للرواية ، وفيه مسنداً عن يونس بن عمار عن أبي عبد الله «ع» قال اذا كنت منه قريباً يعني الحسين «ع» فان أصبت غسلاً فاغتسل وإلا فتوضأ ثم ائته . في هداية الامة قال للصادق «ع» رجل ربما أتيت قبر الحسين «ع» فيصعب علي الغسل للزيارة من البرد أو غيره فقال من اغتسل في الفرات وزار الحسين «ع» كتب له من الفضل ما لا يحصى ومتى ما رجعت الى الموضع الذي اغتسل فيه توضأ وزار الحسين «ع» كتب له ذلك الثواب ، وقال «ع» من اغتسل بعد طلوع

الفجر كفاه غسله الى الليل في كل موضع يجب فيه الغسل ومن اغتسل ليلاً كفاه غسله الى طلوع الفجر ، وقال «ع» غسل يومك يجزيك لليلتك وغسل ليلتك يجزيك ليومك . وروي في الكامل ما يعارضه ظاهر الامكان الحمل بمجل الاستحباب وهو ما رواه أبو بصير قيل للصادق «ع» اغتسل بغض أصحابنا فعرضت له حاجة حتى أمسى قال يعيد الغسل يغتسل نهاراً ليومه ذلك وليلاً ليلته .

ثم اعلم ان هذه الأخبار وإن كان عاماً إلا انه روي في مبحث الاحرام في الكافي وفي هداية الامة في باب الزيارة أي زيارة البيت من كتاب الحج سئل أبو الحسن عن غسل الزيارة يغتسل الرجل بالليل وينور في الليل بغسل واحد قال يجزيه ما لم يحدث فان أحدث ما يوجب وضوءاً فليعد غسله ، وسئل «ع» عن الرجل يغتسل للزيارة ثم ينام أبتوضاً قبل أن ينور؟ قال يعيد غسله لأنه انما دخل بوضوء ، فالاحوط والا حب إعادة غسل الزيارات مطلقاً بنواقض الوضوء أجمع وكذا بدخول الليل إن وقع الغسل نهاراً وبالعكس . وفي هداية الامة سئل الصادق «ع» هل لزيارة القبر من صلاة؟ قال ليس له شيء مفروض .

السادس استحباب الصوم قبل الخروج الى زيارته «ع» : في هداية الامة وغيرها قال الصادق «ع» اذا أردت الخروج الى أبي عبدالله «ع» فصم قبل أن تخرج ثلاثة أيام يوم الأربعاء . ويوم الخميس ويوم الجمعة فاذا أمسيت ليلة الجمعة فصل صلاة الليل ثم قم فانظر في نواحي السماء واغتسل تلك الليل قبل المغرب ثم تنام على طهر فاذا أردت المشي اليه فاغتسل ولا تطيب ولا تدهن ولا تكتحل حتى تأتي القبر ، واذا أردت الخروج من بلدك فاغتسل قبل ان تخرج وإياك والمزاح والمرء عليك ذكر الله في مسيرك ابدأ فانزل نينوى قرب قبره «ع» واغتسل من القرات ولا تدهن ولا تأكل اللحم ما دمت فيه ، وذكر آداباً كثيرة فليطلب في محلها

أقول : في روايات كثيرة الأمر بالغسل في النهر العلقمي وهو خلف مشهد العباس «ع» سالفاً والآن منظمس ولعل الأليق في زماننا الغسل في موضع من الفرات فيه عمارة ما يقال انها شريعة الصادق «ع» ولعل الاغتسال من أي نهر من الفرات اتفق كان حسناً .

السابع ترك الخروج من الحائر قبل الجمعة : روي ان من خرج من مكة أو المدينة أو مسجد الكوفة أو حائر الحسين «ع» قبل أن ينتظر الجمعة نادته الملائكة أين تذهب لا ردك الله .

تفنيه فيه حكمان الأول : استحباب اختيار الاقامة في شهر رمضان والصوم على السفر للزيارة والافطار : في هداية الامة سئل علي بن محمد بن علي «ع» عن زيارة الحسين «ع» وزيارة آبائه «ع» في شهر رمضان نزورهم ؟ فقال لرمضان من الفضل وعظيم الأمر ما ليس لغيره فاذا دخل وهو المأثور والصيام فيه أفضل من قضاائه واذا حضر فهو مأثور ينبغي أن يكون مأثوراً .

الثاني : قال رجل للصادق «ع» نكون بمكة أو بالمدينة أو بالحائر أو في الموضع الذي يرجى فيه الخير فربما خرج الرجل يتوضأ فيجبي آخر فيصير مكانه فقال من سبق الى موضع فهو أحق به في يومه وليلته .

«الفائدة التاسعة» في شهادة بعض ممن شهد قبل الواقعة وبعدها من أصحاب أمير المؤمنين «ع» قد أخبر «ع» بشهادتهم : قال المفيد في ارشاده روى العلماء ان جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال أين أمير المؤمنين «ع» ؟ فقيل له نائم فنادى أيها النائم استيقظ فوالذي نفسي بيده انتضر بن ضربة على رأسك تخضب منها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل فسمعه أمير المؤمنين «ع» فنادى أقبل يا جويرية حتى احديثك بحديثك فأقبل والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم ولتقطعن يدك ورجلك ثم ليصليتك تحت جندع كافر لمضى على ذلك دهر حتى ولي زياد في أيام

معاوية فقطع يده ورجله ثم صلبه الى جذع مكعب و كان جذعا طويلا فكان تحته . وفيه وفي البحار أيضا ما رووه ان ميمم التمار كان عبدا لامرأة من بني أسد فاشتراه أمير المؤمنين منها وأعتقه وقال له ما اسمك ؟ قال سالم قال أخبرني رسول الله ان اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميمم قال صدق الله وصدق رسوله وصدقت يا أمير المؤمنين والله انه لاسمي فقال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله (ص) ودع سالما فارجع الى ميمم واكتفى بأبي سالم قال وقد كان اطلعة علي «ع» على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية وكان ميمم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من أهل الكوفة وينسبون عليا في ذلك الى المخرفة والايهام والتدليس حتى قال له يوما بمحضر خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص ، يا ميمم انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثاني ابتدر منخرارك وحلقك وفك دما فيخضب لحيتك فاذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة فيمضي عليك وتصلب على باب دار عمرو بن حريث انك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشية وأقربهم من المطهرة يعني الأرض واهض حتى أراك النخلة التي تصلب على جذعها فأراه إياه فكان ميمم يأتيها فيصلي عندها ويقول بورك من نخلة لك خلقت ولي غذيت فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليه بالكوفة قال فكان يلي عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فأحسن جوارى فيقول له عمرو بن حريث أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم ؟ وهو لا يعلم ما يريد وحج في تلك السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رحمة الله عليها فقالت له من أنت ؟ قال أنا ميمم قات والله لربما سمعت رسول الله (ص) يوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين «ع» فقالت هو في حائطه فقال اخبريه اني قد أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله ولا أقدر اليوم على لقائه واريد الرجوع

فدعت له ام سلمة بطيب فطابت لحيته فقال لها أما أنها ستخضب بدم قات من أنبأك هذا؟ قال أنبأني سيدي فبكت ام سلمة وقالت اني ليس بسيدك وحدك هو سيدي وسيد المؤمنين ثم ودعته فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد فادخل فقيل له هذا كان من أثر الناس عند علي «ع» قال ويحك هذا لا أعجمي قيل له نعم فقال له عبيد الله بن زياد أين ربك؟ قال بالمرصاد لكل ظالم وأنت أحـد الظلمة قال عبيد الله انك على عجمتك لتبائع الذي تريد؟ أخبرني ما الذي أخبرك صاحبك اني فاعل بك؟ قال أخبرني انك تصليني عاشر عشرة أنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة قال لتخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما أخبرني إلا عن النبي (ص) عن جبرئيل «ع» عن الله جل وعز فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضوع الذي اصلب عليه أين هو من الكوفة وأنا أول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة فقال لميثم المختار انك تفلت وتخرج نائراً بدم الحسين «ع» فتقتل هذا الجبار الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقتله طلع برید بكتاب يزيد الى عبيد الله يأمره بتخليه سبيله فخلاه ، وأمر بميثم أن يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان أغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومي الى النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو قد كان والله يقول لي اني مجاورك فلما صلب أمر جاريتيه بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم رحمه الله يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني امية فقيل لابن زياد قد فضحك هـذا العبد فقال الجوه فكان أول خلق الله الجم في الاسلام وكان مقتل ميثم قبل قدوم الحسين بن علي «ع» العراق بعشرة أيام ، فلما كان اليوم في الثاني فاضت منخره وفمه دما ، فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وأنفه دما . وروي في روضة الواعظين وغيرها قصة ميثم بطريق آخر عن أبي الحسن «ع»

عن آباءه «ع» قال اتى ميثم التمار النهرواني دار أمير المؤمنين «ع» فقبل له انه نائم فنادى بأعلى صوته انتبه - ه أيها النائم فوالله لتخضبن لحيتك عن رأسك فانثبه «ع» فقال أدخلوا ميثما صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك واسانك ولتقطعن النخلة التي في الكناسة تنشق أربع قطع فتصلب أنت على ربعها وحجر بن عدي على ربعها ومجد بن أكرم على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها - قال ميثم فشككت في نفسي وقلت ان عليا ليخبرنا بالغيب فقلت له أهو كأن ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال إي ورب الكعبة كذا عهده الى النبي (ص) فقال لياخذنك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيدالله بن زياد قال وكان يخرج الى الجبابة وأنامعه فيمر بالنخلة فيقول لي يا ميثم ان لك ولها لشأنا من الشأن فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرج فتطير من ذلك فأمر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها أربع قطع ، قال ميثم فقلت لصالح ابني فخذ مسباراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ودقه في بعض تلك الاجذاع قال فلما مضى بعد ذلك أيام أتوني قوم من أهل السوق فقالوا ياميثم فانفض معنا الى الأمير نشتكى اليه عامل السوق فذسأله أن يعزله عنا ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فنصت لي وأعجبه منطقي فقال له عمرو بن حرب أصلح الله الأمير تعرف المتكلم؟ قال ومن هو؟ قال ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب قال فاستوى جالسا فقال لي ما تقول؟ فقلت كذب أصلح الله الأمير بل أنا الصادق مولى الصادق علي أمير المؤمنين «ع» حقا فقال لي لتبرئن من علي ولتذكرن مساويه وتتولي عمان وتذكرن محاسنه أو لا تقطن يديك ورجليك ولأصلبنك فبكيت فقال لي بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت والله ما بكيت من القول ولكني بكيت من شك كان قد دخلني يوم اخبرني سيدي ومولاي فقال لي وما قال لك؟ فقلت أتيت الباب فقبل لي انه نائم

فناديت انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من دم رأسك فقال صدقت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبن فقلت ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال يأخذك العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله ابن زياد فامتلا غيظا ثم قال لي والله لا قطعن يديك ورجليك ولا قطعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك فأمر به فقطعت يداه ورجلاه ثم اخرج وأمر به أن يصلب فنادى بأعلى صوته أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب فاجتمع الناس وأقبل يحدتهم بالعجائب ، قال وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة؟ فقالوا ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب، قال فانصرف مسرعا فقال أيها الأمير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه فاني لست آمن ان يتغير قلوب الناس فيخرجوا عليك قال فالتفت الى حرمي فوق رأسه فقال اذهب فاقطع لسانه قال فأناه الحرمي فقال له ياميثم أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه قال ميثم ألا زعم ابن الفاجرة انه يكذبي ويكذب مولاي؟ هاك لساني فقطع وتشحط ساعة في دمه ثم مات وأمر فصلب قال صالح فضيت بعد ذلك بأيام فاذا هو قد صلب على الربيع الذي كتبت ودققت فيه المسامير . وروي في البحار قال أبو خالد التمار كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرمان ، قال فخرج ونظر الى الريح فقال شدوا برأس سفينتكم ان هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة ، قال فلما كانت الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيت به فاستخبرته فقلت له يا عبد الله ما الخبر؟ قال الناس على أحسن حال توفي معاوية وبايع الناس يزيد ، قال قلت أي يوم توفي؟ قال الجمعة . وروي ان ميثم اتي ابن عباس في بيت فسلم فقال يابن عباس سلني ماشئت من تفسير القرآن فاني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين «ع» وعلمني تأويله فقال يا جارية هاتي الدواة والقرطاس فأقبل يكتب فقال يابن عباس كيف بك اذا رأيتني

مصلوبا ناسع تسعة أقصرم خشبة وأقربهم بالمطهرة ؟ فقال ابن عباس فتكهن أيضا وخرق الكتاب فقال احتفظ بما سمعت مني فإن يك ما أقول لك حقا أمسكته وإن يك باطلا خرقتة قال هو ذلك فقدم الى الكوفة ففعل به ما فعل ابن زياد فاجتمع سبعة من التمارين فخلوه ليلا والحراس يحرسونه وقد أوقدوا النار فخات النار بينهم وبينهم حتى انتهوا به الى بعض ماء في مراد فدفنوه فيه فأصبح وبعث الخيل فلم تجد شيئا . وفيه أيضا روى ابن عباس عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند ابن عباس إذ أتني برشيد المهجري فقال له ابن زياد ما قال لك صاحبك يعني عليا « ع » إنا فاعلون بك ؟ فقال تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني فقال ابن زياد أم والله لا كذب حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال ابن زياد لعنه الله والله ما نجد له شيئا شرأ مما قال صاحبه اقطعوا يديه ورجليه . واصلبوه فقال رشيد هيات قد بقي لي عنـدكم شيء اخبرني به مولاي امير المؤمنين « ع » فقال ابن زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن جاء والله تصديق خبر امير المؤمنين « ع » . وهذا حديث مشهور قد نقله المؤلف والمخالف عن ثقاتهم عن سمينا واشتهر امره عند علماء الجميع . وفي مجالس الطوسي باسناده عن ابي حسان العجلي قال لقيت امة الله بنت رشيد المهجري فقلت لها اخبريني بما سمعت من اميك قالت سمعته يقول قال لي حبيبي امير المؤمنين « ع » يا راشد كيف صبرك اذا ارسل اليك دعوي بني امية فقطع يديك ورجليك ولسانك ؟ فقلت يا امير المؤمنين أيكون آخر ذلك الجنة ؟ قال نعم يا راشد وانت معي في الدنيا والاخرة قالت فوالله ما ذهبت الايام حتى ارسل اليه الدعوي عبيد الله بن زياد فدعاه الى البرائة من امير المؤمنين « ع » فأبى ان يتبرء منه فقال له ابن زياد فبأي مية قال لك صاحبك تموت ؟ قال اخبرني خليلي انك تدعوني الى البرائة منه فلا اتبرء فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني فقال والله لا كذب صاحبك

قدموه واقطعوا يده ورجله و اتركوا لسانه فقطعوه ثم حملوا الى منزلنا
فقلت له يا ابة جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألما قال لا والله يا بنية إلا
كالرغام بين الناس ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له فقال له
ائتوني بصحيفة ودواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي أمير المؤمنين
فأتوه بصحيفة ودواة فجعل يذكر ويحكي عليهم أخبار الملاحم والكائنات
ويستنها الى أمير المؤمنين «ع» فبلغ ذلك الى ابن زياد فأرسل اليه الحجاج
حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك رحمه الله وكان أمير المؤمنين «ع»
يسميه راشد المتبلى وكان قد ألقى اليه علم البلايا والمنايا فكان يلقي الرجل
فيقول له يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا
فيكون كما قاله راشد رحمه الله . وفي إرشاد المقيد روى عبد العزيز بن
صهيب عن أبي العالية قال حدثني مزرع بن عبدالله قال سمعت أمير المؤمنين
يقول أم والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف بهم فقلت له انك
لتحدثني بالغيب قال احفظ ما أقول لك والله ليكونن ما أخبرني به
أمير المؤمنين «ع» ليؤخذن رجل وليقتان وليصلبن بين المشرفتين من
شرف هذا المسجد ، قلت انك لتحدثني بالغيب قال حدثني بالغيب الثقة
المأمون علي بن أبي طالب «ع» ، قال أبو العالية فما أنت علينا جمعة حتى
اخذ مزرع فقتل وصلب بين المشرفتين ، قال وقد كان حدثني بثلاثة
فنسيتها . وفيه أيضا روى جرير عن المغيرة قال لما ولي الحجاج طاب
كميل بن زياد ذلك فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما رأى كميل بن زياد
ذلك قال أنا شيخ كبير فقد نهى عمري ولا ينبغي لي أن أحرم قومي
عطيائهم فخرج فدفع بيده الى الحجاج ، فلما رآه قال له لقد كنت أحببت
أن أجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي سنايك ولا تهدر علي
فوالله ما بقي من عمري إلا مثل كواهل الغبار فاقض ما أنت قاض فان
الموعد الله وبعد الحساب ولقد أخبرني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

انك قاتلي قال فقال له الحجاج الحججة عليك اذاً؟ فقال له كميل ذلك ان كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضر بوا عنقه ضربوا عنقه . وفيه روي اصحاب السيرة من طرق مختلفة ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابي تراب فأتقرب الى الله بدمه فقبل له ما نعلم ان أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولا فبعث في طلبه فأتى به فقال له انت قنبر؟ قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى علي بن ابي طالب «ع» قال الله مولاي وعلي ابن ابي طالب امير المؤمنين ولي نعمتي قال ابره من دينه قال فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه؟ قال اني قاتلك فاختر أي قتلة احب اليك؟ قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم؟ قال لا، لك لا تقتلني قتلة إلا قتلت مثلها ولقد اخبرني امير المؤمنين «ع» ان ميتي تكون ذبحا ظالما بغير حق قال فأمر به فذبح . وهذا ايضا من الاخبار التي صححت عن امير المؤمنين «ع» بالاخبار بالغيب . وفي البحار روي ان قنبر مولى امير المؤمنين «ع» دخل على الحجاج بن يوسف فقال له ما الذي كنت تلي من علي؟ فقال كنت اوضيه فقال له ما كان يقول اذا فرغ من وضوئه؟ فقال يتلو هذه الآية: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) فقال الحجاج اظنه كان يتأولها علينا؟ قال نعم فقال ما انت صانع اذا ضربت علاوتك؟ قال اذن اسعد فتشقي فأمر به .

« الفائدة العاشرة » في نبذة من فضائح طائفة من اهل زمانه وكيفية ممانتهم : في إرشاد المفيد وغيره مسنداً خطب امير المؤمنين «ع» فقال في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنبانكم بناعقها وسائقها الى يوم القيامة ، فقام اليه رجل فقال

أخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر ؟ فقال أمير المؤمنين «ع» والله لقد حدثني رسول الله (ص) بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في رأسك ملكا يلعنك وان على كل طاقة من لحيتك شيطانا يستنفرك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول الله (ص) وآية ذلك مصداق ما أخبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لا أخبرتك به . وفي المنتخب وكان له ولد صغير في ذلك الوقت فلما نشأ وكبر وكان من أمر الحسين «ع» ما كان نهي الصبي وتجبر وتولى قتل الحسين «ع» ، وقيل ان ذلك الصبي كان اسمه خولي بن يزيد الأصبحي وهو الذي طعن الحسين «ع» برمح فخرج السنان من ظهره ، وفي البحار مثلها إلا ان فيها الذي سأل سعد بن وقاص وفي آخرها ان عمر بن سعد يومئذ يدرج بين يديه .

أقول : كونه للسؤال صرتين والسائل شخصين أيضا محتمل ، وفي الارشاد والمنتخب رواية فيها الطعن على خالد بن عرفطة وهو الذي بقود جيش ابن زياد وعلى حامل رايته حبيب بن جاز لعنهما الله وعلى براه بن طازب حيث انه يكون حاضراً ولا ينصر الحسين «ع» ولكن براه هذا يكثر الحسرة والندم بعد مدة عمره والتفصيل فيها فليطلب في (روضة الكافي) مسنداً عن أبي عبد الله «ع» قال ثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق أبو سفيان أحدهم قاتل رسول الله (ص) وطاده معاوية ابنه . قاتل عليا «ع» وطاده يزيد لعنة الله عليه قاتل الحسين بن علي «ع» وطاده حتى قتله ، وفيها عن أبي عبد الله «ع» قال ان الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين «ع» وابنته جعدة سمت الحسن «ع» ومحمد ابنه شرك في دم الحسين «ع» ، وفي مجمع البحرين للشيخ نجر الدين طريح النجفي قال ومروان بن الحكم اخذ يوم الجمل أسيراً فاستشفع الحسن «ع» والحسين «ع» الى أمير المؤمنين «ع» فكلما فيه نخلي سبيلة فقال له يبابك يا أمير المؤمنين فقال أولم يبابني به . . . قتل عثمان لا حاجة لي في

مبايعته انها كنف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته أما ان له امرة كلعقة
الكلب أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة وملتقى الامة منه ومن ولده
موتا أحر . وفي إرشاد الديلمي مرفوعا الى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر
الباقر « ع » قال لما اراد امير المؤمنين « ع » ان يسير الخوارج بالنهران
واستفز أهل الكوفة وامرهم ان يعسكروا بالمداين تخلف عنه شعث بن
ربيعي والأشعث بن قيس الكندي وجري بن عبد الله البجلي وعمرو بن
حريث فقالوا يا امير المؤمنين تأذن لنا اياما نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد
ثم نلحق بك ؟ فقال لهم فعلمتموها شوه لكم من مشايخ والله ما لكم حاجة
تتخلفون عايمها ولكنكم تتخذون سفرة وتخرجون الى الزهرة وتظفرون
في منظر تتنجون عن الجادة وتبسط سفرنكم بين ايديكم فتأكلون من
طعامكم ويمر ضب فتأمرون غلمانكم فيصادونه لكم ويأتوكم به فتخلفوني
وتبايعون الضب وتجعلون امامكم دوني ، واعلموا اني سمعت اخي
رسول الله (ص) يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليخلو كل قوم
بمن كانوا يأتمون به في الحياة الدنيا فمن اقبلح والله وجوها منكم وانتم
تخلون اخا رسول الله (ص) وابن عمه وصهره وتلقضون ميثاقه الذي
اخذه الله ورسوله عليكم وتحشرون يوم القيامة وامامكم ضب وهو قول الله
تعالى (يوم ندعوا كل اناس بامامهم) فقالوا والله يا امير المؤمنين ما نريد إلا
ان نقضي حوائجنا ونلحق بك فولى عنهم وهو يقول عليكم الذمار والدار والله
ما يكون إلا ما قلت وما قلت إلا حقا ، ومضى امير المؤمنين « ع » حتى
اذا صار بالمـدائن خرج القوم الى الخورنق وهيئوا طعاما في سفرة
وبسطوها في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمر فمر بهم ضب
وامرأوا غلمانهم فصادوه واتوهم به فخلعوا امير المؤمنين « ع » وبايعوه
وبسط لهم الضب يده فقالوا انت والله إمامنا ما بيمتنا لك ولعلي بن
ابي طالب « ع » إلا واحدة وانك لا أحب اليها فكان كما قال امير المؤمنين

وكان القوم كما قال الله عز وجل : (بئس للظالمين بدلا) ، ثم لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه فعاتم يا اعداء الله واعداء رسوله واعداء امير المؤمنين ما اخبرتكم به فقالوا لا يا امير المؤمنين ما فعلنا فقال والله ابيعتكم الله تعالى مع امامكم قالوا قد افلحنا يا امير المؤمنين إذ بعثنا الله معك فقال كيف تكونون معي وقد خلعتموني وبايعتم الضب والله لكأني انظر اليكم يوم القيامة والضب يسوقكم الى النار فحلقوا له بالله إنا ما فعلنا ولا خلعتنا ولا بايعنا الضب ، فلما رأوه يكذبهم ولا يقبل منهم اقرؤا له وقالوا اغفر لنا ذنوبنا قال لا والله لا غفرت لكم ذنوبكم وقد اخترتم مسخا مسخه الله وجعله آية للعالمين وكذبتهم رسول الله (ص) وحدثني بحديثكم عن جبرئيل عن الله تعالى فبعداً لكم وسحقاً ، ثم قال انك كان مع رسول الله (ص) منافقون فان معي منافقين وانتم هم اما والله انت يا شبت بن ربي و انت يا عمرو بن حريث ومحمد ابنك وانت يا اشعث بن قيس لتقتلن ابني الحسين هكذا وحدثني حبيبي رسول الله (ص) فالويل لمن رسول الله (ص) خصمه وفاطمة بنت محمد (ص) فلما قتل الحسين (ع) كان شبت بن ربي وعمرو ابن حريث ومحمد بن اشعث فيمن سار اليه من الكوفة وقاتلوه بكر بلاه حتى قتلوه . في المنتخب وتنبه الخاطر للشيخ ورام بن ابي فراس واللفظ للمنتخب روي ان معاوية بن (بي سفيان لما مرض مرض الموت رقا المنبر وخطب الناس وكان آخر خطبة خطبها في جامع بني امية وابنه قال ايها الناس اني مزروع قد استحصدوني ووليتكم يزيد ولم يتولكم احد من بعدي إلا من هو شر مني كما كان من قبلي من هو خير مني يا ليتني كنت رجلاً من قريش ولم اتول من امور الناس شيئاً . وفي نسخة اخرى هكذا ايها الناس من زرع قد استحصد واني قد وليتكم يزيد ولن يليكم احد بعدي إلا هو شر مني كما كان من قبلي من هو خير مني انتهى ، ثم قال ما اغني عني ما يه هلك عني ساطانيه فوالله لو علمت عمري هكذا قصيراً ما

فمات ، ثم بكى وقال وابعده سفره و اقله زاداه ثم نزل عن المنبر ودخل داره ونقل حاله وازدادت علته ، فعادوه اخوانه وقالوا يا معاوية اوص الينا بما تريد ، فقال يا اخواني احذركم مصرعي هذا فانه لا بد لكم منه ، ثم قال اجلسوني وسندوني ففعلوا ، وقال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فصبت ، ثم قال الا ان تذكر ربك يا معاوية بعد الحرم والانحطاط فلم لا كان هذا وغصن الشباب نضر ريان ، فقيل له يا معاوية كأنك تحب الحياة فقال لا ولكن القدوم على الله شديد ، قال ودخل عليه قوم آخرون ، فقالوا له كيف اصبحت يا معاوية ؟ فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللأخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا ثم انصرف الناس عنه قالت زوجته فسمعتة يقول عند موته (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) ثم سكت فوجد قد مات ، واما مروان بن الحكم لما مرض مرضه الذي مات فيه مر على غسل يغسل ثيابا بجانب نهر في دمشق فنظر اليه وهو يلوي ثوبا بيده ثم يضرب به في المغسلة فقال مروان ليتني كنت غسالا آكل من كسب يدي يوما بيوم ولم اكن واليا على المسلمين قال فبلغ كلامه الى ابي حازم الغسال فقال الحمد لله الذي جعل الملوك اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن من فيه الغسل فدخلوا عليه اخوانه يهودونه في مرضه فقالوا له كيف نجدك يا امير ؟ قال تجدوني كما قال الله تعالى : (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما حولناكم وراء ظهوركم ثم بكى فسئل فقال ما أبكي جزعا على الدنيا ولكن عهد الينا رسول الله (ص) انه يكون بلغة أحدكم من الدنيا كزاد راكب ، ثم قال وابعده سفره و اقله زاداه ثم اغمى عليه فمات لارحمه الله ، وأما عمرو بن العاص فلما دنت منه الوفاة وقد نظر الى خزائنه وصناديق ماله قال من يأخذها بما فيهه وليتني كنت أعيش أبداً ؟ فبكت امرأته فقال لها إن كنت باكية فابكي على نفسك ثم اغمى عليه فمات لا رحمه الله .

قال علي بن ابراهيم في تفسيره في سورة الحاققة قوله تعالى : (وأما من اوتي كتابه بشماله) الآيات نزات في معاوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم أدر ما حساييه يا ليتها كانت القاضية يعني الموت ما أغنى عني ماليه يعني ماله الذي جمعه هلك غني سلطانيه أي حجته فيقال خذوه فقلوه ثم الجحيم صلوه أي اسكنوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فأسلكوه قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبارة السبعون . وفيه عن الصادق لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها . وفي تفسير الصافي للفاضل الكاشي نقلا من الكافي عنه « ع » وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عزوجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال وكان فرعون هذه الامة . وفي البصائر عن الباقر « ع » قال كنت خلف أبي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين أسقني فقال الرجل لا نسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معاوية . وعنه « ع » انه نزل وادي ضجنان فقال لا غفر الله لك ، ثم قال لأصحابه أندرون لم قلت ما قلت ؟ فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك ؟ قال صربي معاوية بن أبي سفيان يجر في سلسلة قد أدلى اسانه يسألني أن أستغفره وانه ليقال ان هذا واد من أودية جهنم .

أقول : والظاهر من تفسير القمي وما في الكافي من ان معاوية صاحب السلسلة كون يزيد وخلعاه بني امية وطغانهم كلها في تلك السلسلة لكونه صاحبهم ورئيسهم في الدنيا ، ولا يخفى فيما في استسقاؤه من الاشارة الى وبال كسبه في استخلافه يزيد وكونه معه أيضا فيها .

روى الفاضل : في المجلد الثامن من البحار مخرجا من كتاب دلائل الامامة باسناده عن سعيد بن المسيب قال لما قتل الحسين بن علي « ع » وورد نعيه الى المدينة وورد الاخبار بجز رأسه وحمله الى يزيد بن معاوية وقتله

ثمانية عشر من أهل بيته وثلاث وخمسين رجلا من شيعته وقتل علي ابنه
بين يديه وهو طفل بنشابة وسبي ذراريه اقيمت المآتم عند أزواج النبي
في منزل ام سلمة وفي دور المهاجرين والأنصار ، قال نخرج عبد الله بن
عمر بن الخطاب صارخا من داره لاطها وجهه شاقا جيبة يقول يا معشر
بني هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار أيستحل هذا من رسول الله (ص)
في أهله وذريته وأنتم أحياء ترزقون لا قرار دون يزيد ، نخرج من المدينة
تحت ليله لا يرد مدينة إلا خرج فيها واستفز أهلها على يزيد وأخباره يكتب
بها الى يزيد فلم يمر بملاء من الناس إلا لعنه وسمع كلامه وقالوا هذا عبدالله
ابن عمر خليفة رسول الله (ص) وهو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله
ويستفز الناس على يزيد وان من يحبه لادين له ولا اسلام واضطرب الشام
بمن فيه وورد دمشق وأتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلون فدخل
أذن يزيد اليه فأخبره بوروده ويده على ام رأسه والناس يهرعون اليه
قدامه وورائه ، فقال يزيد فورة من فورات أبي محمد وعن قليل يفيق منها
فأذن له وحده فدخل صارخا يقول لا أدخل يا أمير المؤمنين وقد فعلت
بأهل بيت محمد (ص) ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت
ولا فعلوا ما فعلت قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو أحق
به منك فرحب به يزيد وتناول له فضمه اليه وقال له يا أبا محمد اسكن من
فورتك واعقل وانظر بعينك واسمع باذنك ما تقول في أبيك عمر بن
الخطاب أكان هاديا مهديا خليفة رسول الله (ص) وناصره ومصاهره
باختك حفصة والذي قال لرسول الله (ص) واللات والعزى يعبدان علانية
ويعبد الله سرا ؟ فقال عبد الله هو كما وصفت فأني شيء تقول فيه ؟ قال
أبوك قلد أبي أمر الشام أم أبي قلد أبك خلافة رسول الله (ص) ؟ فقال
أبي قلد أبك الشام قال يا أبا محمد أفترضى به وبعمد اله أبي أو ما رضاه ؟
قال بل أرضى قال أفترضى بأبيك ؟ قال نعم قال فضرب يزيد بيده على يد

عبد الله بن عمر وقال له قم يا أبا محمد حتى تقرئه فقام معه حتى ورد خزانه من خزائنه فدخلها ودعى بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا محتوما فاستخرج منه طوماراً لطيفاً في خرقة حرير سوداء فأخذ الطومار بيده ونشره ثم قال يا أبا محمد هذا خط أبيك قال اي والله فأخذه من يده فقبله فقال له إقرء فقرءه (. . .) معاشره القوم ، ولقد وثبت على شهاب بن هاشم الثاقب وقرنها الزهراء وعلمها الناصر وعدتها وعددها المسمى بحيدرة المعاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها فاطمة حتى أتت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وام كلثوم والأمة المدعوة بفضة ومعها خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي بكر وصاحب من خواصنا فقرعت الباب عليهم قرعاً شديداً فأجابني الأمة فقالت لها قولي لعلي دع الأباطيل ولا تلج نفسك الى طمع الخليفة فليس الأمر لك الأمر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه ورب اللات والعزى والرأي لا بني بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن أبي كبشة لكني أبدت لها صفحتي وأظهرت لها بصري وقلت للحيين زار وقحطان بعد أن قلت لهم ليس الخلافة إلا في قريش فأطيعوهم ما أطاعوا الله وانما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه واستيناره بالدماء التي سفكها في غزوات مجد وقضاء ديونه وهي ثمانون الف درهم وانجاز عداته وجمع القرآن فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والأنصار لما قلت ان الامامة في قريش قالوا هو الأصلح الباطن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي أخذ رسول الله (ص) البيعة له على أهل ملته وسلطنه بامرة المؤمنين في أربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيناها أوليست البيعة والامامة والخلافة والوصية حقاً مفروضاً وأمرأ صحیحاً لا تبرعاً ولا ادعاء فكذبناهم وأمت أربعين

رجلا شهدوا على محمد ان الامامة بالاختيار فعند ذلك قال الانصار نحن
أحق من قريش لاننا آوينا ونصرنا وهاجر الناس الينا فاذا كان دفع من
كان الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا وقال قوم منا أمير ومنكم أمير
قلنا لهم قد شهدوا أربعون رجلا ان الامامة من قريش فقبل قوم وانكر
آخرون وتنازعوا فقلت واجمع يسمعون الا تختارون أكبرنا سنا وأكثرنا
لينا قالوا فمن تقولون؟ قلت أبو بكر الذي قدمه رسول الله (ص) في الصلاة
وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برأيه وكان صاحبه في
الغار وزوج ابنته عائشة التي سماها ام المؤمنين فأقبل بنو هاشم يتميزون
غيظا وصددم الزبير وسيفه مشهور وقال لا يبايع إلا ولا أملك رقبة قائمة
سيفي هذا فقلت يا زبير صرختك سمكن من بني هاشم امك صفية بنت
عبدالمطلب فقال ذلك والله الشرف الباذخ العالمي والفخر الفاخر يابن هنتمة
ويابن صهالك اسكت لا ام لك فقال قولا فوثب أربعون رجلا ممن حضر
سقيفة بني ساعدة على الزبير فوالله ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتى
وسدناه الأرض ولم نزله علينا ناصراً فوثبت الى أبي بكر فصاحته وعاقدته
البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير وقلنا له بايع أو
نقتلك ثم كفت عنه الناس فقلت له أمهلوه فما غضب إلا نخوة لبني هاشم
فأخذت أبا بكر بيده فأتمته وهو يردد قد اختلط عقله فأزعجت الى المنبر
محمد اذ جابا فقال لي يا أباحفص أخاف وثبة علي فقلت ان عليا عنك مشغول
وأعاني على ذلك أبو عبيدة بن الجراح كان يمهده بيده الى المنبر وأنا ازعجه
من ورائه كالتيس الى شفار الجازر مبهوتا فقام عليه مدهوشا فقلت له
اخطب فاعلق عليه وثبت فدهش وتلجلج فغمض فغمضت على كفي
غيظا فقلت قل ما سنح لك فلم يأت خيراً ولا معروفا فأردت أن أحطه
عن المنبر وأقوم مقامه فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه قلت فيه
وقد سأني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من

رسول الله (ص) في أبي بكر؟ فقلت لهم قد سمعت من فضله على اسان رسول الله (ص) ما لوددت اني أكون شعرة في صدره ولي حكاية فقلت قل وإلا فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت مالا يمتدي الى قوله فقال بصوت ضعيف عليل وليتكم واست بخير كم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطاناً يهتريني وما أراد به سواي فاذازلت فقوموني لا أقع في اشعاركم وابشاركم وأستغفر الله لي ولكم ونزل فأخذت بيده وأعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزاً ثم أجلسته وقدمت الناس الى بيعته وصحبه لارهبة وكل من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي بن أبي طالب؟ فأقول خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس بيته فبايعوا وهم كارهون ، فلما فشت بيعته علمنا ان علياً يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهـاجرين والانهما يذكرهم بيعته علينا في أربعة مواطن ويستفهم فيعدونه النصره لايلا ويقعدون عنه نهراً فأتيت داره مستثيراً لا خراجة منها فقامت الامة فضة وقد قات لها قولي اعلي يخرج الى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت ان أمير المؤمنين علياً مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت ماذا تقولون وأي شيء تريدون؟ فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر؟ فقلت ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟ وفي رواية اخرى قد جنبت جنابة عظيمة لا آمن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت ومالي ولكم جميعاً به طاقة فخرج علي وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستهغيث بالله ما نزل بها فأسبل علي عليها ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث أباك رحمة للعالمين وأيم الله ان كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لا جاك حتى لا يبقى على الارض منهم بشر إلا انك وأباك أعظم عند الله من نوح «ع» الذي

غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلا من كان في السفينة ، وأهلك قوم هود بتكذيبهم ، وأهلك عاداً بريح صرصر وأنت وأبوك أعظم قدراً من هود ، وعذب نوح وهى أثنى عشر الفا بعقر الناقة والفصيل وكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذاباً وجمعت جمعا كثيراً لامكارة لعلي ولكن ليشد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرها مغبوباً وسقته إلى البيعة سوفا واني لأعلم علما يقينا لاشك فيه ، لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعاً على قهره ما قهرناه ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها وأقولها فلما انتهيت إلى سقيفة بني ساعدة قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعلي فقال علي يا عمر أتحب أن أعجل لك ما آخرته سوء عنك؟ فقلت لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فاسر إلى أبي بكر فقال له أبو بكر مالي ولعمر؟ ثلاثاً والناس يسمعون ولما دخل السقيفة جثا أبو بكر إليه فقلت له قد بايعت يا أبا الحسن؟ وانصرف فاشهد ما بايعه ولا مد يده إليه وكرهت أن اطالبة بالبيعة لي عجل لي ما آخره عني وود أبو بكر انه لم ير علياً في ذلك المكان جزعاً وخوفاً منه ورجع علي من السقيفة وسألنا عنه فقالوا مضى إلى قبر محمد فجلس إليه فقمنا أنا وأبو بكر إليه وجئنا نسعي وأبو بكر يقول ويلك يا عمر ما صنعت بفاطمة هذا والله ان خسرت الميمن؟ فقلت ان أعظم ما عليك انه ما بايعا ولا أثق بتثاقل المسلمين عنه فقال فما تصنع؟ فقلت تظهر انه قد بايعك عند قبر محمد قائمنا وقد جعل القبر مسنداً كفه على تربته وحوله سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وحذيفة اليماني فجلسنا بازائه وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده ففعل ذلك وأخذت بيد أبي بكر لا مسحها على يده وأقول قد بايع فقبض علي يده فقمنا وأبو بكر مولياً وأنا أقول جزى الله علياً خيراً فإنه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله فوثب من دون

الجماعة أبوذر جندب بن جنادة الغفاري وهو يقول والله ما بايع علي ولم يزل
كلما لقينا قوم وأقبلنا على قوم نخـبرهم ببيعته ، فمن فعل يا معاوية فعلي
واستأثر أحقاد السائفة غيري ، وأما أنت وأبوك أبو سفيان وأخوك
عتبة فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمد وكيدته وإدارة الدوائر بمكة
وطلبته في جبل حري لقتله وتآلف الأحزاب وجمعهم عليه وركوب أبيك
الجبل وقد قاد الأحزاب وقول محمد لعن الله الراكب والقائد والسائق
وكان أبوك الراكب وأخوك عتبة القائد وأنت السائق لما قتل حمزة
أسد الله في أرضه وطعنه بالحرية ففلق فؤاده وشق عنه وأخذ كبده فحمله
إلى أمك فزعم محمد بسحره انه لما أدخلته فاها لتأكله صار جاموداً فلقطته
من فيها فساها محمد وأصحابه آكلة الأكباد وقولها في شعرها لاعتداء
محمد ومقاتليه :

نحن بنات طارق نمشي على المنارق
كالدرد في الخناق والمسك في المنارق
ان تقبلوا نعايق أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

ونسوتها في الثياب الصفرة المرسية مبيديات وجوههن ومعاصمهن
ورؤوسهن يحرضن على قتال محمد انكم لم تسلموا طوعاً وإنما أسلمتم كرها
يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء وجعل أخي زيدا وعقيلاً أخاعلي بن أبي طالب
والعباس عمهم مثلهم وكان من أبيك في نفسه مقال والله يابن أبي كبشة
لا ملأها عليك خيلاً ورجلاً وأحول بينك وبين هذه الأعداء فقال محمد
يؤذن للناس انه علم ما في نفسه أو يكفي الله شرك يا أبا سفيان وهو يرى
الناس أن لا يعلوها أحد غيري ومن يليه من أهل بيته فبطل سحره وخاب
سعيه وعلاها الأول وعلوتها بعده وأرجو أن تكونوا معاشر بني أمية
عيدان أطنابها فمن ذلك قـد وابتك وقلدتك وعرفتك فيها وخالفت قوله

فيكم وما ابالي من تأليف شعره ونثره انه ، قال يوحى الى منزل من ربي
 في قوله : (والشجرة الملعونة في القرآن) فزعم انها انتم يا بني امية فبين
 عداوته حيث ملك كالميزل هاشم وبنوه أعداء بني عبدشمس وأنامع تذكري
 يا معاوية وشرحي لك ما قد شرحتة ناصح لك ومشفق عليك من ضيق
 عطئك وخرج صدرك وقلة حلمك أن تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه
 شريعة محمد وامته أن تبدي لهم مطالبة بطعن أو شتم بموت ورداً عليه
 فيما اتى به واستصغاراً لما اتى به فتكون من الهالكين فتخفف ما رفعت
 وتهدم ما بنيت واحذر كل الحذر حيث خلت على محمد مسجده ومنبره
 فصدق محمداً في كل ما اتى به وأورده ظاهراً وأظهر التحرز والواقعة في
 رعيتك وأوسعهم حلماً وأعمهم رواج العطايا وعليك بأقامة الحدود فيهم
 ولا ترم انك تدع الله حقاً ولا تنقص فوضاً ولا تغير لمحمد سنة فتفسد
 علينا الامة بل خذهم من ماء منهم واقتلهم بأيديهم وابدنهم بسيوفهم وتناولهم
 وتناجزهم وان لهم ولا تبخس عليهم وأفسح لهم في مجلسك وشرفهم في
 مقعدك وتوصل الى قتلهم برئيسهم وأظهر البشر والبشاشة بل أكظم
 غيظك واعف عنهم محبوبك ويطيعوك فما آمن عليك ثورة علي وشبليبه
 الحسن والحسين فان أمكنك في عـدة من الامة فبادر بصغار الامور
 واقصد بهظمها واحفظن وصيتي اليك وعهدي واخفه ولا تبده وامثل
 أمري ونهي وانقض بطاعتي وإياك والخلاف علي واسلك طريق أسلافك
 واطلب السلامة فقد أخرجت اليك بسري وجهري :

لهذا قد وليتكم الشام راجياً وأنت جدير أن تؤل اليه صخر
 قال فلما قرء هذا العهد قام الي يزيد فقبل رأسه وقال الحمد لله يا امير المؤمنين
 على قتلك الشاري بن الشاري والله ما أخرج أبي إلي ما أخرج الي أبيك
 والله لا أراني أحد من رهط محمد بحيث يحب ويرضى فأحسن جائزته وبره
 وردة مكرما فخرج من عنده ضاحكاً فقال له الناس ما قال لك ؟ قال قولاً

صادقا لوددت اني كنت مشاركة فيه وسار راجعا الى المدينة وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب. وكان معاوية من المؤلفة قلوبهم وقد قاتل عليا «ع» وعلي «ع» عندهم انه رابع الخلفاء وهو امام حق وكل من حارب اماما حقا فهو باغ وطاغ وسموا معاوية كاتب الوحي ولم يكتب كلمة واحدة وإنما نقل انه كان من كتاب الرسائل والذين يكتبون الوحي أربع عشرة نفسا أخصمهم وأقربهم علي «ع»، وأما معاوية فلم يزل مشركا مدة كون النبي (ص) مبعوثا وكان يكذب الوحي ويستتزيه بالشرع وكان في بلاد اليمن يوم فتح مكة وكان يطعن على رسول الله (ص) وكان يكتب الى أبيه صخر يعيره باسلامه ويقول له صبوت الى دين محمد بن عبد الله بشئ ما فعلت وكان يرأسه بالشعر قبلا اسلامه وينهاه عن ذلك، وكان رسول الله (ص) قد فتح مكة في شهر رمضان لثمان سنين من قدومه الى المدينة ومعاوية يومئذ هارب من النبي (ص) الى بلاد اليمن لأن النبي (ص) كان قد هدر دمه فهرب على وجهه فلما لم يجد له مأوى صار الى النبي (ص) مضطرا وأظهر الاسلام وكان إسلامه قبل وفاة النبي (ص) وطرح نفسه على العباس عم رسول الله (ص) فعفى عنه ثم ان العباس تشفع لمعاوية عند الرسول (ص) أن يجعله من كتاب الرسائل وكان النبي (ص) لا يحب مخالفة عمه العباس فأجابته الى ذلك، ولو سلم انه من كتاب الوحي فكم يستحق من الكتابة المتداولة بين أربع عشرة نفسا حتى استحق ان يوصف بذلك دون غيره، كيف وقد حكى عبد الله بن عمر، قال أتيت النبي (ص) وهو في مسجده فسمعتة يقول جلسائه الا أن يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فما استتم كلامه (ص) إذ طلع معاوية وجلس معنا في المسجد فقام النبي (ص) فخطب فأخذ معاوية بيده ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة فلما رآه النبي (ص) خارجا مع ابنه قال لعن الله القائد والمقود، ثم ان معاوية بعد وفاة الرسول (ص) بالغ في محاربة الامام علي «ع» وقتل

جمعا كثيراً من خيار الصحابة وطال حربه معه ثمانية عشر شهراً حتى هلك عالم كثير ثم انه استمر مع قومه على سب علي «ع» ثمانين شهراً ولم يكفه ذلك حتى سم الحسن الزكي «ع». وفيه نقل انه كانت الدولة لبني امية الف شهر وكانوا لا زالوا يأمرؤن الخطباء بسب علي بن أبي طالب على رؤوس المنابر ، فأول من تأمر منهم معاوية ومدة خلافته عشرون سنة ثم تخلف من بعده يزيد ثلاث سنين وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً ، ثم تخلف من بعده معاوية بن يزيد شهراً واحداً وأحد عشر يوماً وترك الخلافة خوفاً من عذاب الله واعترف بظلم آباءه وعرف الناس ذلك وهو قائم على المنبر حتى ان امه لامته على ذلك فقالت له ليتك كنت حبيضة ولم تكن بشراً تعزل نفسك عن منصب آباءك فقال لها يا اماه وأنا والله وددت أن أكون حبيضة ولا أطأ موطئاً است له بأهل ولا التي الله بظلم آل محمد ثم تخلف من بعده مروان بن الحكم ثمانية أشهر وعشرة أيام ومات ، ثم تخلف من بعده عبد الملك بن مروان أحد وعشرين سنة وشهراً ، ثم تخلف من بعده الوليد بن عبد الملك تسع سنين وثمانية أشهر ويوماً واحداً ، ثم تخلف من بعده أخوه هشام بن عبد الملك تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام ، ثم تخلف مروان خمس سنين وشهراً وثلاثة عشر يوماً ، فلك بني امية ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر يكون المجموع الف شهر وهم مع ذلك يسبون علياً «ع» حتى تخلف عمر بن عبد العزيز وأبطل السب عن علي «ع» فلما قتل الحسين «ع» لم يقم لبني امية قائمة حتى سلبهم الله ملكهم واصلحهم ذكرهم .

ومما يقضي منه العجب العجاب ويرتفع الى الله الضجيج والعدوي من الطلاب : ما رواه الفاضل نقلاً من فرحة الغري روى هشام الكلبي عن أبيه قال أدركت بني اود وهم يعملون أبنائهم وحرّمهم سب علي بن أبي طالب «ع» وفيهم رجل من رهط عبد الله بن ادريس بن هاني فدخل

على الحجاج بن يوسف يوماً فكلّمه بكلام فأغلظ له الحجاج في الجواب فقال له لا تقل هذا أيها الأمير فلا لقريش ولا لثقيف منقبة يعتدون بها إلا ونحن نعتد بمثلها قال له وما منا قبلكم قال ما ينقص عثمان ولا يذكر بسوء في نادينا قط قال هذه منقبة قال ومارئي بنا خارجي قط قال ومنقبة قال وما شهد منامع أبي تراب مشاهده إلا رجل واحد فأسقطه ذلك عندنا واخمله فما له عندنا قدر ولا قيمة قال ومنقبة وما أراد منا رجل قط قد تزوج امرأة إلا سئل عنها هل تحب أبا تراب أو تذه بخير؟ فان قيل انها تفعل ذلك اجتنبها فلم يتزوجها قال ومنقبة قال وما ولد فينا ذكر فسمي عليا ولا حسنا ولا حسيناً ولا ولدت فينا جارية فسميت فاطمة قال ومنقبة قال ونذرت امرأة منا حين أقبل الحسين «ع» الى العراق إن قتله الله أن تنحرح عشرة جزر فلما قتل وقت بنذرنا قال ومنقبة قال ودعى رجل منا الى البرائة من علي ولعنه فقال نعم وأزيد كم حسنا وحسيننا قال ومنقبة قال وما بالكوفة ملاحه إلا ملاحه بني اود فضحك الحجاج قال هشام الكلبي قال أبي فسلبهم الله ملاحظتهم الى آخر الحكاية .

أقول : فيا لله من قوم سوء فاسقين وبالاسلام منتسبين ومنتحلين ما جاز تراقيهم الايمان وليس في كن ضائرهم إلا العمدوان أمامهم النيران اتخذوا دينهم لهواً ولعباً ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها زبغاً وعوجاً حيث دفعوا وصي نبيهم عن مقامه عتياً وآثروا عليه جبار فهتكوا حرمة بغياً وعدواناً وفارقوا سبيله كفرأ وطغياناً وقتلوا عترته في كل منهل ومنقل وشردوا ذريته في كل قرية وسبوه على كل مسجد ومنبر وأتوا في ناديبهم بكل منكر واستبدلوا به الملحدين دغلاً فبئس للظالمين بدلاً وما لي لا أشكوا من العدل أن يسب علي ويؤذى في بنييه ويطعن الف شهر عليه وعلى ذرايه ويخاف عليه في عترته ويطاع مثل الحجاج السفاك ويجعل والياً على المسلمين وحاكماً في دماء العلويين مع هنائه وسماته من حين

ولادته الى اوان ممانه وبالله أحلف لولا انهم أعداء علي حيث جعلوه مثل معاوية لما بقي لاطاعة طغاة بني امية مجال ولا لخيانة مثل الحجاج لذي لهجة مقال ولندكر من أمره نبذة ومن بدئه وختمه شمة حتى تستنبط ما له من حاله وتستكشف ما به من وباله . نقل في مجمع البحرين عن المسعودي في مروج الذهب انه ولد شيوها لادبرله فثقب عن دبره وقد أبي ان يقبل ندي امه أو غيرها فأعيام أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم بصورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم ؟ فقالوا ولد ليوسف من القارعة وقد أبي أن يقبل ندي امه فقال اذبحوا جديا أسود وأولغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فافعلوا به كذلك واذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا أسود وأولغوه دمه ثم اذبحوا له أسود سائحا فأولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الندي في اليوم الرابع قال ففعلوا به فكان لا يصبر عن سفك الدماء والحجاج يخبر عن نفسه ان أكبر لذاته سفك الدماء انتهى .

ويؤيده ماروي في إرشاد القلوب في خبر طويل يعظ به أمير المؤمنين «ع» أصحابه ويشكوه سوء سلوكهم معه فقال : أما والله ليظهرن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضر نكم ويذهب شحمتكم ايه أبا وذحة يعني بذلك الحجاج بن يوسف انتهى . ونقل في مجمع البحرين للشيوخ نحر الدين ابن طريح ان من قصته انه كان يوما يصلي على سجادة فجاءت تخنفساء تدب اليه فقال نحوا هذه عني فانها وذحة الشيطان ، وكان في عشرين سنة مدة ولايته سفاكا لدماء الطالبين وفتاكا للسادة العلويين ساعيا سيد الساجدين الى عبد الملك بن مروان هتاك للنساء الهاشميات وبنات القاطميات ، ذكر في كتب السير اتفاقا منهم على انه بلغ من قتله صبورا سوى من قتله في الحرب مائة الف وعشرين الفا فلما مات قيل كان في محبسه ثمانون الف خمسة آلاف من الرجال الزهاد وخمسة آلاف من كل واد وبلاد وثلاثون الفا من النساء المحرمات وقانات السادات يريد أن يقتلهم عن آخرهم فلم يتيسر له

ونقل في نوادر الصالحين والمجمع انه وجد في سجنه مائة الف وأربعمائة
 آلاف رجل وعشرون الف امرأة منها أربعة آلاف نسوة عرات وكان
 مجلس الرجال والنسوة واحداً وكان حائطاً محوطاً لا سقف له فاذا أوى
 المسجونون الى الجدران يستظلون بها من حر الشمس رمتهم الحرس
 بالحجارة والأثلب وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد ويسقيهم
 الزقاق وكان لا يلبث الرجل في سجنه إلا يسيراً حتى يسود ويبصر
 كأنه زنجي حتى ان غلاماً حبس فيه فجاءت اليه امه بعد أيام تتعرف خبره
 فلما تقدم اليها أنكرته وقالت ليس هذا ابني هذا بعض الزوج فقال لا
 والله يا اماه أنت فلانة واني فلان فلما عرفته شهقت شهقة كانت فيها نفسها
 ونقل انه جاء يوماً مسجداً فضج أهل السجن ضجة شديدة فاستخبر فقبل
 أهل السجن يضحجون من حر الرمضاء فقال قولوا لهم اخسؤا فيها ولا
 تكلمون وله مع المسجونين حكايات ، ونقل أيضاً انه نصب الحجاج
 المنجنيق لرمي الكعبة جاءت صاعقة فأحرقت المنجنيق فتقاعد أصحابه عن
 الرمي فقال الحجاج لا عليكم فان هذه كمنار قرمان دات على ان فعلكم متقبل
 وروي في روضة الواعظين وكشكول شيخنا البهائي وغيرهما ما ملخصه
 ان آخر من قتله كان سعيد بن جبير رضي الله عنه وكان ياتم بهلي بن
 الحسين «ع» فكان علي يثني عليه وما كان سبب قتل الحجاج له إلا على
 هذا الأمر وكان مستلقياً وذكر انه لما دخل عليه قال أنت شقي بن كسير؟
 قال امي كانت أعرف باسمي سميتني سعيد بن جبير قال ما تقول في
 هما في الجنة أو في النار؟ قال لو دخلت الجنة ورأيت أهلها لعلمت من فيها
 وإن دخلت النار ونظرت الى أهلها لعلمت من فيها قال ما قولك في الخلفاء؟
 قال لست عليهم بوكيل قال أيهم أحب اليك؟ قال أرضاهم لخالي قال
 فأيهم أرضى للخاق؟ قال علم ذلك عند الله يعلم سرهم ونجواهم قال آبيت
 ان تصدقني؟ قال بل لم أحب أن اكذب ، قال والله سأصليك سقر قال

لو أعلم انك قادر على ذلك لما اخترت عليك معبوداً فطال بينها الحجاج
واللجاج قال أقطعك اربا اربا قال تفسد علي دنياي وأفسد عليك آخرتك
فقال الويل لك قال لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فأمر بضرب عنقه
فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله خذها حتى القاك يوم
الحساب فقال اطرحوه فاذبحوه فاضطجع مستقبلاً فقال (وجهت وجهي
الذي فطر السموات والأرض) فأمر الحجاج أن يلقى على وجهه فقره :
(منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) فذبح الشيخ
السعيد والركن السعيد على قفاه رحمه الله فروى اليافعي ان الحجاج عاش
بعده أربعين يوماً انتهى ، وقيل عاش بعده خمسة عشر يوماً وقيل ثلاثة
أيام وصار مخلطاً مخبطاً مدهوشاً مغمى عليه يرقد أحياناً ويفزع مضطرباً
ويقول مالي واسعيد ويقول يقبضني سعيد ويقول يا عدو الله لم تقتلني ،
وقيل مرض فأصاب بطنه الآكلة فجيء بالطبيب فشد الحما على حبل وامر
بابتلاعه فلما أن لفظ اللحم تعلق عليه الديدان الكثيرة فعلم انه لا نجاة له .
وفي مجمع البحرين في شرح حديث الكوفة ما أراد بك جبار سوءاً لا ابتلاه
الله بشاغل أورماه بقائل قيل من الجبارة الذين أرادوا بها سوء الحجاج
تولدت في بطنه الحيات واحترق دبره حتى هلك . وفي تنبيه الخاطر وغيره
قيل انه يقول عند موته اللهم اغفر لي فان الملائمة مجتمعون على انك لا تغفر
وهذا الكلام ذكر عند عمر بن عبد العزيز فقال سمعتم هذا منه ؟ فقالوا نعم
فقال عصى وأقول فض الله فاه بل عصى وبغى وكأنه نسي قوله تعالى :
(الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) ، فلينظر الطبيب هل
يجوز أن يففر لمثل هذا اللبيد ؟ فوالله ما ربك بظلام للعبيد أم هل يجوز
أن يسب أمير المؤمنين « ع » في مديد من السنين ويخاصم لمثل اولئك
المبعدين في أسفل السافلين ؟ أم كيف يجوز في العقول أن يجعل مثل هؤلاء
الملحدين سفيراً بين الله تعالى وعباده وأميناً في أحكامه على أهل أرضه

وبلاده بدلا عن عترة الرسول وذراري البتول وليت شعري ما يقول
الظالمون حين تتظلم الزهراء عن اراقة دماء آل العباء في محضر القيامة ومحشر
الخاصة والعامه بل يقولون تارة يا ويلنا إنا كنا ظالمين وتارة يا حسرتي هي
ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو يقول كل حين يرى
العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين أو ينادون يا مالك ليقض علينا
ربك ثم يجابون بعد أربعين عاما انكم ما كثون فيقولون ربنا أخرجنا منها
فإن عدنا فانا ظالمون فبعد أربعين عاما يجابون أيضا اخسثوا فيها ولا تكلمون
فيقولون لحزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب وقال لهم ألم
يأتكم رسل قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال وإن
يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وبئس مرفقا،
وفي تنبيه الخاطر وغيره روي انه لما نزع معاوية بن يزيد نفسه من الخلافة
قام خطيبا فقال : أيها الناس ما أنا بالراغب في التمس عليكم ولا بالآمن
بكراهتكم بل بليتنا بكم وبليتم بنا إلا ان جدي نازع الأمر من كان أوله
بالأمر منه في قدمه وسابقته علي بن أبي طالب فركب جدي منه ما تعلمون
وركبتم معه ما لا تجهلون حتى صار رهين عمله وفضجيع حفرته تجاوز الله
عنه ثم صار الأمر إلى أبي ولقد كان خليقا أن لا يركب سنته إذ كان
غير خليق بالخلافة فركب درعه واستحسن خطاه فقلت مدته وانقطعت
آثاره وخمدت ناره ولقد أنسانا الحزن به الحزن عليه فانا لله وإنا إليه
راجعون ثم قال وصرت أنا الثالث من القوم الزاهد فيما لدى أكثر من
الراغب وما كنت لا تحمّل آثامكم شأنكم وأمركم خذوه ومن شتم
ولايته فولوه ، قال فقام إليه مروان بن الحكم فقال يا بايعي سنة عمرية فقال
له يا مروان تخدعني عن ديني ؟ إيتني برجال كرجال عمر أجعلها بينهم
شورى ثم قال والله إن كانت الخلافة مغنا فقد أصبنا منها خطأ ولئن كانت
شرا فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها ثم نزل فقالت له امه اينك كنت

حيضة فقال أنا وددت ذلك ولم أعلم ان الله ناراً يعذب بها من عصاه
وأخذ غير حقه ، وفيه نقلا من كتاب الاختصاص هلك يزيد وهو ابن
ثلاث وستين وولي الأمر أربع سنين وهلك معاوية بن يزيد وهو ابن
إحدى وعشرين سنة وولي الأمر أربعين ليلة .

« الفائدة الحادية عشرة » في علة ابتلائه «ع» وانه لم يجعل قتلته
وأعدائه مدفوعين مقهورين : روى الفاضل في البحار وفي الاكمال
والاحتجاج والعلل عن محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني قال كنت عند
الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه مع جماعة فيهم علي بن
عيسى القصري فقام اليه رجل فقال اريد أن أسألك عن شيء فقال له سل
عما بدا لك ، فقال الرجل أخبرني عن الحسين بن علي «ع» أهو ولي الله ؟
قال نعم قال أخبرني عن قاتله أهو عدو الله ؟ قال نعم ، قال الرجل فهل
يجوز أن يساط الله عدوه على وليه ؟ فقال له أبو القاسم قدس الله روحه
افهم عني ما أقول لك أعلم ان الله عز وجل لا يخاطب الناس بمشاهدة
العيان ولا يشافهمهم بالكلام ولكنه بعث اليهم رسلا من أجناسهم واصنافهم
بشراً مثلهم فلو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لفرروا عنهم ولم
يقبلوا منهم فلما جاؤهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في
الأسواق قالوا لهم أتم مثلنا فلا نقبل منكم حتى تأتوننا بشيء نعجز ان نأني
بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه فجعل الله عز وجل لهم
المعجزات التي يعجز عنها ، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الانذار والاعذار
ففرق جميع من طغى وتمرد ، ومنهم من التي في النار فكانت عليه برداً
وسلاماً ، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى من ضرعها
لبناً ، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العضا
اليابسة ثعباناً فتلقف ما يأفكون ، ومنهم من أبره الأكمة والابرص
وأجبي الموتى باذن الله عز وجل وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون ، ومنهم

من انشقه القمر و كلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك فلما أتوا
بمثل هذه المعجزات وعجز الخلق من أهمهم من أن يأتوا بمثله كان من
تقدير الله عز وجل ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبيائه مع هذه المعجزات
في حال غالبين وفي أخرى مغلوبين وفي حال قاهرين وفي حال مقهورين ولو
جعلهم عز وجل في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يعصمهم
لا تخذم الناس آلهة من دون الله ، ولما عرف عبدهم على البلاء والمحن
والاختبار ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في
حال المحنة والبلوى صابرين وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين
ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شاعخين ولا متعجبين وليعلم
العباد أن لهم إلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبده ويطيعوا رسله وتكون
حجة الله تعالى ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية أو طاند
وخالف وعصى وجحد بما أنت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حيى عن بينة ، قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق فعادت الى
الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله روحه من الفد وأنا أقول
في نفسي أترأه ذكر ما ذكر لنا أمس من عند نفسه فابتدأني فقال لي يا محمد
ابن ابراهيم لأن آخر من السماء فتخطفتني الطير أو تهوى بي الريح في مكان
سحيق أحب إلي من أن أقول في دين الله تعالى ذكره برأيي ومن عند
نفسي بل ذلك عن الأصل ومسموع عن الحجة (ع) . وفيه وفي الخصال
عن القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جعفر
بن محمد عن أبيه (ع) قال أيوب (ع) ابتلى من غير ذنب وان الأنبياء
لا يذنبون لأنهم معصومون مطهرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون
ذنبا صغيراً ولا كبيراً قال (ع) ان أيوب (ع) مع جميع ما ابتلى به
لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح
ولا استقدر به أحد رآه ولا استوحش منه أحد شاهده ولا تدود شيء

من جسده وهكذا يصنع الله بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه
المكرمين عليه وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم
بما له عند ربه تعالى من التأيد والفرج ، وقد قال النبي (ص) أعظم الناس
بلاءاً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل وإنما ابتلاه الله عز وجل بالبلاء العظيم
الذي يهون له معه على جميع الناس لكيلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا
ما أراد الله أن يوصله إليه من عظام نعمه تعالى متى شاهدوا ، وليستدلوا
بذلك على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين استحقاق واختصاصي
والفلا يحقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيراً لفقره ولا مريضاً لمرضه وليعلموا
أنه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء بأي سبب شاء
ويجزل ذلك عبرة لمن شاء وشقاوة لمن شاء وسعادة لمن شاء وهو عز وجل
في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في فعالة لا يفعل بعباده إلا الأصلاح
ولا قوة لهم إلا به .

« الفائدة الثانية عشرة » في الحكمة في مجاهدته « ع » مع الأعداء
والظلمة وعدم ارتضائه بالمسالمة والمصالحة وفي حمله ونقله ونسائه إلى
كربلاء ووجه الجمع بين فعله « ع » وفعل أخيه الحسن المجتبي « ع » :
قال الفاضل وقال السيد في كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما العذر في خروجه
عليه السلام من مكة بأهله وعياله إلى الكوفة والمستولى عليها أعداؤه
والمتمسرين فيها من قبل يزيد بسلط الأمر والنهي وقد رأى صنع أهل
الكوفة بأبيه وأخيه « ع » وانهم غادرون خوانون وكيف خالف ظن
جميع نصحاءه في الخروج وابن عباس يشير بالعدول عن الخروج ويقطع
على العطب فيه وابن عمر لما ودعه « ع » يقول أستودعك الله من قتيل
إلى غير ذلك ممن تكلم في هذا الباب ثم لما علم بقتل مسلم بن عقيل وقد
أنقذه رائداً له كيف لم يرجع ويعلم الفرور من القوم وتفتن بالحيلة والمكيدة
ثم كيف استجاز أن يحارب بنفر قليل لجوع عظيمة خلفها مواداً لها كثيرة

ثم لما عرض عليه ابن زياد الامان أن يبايع يزيد كيف لم يستجب حقنا لدمه ودماء من معه من أهله وشيعته ومواليه ولم يلق بيده الى التهلكة وبدون هذا الخوف سلم أخوه الحسن «ع» الامر الى معاوية فكيف يجمع بين فعلها في الصحة .

أقول : ثم نقل جواب السيد ولما كان جوابه مشتملا على الفتن والسمن ضربنا عن ذكره ثم انه يمكن الجواب الاجمالي عقلا مع قطع النظر عن انهم «ع» مأمورون من قبل الله بأمثال هذا على ما علم من خير الوصية النازلة وغيره وانهم الاثمة المعصومون فوجب لنا التسليم ولا يجوز لنا الاعتراض والاستكشاف عن مكنون قدر الله تعالى ، وان التهي عن اللقاء الى التهلكة ليس إلا فيما علم من جهة الظهور والعيان والمتاهدة لامن جهة الوحي والالهامات الالهية بأنه لما كان معاوية أدهى وأمر وكلن ذا حيل شديدة وجنود عديدة وعساكر عنيدة وقد حارب مثل علي «ع» مدة مديدة وجهد عليه في بعض غزواته على ما نقل ثلاثمائة الف بمقاتل وقد أغار على القرى والبلاد وقتل من أعوانه «ع» الزهاد والعباد ويأمر تارة أن يغار على الأنبياء ومررة على الحجاج والعمار وفي كل ذلك يقتل الصالحاء والأبرار ويسلط الأشرار على الأخيار فليل له في ذلك فاعتذر بأن من كان من أعدائنا يرغب فيفر ومن كان من محبيننا يرغب فيفر فلما مضى أمير المؤمنين «ع» استولى على عامة المسلمين واشتد خبثه وامتلاء رعبه في قلوب الناس أجمعين ومع ذلك كان ظاهره مأمونا وإن كان باطنه مشوما ، ولما علم الحسن «ع» منه الخبث والمكر وشاهد من أصحابه عليه السلام النفاق والغدر سلم ظاهراً واصطاح مضطراً كفا عن فتن الأشرار وضنا على دماء الأخيار حيث شرط على معاوية ان لا يسمى بأمره المؤمنين ولا يهدر دماء المسلمين ، ولما كان هذا على ضعفاء العقول وعلى كثير ممن هجروا في زوايا الخمول فضلاً على من لم يظهر بعد عن مغيب الافول غير

بهذا صلوات الله وسلامه عليه حتى سلم عليه بعض العيايين بالسلام عليك يا مدل المؤمنين فأجاب «ع» بما أجاب وأصاب في كلامه وأطاب ، ولا يخفى ان مثل هذا الصلح على ما هو عليه لا يباغ في زمانه الى الافاضل والعشائر فضلا عن العجائز والاصاغر ثم فضلا الى زماننا هذا الذي لا يصل اليه شيء إلا بالدفاتر بل ربما لا يصل إلا انه لما كان معاوية ولي بالأمر سلم الحسن «ع» الأمر اليه واستسلم ، فلو صالح الحسين مثل أخيه «ع» ولم يهاجر مع بناته وبنية ولم يصبر على مقاسات الحتوف ولم يستسلم لاحتمال شكل السيوف ولم تقع هذه الداهية الفاضحة القارعة للاذان الواعية ولم نعم رزقته الآفاق وسكان الأرضين والسموات ولم تبلغ غيخته المخدرات ومن خبايا البيوتات ولم يظهر خبث آل يزيد وآل معاوية ولم تبرز ثمرة فروع الشجرة الخبيثة ولما يتفطن ذوو الأفهام ولما يتنكب عن ظلمهم ذوو الأحلام وكان يغلب الشبهة على العامة ويعم الحيرة الخاصة سيما في مدة ملك الفراعنة التي كانت قريبا من تسعين سنة وقد أسسوا بناء سب أبي تراب وعزموا أن يجتاحوا نسله وشيعته من وجه التراب حتى حار اولوا الأبواب من وقوع مثل هذا الشيء العجيب ولصار الأنام كلهم عبدة للأصنام وهذا هو المراد مما قيل لو لم يكن ذلك لآل الأمر الى مقره ومآمال أهل الزيف عن مستقره ولو لم يكن يزيد لقلت الشيعة المحقة واضمحلت الملة القويمة واندرست السنن المصطفوية والطريقة المرتضوية والمذهب الأثنا عشرية ، ثم ان هذا دليل على وجوب الازعان لحسن تدبير النظام من الملك العلام وقبيح ما يمججه العوام الناطقين بالظنون والأوهام والمناقشين على أممية الأنام على أرواحهم الزاكية التحية والاكرام والبسط في الجواب ما قاله الفر المحدث في البحار ، وهذا كلامه قد مضى في كتاب الامامة وكتاب الفتن أخبار كثيرة دالة على ان كلا منهم كان مأمورا بأمور خاصة مكتوبة في الصحف السماوية النازلة

على الرسول (ص) فهم كانوا يعملون بها ولا ينبغي قياس الأحكام المتعلقة بهم على أحكامنا وبعد الاطلاع على أحوال الانبياء «ع» وان كثيراً كانوا منهم يبعثون فرادى على الوف من الكفرة ويسبون آلهتهم ويدعونهم الى دينهم ولا يبالون بما ينالهم من المكاره والضرب والحبس والقتل والالقاء في النار وغير ذلك لا ينبغي الاعتراض على أئمة الدين في أمثال ذلك مع انه بعد ثبوت عصمتهم بالبراهين والنصوص المتواترة لا مجال للاعتراض عليهم بل يجب التسليم لهم في كل ما يصدر عنهم على انك لو تأملت حق التأمل علمت انه «ع» فدى نفسه المقدسة دين جده ولم تنزل أركان دولة بني امية إلا بعد قتله «ع» ولم يظهر للناس إلا بعد فوره بسعادته ولو كان «ع» يسألهم ويوادعهم كان يقوى سلطانهم ويشتمه على الناس أمرهم فيعود بعد حين أعلام الدين طامسة وآثار الهداية مندرسة مع انه قد ظهر لك من الاخبار السابقة انه «ع» هرب من المدينة خوفاً من القتل الى مكة، وكذا خرج من مكة بعد ما غلب على ظنه انهم يريدون غيلته وقتله حتى لم يتيسر له فداءه نفسه وأبي وولدي أن يتم الحجّة وخرج منها خائفاً يترقب وقد كانوا لعنهم الله ضيقوا عليه جميع الاقطار ولم يتركوا له موضعاً للقرار ولقد رأيت في بعض الكتب المعتبرة ان يزيد أنفذ عمر بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم ووليه أمر الموسم وأمره على الحاج كلهم وكان قد أوصاه بقبض الحسين «ع» سرّاً وإن لم يتمكن منه يقتله غيلة، ثم انه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلاً من شياطين بني امية وأمرهم بقتل الحسين «ع» على أي حال اتفق، فلما علم الحسين «ع» بذلك حل من احرام الحج وجعلها عمرة مفردة، وقد روي بأسانيد انه لما منعه «ع» محمد بن الحنفية عن الخروج الى الكوفة، قال والله يا أخي لو كنت في جحر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه حتى يقتلوني بل الظاهر انه لو كان يسألهم ويبايعهم لا يتركونه لشدة

عداوتهم وكثرة وقاحتهم بل كانوا يفتالونه بكل حيلة ويدفعونه بكل وسيلة وانما كانوا يعرضون البيعة عليه أولا لعلمهم بأنه لا يوافقهم في ذلك ألا ترى الى مروان كيف كان يشير الى والي المدينة بقتله قبل عرض البيعة عليه ؟ فلما علم «ع» بعدم نفع المبايعة والمسالمة في حفظ دمه وعرضه وسبي أهله ونهب ماله هم بالمحاربة معهم والمجادلة عليهم للفوز بالشهادة والقيض بالسعادة فيندفع بذلك إيراد الجبهة ، وكان عبيد الله بن زياد يقول اعرضوا عليه فليزل على أمرنا ثم نرى فيه رأينا ألا ترى كيف آمنوا مسلما ثم قتلوه ؟ فأما معاوية فإنه مع شدة عداوته وبغضه لأهل البيت «ع» وكان ذا دهاء وحزم وكان يعلم ان قتلهم علانية يوجب رجوع الناس عنه وذهاب ملكه وخروج الناس عليه فكان يداريهم ظاهرا على أي حال ولذا صالحه الحسن «ع» ولم يتعرض للحسين «ع» ولذلك كان يوصي ولده بعدم التعرض للحسين «ع» لأنه كان يعلم ان ذلك يصير سببا لذهاب دولته اللهم العن كل من ظلم أهل بيت نبيك وقتلهم وأعان عليهم ورضي بما جرى عليهم من الظلم والجور لعنا وبيلا وعذبهم عذابا اليما واجعلنا من خيار شيعة آل محمد وأنصارهم والطالبين لشارهم مع قائمهم صلوات الله عليهم أجمعين .

مسألة : سئل السيد المرتضى عن قوله تعالى : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) وقال وهذه لام للتأكيد وقد أوجب تعالى أن ينصرهم في الحالين جميعا في الدنيا والآخرة وهذا الحسين بن علي «ع» حجة الله قتل مظلوما فلم ينصره الله عز وجل وان الله تعالى غضب للناقة على أهل الأرض ومن عليها وقد قتل بنوه وأهل بيته وسبي الباكون منهم ولم يظهر غضبه عليهم ، قال السيد في الجواب ان الله وعد رسلة والمؤمنين في الدنيا والآخرة بالنصر وانجز وعده في الدنيا وهو منجز وعده في الآخرة وليس النصر الذي وعدهم به في الدنيا هي

الدولة الدنيايية والاطفار لهم بخصوصه والتمليك لهم إيام بالغلبة والسيف والقهر به وانما هو ضمان لنصرهم بالحجج البالغات وخذل أعدائهم بالكشف عن ضعف ما اعتمدوه من الشبهات وفضحهم بذلك وكشف سر أترهم وابده منهم العورات وكذلك حال المؤمنين في النصر العاجل إذ هم مؤيدون في الدنيا بالبينات وأعدائهم مخذولون بالالتجاء الى الشبهات ، فأما ما وعدهم به تعالى من النصر في الآخرة فانه الانتقام لهم في الآخرة من الأعداء وطول عقابه بمن خالفهم من الخصماء وحيد العاقبة لهم بخلود دار الثواب وذميم عاقبة أعدائهم يصليهم في العذاب الدائم والعقاب الأبدى الى قوله تعالى : (ولهم اللعنة ولهم سوء الدار) فأخبر عن اسمه انه لا ينفع أعداء الرسل والمؤمنين معاذيرهم في القيامة وان لهم فيها اللعنة وهي الطرد عن الخير والثواب والتبعيد لهم عن ذلك ولهم سوء الدار يعني العاقبة وهو خلودهم في النار ، وهذا يبطل الشبهة في الحسين «ع» ويتوجه النصر اليه بالوعد لانه قتل وقتل معه بنوه وأهل بيته واسر الباقون منهم إذ معنى النصر ما ذكرناه وليس لنا في قتل الرسل في الدنيا وظهور أعدائهم في الاولى وإن كانوا هم الأعداء عليهم بالحجة البالغون لهم بالبرهان والدلالة ويوم القيامة ينتصر الله منهم بالنعمة الدائمة حسب ما قدمناه ، وقد قالت الامامية ان الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للاولياء قبل الآخرة عند قيام القائم «ع» والكفرة التي وعد بها المؤمنين في العاقبة حسب ما ذكرناه فأما قوله غضب لناقة فأهلك الارض ومن عليهم فالغضب من الله تعالى لم يكن لناقة وانما كان لمعصية القوم له فيها وجرأتهم على خلافه فيما أمرهم الله به في معناه وقد عقرت على كل حال ونصر الله تعالى صالحا «ع» بالحجج عليهم لأنه كان أخبرهم بتعجيل النعمة ولو كان لقاتل الحسين «ع» من اللطف في الدين مثل اللطف في العذاب لعاقب لناقة لعجله كتعجيل ذلك لكنه تعالى علم اختلاف الحالين في الخلق وتباين الفريقين في اللطف

فدبر الجميع ما تقتضيه الحكمة في التدبير وهذه أسئلة شديدة الضعف وشبهات ظاهرة الوهن انتهى . روى الشيخ الصدوق باسناده عن ابراهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله «ع» وقال رجل أصلحك الله ألم يكن علي «ع» قويا في دين الله ؟ قال بلى قال وكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك ؟ قال آية في كتاب الله عز وجل منعه قال وأي آية هي ؟ قال قوله عز وجل : (لو زيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما) وانه كان لله عز وجل ودائع مؤمنون في أصلاب قوم كافرين ومنافقين ولم يكن علي «ع» ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقائله وكذلك قائمنا أهل البيت لن يظهر أبدا حتى يظهر ودايع الله عز وجل فاذا ظهر صلوات الله عليه على من ظهر فيقتلهم .

ختم مراسم واجمال كلام : في ذكر نبذة من الظلمات والثرات على جهة الإيماء وكال الاختصار التي وقعت على أئمة الأطهار وشيعتهم الأختيار صلى الله عليهم ما كر الليل والنهار وما ناح الحمام في الأوكار في المنتخب روي عن الصدوق القمي ان جميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على الشهادة قتل علي «ع» فتكا ، وسم الحسن «ع» سرأ ، وقتل الحسين «ع» جهرأ ، وسم الوليد زين العابدين «ع» ، وسم ابراهيم ابن الوليد الباقر «ع» ، وسم أبو جعفر المنصور الصادق «ع» ، وسم الرشيد الكاظم «ع» ، وسم المأمون الرضا «ع» ، وسم المعتصم محمد الجواد وسم المعتز علي بن محمد الهادي «ع» ؛ وسم المعتمد الحسن بن علي «ع» ، وأما القائم «ع» فروي انه هرب خوفا من المتوكل لانه أراد قتله ، وكان أول من استفتح بالظلم عن الخلافة ، من وجأ عنق سلمان ، وكسر أضلاع عبد الله بن مسعود ، وقتل سعد بن عبادة ، ومالك بن نويرة ، وداس بطن عمار بن ياسر ، ونفي أبا ذر الى الربذة ، وأشخص عمار بن قيس ، وغرب الأشر النخعي ، وأخرج عدي بن حاتم الطائي ، وسير

عمر بن زرارة الى الشام ، ونفي كميل بن زياد الى العراق ، وخاف في دم محمد ابن أبي بكر ، ونكب كهبا من الجبل ، ونفي جارية بن قدامة ، وعذب عثمان بن حنيف ، وعمل ما عمل بحباب بن زهـير وشريح بن هاني ونحو هؤلاء ممن مضى قتلا أو عاش في غصبة ذليلا ، فانظروا يا اخواني الى فعل أوائلهم واقتفاء أرجاس بني امية آثارهم يقتلون من قاربهم ويعذبون من ظاهرهم كقتل معاوية عمار بن ياسر وزيد بن صوحان وصمصمة بن صوحان وحنيف بن ثابت وأويس القرني ومالك بن الأشتر ومحمد بن أبي بكر وهاشم بن مرقال وعبد الرحمن بن حسان وغيرهم ، وتسليط زياد بن سمية على قتل الالوف من الشيعة وهو الذي دس في قتل الحسن «ع» الى جعدة بنت الأشعث بن قيس وتبعه ابنه يزيد على ذلك حتى قتل الحسين «ع» في نيف وسبعين رجلا منهم تسعة من بني عقيل وثلاثة من بني جعفر وتسعة من بني علي «ع» وأربعة من بني الحسن «ع» وستة من بني الحسين «ع» والباقي من أصحابه مثل حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة ونافع بن هلال واضرابهم ، ثم تسلط على الشيعة عبيد الله بن زياد فجعل يصلبهم على جذوع النخل ويقتلهم الوان القتل وهو الذي خرب سناباد لما رجم أهلها من كان مع رأس الحسين «ع» فبقي خرابا الى يومنا هذا ثم تسلط آل الزبير على الحجاز والعراق فقتلوا المختار بن أبي عبيدة والسائب ابن مالك وعبدالله بن كامل ونحوهم ، وكان قد حبسوا محمد بن الحنفية يريدون احراقه ونفوا عبدالله بن العباس الى الطائف ومات بها ثم استولى مروان بن الحكم وقتل عبد الله بن معاوية بن جعفر بالهرات ، ثم استولى عبد الملك بن مروان ، وسلط الحجاج على الحجازيين فقتل سعيد بن جبير وقتل يحيى بن ام الطويل وميمم التمار وكميل بن زياد وقنبر وأشباهم حتى محى آثار أهل البيت ، وقتل زيد بن علي بن الحسين «ع» على يد نصر بن خزيمة الأسدي وصلبه يوسف بن عمر بالكناسة عريانا فكسي من بطنه

جلدة سترت عورته و بقي مصلوباً أربع سنوات لا يقدر أحد أن يندب عليه ، و القوا إمراً زيد على المزبلة بعد ما دقت بالضرب حتى ماتت ، ثم تبعه الوليد بن يزيد و أنفذ المهدي يحيى بن جون في عشرة آلاف فارس و ليس مع يحيى يومئذ إلا مائة و خمسون رجلاً فقتلوا أجمعون و بقي يحيى يقاتل حتى قتل يوم الجمعة ثم صاب و احرق و ذرى و هكذا فعل بأشياءهم و التابعين لهم و لله در من قال :

كأن الرزايا ظلم آل محمد إذا مر قوم جاء قوم على اثر
فانظروا يا اخواني الى حال من تبع بني امية الى أن ظهرت الدولة
العباسية ، افتتح أبو مسلم بقتل عبد الله بن الحسن بن الحسن بنجراسان ثم
سل المنصور سيفه في آل علي «ع» فقتلهم في كل ناحية و قهدهم بالجيوش
من كل وجه و حمل عبد الله بن الحسن في أحد عشر رجلاً و هم علي بن
الحسن بن علي و الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي و نحوهم من الحجاز
الى العراق فوق الاقطاب بالقيود و الأغلال و خلدتم في سجنه معذبين حتى
ماتوا كلهم ، و خرج علي بن عبد الله و قاتل حتى قتله حميد بن قحطبة بن
عيسى بن موسى و بنى جامع المنصور و جعل أساسه على رؤوس آل الرسول
و يقال انه دس في سورة الرقة كثيراً منهم .

نقل انه لما بنى المنصور الابنية ببغداد جعل يطلب العلوية طلباً شديداً
و يجعل من ظفر منهم بلا سطوانات المجوفة المبنية من الجص و الآجر
وظفر ذات يوم بفلام منهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الحسن
ابن علي «ع» فسلمه الى البناء الذي كان يبني له فأمر أن يجعله في جوف
اسطوانة و يبني عليه و وكل به من ثقافته من يرعى ذلك فجعله البناء في
جوف اسطوانة فدخلته رقة عليه و رحمة له فترك في الاسطوانة فرجة
يتسخل منها الروح ، و قال للفلام لا بأس عليك فاصبر اني ساخرجك اذا
جنى الليل ، فلما جنى الليل جاء البناء و أخرج ذلك العلوي من جوف تلك

الاستطوانة ، وقال له اتق الله في دمي ودماء الفعلة الذين كانوا معي وغيب
شخصك فاني أخرجتك في ظلمة هذا الليل لأنني خفت ان تركتك في جوفها
يكون رسول الله (ص) خصمي بين يدي الله ثم أخذ شعره بالآلات
الجصاصين ما أمكن وقال له لا ترجع الى امك ، قال الغلام فان كان هذا
هكذا فعرف امي اني نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقل جزعها وبكاؤها
وانه لم يكن لعودي اليها وجه فهرب الغلام ولا يدري أين قصده من ارض
الله ، قال البناء وكان ذلك الغلام عرفني مكان امه وأعطاني شعره فانهيت
اليها في الموضع الذي كان داني عليه فسمعت ذوا كدوي النحل من البكاء
فعلت انها امه فدنوت منها وعرفت خبر ابنها وأعطيت شعره وانصرفت
فلما ولي الدوانبي قتل عبد الله بن محمد عبد الله الحسيني بالسند على
يد هشام بن عمر التغلبي وخنق عبد الله بن الحسن في حبسه وقتل ابنه محمد
وابراهيم على يد عيسى بن موسى العباسي وهزم ادريس بفتح حق وقع على
الاندلس فريداً وما مات الدوانبي حتى ملا سجونيه من أهل بيت النبوة
واقفيت هذه الآثار حتى قتل في أيام المهدي الحسين بن علي بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب « ع » وعبد الله بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن
ابن علي « ع » وعبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين المعروف بالأفطس
وكان مع القوم بفتح وقتل يحيى بن زياد بالسجن بالجوع والعطش ويحيى
ابن عبد الله بن الحسن الى تمام ست مائة رجل من أولاد فاطمة « ع »
قتلوا في مقام واحد ، وقتل المأمون محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن الحسن
عليه السلام وكان قد خرج ومعه أبو السرايا علي بن هارثة بن
أعين ، وقتلوا من أصحاب زين العابدين « ع » مثل خالد الكلابي وسعيد
ابن جبير ومن أصحاب الباقر « ع » مثل بشر الرحال والكميت بن زيد
ومثل المعلى بن الحنيس من أصحاب الصادق « ع » وقتل المتوكل من أصحاب
الرضا « ع » مثل يعقوب بن السكيت الأديب وسبب قتله انه كان معلماً

للمعين والمؤيد ابني المتوكل و كان ذات يوم حاضراً عند المتوكل إذ أقبل
فقال له يا يعقوب أما أحب إليك أم الحسن والحسين ؟ فقال والله إن قبراً
غلام علي خير منها ومن أبيها فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه فمات رحمة
الله عليه ومثل دعبل الخزاعي وانتهت بالمتوكل العداوة لأهل البيت «ع»
إلى أن أمر بهجو علي وفاطمة وأولادهما (ع) فهجاهم ابن المعتز بن
الجهم وآل أبي حفصة ونحوهم وصار من أمر المتوكل إلى أن أمر بهدم
البناء على قبر الحسين (ع) واحراق مقابر قريش ثم جرى الظلم على ذلك
إلى أن هدم سبكتكين مشهد الرضا (ع) وأخرج منه وقر الف جمل
ملا وثيابا وقتل عدة من الشيعة قتل وممن دفن حيا من الطالبين عبدالعظيم
الحسني بالري ومحمد بن عبدالله بن الحسن ولم يبق في بيضة الاسلام بلدة إلا
قتل طالبي أو شيعي ألا تسمعون يبجي الحديث كيف قطعوا لسانه وبديه
ورجليه وضربوه الف سوط ثم صلبوه ، وبعلي بن يقطين كيف اتهموه
وبزرارة بن أعين كيف جبهوه وأبي تراب المروزي كيف حبسوه ومنصور
ابن الزبرقان من قبره كيف نبشوه ولقد لعن بنو أمية عليا (ع) الف
شهر في الجمع والاعياد وطافوا بأولاده في الامصار والبلاد وليس فيها
مسلم ينكر ذلك حتى ان خطيبا من خطبائهم بمصر نسي اللعنة في الخطبة
فلما ذكرها قضاهما في الطريق فبنى في ذلك الموضع مسجد وسموه مسجد
الذكر يتبركون به ثم انهم لم يرضوا حتى قالوا مات أبو طالب كافراً فيا
عجبا بقيت آثار كسرى إلى الآن وآثار رسول الله دارسة وأعلامه
طامسة إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله على التمام .

الكتاب / تظلم الزهراء* (ع) .

المؤلف / رضى ابن نبي القزوينى المتوفى سنة (١٣٦)

عدد الصفحات / ٤/٦٨ . القطع / وزبرى .

الناشر وسنة الطبع / منشورات الرضى ١٤٠٥

المطبع / ١٠٠٠ . المطبعه / امير - قم

فهرست الكتاب

	ص
خطبة الكتاب	٣
في فضل البكاء والتبكي عليه (عليه السلام)	٧
المسلك الاول وفيه ستة مجالس	٧
الفصل الاول في معجزاته وكراماته «ع»	٨
الفصل الثاني في نبذة من سخائه ومكارم أخلاقه	١٣
في مناقبه وشريف خصاله «ع»	١٦
في نسكة وكراماته لدى الله تعالى	١٧
في كراماته وكرامات أخيه عند الله ورسوله ووليه	٢٠
في ولادته وأخبار امه صلوات الله عليهم	٣٠
في احتجاجاته وأجوبته «ع»	٣٢
المقدمة الثانية : في فضل البكاء عليه «ع»	٣٥
المقدمة الثالثة : في آداب المآتم في عاشوراء	٥٢
فيمن زعم ان الحسين «ع» لم يقتل	٥٨
في البكائين والنواحين على الحسين «ع»	٥٩
قصة شجرة العوسجة	٦٦
فيما ورد على قاتليه من العذاب	٦٩
في الآي التي ورد تأويلها في واقعه وأخباره تعالى نبينا (ص)	٧٦
في ورود الانبياء والاصياء كربلا	٨٥
في بكاء الانبياء والاصياء عليه «ع»	٨٨
قصة دخول الحسن والحسين «ع» على النبي (ص) يوم العيد	٨٩
حب النبي للحسن وأخيه الحسين وما ورد في فضلها	٩٠

ص

- ٩١ في ولادة الحسين «ع»
- ٩٢ في الملائكة الذين شفّعوا بسعادته
- ١٠١ في اخبار الملائكة النبي (ص) بقتل الحسين «ع»
- ١٠٥ المجلس الثالث في نبذة اخرى من أخباره تعالى النبي (ص)
- ١١١ في نزول أمير المؤمنين «ع» بكر بلا وأخبار أصحابه
- ١١٦ في أخباره (ص) في المنام
- ١١٨ في سبب خروجه من المدينة الى مكة
- ١٢٦ وصيته «ع» لبني هاشم
- ١٢٩ في شهادة مسلم بن عقيل «ع» ومكابرة أهل الكوفة
- ١٣٣ كتاب يزيد الى عميد الله بن زياد
- ١٣٤ في تأمير ابن زياد واليا على الكوفة
- ١٣٦ مقالات هاني مع ابن زياد
- ١٣٧ خروج مسلم بن عقيل على ابن زياد وتفرق أصحاب مسلم
- ١٣٩ ابن زياد وصلاة العتمة جماعة
- ١٤٠ في فضل مسلم «ع» وشجاعته
- ١٤٣ دخول مسلم «ع» على ابن زياد
- ١٤٤ في قتله بأمر ابن زياد وقتل هاني
- ١٤٦ في شهادة أولاد مسلم «ع»
- ١٥٣ في توجة الحسين وأصحابه الى كربلا
- ١٦٨ في وصف القتال وما يقرب من تلك الحالة
- ٢١١ في شهادته صلوات الله عليه
- ٢١٤ فما وقع بعد شهادته صلوات الله عليه
- ٢١٥ في سلب الحسين وانتهاج آل الرسول «ع»

- ٢٢٣ فيما وقع على العميال بعد قتله «ع»
 ٢٢٤ اخراج النساء والاطفال من الخيمة
 ٢٢٥ في مرور النساء على مصرع الحسين وأصحابه «ع»
 ٢٢٧ في دفنه صلوات الله عليه وقبور أصحابه
 ٢٣٠ في حديث ام أيمن والرؤيا والقارورة الخ
 ٢٣٣ في الوقائع بعد قتله صلوات الله عليه
 ٢٣٦ نبذة من الاخبار الواردة بعذاب قاتليه وقاتلي أصحابه
 ٢٤١ في تعداد القتلى من الفريقين
 ٢٤٢ ورود الاسارى الكوفة
 ٢٤٤ خطبة الامام السجاد «ع»
 ٢٤٥ خطبة زينب بنت الامام علي «ع»
 ٢٤٦ خطبة فاطمة الصغرى
 ٢٤٧ خطبة ام كلثوم بنت علي «ع»
 ٢٥١ دخول أهل البيت مجلس ابن زياد
 ٢٥٣ أمر ابن زياد بقتل السجاد «ع»
 ٢٥٤ حكاية عبد الله بن عفيف
 ٢٥٥ كتاب ابن زياد الى يزيد
 ٢٥٧ وصول الاسرى نكرت
 ٢٥٨ وصولهم بعليك
 ٢٥٩ قصة الراهب واعطاه الدرهم
 ٢٦٠ حكاية سهل بن سعد
 ٢٦١ دخول أهل البيت الى الشام
 ٢٥٥ فيما جرى على أهل البيت في مجلس يزيد

- ٢٧٠ في المعجزات والكرامات والامور الواقعة على أهل البيت
 ٢٨٠ في مدفن رأسه الشريف
 ٢٨٨ في آداب زيارة الحسين «ع» يوم الأربعاء
 ٢٩١ ورود أهل البيت إلى المدينة وبكاء زين العابدين
 ٣٠٢ في رجوع الحسين «ع» في زمن المهدي عجل الله فرجه
 ٣٢٨ فيما أعدده الله من العذاب لقتلته صلوات الله عليه
 ٣٣٦ في أحوال المختار وما قتل الله على يديه
 ٣٦٤ حكاية زيد المجنون لمناسبة المقام
 ٣٦٩ في فضل كربلا وتربة الحسين (ع)
 ٣٧٧ كيفية أخذ التربة والاستشفاء بها
 ٣٨٤ في كيفية زيارته عليه السلام لمن نأمت به الدار
 ٣٩١ الفائدة من فضل زيارته (ع)
 ٤٠٢ فضل زيارته (ع) يوم عاشوراء
 ٤٠٦ في دماء علقمة
 ٤١٤ في آداب عاشوراء
 ٤١٧ في آداب المآتم ومعرفته
 ٤٢١ الفائدة الثامنة في آداب السفر
 ٤٢٥ في شهادة بعض أصحاب أمير المؤمنين (ع)
 ٤٢٦ قصة ميثم التمار
 ٤٣٠ مقتل رشيد الهجري
 ٣٣٦ مقتل كميل بن زياد وقنبر
 ٤٤٩ في ظلم الحجاج وسيرته
 ٤٥٦ في الحكمة والمجاهدة وغير ذلك



Princeton University Library



32101 059171353